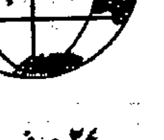
سلة العملات النقدية
الاستثمار الأمثل لاموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال:
الدمام ٣/٨٣٢٧٢٦١
الرياض ١/٤٦٤٠١٦٠
جدة ٢/٦٤٧٠٩٥٠
السعودية



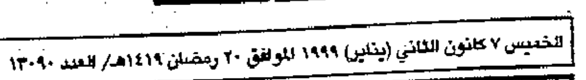



الحياة
AL HAYAT

٢٤ صفحة

طبعة القاهرة

http://www.alhayat.com



الخميس ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٠ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٠

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT THURSDAY 7 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13090

ملحق اليوم

المصارف والفرص الاستثمارية في المغرب

- الاستثمارات الأجنبية ٢,٧ بليون دولار في ١٩٩٩-٢٠٠٠.
- المغاربة اقترضوا ١,٥ بليون دولار لتمويل مشتريات استهلاكية.
- بورصة الدار البيضاء من بين افضل خمس في الأسواق الناشئة.
- حضور ضعيف لفروع المصارف الأجنبية والفرنسيون يخشون المنافسة.

سيراليون: اقتحام قصر كباح

اقتحم المتمردون في فريتاون قصر الرئيس أحمد تيجان كباح بعدما نجحوا في الدخول الى المدينة.

ص ٧

ارتفاع البورصات الدولية

عاد الحماس إلى البورصات الدولية وسجلت أسهم باريس ولندن زيادات قياسية. واستقر الدولار ازاء اليورو وارتفع مقابل الين.

ص ٩

الامير مولاي هشام بن عبدالله

يكتب عن القضية الفلسطينية و«ثمار أوسلو الغريبة»، في بحثه عن الانتقال من الحرب الباردة الى «التحررية».

ص ١٥

الصحافة الاميركية أكدت... وانان وبتلر والبيت الابيض ينفون

واشنطن جندت مفتشي "اونسكوم" واخترقت الجهاز الامني لصدام

□ نيويورك - راغدة درغام
□ موسكو، باريس - «الحياة»

■ تلقت «اللجنة الخاصة المكلفة ازالة الأسلحة العراقية المحظورة» (اونسكوم)، ضربة قاسية، امس، عندما نشرت صحف اميركية معلومات ووقائع قالت ان الأمين العام لأمم المتحدة كوفي انان ملم بها حول تحول اللجنة الى غطاء للمخابرات الاميركية مكنها من «اختراق الجهاز الأمني الذي يحمي الرئيس صدام حسين». وجاء في هذا السياق ان «اونسكوم» دمجت نشاطها وعملها بنشاط المخابرات وعملها، الامر الذي امكن هذه الاخيرة من «التنصت على مكالمات حساسة، وجمع معطيات تساعد جهود الولايات المتحدة لزعزعة النظام العراقي». (ص)

وقد نفى الناطق باسم انان فرد اكهارت ان يكون الأمين العام على علم بهذه المعلومات. كذلك اكد رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر هذا النفي، في حين شن المندوب الروسي الى مجلس الأمن سيرغي لافروف هجوماً على بتلر مطالباً بتغييره واعتبر السفير العراقي نزار حمدون ان ما نشرته واشنطن بوست» و«بوسطن غلوب» يشكل «ضربة قاضية لما كان يسمى بلجنة اونسكوم». اما الناطق باسم

التتمة في الصفحة (٦)

انتقادات من ليكود والعمل وميرتس لـ "غموضه"

شاحاك يفتتح معركته بدعوة لترحيل نتانياهو

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ افتتح رئيس أركان الجيش الاسرائيلي السابق امنون ليبكين شاحاك حملته الانتخابية بهجوم شديد على شخص رئيس الوزراء بنيامين نتانياهو واصفاً اياه بانه «خطير ويجب ان يرحل».

وقال شاحاك في مؤتمر صحافي أعلن فيه رسمياً عن ترشيح نفسه في الانتخابات الاسرائيلية لمنصب رئاسة الحكومة، ان نتانياهو «استغل الخلافات للحصول على مكاسب. هذا الرجل خطير ويجب ان يرحل». وكشف شاحاك النقاب عن «مبادرات عسكرية» كان نتانياهو ينوي القيام بها من دون تحديدها. وقال الجنرال السابق: «لقد لجمت، بصفتي رئيساً لأركان الجيش، مبادرات عسكرية لم أوافق عليها وحصلت على تأييد وزير الدفاع» اسحق موردخاي.

واتهم شاحاك في أول خطاب سياسي له «اليمين بالفشل واليسار بالقصور» وانهما يقودان بعقلية قديمة. وقال ان اسرائيل بحاجة الى زعامة جديدة وانه يعلن ترشيح نفسه لمنصب رئاسة الحكومة لتحقيق المصالحة الداخلية في اسرائيل. وقال: «إننا بلد في حال حرب داخلية يمكن ان تؤدي الى كارثة اذا لم نوقفها في

التتمة في الصفحة (٦)

شاحاك خلال مؤتمره الصحافي امس. (اب)

خاتمي رفض طلباً من وزير الاستخبارات لامهاله شهرين وقرر إقالته

٣ من كبار مسؤولي الاستخبارات وراء شبكة الاغتيالات في ايران

□ طهران - غسان بن جدو

■ قالت مصادر سياسية قريبة من الحكومة وموثوق بها في طهران إلى «الحياة»، إن من ضمن الموقوفين في قضية اغتيال ناشطين سياسيين ومثقفين أخيراً ثلاثة من كبار المسؤولين في وزارة الاستخبارات. وأشارت إلى أن السلطات تحيط الملف بكتمان شديد لكن يبدو أن عدد الموقوفين حتى الآن سبعة.

وأوضحت هذه المصادر ان المسؤولين الامنيين الثلاثة كانوا يتولون مواقع «مهمة وحساسة»، وانهم رفضوا حتى الآن اعطاء كل التفاصيل والمعلومات حول «الشبكة» التي ثبت وقوفها وراء عمليات القتل الأخيرة، لكنها اشارت إلى ان لديها «علاقات متميزة داخل النظام واتصالات مباشرة مع جهات أجنبية وإيرانية في الخارج كانت تتبوأ مسؤوليات أمنية في السابق وباتت مافيات مالية وتجارية حالياً».

كذلك قالت أوساط برلمانية إن وزير الاستخبارات قربانعلي دري نجف ابادي طلب من الرئيس سيد محمد خاتمي مهلة شهرين لاجراء «الاصلاحات الهيكلية» التي يصر عليها خاتمي في وزارته، وأكدت انه لم يقدم استقالته. لكن المصادر السياسية اكدت لـ «الحياة» ان خاتمي حسم الأمر وقرر اقالته وتعيين شخص آخر «يتمتع بعلاقة جيدة معه (خاتمي) ولا يمانع المرشد اية الله علي خامنئي في تعيينه ويتمتع بمقومات الجرأة والحزم والكفاءة الإدارية وعدم المساومة»، علماً بان نجف ابادي يعتبر من معتدلي

التتمة في الصفحة (٦)

القيمة السوقية للمصرف الجديد ٢١ بليون ريال

"المتحد" و"السعودي الأميركي" يدرسان الدمج "بشكل مبدئي"

□ الرياض - محمد اليامي
□ جدة - نابية شيخ

■ اعلن امس في الرياض أن «البنك السعودي الاميركي» (سامبا) و«البنك السعودي المتحد» (المتحد) يبحثان «بشكل مبدئي» في دمج المصرفين بعدما أبدى رئيسا مجلسي الادارة والاعضاء اهتماماً بالغاً بتوحيد الشركتين.

وسيدمج «المتحد» تحت مظلة «سامبا» وستأخذ الشركة الجديدة اسم «البنك السعودي الاميركي» (سامبا). وسيحتفظ الرئيس الحالي لمجلس ادارة «سامبا» عبدالعزيز حمد القصيبي بمنصبه في الشركة الجديدة التي سيكون راس مالها اكثر من تسعة بلايين ريال (٢,٤ بليون دولار) وموجوداتها ما يزيد على ٨٠ بليون ريال (٢٢ بليون دولار).

وستكون عملية دمج المصرفين عند انجازها اكبر عملية من نوعها في منطقة الشرق الاوسط، وستبلغ القيمة السوقية للشركة المدمجة حسب سعر اقفال السوق مساء امس نحو ٢١ بليون ريال (٥,٦ بليون دولار).

ويرأس مجلس ادارة «المتحد» رجل الاعمال السعودي الأمير الوليد بن طلال، ويشارك القطاع الخاص السعودي بنسبة ٦٢,٧ في المئة من راس ماله الحالي البالغ ٢,٤٥ بليون ريال، والقطاع الحكومي بنسبة ٢٢,٤ في المئة فيما تبلغ حصة الشريك الأجنبي ١٤,٩ في المئة.

وكان «المتحد» الذي تأسس عام ١٩٨٣ براس مال يبلغ بليون ريال (٢٦٦,٧ مليون دولار)، اندمج في شهر ايلول (سبتمبر) عام ١٩٩٧ مع «بنك القاهرة السعودي» مع الإبقاء على إسم الأول.

وقال الامير الوليد لـ «الحياة»: «لقد تنازلت عن رئاسة مجلس ادارة الكيان الجديد لسببين، الاول ثقتي المطلقة في عبدالعزيز القصيبي الذي يتمتع بقدرات ادارية وخبرة اقتصادية عالية، والثاني معرفتي بخبرات وقوة ادارة سيتي بنك العالمية».

وتأسس «سامبا» عام ١٩٨٠ برأس مال مقداره ٣٠٠ مليون ريال (٨٠ مليون دولار). ويملك الشريك الأجنبي (سيتي بنك) حصة ٣٠ في المئة، فيما يملك المساهمون السعوديون ٦٠ في المئة والقطاع الحكومي، الذي تمثله مؤسسة التامينات

التتمة في الصفحة (٦)

خلافات على أصول محاكمة كلينتون

□ واشنطن - رفيق خليل المعلوف

■ يبدأ اليوم اعضاء مجلس الشيوخ العملية الدستورية بمحاكمة الرئيس بيل كلينتون بعدما وجه مجلس النواب إليه تهمتين بعرقلة مجرى العدالة والكذب تحت القسم في فضيحة العلاقات الجنسية التي اقامها مع المتدربة السابقة مونيكا لوينسكي. وبرغم بدء مجلس الشيوخ عمله الدستوري كهيئة محلفين برئاسة رئيس المحكمة العليا القاضي وليم رنكوست، فإن القيادات داخله لا تزال تناقش وتتداول في كيفية اجراء المحاكمة بعدما سقط التفاهم بين زعيم الاغلبية الجمهورية السيناتور ترنت لوت وزعيم الاقلية الديموقراطية السيناتور توم داشيل نتيجة تمرد الشيوخ الجمهوريين المحافظين على الخطة التي دعت إلى محاكمة سريعة تنتهي خلال ايام معدودة سلباً أم ايجاباً من دون مشاركة الشهود فيها.

وعكس السيناتور لوته أمس، هشاشة الوضع عندما اشار إلى عدم قدرته على تحديد موعد لانتهاء المحاكمة خصوصاً ان هناك عوامل عدة تؤثر في مجرى الأمور «ولن نعرف الجواب حتى تبدأ العملية».

والاكيد ان العملية ستبدأ اليوم عندما يقسم الاعضاء الشيوخ المئة اليمين الدستورية لكي يمارسوا عملهم كمحلفين امام رئيس المحكمة العليا. والاكيد ايضاً ان ممثلي مجلس النواب (هيئة الاتهام) وعددهم ١٣ عضواً

التتمة في الصفحة (٦)

"العراق مدّ السودان بما لم تمدّه به أية دولة عربية"

الترابي: الاثيوبيون والأريتريون يجوعون من دون السودان

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ اعلن رئيس المجلس الوطني (البرلمان) السوداني الدكتور حسن الترابي الامين العام للمؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) ان علاقات بلاده مع اريتريا «تلطفت شيئاً ما بسبب مبادرة قطرية، كانت أسفرت اخيراً عن اجتماع وزيري خارجية السودان واريتريا في الدوحة.

وقال ان الحدود بين البلدين انفتحت الى حدّ ما، واشار الى بدء حركة التجارة على الحدود وبداننا تصدير الذرة. وقال: «ان الاريتريين والاثيوبيين من دون السودان يموتون جوعاً»، لافتاً الى ان السودان بدأ تصدير الماشية ايضاً.

واكد في مؤتمر صحافي عقده امس في الدوحة التي يزورها حالياً ان القائد الجنوبي كاربينو كوانين «دخل السودان الآن» وكان انشق عن الحكومة بعدما وقّع معها اتفاقاً للسلام. واوضح الترابي ان كاربينو خرج بسبب «صراعات قبلية بين الجنوبيين وليس لانه ضد السودان». (راجع صفحة ٥)

وتوقع ان يعود قادة الاحزاب ومعارضون موجودون في اريتريا ومصر قريباً وقال: «سيعودون بعد قليل لأن الارض سخنت بعض الشيء تحت اقدامهم في اريتريا كما ان الارض ساخنة في مصر (...) ان الباب (تسجيل الاحزاب) انفتح في السودان والارض طابت واحسب انهم سيعودون غير بعيد». وتوقع ان يعود الى السودان ايضاً الرئيس السابق جعفر نميري. واكد ان انتخابات ستجرى بعد عام لاختيار برلمان جديد وبعد عامين لاختيار رئيس جديد.

وجدد دعوته للاحزاب المعارضة لتسجيل نفسها استناداً الى قانون التوالي الذي يسمح لها بحرية العمل لكنه اشترط ان تتعهد بعدم استخدام القوة. وقال: «انهم يستخدمونها الآن ضد ابناء وطنهم في كسلا وبورتسودان والجنوب» كما دعا الى ان تكون (احزاب المعارضة) ديموقراطية. وقال: «ان الحرية الدينية مباحة للجنوبيين وغيرهم في السودان كحرية الفكر والسياسة». وشدد على ان قانون تسجيل الاحزاب فتح الباب امام «اي حزب مهما كان

التتمة في الصفحة (٦)

محاكمات الدوحة: إطلاق ٦ متهمين بالمحاولة الانقلابية

□ الدوحة - محمد المكي احمد

■ قررت المحكمة الجنائية الكبرى التي تنظر في قضية متهمين في المحاولة الانقلابية الفاشلة عام ١٩٩٦ الافراج عن ستة متهمين بكفالة مالية.

واعلن امس اطلاق المتهمين حمد سيد عامر الحبيط وجابر سعيد سالم الحباب وصالح علي صالح الطويل ومحمد سعيد سالم الحباب ومحمد حمد علي الحباب وحمد جمعة سلطان المهندي.

وكانت المحكمة واصلت استماعها في جلسة علنية إلى شاهد نفي قدمه الدفاع وهو الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني (ضابط مخابرات).

وشهدت جلسة امس طرد احد المتهمين خارج القاعة بعدما تلفظ بكلمة مسيئة للشاهد.

مسألة الجنسية وقانونها... هل تشعل الوضع الألماني؟

□ لندن - حازم صاغية

■ بين المانيا والدم قصة طويلة تراءى أن الادارة الجديدة، الاشتراكية الديموقراطية - الخضراء، قد حلّتها. اليوم يبدو أن الأمور أشد تعقيداً: البادئون بالدعوة الى الارتداد هم «الاتحاد الاجتماعي المسيحي»، اي الحليف البافاري الصغير للحزب المسيحي الديموقراطي ممن باشروا الحملة على الحقوق التي نالها المهاجرون بجعل ملايينهم مواطنين المانا.

وهذا الحزب كان ضارياً في حملته. قائده ورئيس حكومة بافاريا، ادموند ستويبر، وصل في هجومه على تغيير القوانين التي تربط المواطنية بالدم، حد اعتباره أخطر على المانيا من ارهاب الجيش الأحمر في السبعينات والثمانينات، ورأى أنه اجراء يفضي الى تغيير عميق «لهوية الأمة الألمانية».

واستطرد الحزب اليميني الصغير داعياً الى نقل المعارضة الى الشارع على شكل عرائض تجمع تواقيع المواطنين. فعند حزب الاتحاد ان الذين ينالون الجنسية ينبغي ان يقسموا الولاء للدستور ويجيدوا الالمانية بطلاقة ويظهروا رغبة بالاندماج في المجتمع الالماني من خلال ارتباطهم بالثقافة والتاريخ ونظام القيم الالمانية.

ويتردد تبع الحزب المسيحي الديموقراطي حليفه البافاري في الحملة التي يفترض أن تبدأ في ٢٤ الشهر الجاري لجمع التواقيع. لكن الحزب الثالث في التحالف، اي الأحرار أو الليبراليون، أعلن معارضته هذا الخط الذي يسلكه حليفاه. أمينه العام غيدو وسترفيل اتهم النهج هذا بمخاطبة الغرائز لا العقول، ما حمل المراقبين على تذكر مواقفهم المعادية للقانون القديم ابان مشاركتهم في الائتلاف الحكومي للمستشار كول.

خطورة المبادرة اليمينية تنبع من اهمية الخطوة الاشتراكية الديموقراطية. فهي بمثابة قطيعة متأخرة مع الماضي الذي دام قروناً، حيث عُرفت «الألمانية»، والحقوق المدنية التي تصحبها قياساً بالدم وهويته المزعومة. وتبعاً للقطيعة هذه غدا في وسع «الأجانب» المولودين في المانيا، والمهاجرين الذين عاشوا فيها بشكل قانوني مدة ثماني سنوات، ان يحصلوا على الجواز وحقوق التصويت وغيرها.

والمعروف ان في المانيا ٧ الى ٨ ملايين مهاجر، أي أعلى ارقام الهجرة في اوروبا، ويقدر ان الوضع الجديد يمكّن أكثر من ثلثهم من نيل الجنسية تلقائياً. كذلك فمن الاصلاحات جعل الازدواج في الجنسية ممكناً بحيث يحتفظ المجنسون بجوازات

التتمة في الصفحة (٦)

07
9 770967 559019

بري يعارض الدائرة المصغّرة.. والسفير البابوي يتمنى تعزيز الديموقراطية والمؤسسات

لبنان: لحود يتمسّك بتلازم المسارين أياً تكن الظروف والحص يعتبر إثارة العصبيات الفئوية سيفاً ذا ١٨ حداً

□ بيروت - «الحياة»

■ اكد رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود امس ان مصلحة لبنان «تقضي بتلازم المسار مع سورية» في مفاوضات السلام في الشرق الاوسط «اياً تكن الظروف والاعتبارات»، في وقت لاحظ رئيس الحكومة سليم الحص ان الجنوب اللبناني «اصبح متنفساً للاحوال الداخلية في اسرائيل وموقعاً لمزايدات حكومتها». ولم يحجب هذان الموقفان، اللذان يتزامنان مع تخوف من تصعيد إسرائيلي الشأن الداخلي، إذ واصل الحص ردّه على سلفه الرئيس رفيق الحريري من دون ان يسمّيه مستنكراً «الحملة المنظمة» على مقام رئاسة الوزراء، ومعتبراً «ان الضرب على وتر العصبيات الفئوية سيف ذو ١٨ حداً».

فقد استقبل لحود في قصر بعبدا امس، في حضور الحص بصفته وزيراً للخارجية والامين العام للخارجية السفير ظافر الحسن، رئيس السلك الديبلوماسي السفير البابوي المونسنيور أنطونيو ماريا فيليو واعضاء السلك المعتمدين في لبنان، لمناسبة بدء السنة الميلادية. وتحدث الرئيس اللبناني مرحباً بالسفراء «في تقليد سنوي يعبّر عن تقدير لبنان وشعبه للاخوة والصداقة التي تجمع بلادنا وشعوبنا. فقد اعتمد لبنان دائماً على دعم دولكم لقضيته الوطنية في ازالة الاحتلال الاسرائيلي عن ارضه ووقف التعديات اليومية على شعبه. وكما تعلمون، فإننا اصحاب حق، والمقاومة تنطلق من هذا الحق. ونحن مؤمنون بأن السلام العادل والشامل هو الضمان لأمن الجميع في المنطقة، وان مفهوم السلام عندنا يعني رفض الخطوات الجزئية التي تؤدي الى نصف سلام لا يخدم أمن المنطقة ولا يتضمن التزاماً واضحاً حيال الانسحاب. لذلك فإن مصلحة لبنان الوطنية تقضي بتلازم المسار مع سورية اياً تكن الظروف والاعتبارات».

وتابع ان «دولكم ساهمت في مساعدة لبنان ولا تزال، فمنها من ساهم في خطة الاعمار، او في مساعدات لبناء الجيش او في دعم موقفنا في الامم المتحدة، ومنها من يساهم يومياً في لجنة تفاهم نيسان. فإلى كل من ساهم في شكل او آخر انقل شكر الشعب اللبناني». وتمنى على السفراء ان «تنقلوا الى دولكم الشقيقة والصديقة، والى البابا واصحاب الجلالة والفخامة والسمو، اصدق تمنياتي وتمنيات الشعب اللبناني بدوام التقدم والاستقرار. واؤكد لكم ان لبنان كان وسيبقى وطن الانسان».

والقى السفير البابوي كلمة توجه فيها الى لحود معتبراً ان «المشاركة في الامل بمستقبل افضل وحث الشعب بكامله على المساهمة في وضع التصورات المشتركة قيد التنفيذ هي صفة رجل الدولة. ويتذكر اللبنانيون وبكل فخر كيف تمكنتم وبصبر من اعادة تأسيس جيش مفكك وتوحيده، وقد اصبح اليوم جزء كبير من مستقبل هذا البلد بين ايديكم. وكما قلتم انكم لا تملكون عصا سحرية، لكن الشعب اللبناني وجد نفسه فيكم، عبر موافقته على تشخيصكم للعلل التي يعانيها البلد وهو يمنحكم ثقته لمعالجتها. فالشفافية في ارتباطكم السياسي وارادتكم انتهاج نمط جديد في الحكم، واصغاؤكم الى شكاوى المواطنين، ولدت كثيراً من الآمال. وفي خطاب توليكم مقاليد الحكم وفي الاشارة الى الشعور الذي كان يخالج صدركم ساعة انتخابكم تلمحون الى طمأنينة حلت عليكم بقولكم: «ان هذا المنصب يمكنك من ان تفعل من خلاله خيراً لبلدك. فاتكل على الله...». ولكن وفي سرعة عدتم وحددتم اطار عملكم القائم على احترام الدستور والدولة والقوانين وفقاً للقسم الذي اديتموه اخيراً امام ممثلي الامة. تأكيد اولوية تطبيق القانون على الجميع بدءاً بالمواطن الاول يظهر رغبتكم الحازمة في ترسيخ الديموقراطية ودولة القانون وهما حق شرعي للبنانيين».

وتابع ان «اللبنانيين الذين ما زالوا يعانون آثار الحرب وهم في اكثر الاحيان عاجزون عن العودة الى مناطقهم، مضللين بالظروف الدولية الخادعة، يتوقعون اعادة سيادة الدولة وسلطتها غير المجزاة على الاراضي اللبنانية كافة والتي هي مقدمة للاستقرار الدائم والتطور». واشاد بما انجز في السنوات الماضية، متمنياً على لحود ومعاونيه ان «تتابعوا تعزيز الديموقراطية ومؤسسات دولة القانون والحريات العامة، وممارسة السلطة الشريفة حيال المواطنين، على ان تجمعوا حولكم اشخاصاً يتمتعون بإرادة طيبة يعملون وينمون في نفوسهم وخصوصاً في نفوس الاجيال الشابة، رغبة العيش المشترك في ما بين كل الفئات التي يتألف منها المجتمع اللبناني، كذلك ينمون الشعور بالفخر في انتمائهم الى وطن مشترك. هذا الوطن الذي ساهم وفي شكل واسع في تاريخ الحضارة وعليه ان يتابع مساهمته فيها». ونكّر بقول البابا يوحنا بولس الثاني ان «سر السلام الحقيقي يكمن في احترام حقوق الانسان».

وختم متوجهاً الى لحود «جاء ارتقاؤكم سدة الرئاسة الاولى عشية الاحتفال بالذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان، فنتمنى ان يتابع عهدكم الرئاسي خطته في ظل هذا العنوان وان يسود السلام والامن لبنان وان يتوافق اللبنانيون في ما بينهم وينعموا بالرفاهية. اننا نلتمس من الله هبة السلام، فيما يقرقع السلاح مجدداً في المنطقة، ليتسنى للجميع العيش في امان وكرامة وفقاً لأسس العدالة».

وكان لحود التقى رئيس المجلس النيابي نبيه بري الذي اطلعه على نتائج زيارته لكوبا ومحادثاته مع المسؤولين الكوبيين وفي مقدمهم الرئيس فيدل كاسترو، وتناول البحث ايضاً الاوضاع اللبنانية والوضع في الجنوب في ضوء الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة. وفي اول موقف لبري بعد عودته نقله عنه نواب «لقاء الاربعاء» كرر دعوته الى اعتماد الدائرة الكبرى في قانون الانتخابات النيابية «لأننا بهذه الطريقة نبقى على مستوى الوطن». واضاف انه يعارض تصغير المحافظة «لأن الدائرة المصغرة تعمق المذهبية وتعيدنا الى اجواء الفتنة».

الحص

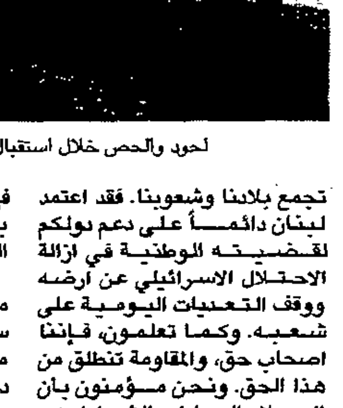
وفي السرايا الكبيرة، نقل نقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس عن الرئيس الحص تأكيده ان «الحريات في لبنان امر اساسي»، وقوله ان «الجنوب اصبح متنفساً للاحوال الداخلية في اسرائيل وموقعاً لمزايدات الحكومات الاسرائيلية»، وتشديده على طمأنة المستثمرين الى ان الحكومة متمسكة بالاستقرار التشريعي.

وفي حديث الى التلفزيون المصري، قال الحص ان حكومته تواصل تحركها لمنع اسرائيل من القيام باعتداءات على جنوب لبنان، معرباً عن خشيته ان «يزايد الاسرائيليون بعضهم على بعض على حساب لبنان في محاولة للفوز في الانتخابات المقبلة». وطالب اسرائيل «بالانسحاب كلياً من الارض اللبنانية حتى الحدود المعترف بها دولياً فوراً ومن دون قيد او شرط تنفيذاً لقرار مجلس الامن الرقم ٤٢٥». وكرر رفض توطين الفلسطينيين في لبنان.

وفي إفطار لدار الأيتام الإسلامية غروب أمس، في حضور الحريري، قال الحص «ان جاهليي العصر الحديث في إسرائيل، مات معنى السلام في قلوبهم وعقولهم، ينادون بالسلام رياء ونفاقاً ويمارسون الحرب» متذكراً بما يعانيه اللبنانيون والفلسطينيون من جرائمهم. وشدد على تلازم المسارين اللبناني والسوري وتنفذ القرار الرقم ٤٢٥ من دون شروط.

وتحدث عن بيروت ودورها وإسهاماتها الثقافية والحضارية والتآخي بين مسلميها ومسيحييها، واعداً بان تبقى «درة الشرق ومحجة العرب». وأضاف «لئن كنا نتعرض لحملة منظمة تستهدف الإساءة إلى مقام رئاسة الوزراء وتصوير مواقفها على غير حقيقتها، فقد كنا أوفياء للمبادئ والتطلعات والرؤى التي كنا دوماً نرددها ونؤمن بها وما زلنا. فأدرجناها في بياننا الوزاري، ونحن عاكفون على تنفيذها خطوة خطوة. فأقدمنا على إيقاظ دولة القانون والمؤسسات، وبدأنا بمدّها بالعناصر الكفية، تمهيداً لإطلاق عملية إصلاح إداري نريدها ان تكون منهجية ومستمرة من خلال المؤسسات. وعززنا اجواء الإنفتاح والحرية فقررنا إلغاء القرار الذي حجبت بموجبه حرية الاجتماع ومنع التظاهر، وكذلك قررنا إعادة فتح ملف الإعلام المرئي والمسموع توصلاً إلى المزيد من الحرية، واكدنا تلاحم الشعبين اللبناني والسوري ووحدة المسار والمصير. واولينا القضية اللبنانية المركزية، قضية الجنوب والبقاع الغربي كل الاهتمام الذي تستحقه، ولا سيما في هذه المرحلة التي تشتد العدوانية الإسرائيلية المجرمة».

وتابع «ان التركة التي ورثناها ثقيلة، نعم ثقيلة خصوصاً على الصعيدين المالي والإداري، إلا اننا نملك الرؤية والإرادة والعزيمة لمعالجة هذه الأوضاع. اما ما يقال ويروّج فلن يثنينا عن متابعة مسيرتنا، وستظهر الحقيقة عاجلاً أم آجلاً، وتاريخنا في الحكم والعمل الوطني يعفينا من الدفاع عن انفسنا امام الناس الطيّبين الذين هم دعامتنا اولاً وآخراً. وبعد، فليكن معلوماً ان الضرب على وتر العصبيات الفئوية لا يجوز استسهاله كما يفعل البعض، انه سيف ذو ثمانية عشر حداً، باعتبار ان في لبنان ثماني عشرة طائفة معترفاً بها».



لحود والحص خلال استقبال اعضاء السلك الديبلوماسي وبدا السفير البابوي (علي سلطان)

الأسد يلتقي الحريري

□ بيروت - «الحياة»

■ إستقبل الرئيس السوري حافظ الأسد في قصر الروضة امس رئيس الحكومة اللبنانية السابق النائب رفيق الحريري. وقال الناطق الرئاسي السوري جبران كورية «ان الحديث تناول الأوضاع في المنطقة وتطوراتها والإستفزازات التي تمارسها اسرائيل حيال لبنان، إضافة إلى شؤون تهم سورية ولبنان».

وكان الحريري أجرى ليل أول من أمس وصباح أمس مشاورات مع نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع وعدد من كبار المسؤولين السوريين تناولت مختلف الشؤون والمسائل التي تهم البلدين. وذكرت مصادر معنية ان الحريري أطلع دمشق على نتائج إتصالاته العربية والإقليمية والدولية الأخيرة وخصوصاً محادثاته قبل أيام مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس، والتي تركزت على أوضاع المنطقة في ضوء التهديدات والإعتداءات الإسرائيلية المتصاعدة ضد لبنان.

ونقلت المصادر عن الحريري حرصه على تكثيف الإتصالات مع مختلف العواصم المعنية بأوضاع المنطقة لمحاصرة التمادي الإسرائيلي في تحدي جهود السلام واتفاقاته، وخصوصاً القرار الذي اتخذته الكنيست الإسرائيلية اخيراً والخاص بزرع عقبات جديدة أمام اي انسحاب محتمل من الجولان او من القدس. ويرى الحريري في قرار الكنيست هذا وتصعيد التهديدات والإعتداءات «إمعاناً متعمداً في محاولات دفن عملية السلام وإفشال الجهود الرامية لإنقاذها، ويرى ان هذا التمادي في الإفتئات على الحقوق العربية وتحدي قرارات الشرعية الدولية وجهود السلام يتطلب تضافر كل الجهود على الصعد الوطنية والقومية والإقليمية لمواجهة التحديات ومحاصرة المخاطر».

شاحاك يحذر من مخاطر الانسحاب من جانب واحد

جرح جندي اسرائيلي في عملية للمقاومة

■ بيروت - «الحياة»، القدس المحتلة - أ ف ب، رويترز - أصيب جندي اسرائيلي بجروح خطرة في عملية نفذتها «المقاومة الاسلامية» - الجناح العسكري لحزب الله» ليل اول من امس قرب موقع الشقيف الاسرائيلي داخل «الشريط الحدودي» المحتل.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية التي نكرت النبأ ان الطائرة المروحية التي نقلت الجندي اضطرت الى الهبوط في كريات شمونة اثر تدهور حاله الصحية قبل مواصلة الطريق به الى مستشفى رامبام.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر امنية في مرجعيون ان جنديين اسرائيليين اصيبا في العملية وان الرقابة العسكرية الاسرائيلية ارجأت نشر خبر الحادث بضع ساعات.

وكانت المقاومة الاسلامية فجّرت، التاسعة الا ربعاً، عبوة ناسفة كبيرة على بعد ١٥٠ متراً من موقع قلعة الشقيف وان المروحيات الاسرائيلية «امطرت مشارف أرنون بوابل من طلقات الاسلحة الآلية بعد الانفجار ثم عملت على نقل الاصابات تحت غطاء كثيف من المدفعية الاسرائيلية التي استهدفت محيط منطقة العملية واطراف بلدة أرنون».

واعلنت «المقاومة» في بيان ثان ان مجموعة منها هاجمت بعد ظهر امس قوة هندسة اسرائيلية كانت تجرف موقع كسارة العروش، بالقذائف الصاروخية وتحدثت عن تحقيق اصابات مباشرة.

وقصفت قوات الاحتلال الاسرائيلي بعد ظهر امس منطقة جب سويد بقذائف من عيار ١٥٥ ملم. وحلقت طائرات حربية اسرائيلية قبل ظهر امس في الاجواء اللبنانية وصولاً الى العاصمة حيث اخترقت جدار الصوت. ثم حلقت بكثافة بعد الظهر في اجواء الجنوب وعلى علو منخفض منفذة غارات وهمية. واعترضت البحرية الاسرائيلية المركب «ريم» في المياه الاقليمية اللبنانية على مقربة من شاطئ بلدة القليلة في قضاء صور، وعلى متنه صيادان شقيقان هما حسين واحمد محمد طه اللذان اخضعا للتحقيق قبل اطلاقهما والعودة ظهراً الى مرفأ صور.

الى ذلك تعقد لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) اجتماعاً الاثنين المقبل بدلاً من اليوم الخميس للنظر في ثلاث شكاوى اثنتان لبنانيتان وواحدة اسرائيلية.

وتعليقاً على ما يحصل في الجنوب، اعتبر الرئيس السابق للاركان في الجيش الاسرائيلي امنون شاحاك ان الحل لقضية جنوب لبنان يكمن في اجراء مفاوضات مع سورية لان انسحاباً من جانب واحد سيزيد المخاطر». واضاف ان «على اسرائيل الا تأخذ على عاتقها مثل هذه المخاطر».

وعلى صعيد آخر، سلّمت هيئة ابناء العرقوب مذكرة تتعلق بحصار بلدة شبعا المستمر منذ اسبوعين الى رئيس الحكومة سليم الحص، وتعرض ايضاً للممارسات الاسرائيلية العدوانية عليها.

على صعيد آخر، اعلنت لجنة المتابعة لدعم قضية المعتقلين اللبنانيين في السجون الاسرائيلية انها سلمت رئيس الجمهورية أميل لحود والرئيس الحص والسفير الفرنسي في لبنان دانيال جوانو، رسالة اسرى معتقل الخيام التي تشرح ظروفهم الصعبة. وطالبت اللجنة الحكومة بتقديم الرسالة كشكوى الى الامم المتحدة، والدعوة الى ايفاد لجنة تحقيق الى معتقل الخيام.

مواقف مؤيدة لتدابير الحكومة و"التقدمي" يواصل تحذيره من "العسكرة"

لجنة الخصخصة تضع أسس عملها وشلق يقدّم اليوم مشروعاً بإوضاع الادارات

□ بيروت - «الحياة»

■ تواصلت خطوات الحكومة في اتجاه تنفيذ رؤيتها للإصلاح الاداري، فعقدت اللجنة الوزارية المكلفة وضع مشروع قانون لتنظيم عمليات الخصخصة والمجالات التي يجب ان تطبق فيها اجتماعها الاول بعد ظهر امس في السرايا الكبيرة برئاسة رئيس الحكومة سليم الحص وعضوية الوزراء جورج قرم وناصر السعيدي ونجيب ميقاتي.

وقال الحص ان اللجنة بحثت في الأسس التي يجب ان يوضع على أساسها مشروع الخصخصة، مشيراً الى تكليف الوزير السعيدي اجراء دراسة شاملة للموضوع. واوضح ان اللجنة ستعقد اجتماعاً ثانياً الاثنين المقبل. وقال، في دردشة مع الصحافيين «كان يجب الا تعلن التوصيات التي خرجت بها اللجنة الوزارية المكلفة درس اوضاع المؤسسات والادارات العامة والمجالس» اول من امس، معتبراً «ان القرار النهائي يعود الى مجلس الوزراء».

واضاف «ان المجلس سيدرس اليوم مشروع قانون الاصلاح الاداري الذي تقدّم به الوزير حسن شلق».

وتكتمت مصادر اللجنة عن الادلاء بمعلومات تفصيلية عن المناقشات. واكتفت بالاشارة الى انها وضعت خلال الاجتماع الاسس الرئيسية لمشروع القانون، وكلّفت السعيدي دراسة المشروع واعداده مع فريق عمل.

وفي اطار توضيح التوصيات التي صدرت عن لجنة دراسة اوضاع المؤسسات قال وزير البريد والمواصلات السلكية واللاسلكية عصام نعمان «ان ما صدر عنها ليس قراراً بحل «اوجيرو» بل اعادة تنظيم الوزارة على نحو يؤدي الى اقامة مؤسسة استثمارية عامة تتولى شؤون الانشاء والتجهيز والاستثمار والصيانة لقطاع الاتصالات، الامر الذي يتطلب تصفية «اوجيرو» كون صلاحياتها والمهام الموكلة اليها مخالفة للقانون». واشار الى «ان المستخدمين سيبقون في اعمالهم واذا تبيّن وجود فائض فسيتم توزيعهم على ادارات ومؤسسات عامة اخرى».

وفي المواقف، رأى النائب بطرس حرب بعد لقائه الرئيس الحص في توصيات اللجنة الوزارية لدراسة اوضاع المؤسسات «توجهاً جيداً ولا بد من اتخاذ بعض التدابير الاساسية التي يمكن ان تحقق اهداف الحكومة سواء لناحية دمج الادارات الفضفاضة والغاء الادارات التي لا تعمل واعادة توزيع الموظفين في شكل لا يبقي البطالة المقنعة موجودة في الادارة الرسمية وتفعيل الادارات (والمؤسسات».

وقال «كما فهمت ليس في نية الحكومة ايقاع الضرر باي مواطن بل من واجباتها التفتيش عن حلول لمشكلات المواطنين».

ورأى ان القلق على مصير العاملين في الادارات التي في طريق الدمج او الإلغاء هو «قلق مفتعل والقصد منه ايجاد البلبلة وادخال الشك في نفوس المواطنين ان هذه الحكومة اتت لتريك الناس».

التقدمي والصورة

وتوقف مصدر مسؤول في الحزب التقدمي الاشتراكي عند الصورة التي التقطت لاجتماع اللجنة الوزارية لدراسة اوضاع المؤسسات وظهر فيها الوقار المدروس والنظام المرصوص حيث كان احد العسكريين بين الحضور ببزته العسكرية وجهوزيته اللافتة من دون ان يعرف احد مبرراً لحضوره ولا توضيحاً لصفته ولا سبباً لمشاركته في اجتماع مخصص للبحث في شؤون مدنية».

واضاف المصدر «اياً تكن الذرائع التي سيتم اللجوء اليها لتبرير حضور هذا العسكري فان التساؤل يبقى قائماً هل عمل هذه اللجنة أو غيرها لا يستقيم الا بهذا الشكل وهل فرغ البلد من الكفايات المدنية حتى يزرع مكانها عسكري هنا وعسكري هناك وهل هذه الصورة مقدمة لصور اكبر تاتي في المراحل المقبلة؟».

وانتقد المصدر المسؤول ما تضمنه بيان الاحزاب والقوى اللبنانية «التي اهتمت بالدعوة الحماسية الى دعم مسيرة العهد وقطع الطريق على المصطادين بالماء العكر فيما تغافلت عن الخطط التي تستهدف القطاع العام وتعرّضه لمشاريع البيع تحت عنوان الخصخصة الشفافة وغيرها من الخطط التي تثير علامات استفهام خطيرة». واستغرب «ان يسكت البيان عن المواقف التي اعلنها اخيراً احد المراجع الروحية في اطار تبرير العمل داخل الاراضي المحتلة وكأنه يمهد لتشريعه بينما يجوع الآخرون ويقاومون ولا يرتضون التعامل مع العدو الاسرائيلي».

يذكر ان الضابط المقصود ببيان «التقدمي» هو المقدم الياس خوري، وكان فصل منذ اكثر من خمس سنوات بقرار من وزير الدفاع والحق بامانة سر وزارة الداخلية، وهو يشارك في الاجتماعات الخاصة بالوزارة واجتماعات اللجان النيابية التي تتمثل فيها، أو اجتماعات التنسيق بينها وبين وزارات أو هيئات اخرى.

وأمل النائب نسيب لحود، بعد لقائه البطريرك الماروني الكاردينال نصرالله صفير ان «يصدر قانون للانتخابات في اقرب وقت يساوي بين الجميع، وان يطرح قبل وقت طويل كي يكون الناخب والمرشح على بيّنة منه» مشدداً على «ضرورة اجراء الانتخابات في اجواء مريحة ومن دون ضغوط وان تكون السلطة على الحياد لكي ياتي مجلس نيابي جديد يعبّر عن ارادة اللبنانيين». وأمل «ان تعيد الحكومة النظر في النظام الضرائبي ليكون اكثر انصافاً للطبقات العاملة والمتوسطة من دون الغاء الحوافز التي تشجع المستثمرين». عن الوضع في الجنوب دعا الحكومة الى «تفعيل لجنة المراقبة المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل) والا توفّر اي وسيلة كي تحفظ اهلنا في الجنوب من الضربات الاسرائيلية المتكررة».

واستغرب رئيس الرابطة المارونية بيار حلو، بعد لقائه صفير «كلام النائب وليد جنبلاط على ان بكركي لا تريد عودة المهجرين»، مؤكداً «ان هم البطريرك صفير الاول كان ولا يزال عودة كريمة لهم». ولفت الى «ان وزير المهجرين أنور الخليل وعده بانه سيقدم خلال شهرين مشروعاً متكاملاً الى مجلس الوزراء والى الرأي العام عن موضوع العودة».

وفي موضوع الخصخصة، قال «لا يجوز ان يتقسم البلد مع الخصخصة او ضدها». وعن قانون الانتخابات قال «نقبل باي مشروع يطبق على كل اللبنانيين».

محافظ بيروت لم يدعَ الى الاجتماع

شروط "الأمن المركزي" للتظاهر

□ بيروت - «الحياة»

■ أكد نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، بعد ترأسه امس اجتماعاً لمجلس الأمن المركزي في المقر الجديد لوزارة الداخلية في الصنائع، «ان الوضع الأمني طبيعي والحوادث التي تحصل اعتيادية».

وعن قرار الحكومة الاخير السماح بالتظاهر والتفويض الى وزير الداخلية اتخاذ قرار التنظيم قال «ان مجلس الأمن وافق على مشروع قرار لتنظيم تقديم طلبات التظاهر».

واكد «ان المشروع الذي سيقرّ الاسبوع المقبل، نص على تكريس التظاهر لجميع المواطنين من دون استثناء وعلى كل الاراضي اللبنانية وفقاً لقضايا تنظيمية وتقنية تضبط الوضع الأمني، وتشمل تقديم علم وخبر بتنظيم تظاهرة الى محافظ المنطقة او قائدها العسكري الذي يعود اليه حق تقريرها لمنع اي اخلال بالأمن على ان يلحظ الطلب عدد المتظاهرين ومكان التجمع ومكان انطلاق التظاهرة وخط سيرها وعدد المشاركين التقريبي واسماء المسؤولين عن انضباطها على الا يقل عددهم عن عشرة لكل مئتي متظاهر تواكبهم افراد من قوى الأمن للتأكد من عدم وجود مسلحين في صفوف المتظاهرين».

وغاب عن اجتماع المجلس محافظ بيروت نقولا سابا الذي صرف النظر عن دعوته الى حضوره.

"غرينبيس" تحذّر من إقامة مطمر صحي في بلدة الكورة

□ بيروت - «الحياة»

■ إنتقد ممثل «غرينبيس - البحر المتوسط» في لبنان فؤاد حمدان امس، «خطط مجلس الإنماء والإعمار لإقامة مطمر صحي في الكورة (شمال لبنان)» معتبراً «انها محاولة لتلويث المياه الجوفية والتربة والهواء في صورة منظمة».

وقال «ان المكتب الإستشاري كذب عندما أعلن ان المكب لن يؤثر في المناطق المجاورة، وصوّر الحقائق بإعلانه أن العازل البلاستيك سيحمي المياه الجوفية وأن المواد السامة الصادرة عن المكب ستتم معالجتها لتفادي التلوث».

واضاف «ان مجلس الإنماء والإعمار والمكتب الإستشاري سيستخدمان تقنية قديمة جداً لحل ازمة النفايات وهما يريدان الإستفادة من قرض بقيمة ٥٥ مليون دولار من البنك الدولي لطمر كل انواع النفايات في مكبات في مختلف المناطق اللبنانية».

واعتبر «ان النفايات العضوية والنفايات الخطرة ستنتهي في مكب الكورة وستحوّله قنبلة بيئية موقوتة».

وناشد الحكومة الجديدة والبنك الدولي وكل البلديات «التعلم من الأخطاء التي سببتها شركة «سوكلين» في مطمر الناعمة».

"الجنوبي" يؤكد تحسن حال لحد

■ مرجعيون - «أ ف ب» - اعلن «جيش لبنان الجنوبي» الموالي لاسرائيل امس ان صحة قائده اللواء انطوان لحد الذي ادخل اول من امس لحد مستشفيات اسرائيل في تحسن مستمر. واكد في بيان نقلاً عن مصادر طبية في مستشفى رامبام في حيفا ان لحد سيغادره «فور استكمال الفحوصات الطبية اللازمة».

وكان لحد، الذي عاد قبل يومين من اجازة عائلية في فرنسا الى مرجعيون نقل الى مستشفى رامبام في صورة طارئة اثر اصابته بالام حادة في بطنه.

نفت اتهامات بتصفية معارضين في جنوب البلاد

بغداد: وضع سلاح الجو أفضل والعراقيون سيواصلون الدفاع

■ بغداد - رويترز، ا ف ب - قال وزير الدفاع العراقي سلطان هاشم احمد امس ان بلاده ستدافع عن نفسها حتى الموت بعد سلسلة الاشتباكات في منطقتي الحظر الجوي الذي يفرضه الغرب على شمال البلاد وجنوبها.

واضاف يقول ان العراق تعرض لهجوم وتحتم عليه الدفاع عن نفسه. وزاد، ان بلاده ستدافع عن نفسها حتى الموت وان العراقيين سيستمرون في الدفاع عن النفس سواء شاء الآخرون ام ابوا.

وكان احمد يتحدث الى الصحافيين اثناء الاحتفال بيوم الجيش الذي تزامن مع ذكرى تأسيس الجيش العراقي عام ١٩٢١.

واشتبك العراق ثلاث مرات في اقل من اسبوعين مع طائرات اميركية وبريطانية تقوم بدوريات في منطقتي الحظر الجوي في الشمال والجنوب.

واجاب احمد رداً على سؤال عن حال الجيش العراقي قائلاً انه ما زال في حالة «ممتازة» بل ان السلاح الجوي العراقي افضل.

الى ذلك اشادت الصحف العراقية امس بالقوات الجوية العراقية بعد الاشتباكات بين الطائرات العراقية والاميركية وشددت على ان العراق «سيخرج منتصراً من هذه المواجهة».

ودعت صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي الى عقد قمة عربية عاجلة «لمواجهة التحديات والاخطار والاعتداءات التي تقع على الامة العربية».

وخصصت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم وصحيفتا «الجمهورية» و«العراق» تعليقاتها للاشتباكات الجوية مشددة على ان «النصر سيكون لنا» وان العراق «سيخرج من هذه المواجهة مرة اخرى منتصراً».

وكتبت «الجمهورية» عنواناً جاء فيه «كان النصر وسيكون لنا».

وتصدر الصفحة الاولى من صحيفة «الثورة» عنوان جاء فيه ان «صقورنا يتصدون لغربان اميركا وبريطانيا» وكتبت: «مرة اخرى يثبت صقور العراق الابطال في اشتباك امس (اول من امس) ضد الطائرات الاميركية والبريطانية خلال عدوانها الآثم جنوبي العراق شجاعتهم الفائقة واقتدارهم الفذ دفاعاً عن وحدة العراق وسيادته على ارضه واجوائه».

وتساءلت «بابل» عن الاسباب التي تمنع عقد قمة عربية، «الا يكفي ما لحق بالعرب من محاولات اهانة واذلال واعتداء واستباحة وتامر وعدوان كي يجلس اولي الامر خلف طاولة مستديرة وبغض النظر عن كون الجلسة للمصارحة ام للمصالحة؟».

واكدت ان «عقد القمة بات امراً ضرورياً وحاجة ملحة ليس للعراق عنوان القمة المقترحة فحسب وانما لكل العرب لأن الذي يتعرض له العراق اليوم سيتعرض له لا محالة اي قطر آخر في الغد المنظور».

نفي اعدام معارضين

من جهة اخرى، رفضت بغداد الاتهامات الاميركية لبغداد في شأن عمليات تصفية طالت معارضين شيعة في جنوب العراق واعتبرت انها مجرد «مزاعم تهدف الى تغطية فشل العدوان الاجرامي في تحقيق اهدافه» ضد العراق.

واوضح ناطق باسم وزارة الثقافة والاعلام اول من امس في تعليق بثته «وكالة الانباء العراقية» الرسمية ان «مزاعم جيمس روبين (الناطق باسم الخارجية الاميركية) الكاذبة، تعكس «احساس المسؤولين الاميركيين بمرارة الخيبة لفشلهم الذريع في تحقيق اهدافهم» بعد الهجمات الاميركية - البريطانية على العراق.

وكانت وزارة الخارجية الاميركية بالاستناد الى معلومات زودتها حركات شيعية معارضة تعتبرها واشنطن «جديرة بالثقة»، اشارت الاثنين الى «اعتقالات جماعية ومئات الاعدامات التعسفية لمنشقين» شيعة في جنوب العراق والضواحي الشيعية لبغداد خلال الاسابيع الست الماضية.

واضاف الناطق العراقي ان «روبين لا يستطيع بالطبع ان يتحدث عن صمود العراق البطولي وافشاله العدوان الاميركي الآثم، مثلما لا يستطيع ان يتحدث عن الشعب العربي الذي هب من اقصى المحيط الى اقصى الخليج لنصرة العراق» متهماً الولايات المتحدة «بتضليل الراي العام العالمي وتحويل انظاره عن فشلها الذريع في تحقيق اهدافها».

عزيز وشبيلات

الى ذلك، افادت «وكالة الانباء العراقية»، ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز استقبل اول من امس ليث شبيلات ابرز المعارضين الاردنيين الذي يزور العراق حالياً «للاعراب عن دعمه للشعب العراقي في مواجهة العدوان الاميركي - البريطاني المجرم».

وكان شبيلات، النائب الاسلامي السابق رئيس نقابة المهندسين السابق، كبرى النقابات المهنية في الاردن، اعتقل في ١٩ شباط (فبراير) الماضي بتهمة التحريض على الفتن التي ادت الى مقتل شخص واصابة ٢٣ آخرين بجروح في شباط في مدينة معان (جنوب) في مواجهات بين متظاهرين موالين للعراق وقوات الامن الاردنية.

جنود عراقيون امام نصب الجندي المجهول في بغداد خلال الاحتفالات بعيد الجيش. (ا ف ب)

أضعف الايمان

حامل اللقب

داود الشريان

■ صار لحرف الدال سحر خاص عند الموظفين، وحُمّى الحصول على الدكتوراة أصبحت أم القضايا عندهم، حتى مدير شؤون الموظفين حاز على اللقب.

الغريب أنه رغم قناعة الكثيرين منا بأن هذا اللقب فقد معناه واصبح أحد مسوغات الوظيفة في الإدارة العربية، لا نزال نعطي هذا اللقب أهمية خاصة ونقدم حامليه على سواهم بصرف النظر عن المستوى العلمي والجامعة التي منحتهم الدرجة.

إن التقدير غير المقنن لصاحب السعادة الدكتور الذي كان ندرة فصار تخمة، جعلنا نهمل المهنيين في دورة العمل، وأصبح نظام التقدير والمكانة الوظيفية انطلاقاً من وجوده، واصبحت شهادة الدكتوراه تعني علو المرتب والمرتبة، وزيادة الصلاحيات في دورة العمل، مهما كان تخصص صاحبها أو قدرته او حاجة العمل إلى لقبه، ولم يقتصر هذا التقدير على الوظائف الحكومية وامتد بفعل العدوى الى القطاع الخاص أيضاً، فأصبحنا نرى تسابق بعض الشركات المساهمة على أن يكون جهاز الإدارة العليا فيها من اصحاب هذه الورقة بصرف النظر عن الشروط الأخرى، حتى الصحف أبتليت بحاملي اللقب فتحولت صفحاتها إلى مرتع خصب لطموحاتهم الوظيفية.

نحن نعاني حالياً من قلة المهنيين وكثرة حاملي اللقب، وأعمالنا تزخر بالمسميات الكبيرة لتتناسب مع فخامة الشهادة، وإداراتنا تحولت إلى جيوش من المديرين، ونفر قليل من التنفيذيين الذين ليس لهم فعالية تذكر في هذا السلّم الوظيفي الذي لا يهمه ماذا تنتج وإنما ما هي الشهادة التي تحمل. لقد رفع هذا الحرف من شأن الأوراق وحطّ من قدر حاملها، وربط المكانة الوظيفية باللقب، بصرف النظر عن القدرة والانتاجية.

الاقتراح الذي يطرحه بعض الغيورين على سلامة الأمة العربية من كثرة الدكاترة، هو تأسيس منظمة مهنية اسمها: «منظمة القضاء على حاملي اللقب»، ومهمتها القبض فوراً على أي دكتور يستخدم لقبه في عمله وتحويله إلى المعهد المهني لمدة أربع سنوات كي يتعلم العمل، وتدعوا إلى مقاطعة اقتصادية ووظيفية لكل حامل لقب يعمل خارج أسوار الجامعة، إلا من يحمل منهم تصريحاً خاصاً من المنظمة يفيد أنه من ضحايا اللقب، وأنه تائب من هذا الذنب، وراغب في العيش من دون حروف وألقاب، وأنه يتقي الله رب العالمين بأمته العربية المجيدة.

في أول تقرير للأمم المتحدة عن أضرار الهجمات الأميركية - البريطانية

تدمير في عشرات المدارس العراقية ومنشآت صحية واجتماعية

■ الامم المتحدة - رويترز - جاء في تقرير مبدئي لوكالتين تابعتين للامم المتحدة صدر امس ان الهجمات الجوية الاميركية - البريطانية على العراق سوّت بالارض مدرسة زراعية والحقت أضراراً بعشرات المدارس الاخرى كما قطعت المياه عن نحو ٣٠٠ الف شخص في بغداد.

وركز تقرير صندوق رعاية الطفولة (يونيسيف) وبرنامج الغذاء العالمي في الاساس على المنشآت الصحية والتعليمية المتضررة من القصف الذي استمر اربعة ايام الشهر الماضي.

ويعتبر هذا التقرير الاول من نوعه يصدره مسؤولو الامم المتحدة بعد جولة لتقصي الحقائق في العراق.

وقال برنامج الغذاء العالمي ان صاروخاً دمر مخزناً للحبوب يحوي ٢٦٠٠ طن من الارز في تكريت مسقط راس الرئيس العراقي صدام حسين على بعد ١٦٠ كيلومترا شمالي العاصمة بغداد.

وفي بغداد اكدت «يونيسيف» ان مستشفى للولادة ومستشفى تعليمياً وعيادة خارجية في مدينة صدام الطبية تضررت من القصف.

وجاء في التقرير ايضاً ان اجزاء من مبنى وزارة الصحة تضررت كما اصيب في الهجوم مبنى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية اصابة مباشرة مما ادى الى اصابة اثنين من حراس المبنى اصابات خطيرة.

واصيبت محطة مياه في ضاحية كرادة في العاصمة بغداد بصاروخ «كروز» ادى انفجاره الى قطع المياه عن نحو ٣٠٠ الف شخص.

وطلبت «يونيسيف» من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن السماح باستيراد مواد معالجة المياه فوراً. واشار التقرير الى ان بغداد تعاني من نقص في مياه الشرب النقية.

وذكر تقرير «يونيسيف» ان عشر مدارس تضررت في مدينة البصرة، وان مدرسة ثانوية زراعية في كركوك اصيبت اصابة مباشرة.

الجنرال شيلتون للكونغرس: عملية "ثعلب الصحراء" دمرت قوة العراق العسكرية أكثر مما اعتقدنا

□ واشنطن - حسن ستيروسي

■ ذكر الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان الاميركية المشتركة اول من امس ان الهجوم الجوي والصاروخي الذي شنته القوات الاميركية على العراق وأطلق عليه «عملية ثعلب الصحراء» ادى الى قتل نحو ١٤٠٠ من قوات الحرس الجمهوري الخاص وفيلق الحرس الجمهوري العراقي. كما ابلغ احدى لجان الكونغرس ان الطلعات الجوية التي بلغ عددها ٦٠٠ طلعة الشهر الماضي نجحت في اضعاف قدرات اسلحة الدمار الشامل وتدمير جوانب اخرى للقوة العسكرية العراقية بدرجة اكبر مما كان يعتقد في البداية.

وقال شيلتون امام لجنة القوات المسلحة التابعة لمجلس الشيوخ ان «النظام (العراقي) فوجئ بتوقيت الهجوم لكنه فوجئ بشكل خاص بحجم الهجوم وشدته». واضاف ان الجانب العراقي «خسر المبادرة، وهو ما تعتقد انهم يحاولون استعادته الآن، سواء على الجبهة الديبلوماسية أو بتحدي منطقتي الحظر الجوي».

ولم يبد شيلتون قلقاً في شأن الاستراتيجية العراقية الجديدة، ووصف محاولات سلاح الجو العراقي اول من امس للتوغل في منطقة الحظر الجوي جنوب البلاد بانها «غير مهمة عسكرياً». وطمأن شيلتون اللجنة الى ان الطيارين الاميركيين متاهبون وقادرون على مواجهة أي تحدي عراقي. واوضح ان «طيارينا الذين يعملون هناك لديهم قواعد اشتباك تسمح لهم بالتصدي للعراقيين اذا انتهكوا مناطق الحظر الجوي التي تفرضها الامم المتحدة [كذا]».

وأشار شيلتون الى ان الرئيس العراقي صدام «اتخذ في البداية بعض التدابير الوقائية الامنية في وقت مبكر، ما يلمح الى انه كان يشعر بقلق في ما يتعلق باستقرار نظامه. وحسب المؤشرات المتوافرة لدينا فانه يشعر بانه استطاع ان يحد (من التهديدات)، لكنه لا يزال قلقاً في شأن مبادرات السياسة الاميركية واستمرار العقوبات، وما يلمسه من نشاط المعارضة، بالاضافة الى الدعم الفاتر الذي لقيه من دول عربية اخرى، وايضاً من اعضاء مجلس الامن». وذكر كينيث بيكون الناطق باسم البنتاغون في لقاء منفصل مع مراسلين اول من امس ان هناك مؤشرات غير مؤكدة الى حدوث اضطرابات في صفوف وحدات تابعة للجيش النظامي.

وقال الجنرال شيلتون ان تقديرات الجنرال انطوني زيني قائد القيادة المركزية الاميركية تشير الى اصابة ٦٤ هدفاً من اصل ٦٦ في «عملية ثعلب الصحراء»، وان ٨٥ في المئة من هذه الضربات كانت «مؤثرة».

وللمرة الاولى، قدم شيلتون تقديرات لعدد القتلى والجرحى في صفوف القوات العراقية. وقال ان ٦٠٠ من افراد الحرس الجمهوري الخاص، المكلف حماية وإدامة واستخدام ما تبقى من اسلحة الدمار الشامل، قتلوا او اصيبوا بجروح. ولحقت اضرار بخمسة مقرات لفيلق الحرس الجمهوري، فيما توجد «تقارير غير مؤكدة تفيد بان عدد القتلى والجرحى يصل الى ٨٠٠ وسط وحدات الحرس الجمهوري».

وعلى الجبهة الاقتصادية، قال ان مصفاة النفط في البصرة، التي قدّر انها كانت مصدر حوالي ٣٠ في المئة من صادرات النفط غير المشروعة التي تشكل انتهاكاً للعقوبات الدولية، «اصبحت غير صالحة للاستعمال، ولا تزال معطلة». كذلك اكد تدمير المنشأة الوحيدة في العراق لتصليح الصواريخ وبطاريات الدفاع الجوي واجهزة الرادار.

حاملة طائرات بريطانية تبحر الى الخليج السبت

■ لندن - رويترز - أعلنت وزارة الدفاع البريطانية امس ان حاملة طائرات ستبحر الى الخليج السبت للانضمام الى القوات البريطانية والاميركية المتمركزة في المنطقة.

وستبحر حاملة الطائرة «انفينسيبل» وعلى متنها طائرات سي هاريير وطائرات هليكوبتر «سي كينغ» من ميناء بورتسموث في جنوب انكلترا ترافقها المدمرة «نيوكاسل» وسفينتا امداد.

وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير في ٢٠ كانون الاول (ديسمبر) غداة توقف الضربات الجوية البريطانية - الاميركية على العراق ان الحاملة ستتجه الى الشرق الاوسط بعد شهر رمضان.

بلير يزور الكويت بعد غد ويلتقي أميرها

□ الكويت - «الحياة»

■ اوضحت نشرة للسفارة البريطانية في الكويت امس ان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سيقوم بزيارة للكويت بعد غد السبت يلتقي خلالها الامير الشيخ جابر الأحمد الصباح وولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح وعدد من كبار المسؤولين، كما سيزور مفرزة سلاح الجو الملكي البريطاني المؤلفة من ١٢ طائرة «تورنادو» في قاعدة علي السالم غربي مدينة الكويت.

وفي لندن (ا ف ب) رفض الناطق باسم رئيس الوزراء البريطاني الفكرة القائلة بان الزيارة الخاطفة التي سيقوم بها بلير الى الكويت تشكل استفزازاً لبغداد بعد اسبوعين من الغارة.





هكة أمنه الأصل

"واشنطن بوست" أكدت انها امتنعت عن اعطاء تفاصيل منذ اشهر بطلب من الادارة الاميركية

معلومات عن أدلة لدى أنان تؤكد تنصت "اونسكوم" على بغداد لمصلحة واشنطن

■ واشنطن - رويترز - قالت صحيفة «واشنطن بوست» امس ان الامين العام للأمم المتحدة كوفي انان حصل على ادلة تؤكد ان مفتشي اللجنة الخاصة التابعة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) ساعدوا الولايات المتحدة في جمع معلومات عن طريق التنصت استخدمتها واشنطن في محاربة النظام العراقي.

ونقلت الصحيفة عن مصادر قريبة من انان لم تكشف اسمها قولها انه علم ان «اونسكوم» التي يراسها ريتشارد بتلر ساعدت واشنطن على الاستماع الى عدد من اكثر اتصالات الحكومة العراقية سرية، وان انان تلقي معلومات اميركية سرية وصلت اليه من خلال وسطاء عن انشطة التنصت هذه.

واعترفت المصادر ان عمليات التنصت كانت تستهدف ضمنيا مساعدة مفتشي الاسلحة في رصد الاسلحة المحظورة وطرق اخفائها، لكنها قالت للصحيفة ان عنان مقتنع بان واشنطن استخدمت هذه المعلومات لاختراق جهاز الامن الخاص بالرئيس العراقي صدام حسين.

ونقلت الصحيفة عن مستشار لانان قوله: «الامين العام ادرك ان اللجنة الخاصة سهلت في شكل مباشر اقامة نظام لجمع المعلومات لمصلحة الولايات المتحدة في انتهاك واضح للتفويض الموكل اليها، والامم المتحدة لا تستطيع المشاركة في عملية تستهدف اطاحة احدى اعضائها. هذا هو في الاساس الخطا القائم في عملية اللجنة الخاصة».

وتقوّم الامم المتحدة حالياً دور اللجنة بعد الغارات الجوية الاميركية - البريطانية على العراق الشهر الماضي والتي جاءت بعد تقرير للجنة جاء فيه ان بغداد لا تتعاون مع مفتشيها في شكل كامل.

ومن المتوقع ان يساعد ذلك التقرير على زيادة الشكوك العراقية في اللجنة ويجعل عودة مفتشيها الى العراق امراً غير مرجح.

وتشكلت اللجنة الخاصة بموجب قرار لمجلس الامن في اعقاب حرب الخليج عام ١٩٩١. وسحبت اللجنة كل موظفيها من العراق قبل بدء القصف الاميركي - البريطاني الذي بدأ في ١٦ كانون الاول (ديسمبر) واستمر اربعة ايام.

وقالت الصحيفة ان مستشاري انان اعترفوا بان الامين العام يحاول الضغط على رئيس اللجنة حتى يقدم استقالته ليحل محله رئيس آخر قد يلقى قبولاً من العراق والمدافعين عنه في مجلس الامن.

ونقلت الصحيفة عن جون رجي مساعد انان قوله «الامين العام لا يمارس اشرافاً مباشراً على اللجنة الخاصة وهي جهاز فرعي تابع لمجلس الامن. وعلى هذا الاساس لا يعرف (انان) اي شيء عن تلك الانشطة المزعومة».

وقال قريبون من انان ان الامين العام واجه بتلر بالتقرير لكن الديبلوماسي الاسترالي نفى صحته.

وقال بتلر للصحيفة ان واشنطن ودولاً اخرى ساعدت اللجنة الخاصة في عملها لكنه لم يوافق على تقديم اي مساعدة تحقق اغراضاً خاصة للدول.

ونقلت الصحيفة عن بتلر قوله «في ما يخصني اصررت باستمرار على ان تكون اي مساعدة مقدمة لنا ذات صلة مباشرة بمهمتنا لإزالة الاسلحة. لم اوافق قط على مساعدة اي دولة عضو يمكن ان تحقق اغراضاً خاصة بها».

كما نقلت الصحيفة عن مسؤول في ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون قوله انه من الواضح ان «جهاز الامن الشخصي لصدام هو نفسه الجهاز الذي يخفي اسلحة الدمار الشامل».

ونفى رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر امس تقرير «واشنطن بوست»، وقال غاضباً لدى وصوله الى مقر الامم المتحدة «قلت علناً من قبل ان ذلك ليس حقيقياً».

وقالت «واشنطن بوست» امس انها نشرت في ١٢ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي ان عملية لـ «اونسكوم» اسمها «هز الشجرة» تضمنت تنسيق عمليات البحث عن الاسلحة في العراق مع تكنولوجيا جديدة لجمع الاستخبارات تسمح لواشنطن بالرؤية والاستماع خلال تحريك العراق اسلحة ومواد محظورة. واضافت ان الصحيفة «وافقت على الامتناع عن نشر تفاصيل عملانية في التقرير على اساس انها تمس الأمن القومي (الاميركي)».

الأمير عبدالله يتلقى رسالة من خاتمي

□ الرياض - تركي الدخيل

■ تلقى ولي العهد السعودي نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز رسالة من الرئيس الايراني سيد محمد خاتمي، نقلها رئيس مكتبه محمد علي ابطحي، خلال استقبال الأمير عبدالله له امس. ونقل ابطحي تحيات وتقدير السيد علي خامنئي قائد الثورة وتحيات وتقدير الرئيس خاتمي لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وللأمير عبدالله.

وحضر الاستقبال رئيس ديوان ولي العهد ناصر الراجحي وسفير إيران لدى المملكة ورئيس المراسم في الرئاسة الايرانية.

وقال ابطحي في تصريح إلى «الحياة» إن الرسالة التي نقلها ودية تركز على تعزيز العلاقات بين البلدين «ونعتقد اننا قطعنا شوطاً طويلاً في تحسين العلاقة، ونسير بسرعة اكبر في هذا الطريق». واضاف «نعتقد بان الرئيس خاتمي وضع في رأس اهتماماته الخارجية تعزيز العلاقات الإيرانية - العربية، وبخاصة مع السعودية». وزاد: «بدأنا التنسيق بخصوص زيارة الرئيس خاتمي للسعودية ونحن نرحب بزيارة الأمير سلطان بن عبدالعزيز المرتقبة إلى طهران والتي اكد لي ولي العهد (الأمير عبدالله) انها ستتم قريباً».

القاهرة تنتقد خطاب صدام

■ القاهرة - «الحياة» - استقبلت القاهرة خطاب الرئيس العراقي صدام حسين بهجوم شديد، وصفه سياسيون بانه «محاولة تخدير للشعب العراقي المغلوب على امره» فيما انتقدته الصحف المصرية الصادرة امس.

وجددت الصحف انتقاداتها للقيادة العراقية على خلفية مطالبته الشعوب العربية بالانقلاب على الحكام. وقال سياسي مصري، فضل عدم ذكر اسمه، ان «الرئيس العراقي لم يترك لأحد فرصة للدفاع عنه بعد انتقاده لمؤيديه ومعارضيه على حد سواء».

وهاجمت صحيفة «الاهرام» الخطاب العراقي وقالت ما من شك ان محاولة الرئيس العراقي اختراق منطقة حظر الطيران، وخطابه الذي سجله من «مخبئه» في يوم الجيش العراقي «يؤكد ان صدام بات يلعب بالورقة الأخيرة».

وقال رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار عن الرئيس العراقي ان حرفته القتل وشيمته الغدر وشعبه يعاني من استبداده وطغيانه منذ السبعينات، وعمل على تصفية كل من همس بكلمة واحدة للتعبير عن رأيه.

من العالم العربي

الملك حسين يقضي فترة راحة في بريطانيا

■ لندن - الحياة - وصل العاهل الاردني للملك حسين في ساعة متقدمة من ليل امس الى بريطانيا في زيارة خاصة لقضاء فترة راحة تستغرق ايام عدة قبل عودته الى الاردن بعد تلقيه العلاج في الولايات المتحدة من اصابته بالسرطان.

موسى: موضوع العراق سيتصدر اجتماع وزراء الخارجية العرب

● القاهرة - «الحياة» - بحث الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد ووزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ترتيبات عقد اجتماع وزراء الخارجية العرب يوم الرابع والعشرين من الشهر الجاري، كما تطرقا الى نتائج اجتماعات وزراء خارجية مصر وسورية واليمن والسعودية في مدينة الغردقة الساحلية المطلة على البحر الاحمر.

وقال موسى إن الوزراء «سيبحثون في مجمل الوضع العربي»، وان «موضوع العراق سيتصدر الاجتماع». لكن مصادر ديبلوماسية عربية في الجامعة رجحت عدم مشاركة وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في الاجتماع بعد هجومه على دور الجامعة ومصر تجاه العراق، فضلاً عن ان الاجتماع لن يدعم طلب العراق انهاء العقوبات المفروضة والحظر من جانب واحد. ونفى موسى وجود نيات لتأجيل الاجتماع الوزاري، لكنه حسم موضوع عقد القمة العربية وقال: «إنها من اختصاص القادة العرب»، مؤكداً بذلك ان وزراء الخارجية لن يبحثوا في عقدها.

ولفت الى ان لقاءه عبد المجيد تناول نتائج الاتصالات العربية الجارية، وقال: «ابلغت الجامعة بمشاركتي في اجتماع وزراء الخارجية».

ولم يستبعد عقد اجتماعات تشاورية بمشاركة عدد محدود من وزراء الخارجية على غرار اجتماع الغردقة اخيرا.

صادرات النفط العراقية تسجل رقماً قياسياً

● نيويورك (الامم المتحدة) - أ ف ب - افادت ارقام نشرتها الامم المتحدة ان العراق قام للاسبوع الثاني على التوالي بتصدير كميات قياسية من النفط في اطار برنامج «النفط مقابل الغذاء».

وقال تقرير اسبوعي للامم المتحدة نشر اول من امس ان العراق صدّر خلال الاسبوع الاخير من كانون الاول (ديسمبر) الماضي ١٥.٧ مليون برميل من النفط الخام. وكانت الصادرات العراقية سجلت في الاسبوع الذي سبقه (من ١٩ الى ٢٦ كانون الاول) اي بعد الضربات العسكرية الاميركية - البريطانية، رقما قياسيا بلغ ١٧.٦ مليون برميل.

واكد خبير نفطي ان العراق «لم يصدر ابداً قبل ذلك اكثر من مليوني برميل يومياً خلال اسبوعين».

كوك يشكك في "صدقية" التحذيرات العراقية

● لندن - أ ف ب - اعتبر وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس ان «ليست هناك صدقية» لتفسيرات العراق الذي طالب برحيل البريطانيين والاميركيين العاملين في منظمات الامم المتحدة الانسانية في العراق لأنه لا يستطيع ضمان امنهم. وصرح كوك لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) بأن «التأكيدات بأن من شأن المشاعر الشعبية تشكيل خطر على الموظفين البريطانيين في الامم المتحدة او من اي جنسيات اخرى لا تتمتع بأي صدقية كونها تأتي من جانب نظام قمعي جداً».

واضاف الوزير البريطاني: «انهم عاملون انسانيون. وعموما فإن العمل الذي يقومون به يلقى تأييد سكان العراق» معتبرا ان الامم المتحدة تساند هذا الموقف. وكانت الامم المتحدة رفضت اول من امس الطلب العراقي بـ «استبدال» الموظفين الانسانيين الاميركيين والبريطانيين مؤكدة ان الامين العام كوفي انان وحده يقرر «اي الموظفين يجب ان يعمل في المساعدة الانسانية في العراق». واعتبر ان دعوة الرئيس العراقي الى قلب انظمة حكم عربية يشهد على «عزلة واحباط الرئيس العراقي في العالم العربي».

الأمم المتحدة تؤكد توقف طلعات طائرات "يو-٢" فوق العراق

● نيويورك (الامم المتحدة) - رويترز - اكد مسؤول في الامم المتحدة ان طلعات طائرات الاستطلاع «يو - ٢» فوق العراق متوقفة منذ ان سحبت المنظمة الدولية مفتشي الاسلحة من البلاد.

واضاف ان آخر الطلعات التي قامت بها تلك الطائرات الاميركية الصنع كانت قبل بدء الهجمات الجوية الاميركية والبريطانية التي استمرت اربعة ايام على العراق وانتهت في التاسع عشر من كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وسحبت الامم المتحدة مفتشي الاسلحة من العراق في السادس عشر من كانون الاول بعد ساعات من صدور تقرير ريتشارد بتلر، رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية، الذي يقول ان بغداد لم تنفذ وعدها باستئناف التعاون الكامل مع فرق المفتشين.

نواب كويتيون يطالبون وزير النفط بـ"الشفافية" في التعاقد مع الشركات الاجنبية

□ الكويت - من حمد الجاسر

■ يسعى وزير النفط الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح الى حشد راي عام كويتي مساند لمشروع المشاركة الاجنبية في تطوير حقول النفط في شمال الكويت، في حين يعلن نواب برلمانيون عن تحفظهم على تحرك الشيخ سعود ويطالبون بان يكون ابرام العقود في هذا المشروع من خلال قانون يضمن الشفافية والمنافسة بين الشركات.

وعقد الشيخ سعود ندوة مفتوحة في جمعية الصحافيين ليل الثلثاء - الاربعاء اعاد خلالها شرح الخطوط العريضة للمشروع مؤكداً اهميته لصناعة النفط الكويتية. وحذر من ان استمرار الجدل السياسي حول هذا الموضوع ربما ينفر الشركات الاجنبية ويضيع فرصة ثمينة تستغلها دول اخرى.

وقال النائب الدكتور ناصر الصانع لـ «الحياة» امس ان النواب لا يعارضون المشروع من حيث المبدأ ولا يسعون الى الجدل، لكنهم يريدون من الشيخ سعود ان يكشف عن المزيد من المعلومات عن اتصالاته مع شركات اميركية اخيراً حول عقود تطوير الحقول وان تتم هذه العقود من خلال قانون في مجلس الأمة (البرلمان). واوضح الصانع انه «ما لم يسلك هذا المشروع الحيوي المتعلق بالثروة الوطنية القنوات الدستورية فإن اقل اجراء سنتخذه في المجلس هو مساءلة الوزير واستجوابه».

ويتصل المشروع كما اعلنه الشيخ سعود قبل ايام بالاتفاق مع شركات غربية كبرى في مجال النفط على تطوير حقول نفطية في شمال الكويت لزيادة انتاجها من ٤٥٠ الف برميل حالياً الى ٩٠٠ الف برميل في اليوم. وتقوم الشركات طبقاً للفكرة بانفاق ما يقرب من ٧ بلايين دولار واستخدام تكنولوجيا حديثة لتطوير الحقول وبناء مرفأ لتصدير النفط في جزيرة بوبيان وانشاء مدينة لسكن العاملين في المشروع على ان تقوم الشركات ببيع النفط وتسويقه مقابل مكاسب على كل برميل يصدر لمدة تصل الى ٢٥ عاماً.

وقدم الوزير في ندوة جمعية الصحافيين مزيداً من التفاصيل حول آلية المشروع، فاشار الى ان شركة نفط الكويت التي تستخرج النفط حالياً تتكلف دولار واحد تقريباً على كل برميل، اما الشركات الغربية فسوف تأخذ رسوماً تتراوح ما بين ٢٠ - ٥٠ سنتاً على البرميل زيادة على تكلفة الانتاج.

واوضح ان الفكرة تقوم على وجود «نفط قديم» هو الكمية التي يتم انتاجها حالياً ونفط جديد، هو ما تنجح الشركات في انتاجه زيادة على الكمية الحالية، وسوف تحصل الشركات على حوافز على كل برميل «نفط جديد» يتم انتاجه.

وشدد الشيخ سعود على ان المشروع لا يتضمن «مشاركة» اجنبية في النفط الكويتي بل «خدمات تشغيلية» من جانب هذه الشركات في حقول النفط التي «لن تمتلك الشركات قطرة واحدة من نفطها».

واعتبر ان الاتفاق الذي ستعقده الكويت مع الشركات العالمية «فريد من نوعه» لأنه يتضمن دخول هذه الشركات في انتاج حقول عاملة وليس حقولاً غير مستكشفة وغير مضمونة النتائج كما يجري في بحر قزوين، واشار الى ان دولاً في الخليج مثل سلطنة عمان وقطر وايران والامارات عقدت اتفاقات «مشاركة» مع شركات نفط اجنبية لكن هذا ليس وارداً في حال الكويت.

وقال ان مشروع حقول الشمال جرى بحثه ودراسته في مؤسسة البترول الكويتية منذ عام ١٩٩٣ وان فرقاً فنية نظرت في جوانبه كافة وحددت اهدافه «فهو مشروع كويتي وليس اجنبياً». واضاف: «لدينا اربع شركات اجنبية تعمل فعلياً في الكويت بموجب اتفاقات خدمات تشغيلية منذ سنوات وهذا ليس بأمر جديد». واكد ان الكويت تعتبر نفطها «ليس سلعة اقتصادية فحسب بل استراتيجية وامنية» وان هناك مخزوناً كبيراً من النفط في شمال الكويت ونحتاج الى تكنولوجيا حديثة لاستخراجه لا تمتلكها الا الشركات الكبرى».

وتطرق الشيخ سعود الى ما اثاره النواب حول جولة قام بها قبل شهرين بين شركات نفط في الولايات المتحدة فشدد على انه لم يقدم اية وعود او التزامات ولم يبرم اي اتفاقات مع اي من تلك الشركات. وقال: «اردت بهذه الجولة عرض المشروع الكويتي على كل شركات النفط العالمية لاستطلاع رأيها»، مشيراً الى أن فريقاً فنياً متخصصاً صاحبه في هذه الجولة، واضاف: «لا يمكن لشخص واحد أن يتخذ قراراً في موضوع بهذا الحجم والاهمية».

واعرب عن اعتقاده بان مضي الحكومة في تنفيذ المشروع لا يحتاج الى تشريع برلماني «لكن لو توصلنا الى الحاجة الى قانون فلا مانع من ذلك» وتابع انه يتطلع الى شرح المشروع للنواب.

غير انه حض على سرعة اتخاذ القرار في هذا الشأن «ولا نستطيع أن نتأخر اكثر من ذلك ويجب ألا يقوم البعض بتسييس هذا الموضوع الاقتصادي وهناك شركات نفط ملّت من الكويت وتركت بسبب التردد في اتخاذ القرار».

من جانبه قال النائب الدكتور ناصر الصانع ان الشيخ سعود الصباح لا يزال غير راغب في ان يوضح للنواب تفصيلات لقاءاته مع شركات النفط الاميركية والمسؤولين الاميركيين في مجال الطاقة «وعندما اثير هذا الموضوع في قاعة البرلمان رفض ان يتحدث عنه قائلاً انه موضوع ذو طبيعة خاصة وها هو الآن يتحدث خارج المجلس ويبدأ حملة سياسية لتمرير المشروع من دون رقابة شعبية».

واضاف ان الشيخ سعود لم يقدم للجنة شؤون النفط البرلمانية في اجتماعه الاخير بها اكثر مما قدمه لمكتب المجلس قبل أن يبدأ جولته الاميركية «ومجلس الأمة مستاء مما بلغه عن نتائج هذه الجولة ومعلوماتنا تشير الى انه قال لوزير الطاقة الاميركي ان لديه موافقة من معظم اعضاء المجلس على المشروع، من اعطى الشيخ سعود الحق في الحديث نيابة عن المجلس؟ بعض المعلومات تشير الى اختيار شركات معينة وتوزيع الحقول الشمالية عليها» واوضح الصانع انه لا اعتراض لدى النواب على التوجه نحو الاستعانة بالشركات الاجنبية «لكننا نريد ان تكون هناك شفافية في ما يعمله الوزير وهو بدأ اتصالات مع الشركات مع ان الدستور ينص على ان اجراءات التعاقد في ما يختص بالموارد الطبيعية لا تتم إلا بناء على قانون يضمن الشفافية والمنافسة».

واشار الى عدد من الاسئلة التي وجهها هو ونواب مثل جاسم الخرافي وجاسم المضف وعبدالله النيباري الى الشيخ سعود حول اتصالاته الاميركية ومشروع تطوير الحقول «ولا نزال ننتظر اجاباته».

وزيرا الخارجية المصري والاسرائيلي يلتقيان في اسرائيل الاسبوع المقبل

شارون وفيشر يعارضان اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد

■ بون، القدس المحتلة، القاهرة - «الحياة»، أ ف ب - رفض وزير الخارجية الالماني يوشكا فيشر ونظيره الاسرائيلي اريل شارون امس خلال مؤتمر صحافي مشترك في بون فكرة اعلان دولة فلسطينية من جانب واحد.

وشدد شارون على انه بحسب اتفاقات واي بلانتيشن «لا يمكن اعلان الاستقلال الفلسطيني من جانب واحد» مؤكداً ان اسرائيل سترد «فوراً» على مثل هذا الاعلان الذي ينوي الرئيس ياسر عرفات القيام به في الرابع من ايار (مايو) ١٩٩٩.

وقال فيشر من جهته انه يعتقد بأن «اي قرار احادي الجانب لن يتخذ»، وأعرب عن امله «بمواصلة تطبيق الطرفين اتفاق واي بلانتيشن».

ورأى الوزير الالماني ان المفاوضات وحدها قادرة على اخراج عملية السلام من الجمود الحالي.

ورحب الوزير الاسرائيلي بموقف المانيا التي تتولى منذ الاول من كانون الثاني (يناير) الجاري رئاسة الاتحاد الاوروبي لمدة ستة اشهر. واعتبر ان عملية السلام «تتضمن في الوقت ذاته آمالا كبيرة ومخاطر كبيرة لاسرائيل» مضيفاً ان الدولة العبرية ستحترم ما يترتب عليها في اتفاق واي بلانتيشن.

وتابع: «ما من دولة في التاريخ تخلت طوعاً عن جزء من اراضيها وهذا ما فعلته اسرائيل بانسحابها من الضفة الغربية».

ويفترض ان يكون شارون توجه امس الى الولايات المتحدة للقاء المنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس في نيويورك. وكانت وزارة الخارجية الاميركية اعلنت الاثنين ان مادلين اولبرايت لن تلتقي نظيرها الاسرائيلي خلال زيارته ولن تتوجه خلال هذا الشهر الى الشرق الاوسط.

من جهة اخرى، اعلن متحدث اسرائيلي أمس ان شارون سيلتقي للمرة الاولى نظيره المصري السيد عمرو موسى في اسرائيل في بداية الاسبوع المقبل.

وقال الناطق باسم الوزارة ان شارون «رد بالايجاب» على طلب لقاء قدمه وزير الخارجية المصري الذي سيزور اسرائيل للمشاركة في مؤتمر حول السلام في تل ابيب.

واضاف ان اللقاء سيعقد اما مساء الاحد، لدى عودة شارون من الولايات المتحدة، أو صباح الاثنين.

وهي المرة الاولى يلتقي فيها المسؤولان منذ تعيين شارون في منصبه في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

ويشارك موسى الاحد المقبل في اجتماع دولي ينظمه «مركز شمعون بيريز للسلام» الذي اسسه رئيس الوزراء السابق لتطوير التعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط.

واكدت القاهرة ان موسى سيلتقي شارون خلال زيارته الى اسرائيل وقالت مصادر ديبلوماسية مصرية ان اللقاء يبحث التطورات على المسار الفلسطيني في ضوء الرفض الاسرائيلي تنفيذ المرحلة الثانية لاعادة الانتشار في الضفة الغربية وفق اتفاق «واي ريفر».

كما يشارك في اجتماعات مركز بيريز - الذي تأسس في العام الماضي - رئيس وزراء مصر الاسبق الدكتور مصطفى خليل، والكاتب الصحافي لطفي الخولي، والسفير صلاح بسيوني، والدكتور عبدالمنعم سعيد، والثلاثة اعضاء جمعية القاهرة للسلام.

وقال الخولي لـ «الحياة» إن الزيارة «تعد فرصة للتعبير عن آرائنا الرافضة لسياسة رئيس الوزراء الاسرائيلي بالنسبة الى عملية السلام» واضاف: «من غير المقبول التنصل عن الاتفاقات ومنع الفلسطينيين عن إقامة دولتهم المستقلة».

وفاة فلسطيني أصيب في الخليل برصاص الجيش الاسرائيلي

الخليل - أ ف ب - اعلنت مصادر طبية اسرائيلية امس وفاة الفلسطيني الذي اصيب بجروح خطرة جراء اطلاق جندي اسرائيلي النار عليه صباح اليوم ذاته في مدينة الخليل بجنوب الضفة الغربية.

واكدت المصادر لوكالة «فرانس برس» ان الفلسطيني الذي لم تكشف هويته فارق الحياة في مستشفى هداسا الاسرائيلي في القدس بعد ان كان نقل اليه مصاباً بأربع رصاصات في الصدر والخاصرة.

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية قالت ان الفلسطيني تجاهل أوامر الجنود فاطلق الجندي عليه النار في حي في الخليل فرض عليه الجيش الاسرائيلي حظر التجول منذ الاثنين. ورأى الجنود بعد ذلك ان المسدس الذي كان يحمله القتيل لم يكن سوى لعبة أطفال. وقالت المصادر ان الفلسطيني في العشرين من عمره ويبدو «مختلاً عقلياً». وتفرض اسرائيل منذ الاثنين الماضي حصاراً كاملاً على مدينة الخليل حيث يعيش اكثر من ١٢٠ الف فلسطيني، بعد اصابة مستوطنتين اسرائيليتين بجروح في حادثة اطلاق نار.

ويشمل حظر التجول ٢٠ في المئة من مدينة الخليل في البلدة القديمة (١٥ الف نسمة) التي ما زالت اسرائيل تحتلها، ويقيم فيها بضع مئات من المستوطنين اليهود.

عودة الحياة السياسية المعارضة شرعياً للمرة الأولى منذ ١٩٨٩؟

السودان: الترخيص لسبعة أحزاب و«التجمع» يعارض خارج «التوالي»

□ الخرطوم - «الحياة»

■ بدأت أمس عملية تسجيل الأحزاب السياسية استناداً الى قانون التوالي، وأعادت تلك العملية الاجواء الصاخبة الى الحياة السياسية التي شهدها السودان آخر مرة ابان الديموقراطية الثالثة (٨٦-١٩٨٩)، وتسجلت أمس سبعة احزاب هي الحزب الاتحادي الديموقراطي (جناح الشريف زين العابدين الهندي) والمؤتمر الوطني والحركة السودانية المركزية (حسم) والاخوان المسلمون والحزب الجماهيري الاشتراكي وحركة التصحيح الاسلامية والحزب القومي السوداني.

وجرى تسجيل هذه الاحزاب لدى مسجل تنظيمات التوالي السياسي محمد احمد سالم الذي وصف بداية التسجيل لـ «الحياة» بانها مشجعة جداً وان اجراءات التسجيل بسيطة للغاية تتم مرة واحدة وتستكمل اجراءاتها خلال شهر. واكد انه سيطبق قانون التوالي السياسي بشفافية وحيادية.

واتاح مسجل تنظيمات التوالي السياسي الفرصة امام الأحزاب والتنظيمات السياسية لعقد مؤتمرات صحافية في مقر وسط الخرطوم. وكان «الاتحادي الديموقراطي» أول حزب يسجل أمس.

وسيعقد الشريف زين العابدين الهندي مؤتمراً صحافياً اليوم يعلن فيه استقالته من المؤتمر الوطني وتفرغه لبناء الحزب الاتحادي وسيعلن ايضاً برنامج الحزب والترتيبات الخاصة بعقد المؤتمر العام.

وفي مقابل ذلك جدد علي السيد، ابرز قيادات الحزب الاتحادي الديموقراطي المعارض في الداخل رفض حزبه قانون التوالي. وقال ان الحزب يقف مع احزاب «التجمع الوطني الديموقراطي» الرافضة للقانون. وأضاف: «ان بعضهم قد يسرق اسم الحزب بتحريض من المؤتمر الوطني (التنظيم الحاكم) ولكن جسم الحزب سيكون كما هو خارج التوالي السياسي».

وفيما تتباين الآراء في أوساط القوى الجنوبية المتحالفة مع حكومة «الانقاذ»، بما يكشف عن انقسامات وسطها، قال ابيل الير القيادي الجنوبي البارز نائب الرئيس السابق جعفر نميري، ان تقسيم ابناء الجنوب بين مناصر لفريقه وبين موال للانقاذ ليس صحيحاً وان انتخابات ١٩٨٦ تؤكد ولاء الشارع السياسي الجنوبي لاحزابه المعروفة منذ الاستقلال. وفي الوقت الذي ترى اصوات جنوبية ضرورة تسجيل احزاب جنوبية جديدة يرى بعضهم الآخر اهمية الالتفاف حول حزب المؤتمر الوطني وجبهة الانقاذ الديموقراطية.

ورأت سعاد ابراهيم احمد من الحزب الشيوعي ان الحقوق تنتزع ولا تعطى وان الشعب السوداني «انتزع الاستقلال والحريات وحق انشاء التنظيمات السياسية والاجتماعية منذ الاستقلال الى الآن». وأكدت ان جماهير الحزب الشيوعي موجودة وفاعلة وتسعى الى احداث انتفاضة شعبية وان «بوادرها لاحت».

وفي السياق نفسه حذر اتحاد نقابات عمال السودان الحزب الشيوعي من مغبة التمادي في استهداف قواعد الحركة العمالية لتنفيذ برنامجه الرامي الى اسقاط الحكومة عبر الترويج لبرامجه المخلية المعارضة في الأوساط النقابية.

واعتبر تاج السر عابدون رئيس اتحاد العمال السوداني رهان الحزب الشيوعي على العمال باعتبارهم ركيزة لبرنامج الحزب رهاناً خاسراً. وقال ان قواعد العمال الآن خالية من اي وجود شيوعي بعدما تركت قياداته العمل بسبب تجاوزها سن التقاعد. وأشار الى بوادر تنافس بين «الاتحادي» وحزب الأمة والمؤتمر الوطني في أوساط القواعد العمالية.

واتسم إفطار حزب الأمة في منزل زعيمه السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء المنتخب (١٩٨٦) بحضور نقابي كثيف الى جانب رموز المعارضة والفئات المهنية والنقابية.

واعتبرت تلك المناسبة نقلة في نشاط الحزب لمد الجسور الى اركان «التجمع الوطني الديموقراطي» والتجمع النقابي والنسائي الوطني الديموقراطي.

كاربينو ينتظر رد الحكومة للعودة الى الخرطوم

■ الخرطوم - «الحياة» - عاد المتمرد الجنوبي كاربينو كوانين الى صفوف القوى الجنوبية المتحالفة مع حكومة الانقاذ بعدما انشق عن اتفاق الخرطوم للسلام وتمرد في ولاية بحر الغزال.

وكشف مسؤول جنوبي رسالة شفوية بعث بها اللواء كاربينو من مقر القائد باولينو ماتيب في ولاية الوحدة الغنية بالنفط الى عدد من قيادات بحر الغزال وتطرقت الى الاتصالات مع الحكومة للعودة مجدداً الى اتفاق الخرطوم للسلام، وأنه الآن في انتظار رد الحكومة. وأضاف المسؤول نفسه ان كاربينو يرغب في وضع اتفاق جديد وأنه كان وصل الى داخل الأراضي السودانية على متن طائرة خاصة من نيروبي وساعدته في ذلك السلطات الكينية التي رأت ان خروجه يضمن سلامة أمنها في أعقاب الاتهامات المتبادلة بينه وبين زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان» جون قرنق، ومحاولة كل منهما تصفية الآخر.

الى ذلك، دعا بعض قيادات بحر الغزال الى توخي الحذر من التعامل مع كاربينو الذي اعتبرته رجلاً محباً للسلطة ومتقلب الأهواء والمزاج، فيما رحب آخرون بعودته.

وزير الدفاع المصري يشيد بأداء الأقباط في الجيش

□ القاهرة - «الحياة»

■ بعث وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي برقية تهنئة الى البابا شنودة الثالث في مناسبة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد متمنياً له موفور الصحة وللاخوة الاقباط كل الخير والبركات.

واشاد طنطاوي في برقيته باداء رجال القوات المسلحة من الاقباط «وحرصهم الكامل على أمن وسلامة الوطن في نسيج متكامل مع اخوتهم من المسلمين رجال القوات المسلحة التي ظلت دوما خير تعبير عن وحدة مصر الوطنية».

كما بعث رئيس الأركان الفريق مجدي حتاتة برقية تهنئة مماثلة لشنودة معرباً فيها عن تقديره الكامل لرجال القوات المسلحة من الاقباط لحرصهم على حماية مقدسات مصر جنباً الى جنب مع اخوتهم المسلمين.

وهنأ المشير طنطاوي والفريق حتاتة قادة وضباط وصف وجنود القوات المسلحة، وكذا المشاركين بقوات حفظ السلام من المسيحيين بمناسبة الاحتفال بعيد الميلاد المجيد.

الصومال: ٣٢ قتيلاً في معارك قبلية

■ مقديشو - أ ف ب - افادت مصادر من اطراف النزاع في الحرب الاهلية الدائرة في الصومال ان ٢٣ شخصا قتلوا واصيب ١٩ اخرون بجروح في معارك عنفية اندلعت امس في مدينة كسمايو جنوب البلاد.

واستناداً الى شهادات السكان فان بين القتلى ستة مدنيين.

ويدور القتال بين قبيلة ماريحان في «الجبهة الوطنية الصومالية»، وقبيلة ماجرتين بزعامة اللواء محمد سعيد حرسي (مورغان). وقد خفت حدة المعارك ظهر اليوم نفسه.

وتخضع المدينة لسيطرة قبيلة ماجرتين بينما انسحبت منها قوات «الجبهة الوطنية» الى مركز قيادتها خارج كسمايو.

اتفاق بريطاني - ياباني على ضرورة تنفيذ اتفاق واي ريفر

□ لندن - «الحياة»

■ اتفقت بريطانيا واليابان أمس على اهمية الحاجة إلى تنفيذ اتفاق واي ريفر بين الفلسطينيين والإسرائيليين بدون فرض أي شروط جديدة.

جاء ذلك خلال المحادثات التي اجراها في لندن أمس وزير الخارجية الياباني ماشيكو كومورا مع نظيره البريطاني روبن كوك قبل توجه الأول إلى الشرق الأوسط في جولة تشمل مصر وسورية والأردن وإسرائيل.

واكد الوزيران ايضاً أهمية دعم وتشجيع الأطراف الأخرى الرئيسية المعنية بعملية السلام في الشرق الأوسط خصوصاً الأردن.

وبالنسبة إلى العراق، فقد ذكرت وزارة الخارجية البريطانية ان موقف الوزيرين كان متشابهاً لجهة التشديد مجدداً على ضرورة مواصلة المجتمع الدولي المزيد من الضغوط على الرئيس العراقي صدام حسين من أجل قيامه بتنفيذ التزاماته تجاه الأمم المتحدة. وأوضح كومورا وكوك في الوقت نفسه أهمية دعم الجهود الدولية للوفاء بالاحتياجات الإنسانية للشعب العراقي. وجاءت تعليقات الوزيرين بعد التصعيد الأخير في الأزمة القائمة بين العراق وبريطانيا واميركا بعد اعلان بغداد تحديها لمنطقتي الحظر الجوي في شمال وجنوب العراق.

وقالت وزارة الخارجية البريطانية إن جدول اعمال الوزيرين قد تركز على الشرق الأوسط قبل جولة كومورا في المنطقة، وقد اتفقت وجهات نظرهما حول كل النقاط التي بحثاها.

وكان كومورا صرح (رويترز) عشية جولته، ان اليابان في وضع يمكنها من توجيه نداء قوي من اجل تحقيق تقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط نظراً لعلاقاتها الجيدة مع جميع الاطراف. واضاف ان اليابان تتمتع ايضاً بقدرتها على تقديم معونات مالية لدول المنطقة. وقال إنه سيطلب من إسرائيل والفلسطينيين التقيد بالاجراءات المتفق عليها في اتفاق واي ريفر.

هكذا أمنه الأصل



نائب رئيس جنوب افريقيا ثامبو مبيكي وزوجته يستقبلان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير وزوجته في بريتوريا. (ا ف ب)

بريطانيا تطلب توسط مانديلا لإقناع القذافي بقبول المحاكمة في هولندا

■ لندن - طرابلس - رويترز، ا ف ب - قال وزير الخارجية البريطاني روبن كوك امس الاربعاء انه يامل ان يتمكن رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا من انهاء الجمود في قضية لوكربي مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

وسيطلب رئيس الوزراء البريطاني توني بلير من مانديلا اليوم الخميس اقناع الحكومة الليبية بالموافقة على محاكمة ليبيين تتهمهما بريطانيا والولايات المتحدة بالتورط في تفجير طائرة تابعة لشركة «بان امريكان» فوق لوكربي امام محكمة اسكتلندية في هولندا.

واسفر تفجير الطائرة فوق البلدة الاسكتلندية في ٢١ كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٨٨ عن مقتل ٢٧٠ شخصاً. وبدا بلير امس زيارة تستغرق اربعة ايام لجنوب افريقيا.

وتحطمت التكهنات بان القذافي اوشك على قبول خطة بريطانية - اميركية لتسليم الليبيين الشهر الماضي بعدما طالب الزعيم الليبي بمحكمة دولية وهو حل رفضته لندن وواشنطن. واخبر كوك هيئة الاذاعة البريطانية صباح امس ان مانديلا اول من روج لفكرة محاكمة المشتبه بهما في دولة ثالثة.

واضاف: «نعلم انه منذ ان تقدمنا بهذا العرض الذي درسناه بحرص مع اصدقائنا في الولايات المتحدة وهولندا يضغط الرئيس مانديلا على العقيد القذافي لقبوله». واعرب عن امله ان يقوم مانديلا بدور الوسيط قائلاً: «انا واثق انه سيفعل ذلك وارجو ان يستمع له العقيد القذافي».

وفي طرابلس ذكر التلفزيون الليبي ان العقيد القذافي اجرى محادثات هاتفية الثلثاء مع كل من رئيس جمهورية الكونغو الديموقراطية لوران ديزيريه كابيلا ورئيس دولة غامبيا يحيى جامح.

واضاف التلفزيون الرسمي ان كابيلا اطلع الزعيم الليبي على الوضع في بلاده وان المسؤولين اكدا «ضرورة حل القضايا الافريقية في اطار اخوي افريقي دون اية تدخلات اجنبية».

واشار المصدر ذاته الى ان العقيد القذافي والرئيس الغامبي تطرقا الى تنسيق الجهود بين بلديهما لايقاف الاقتتال الدائر في سيراليون».

وكانت ليبيا دعت في أواخر كانون الاول (ديسمبر) الاطراف المتنازعة في سيراليون الى الحوار لحل مشاكلها. وكان وزير الخارجية الغامبي سادات جوبي اعلن في ٣٠ كانون الاول ان الرئيس الغامبي وافق على ان يقوم بوساطة في النزاع في سيراليون.

إضراب عمالي جديد في المغرب

□ الرباط - «الحياة»

■ هدد عمال مصرف «البنك الشعبي» في المغرب بتنفيذ إضراب عام لمدة ٧٢ ساعة في حال لم تفتح الإدارة «حواراً جاداً ومسؤولاً معهم». وقالت مصادر مصرفية إن عمال المصرف الشعبي قرروا خوض اضراب عن العمل «إذا لم تقرر الإدارة فتح مفاوضات جادة حول المطالب المطروحة».

وجاء قرار الإضراب خلال اجتماع ضم اخيراً عمال المصرف ونقابة الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل الموالية للاتحاد الاشتراكي حزب رئيس الوزراء المغربي عبدالرحمن اليوسفي. وكان عمال المصارف والمؤسسات المالية العامة والخاصة في البلاد شنوا في ١٨ الشهر الماضي اضراباً عاماً، وصلت نسبة نجاحه إلى ٩٧ في المئة بحسب مصادر النقابة. وتجمع قرابة ٤٠٠ من عمال القطاع المصرفي والمالي في البلاد في ساحة محاذية لمقر نقابة الكونفيديرالية الديموقراطية للعمل للتعبير عن احتجاجهم على الأوضاع الاجتماعية الصعبة التي يعيشون فيها. وجدد المتظاهرون المطالبة بفتح الحوار والاستجابة لمطالبهم.

إلى ذلك قال وزير العمل المغربي السيد خالد عليوة إن ظاهرة الاضرابات في البلاد ظاهرة عادية. بيد انه أوضح ان غياب مدونة للعمل في البلاد يؤثر في شكل سلبي على العلاقات الاجتماعية والمهنية في المغرب. واشار إلى أن الحكومة برئاسة عبدالرحمن اليوسفي «تواجه باستمرار منازعات بين العمال ومدرائهم، وتحاول يومياً القيام بوساطات والتوفيق بين الاطراف المتنازعة». وزاد انه خلال الأشهر الماضية تمت تسوية حوالى ١١٠٠ نزاع عمل من أصل ١٣٠٠.

وأكد ان القضاء يتابع كل أرباب العمل الذين يخالفون القانون من دون استثناء.

بعد كشف تورط أعضاء في الاستخبارات في قتل المثقفين
طهران: رئيس البرلمان يُحذّر من فتنة داخلية

■ طهران - «الحياة»، ا ف ب، ق ن ا - اشاد الرئيس الايراني محمد خاتمي امس الاربعاء بالتحقيق «المستقيم» الذي اجرته لجهزة الاستخبارات وادى الى توقيف عناصر في صفوفها متهمين بالوقوف وراء سلسلة اغتيالات في ايران. لكن رئيس مجلس الشورى (البرلمان) حجة الإسلام علي اكبر ناطق نوري حذّر من فتنة داخلية.

وقال خاتمي في رسالة الى العاملين في وزارة الاستخبارات: «انا على ثقة ان الطريقة المناسبة التي تحركتم على اساسها لحل هذه القضية ستعزز ثقة الراي العام بهذه الادارة النظيفة والقوية والامينة». ودعا اجهزة الاستخبارات الى «عدم فقدان الثقة» وان تظهر «انها متيقظة دائما لصد الخلايا الاجنبية المريضة التي تريد الدخول الى الجسم السليم» لهذه الادارة.

وطالبت امس حركة ايرانية معتدلة باجراء اصلاحات في العمق في الاجهزة الامنية والاستخبارات. وطالبت «جبهة المشاركة الاسلامية» التي تضم شخصيات قريبة من الرئيس المعتدل خاتمي بـ «نشر» اسماء المتهمين في اطار قضية الاغتيالات. كذلك طالبت بـ «اعادة تنظيم الاجهزة الامنية والاستخبارات» خصوصاً على مستوى المدراء العامين في الوزارتين المعنيتين اللتين «اظهرتا تقصيرا في ضمان الامن الوطني وفقدتا ثقة الشعب».

وقالت الحركة في بيان نشرته وكالة الانباء الايرانية ان تورط عملاء من اجهزة الاستخبارات في سلسلة اغتيالات معارضين ومثقفين في طهران في نهاية العام الماضي «تجربة مريرة عشية الذكرى العشرين للثورة الاسلامية».

وكانت وزارة الاستخبارات اعلنت مساء الثلثاء ان اعضاء من اجهزتها مسؤولون عن موجة الاغتيالات التي طالت خمسة مثقفين ليبراليين ومعارضين قوميين نهاية السنة الماضية في طهران (بينهم المعارض داريوش فوروهار وزوجته اللذان قتلا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي). لكن الوزارة اعتبرت انها غير مسؤولة شخصياً مؤكدة ان عناصر «غير مسؤولين ومنحرفين تحركوا من تلقاء ذاتهم لحساب مصالح اجنبية».

وحذر امس علي اكبر ناطق نوري من «مؤامرة تؤدي الى فتنة داخلية يريدها العدو لايران» في ضوء كشف تورط اعضاء من وزارة الامن والاستخبارات في حوادث القتل الاخيرة التي طالت الكتاب والمعارضين. واثنى نوري في جلسة علنية عقدها مجلس الشورى امس على تمكن وزارة الامن الايرانية الليلة قبل الماضية من اعتقال عدد من المسؤولين فيها لضلوعهم في حوادث القتل، مشددا على «ان تعزيز الامن الوطني وسيادته ومصالح النظام والشعب يبقى المبدأ الاساسي للنظام الذي يجب ان يتعامل بحزم شديد مع اي مجموعة او شخص يعمل ضد هذا المبدأ».

وقال رئيس مجلس الشورى الايراني: «يجب عدم اعتبار الموضوع منتهياً لانه اكثر تعقيدا مما نتصور. لاننا لو تابعنا هذه الايام الوكالات والاذاعات الاجنبية فسندرك ان الاعداء يريدون اهدافا اخرى».

واكد «ان العدو يخطط لاحداث فتنة وجر الاجنحة الداخلية الى صراعات ومعارك في ما بينها ليصل الى تحقيق اهدافه» داعياً الى «اليقظة والحذر لاجتثاث جذور المؤامرة» مبدياً رفضه التام لما قامت به المجموعة المتورطة. وقال: «لا يمكن ان نقبل ان تجتمع جماعة ما وتقرر لنفسها وتهدد امن البلاد».

الى ذلك، اتهم مصدر رسمي ايراني حركة «مجاهدين خلق» المعارضة المسلحة الرئيسية للنظام، بمحاولة اغتيال رئيس السلطة القضائية الثلثاء في طهران. ونقلت وكالة الانباء الايرانية عن مدير الشؤون السياسية في وزارة الداخلية الايرانية امير حسين مطهر امس ان «المجموعة الارهابية لمجاهدين خلق تقف وراء عمل العنف هذا».

وكان رئيس السلطة القضائية في طهران علي رازيني اصيب بجروح في ساقه اول من امس في اعتداء شنه مسلحون على سيارته عند مغادرته مكتبه في طهران. وافادت حصيلة بثتها وكالة الانباء الايرانية ان احد المارة قتل وجرح اربعة آخرون في هذا الاعتداء. وقال ان رجلين على دراجة نارية القيا متفجرات على سيارة رازيني عند مرورهما امامها.

وتلقت «الحياة» في لندن أمس بياناً من «هيئة قيادة مجاهدين خلق داخل ايران» تبنت فيه محاولة قتل رازيني. وعدد البيان المناصب التي تولاها ومتوعداً بـ «معاقبة» القيادة الايرانية.

أميركا: شيخ مصري يشهد ضد متهم بالإرهاب

□ القاهرة - محمد صلاح

■ ادلى شيخ مصري مقيم في الولايات المتحدة بشهادة امام مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي (اف. بي. اي) مثلت ما يمكن اعتباره «دليل ادانة» ضد الناشط الاسلامي المصري ناصر احمد الذي يحاكم حالياً امام محكمة اميركية بتهم تتعلق بالارهاب. ومثل التصرف مفاجأة في اوساط الاسلاميين المصريين والعرب المقيمين في الولايات المتحدة.

وكانت السلطات الاميركية اعتقلت احمد في نيسان (ابريل) العام ١٩٩٦ واودعته السجن الفيديرالي في مانهاتن بعدما اتهمته بتسريب بيان اصدره زعيم «الجماعة الاسلامية» الدكتور عمر عبدالرحمن، المسجون في اميركا، طالب فيه اتباعه بتنفيذ اعمال انتقامية ضد الاميركيين في كل مكان رداً على اساءة معاملته داخل السجن. وتزامن صدور البيان مع عملية «فندق اوروبا» في شارع الهرم السياحي في محافظة الجيزة التي قُتل فيها ١٨ سائحاً يونانياً، مما دفع السلطات الاميركية الى الربط بينه وبين الحادث.

واتصل بـ «الحياة» امس ناطق باسم «لجنة العدالة» التي شكلها اسلاميون في اميركا للدفاع عن ناصر احمد، وقال ان محامي الاخير كانوا قدموا الى المحكمة وثيقتين تنفيان التهمة عنه: الاولى أصل البيان الذي اصدره عبد الرحمن والذي وزعته لجنة الحقوقيين الاسلامية في بريطانيا، والثانية بيان اصدره تنظيم «الجماعة الاسلامية» تبنى فيه حادث فندق اوروبا واكد انها كانت تهدف الى مهاجمة سياح اسرائيليين.

وذكر الناطق ان الدفاع عن احمد والاسلاميين المتابعين لقضيته فوجئوا بان الشيخ محمد الشريف إمام مسجد ابو بكر الصديق ادلى بشهادة امام ضباط الـ (اف. بي. اي) تضمنت ما وصفه بـ «اكاذيب» حاول بها اثبات التهم المسندة الى احمد، إضافة الى معلومات غير صحيحة عن نشاط الاسلاميين المصريين في اميركا. وأضاف ان الادعاء الاميركي طلب من المحكمة الاستماع الى شهادة الشريف فحددت جلسة يوم ١٥ الجاري لسماع الشهادة.

وسألت «الحياة» اسلاميين في القاهرة عن الشريف فذكروا انه ينتمي الى محافظة الدقهلية وعمل اماماً لمسجد النصر في مدينة المنصورة وكان يعد واحداً من اقرب المقربين الى «الجماعة الاسلامية» خلال فترة السبعينات الثمانينات الى درجة ان بعض عناصر التنظيم رشحه لخلافة عبدالرحمن. واضافوا ان الشيخ الشريف اعتقل العام ١٩٨١ بعدما ورد اسمه ضمن لائحة وضعها الرئيس الراحل انور السادات ضمت معارضيه واتخذ ضدهم اجراءات عرفت وقتها باسم «اجراءات التحفظ». واطلق الشيخ بعد اغتيال السادات وصار احد رموز «الجماعة الاسلامية» وشارك في ندوات ومؤتمرات نظمها عناصر في التنظيم كانوا يحتلون مواقع مهمة في الاتحادات الطلابية. ومع بداية التسعينات دخل الشريف في صدام مع بعض قادة الجماعة وعلى رأسهم صفوت عبد الغني المحكوم في قضية اغتيال رئيس مجلس الشعب الاسبق الدكتور رفعت المحجوب بعدما اعتبر عبد الغني ان افكار الشريف بدأت تنحرف عن صحيح الدين وانه صار اقرب الى الشيعة منه الى اهل السنة. لكن آخرين تدخلوا وتمكنوا من احتواء الخلاف.

اليمن: استجواب ١٠ يحملون جوازات بريطانية وباكستانية

■ لندن، عدن - رويترز، ا ف ب - قالت بريطانيا أمس انها واثقة من ان «العقبات البيروقراطية» التي ادت باليمن الى الطلب من اثنين من محققيها مغادرة البلاد «ستزول». وكان المحققان يشاركان مع فريق اميركي وبريطاني في التحقيق في ملابسات عملية انقاذ الرهائن الغربيين في محافظة ابين والتي انتهت بمقتل ثلاثة بريطانيين واسترالي. وقال المسؤول ان السفير البريطاني في اليمن تحدث ثلاث مرات أمس مع وزير الداخلية اليمني السيد حسين عرب لحل الاشكالات التي حدت بصنعاء الى طلب مغادرة المحققين البريطانيين.

الى ذلك قال مسؤول في الشرطة اليمنية أمس ان ١٠ اشخاص بعضهم يحمل جوازات سفر بريطانية تستجوبهم حالياً اجهزة الامن في اطار التحقيق في خطف السياح الغربيين الذي انتهى بشكل دموي في ٢٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. وأعلن قنصل بريطانيا العام في عدن ديفيد بيرس ان السلطات اليمنية ابلغته «بتوقيف ثلاثة من الرعايا البريطانيين». واكد مسؤول في الشرطة ان «السلطات تستجوب حالياً عشرة يمنيين وباكستانيين يحمل عدد منهم جوازات سفر بريطانية للتحقق من علاقاتهم المحتملة مع جماعة الجهاد الاسلامي». واوضح ان «ثلاثة من الموقوفين العشرة اعتقلوا في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) وبحوزتهم متفجرات» أي قبل عملية الخطف. واضاف انهم «كانوا يخططون لاعتداءات ضد اهداف في اليمن» وانهم كانوا في لندن قبل ايام من اختطاف السياح الغربيين الستة عشر.

الجيش الجزائري يقتل ٤٠ من "الجماعة"

■ الجزائر - ا ف ب - ذكرت صحف جزائرية امس الاربعاء ان ٤٠ اسلامياً مسلحاً قتلوا في عملية قامت بها القوى الامنية في منطقة الميان في جبال الونشريس (١٦٠ كلم جنوب غربي العاصمة).

واضافت الصحف ومن بينها «المجاهد» الحكومية ان مروحيات الجيش شاركت في العملية عندما رصدت مجموعة تضم نحو ١٠٠ عنصر من «الجماعة الاسلامية المسلحة». ويشتبه في ارتكاب المجموعة مجزرة طاولت ١٩ قروياً في الاونة الاخيرة اضافة الى مقتل ثمانية من اعضاء «الجيش الاسلامي للانقاذ» الذي يلتزم هدنة بدأت قبل اكثر من سنة في منطقة عين الدفلى.

وتقع المنطقة التي تحولت مركزاً للعنف بين سلسلتي جبال الونشريس والضهرة حيث معاقل «الجماعة الاسلامية المسلحة». وكان مئات القرويين من سكان المنطقة قتلوا في العام الماضي.

من جهة اخرى، قالت صحيفة «لا نوفيل ريبوبليك» ان جنديا قتل وجرح تسعة آخرون قرب كوليا (٣٠ كلم غرب العاصمة) الاثنين الماضي عندما انفجرت قنبلة موقوتة بسيارتهم.

الى ذلك اكدت صحيفة «الخبر» مقتل رجل في الستين من العمر وابنه (١٤ عاما) على ايدي اسلاميين في اليوم ذاته قرب المدية (٨٠ كلم جنوب العاصمة).

وعلى الصعيد السياسي، جاء في بيان نشر في الصحف ان نحو ٣٠ من كوادر حركة النهضة الاسلامية شجبوا قرار حزبهم دعم ترشيح وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة الى الانتخابات الرئاسية في نيسان (ابريل) المقبل. وقرر هؤلاء تعليق نشاطاتهم في اطار مجلس الشورى في الحركة.

برلمان... للأطفال

■ الرباط - «الحياة» - يعد المغرب لاقامة برلمان جديد لكنه لن يخصص هذه المرة لبحث النصوص الاشتراعية او مراقبة الحكومة، وانما سيكون موجهاً للطفل. وترعى المشروع وزارة التربية المغربية بتعاون مع المرصد المغربي لحقوق الطفل.

وقالت صحيفة «ليبراسيون» الناطقة باسم الاتحاد الاشتراكي الحاكم ان وفوداً تمثل وزارة التربية قامت بجولات عبر مناطق البلاد لاختيار الممثلين المقبلين للبرلمان.

مسألة الجنسية وقانونها
تتمة الصفحة الاولى

اشارة الى الصراع التركي - الكردي. ذاك ان الاتراك في المانيا هم المجموعة المهاجرة الاكبر عدداً اذ يبلغون ٢.٥ مليون نسمة، فيما هناك ٥٠٠ الف كردي ايضاً. كما ان الازدواجية هذه «تعطي امتيازات خاصة للأجانب وتفضي الى انتماءات متعارضة حاملةً للبلاد مخاطر احتياطية». لكن نقل المعارضة الى الشارع، وإن عبر عن شعور اليمين بضعفه في البرلمان، فإنه يثير مسائل أخرى: فهو يخالف المزاج التقليدي لقيادة المسيحيين الديموقراطيين التي تكره «سياسات الشارع واستبداد الاستفتاءات»، بقدر ما يشير الى انجرافها، في ظل ولفغانغ شويل، في خط اكثر تطرفاً.

ويقع هذا كله عشية انتخابات ستشهدها ولاية هس في شباط (فبراير) المقبل، وهي الولاية التي يسيطر عليها الاشتراكيون الديموقراطيون وينوي اليمين انتزاعها بأي ثمن كان. كذلك فهو يقع في سياق ازمة المعارضة التي انتهت في وضع لا تحسد عليه بعد قضائها في الحكم ١٦ سنة متواصلة، وقد ينفصل عنها حزب الأحرار كلياً.

وهنا تقفز الى الواجهة مسألة المسائل والتي قد تتكشف عن جدية غير متوقعة: أن يستغل اليمين الفاشي الانتقال الى الشارع، وهو سيد الشوارع، فلا يمارس فحسب الدعاية والتبشير بل يمارس أيضاً العنف والعداء المكشوف للغريب.

الترابي: الاثيوبيون
تتمة الصفحة الاولى

منهجه».

وسئل عن تاييد الحكومة لتقرير المصير لجنوب السودان فاجاب: «ان خيارنا هو العمل لنشر فكرة الوحدة الوطنية ونحن دعاة وحدة وطنية وان الذين يؤيدون ويوالون المؤتمر الوطني (الحزب الحاكم) سيصوتون لمصلحة الوحدة». ورأى «ان الاغبياء هم الذين يعتقدون اننا نريد فصل الجنوب السوداني عن الشمال».

وسئل عن رأيه في دعوة ابن لادن لمقاتلة الاميركيين اينما كانوا فقال: «اينما قاتلكم الاميركيون تقاتلونهم لكن لا اقول تقاتل الاميركي المسكين (المدنيين الابرياء) انا لا أعمم هذا اذ لا تزر وازرة وزر اخرى».

وعما اذا كان هناك تقارب بين افكاره وافكار ابن لادن قال: «لن ابن لادن نشأ في بيئة سلفية وانا نشأت في بلد منفتح ولي ٥٠ سنة في حركة الاسلام اقتصاداً وعلماً وثقافة وفناً وسياسة واتكلم لغات اوروبية، وابن لادن من اسرة تبني، وجاء للسودان ليبني طريقاً وانا ابني طرقاً اخرى في العالم». وزاد: «لا اقول اننا نختلف في الدين، لكن اول تجربة له (لابن لادن) كانت في افغانستان مقاتلاً بدعم اميركي (...) فهو لديه تجربة للقتال». ورداً على سؤال لـ «الحياة» نفى عزمه السفر الى افغانستان للقاء ابن لادن ورأى ان ما تردد في هذا الصدد «كذب ووهم لم يخطر على باله».

وقال الترابي ان العراق أمدّ السودان بما لم تمده به اي دولة عربية اخرى (لم يوضح طبيعة الدعم) وقال: «لي علاقات مع (الرئيس) صدام حسين واتحاور معه كما اتحاور مع (الزعيم الليبي معمر) القذافي». ونوه بتوجيهات صدام الى قيادة حزب البعث لحفظ شيء من القرآن.

وأكد حرص السودان على الحوار مع اميركا. وقال: «نحاور اميركا ومحاورة الآخرين واجب ديني». وقال «ان اميركا طلبت منا (اخيراً) قبول سفير جديد وقلنا للاميركيين لن نقبله (...) اذا اردتم ان يقيم السفير في كينيا اجعلوا سفيركم في كينيا يقدم اوراق اعتماده الينا لكن لا تبتدعوا فينا بدعة ديبلوماسية منكرة».

ورحب بعقد قمة عربية وتمنى ان تنشط الجامعة العربية لتصبح «جامعة بالفعل» ورأى ان «من العسير على (الرئيس ياسر) عرفات ان يدخل السودان الآن لأن الآخرين (عرباً واجانب لم يسمهم) سيغضبون عليه غضباً شديداً».

"المتحد" و"السعودي الأميركي"
تتمة الصفحة الاولى

الإجتماعية، الحصة المتبقية. وكان لتردد انباء الدمج في سوق الأسهم السعودية وقع كبير، اذ ارتفع سعر سهم «سامبا» تسعة ريالات الى ٣٠٦ ريالات في تعاملات السوق اول من امس وارتفع سعر سهم «المتحد» بواقع تسعة ريالات ايضاً الى ١٣٦ ريالاً.

وقال بيان اصدرته شركة المملكة القابضة، التي تملك حصة الغالبية في «المتحد» إن عملية الدمج ستتوقف على موافقة حملة الاسهم في المصرفين بعد الانتهاء من درس تقويم المصرفين في غضون ثلاثة اشهر، اضافة الى عرض الموضوع على الجهات السعودية المختصة للحصول على الموافقة الرسمية. وأوضح البيان ان مصرف «سيتي بنك» الاميركي، الشريك الاجنبي في «سامبا» سيتولى الادارة الفنية للمصرف الجديد بموجب الاتفاق الحالي للإدارة الفنية.

خلافات حول أصول
تتمة الصفحة الاولى

سيبدأون عملهم من خلال رئيس اللجنة القضائية النائب الجمهوري هنري هايد الذي يتوقع أن يقرأ نص الاتهامين اللذين وجههما مجلس النواب للرئيس.

ووسط المداولات حول المحاكمة السريعة دون الشهود والطروحات الأخرى، اعرب البيت الأبيض بلسان الناطق باسمه جو لوكهارت عن الشعور بالاحباط نتيجة عدم معرفة طبيعة أصول المحاكمة.

ثلاثة من كبار مسؤولي
تتمة الصفحة الاولى

التيار المحافظ. وتابعت المصادر أن خاتمي يجري الآن مشاورات مع خامنئي لاختيار «البديل الملائم».

إلى ذلك، أوضحت أوساط سياسية قريبة من الحكومة لـ «الحياة» ان لجنة التحقيق الخاصة التي شكلها خاتمي هي التي نجحت في كشف «المجرمين»، وشددت على ان اعضاء تلك اللجنة كانوا «يحظون بثقة مطلقة من خاتمي وأنهم كانوا يطلعونه طوال الفترة الماضية على كل تفاصيل التحقيقات والشكوك التي حامت حول تورط مسؤولين في الاستخبارات ذاتها في البداية ثم تحولت إلى يقين». وتابعت هذه المصادر ان «خاتمي كان يوجه لجنة التحقيق، وهو قدم لها كل دعمه الشخصي وضمن لها سرية التحقيق وأمن جميع عناصرها» خصوصاً بعدما تأكد خاتمي من تورط «كوادر» في الاستخبارات. وشددت هذه المصادر على ان المتورطين «ليسوا عناصر غير مسؤولة او غير منضبطة بل انهم كوادر نفذت عمليات اغتيال في إطار خطة كاملة ومحكمة». وهذا ما لمحت إليه صحيفة «امروز» (اليوم) عندما اشارت إلى ان المسؤولين «كوادر مسؤولة ورفيعة المستوى في جهاز وزارة الاستخبارات». وعلت أصوات سياسية وصحافية طالبت باجراء اصلاحات «هيكلية وحقيقية». ولمحت إلى أن المتورطين ينتمون إلى «الجهة ذاتها التي حاربت خاتمي في الانتخابات الرئاسية وحاولت تلطيخ سمعته وتشويه صورته واستخدمت كل امكاناتها لمنع خاتمي من الفوز».

كذلك علمت «الحياة» ان كشف الحقائق للرأي العام خصوصاً ما يتعلق بتورط مسؤولين في السلطات الأمنية في عمليات القتل «لم يكن أمراً يسيراً». واشارت المصادر السياسية «المطلعة جدا» إلى ان أوساطاً عليا في الحكم عملت على «التعتيم لئلا يتسبب الاعلان بإلحاق الضرر بالأمن القومي وبسمعة الأجهزة الأمنية» لكن خاتمي أصر على كشف الحقائق أمام شعبه والعالم وتعاطى مع القضية بشفافية «سياسية حكيمة وهو ما ساهم في تأكيد صدقيته أمام الرأي العام، كذلك حزمه وقدرته على مواجهة التحديات» بحسب ما قالته هذه الأوساط السياسية.

شاحاك يفتتح معركته
تتمة الصفحة الاولى

الوقت المناسب» حرب بين العلمانيين والمتدينين والغربيين والشرقيين والسكان القدامى والجدد واليسار واليمين. لا بد من ثورة وقيادة جديدة بعيدة عن الانقسام بين اليسار واليمين».

وفي ما يتعلق بالمفاوضات مع الفلسطينيين اعلن شاحاك تاييده لاتفاقات أوسلو إلا انه رفض بشكل قاطع امكان التوصل الى حل وسط في شأن القدس التي قال انها ستبقى «عاصمة لاسرائيل». وقال ان الطريق طويل امام التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين إلا انه لم يستبعد «قيام دولة فلسطينية كنتيجة محتملة مع الفلسطينيين». وقال في رد على سؤال ان «الإجابات عن أسئلة الحدود والأمن وحقوق المياه وحركة الناس والسلع التجارية ستحدد الإجابة عن اسم الدولة الفلسطينية ومسالة القضية الفلسطينية».

واعترف الجنرال السابق بان لا خبرة سياسية لديه. وقال: «لست رجل سياسة، لكني شغلت مناصب رفيعة، وتعلمت من التفاوض مع الفلسطينيين والسوريين». واقترح «حلاً وسطاً» لقضية هضبة الجولان، رافضاً فكرة الانسحاب الاسرائيلي من جانب واحد من جنوب لبنان.

وفشل شاحاك في التوصل الى اتفاق مع عضو الكنيست المنشق عن حزب ليكود دان ميريدور لتوحيد صفوفهما في اطار حزب وسط واحد، لكنه قال: «من المؤكد انه لن يكون هناك مرشحان وسطيان لمنصب رئيس الوزراء» يجب ان نتفق في ما بيننا».

ولم يكد شاحاك ينهي مؤتمره الصحافي في تل ابيب، حتى انهالت عليه الانتقادات من اليمين واليسار على السواء. اذ خرج مكتب نتانياهو برد فعل قوي على تصريحات شاحاك. وجاء في بيان ان رئيس الوزراء «يشعر بالم وخيبة امل إزاء ما قاله شاحاك الذي بدأ بهجوم شخصي بدل ان يعرض مواقفه السياسية اذا كانت لديه مثل هذه المواقف». ووصف المتحدث باسم نتانياهو افيف بوشنسكي خطاب شاحاك بانه «يحرض على العنف» واضاف «نطلب من قائد اركان الغموض ان يرد بوضوح على الأسئلة». اما حزب العمل المعارض فوصف شاحاك بانه «مبتدئ وغير مجرب». ووصفت حركة «ميرتس» اليسارية شاحاك بانه «صورة شاحبة عن ايهود باراك» زعيم العمل.

واشنطن جندت
تتمة الصفحة الاولى

البيت الأبيض جو لوكهارت فرفض التعليق على هذه المعلومات.

وفي مجلس الأمن تضاربت مواقف الاعضاء والإمانة العامة للأمم المتحدة ازاء «اونسكوم» ورئيسها في اعقاب ما نشر عن تورط اللجنة في عمليات استخبارية لمصلحة الولايات المتحدة لا علاقة لها بالمهمات الموكلة إليها من جانب مجلس الأمن وهي تنحصر بنزع السلاح.

ونفى رئيس «اونسكوم» ريتشارد بتلر نفياً قاطعاً اي علاقة للجنة بالتجسس لمصلحة الولايات المتحدة، وقال: «رفضت ذلك في الماضي، وارفضه مكرراً الآن. لم يسبق لنا ابداً ان قمنا بالتجسس لمصلحة احد».

وشن مندوب روسيا السفير سيرغي لافروف هجوماً لاذعاً على بتلر، وقال: «لا يمكننا ان نثق بالرئيس التنفيذي السيد بتلر». وأشار لافروف الى مطالبة روسية بـ «اصلاح» لجنة «اونسكوم» خصوصاً بعد التقرير الاخير الذي «اطلق» العمليات العسكرية الاميركية في العراق «وكان تقريراً استفزازياً ينطوي على نيات سيئة ويفتقد للدقة وينطوي على انصاف حقائق».

وعلق الناطق باسم الامين العام، فرد اكهارت على التهم الواردة في مقالتي صحيفتي «واشنطن بوست» و«بوسطن غلوب» بالاشارة الى ان مسؤولية الاشراف على اعمال «اونسكوم» ليست عائدة الى الأمين العام وانما الى مجلس الأمن. وأكد ان كوفي انان سأل ريتشارد بتلر عن مزاعم تورط «اونسكوم» بالتجسس وان بتلر «نفى ذلك قطعاً». وتابع اكهارت ان الأمين العام «لا يمتلك اي ادلة على ان اللجنة الخاصة تجسست لمصلحة الولايات المتحدة». وزاد: «ليس لدينا اي ادلة مقنعة تدعم المزاعم بل ليست لدينا ادلة من اي نوع. كل ما لدينا هو الاشاعات. فليس لدى الأمين العام او لدى اي من موظفيه طريقة وصول الى الاستخبارات الاميركية السرية. لكن اللجنة الخاصة لها ذلك».

واضاف اكهارت ان الأمين العام «يرفض وصف» شعوره بانه مقتنع بصحة هذه المزاعم او ان لديه اي ادلة عليها. لكنه قال: «واضح انه في حال ثبات هذه التهم، فمن شأن ذلك ان يكون مؤذياً لمهمات الامم المتحدة في نزع السلاح في العراق وغيره». ونفى اكهارت ان يكون الأمين العام يمارس الضغوط على بتلر كي يستقيل وقال: «هذا غير صحيح». وتابع «على اي حال ان المسألة ليست موضوع الرئيس التنفيذي. انها مسألة تنفيذ مهمات تجريد العراق من اسلحة الدمار الشامل».

وازدادت التكهنات في اوساط الامم المتحدة حول استقالة بتلر في مرحلة لاحقة وليس فوراً. ورجحت الاوساط ان يقاوم الأمين العام واعضاء مجلس الأمن الضغط في اتجاه الاستقالة الفورية لئلا يُساء فهمها.

وقال سفير فرنسا الان دوجاميه انه لا يتوقع اي اجراء من جانب مجلس الأمن نحو بتلر قريباً «وإذا كان سيتم القيام بشيء من هذا القبيل فانه سيتم بصورة هادئة». واستبعد اي اجراء في مجلس الأمن في الأيام القليلة المقبلة. وكان المجلس فشل اول من امس في الاتفاق على بيان بسبب رفض الولايات المتحدة وبريطانيا الاشارة الى ضرورة احترام «سيادة» العراق.

وعلق مندوب العراق السفير نزار حمدون على المقالتين بانهما «الضربة القاضية لما كان يسمى بلجنة اونسكوم» لأن ما جاء فيهما «اثبت صحة الاتهامات العراقية السابقة للجنة الخاصة باعتبارها اداة لخدمة السياسة الاميركية».

البيت الأبيض والخارجية

ورفض البيت الأبيض التعليق على المعلومات الواردة في الصحيفتين. وقال المتحدث باسم البيت الأبيض جو لوكهارت «لا نية لي في مناقشة قضايا تتعلق بأجهزة الاستخبارات».

وأفاد الناطق باسم الخارجية الأميركية ان الوزيرة مادلين اولبرايت طلبت استفسار انان حول ما نشر عن لسانه. واعتبر الناطق جيمس روبن «ان ما نشر جاء على لسان قريبين من انان ادعوا التحدث باسمه وهم إما جاهلون عمل اونسكوم أو متعاطفون مع موقف (الرئيس العراقي) صدام حسين». واكد أن الولايات المتحدة «تدعم اونسكوم وسبق أن دعمتها» لكنه نفى «ان تكون استخدمت اونسكوم في عملية تقويض النظام العراقي».

ومن جهة أخرى، انتقد رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان أمس الولايات المتحدة «التي غالباً ما تتصرف من طرف واحد وتواجه صعوبة في تحمل الدور التي تطمح إليه وهو دور الموجه للمجتمع الدولي» مشيراً إلى ان هذا ما اظهرته الأزمة العراقية. وتساءل في حديث نشرته صحيفة «لوموند» الفرنسية: «ما هو الواقع القائم اليوم بعد الضربات العسكرية الأميركية - البريطانية» مضيفاً: «لقد انتقلنا من وضع كان المجتمع الدولي باكمله يدعو فيه العراق إلى الوفاء بالتزاماته إلى وضع يتسم بالمواجهة المباشرة بين النظام العراقي وأصدقائنا الأميركيين والبريطانيين».

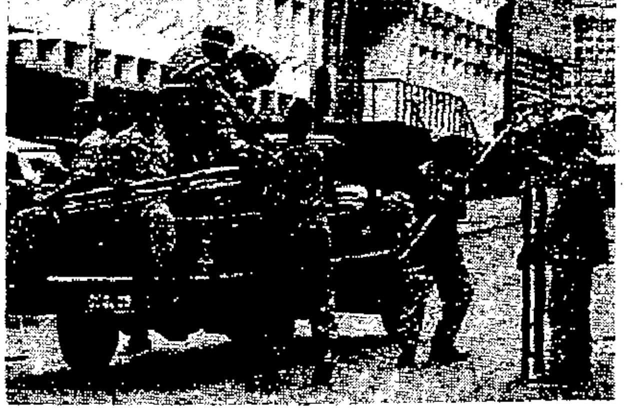
الى ذلك، طالبت موسكو بـ «مناقشة مبدئية» لوجود مناطق الحظر الجوي واعتبرتها «خارجة عن إطار القرارات الدولية». ووصفت القصف الأميركي بانه «انتهاك فظ لميثاق الأمم المتحدة». وذكر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية فلاديمير رحمانين أمس الاربعاء ان بلاده تشعر بـ «قلق عميق» لتصدي الأميركيين لطائرات عراقية في المناطق الجنوبية والشمالية. واعتبر ذلك «عملاً مخالفاً للقانون». وقال إن مثل هذه الحوادث ينبغي النظر فيها «عاجلاً أو آجلاً ولكن على أساس مبدئي».

وعلى صعيد آخر، طلب رحمانين «عدم المبالغة» فيما ذكر عن طلب بغداد استبعاد الأميركيين والبريطانيين من اللجان الدولية العاملة في بغداد. وأضاف ان لدى موسكو معلومات بان الطلب يشمل الموظفين المشاركين في برامج المساعدات الإنسانية «لاعتبارات تتعلق بالأمن».



المتمردون في فريتاون فجأة و يقتحمون قصر الرئاسة

■ فريتاون - اف ب - اقتحم المتمردون في سييراليون امس الاربعاء مقر الرئاسة في العاصمة فريتاون بعد حرب من المناوشات استمرت اشهرا عدة داخل البلاد.
وافاد شهود ان المهاجمين واصلوا تقدمهم في اتجاه وسط العاصمة ودخلوا المقر الرئاسي ظهرا. ولم يتضح فورا مصير الرئيس احمد تيجان كباح.
وتوقف القصف الذي استمر طوال الليل. وقام المتمردون باحراق سفارة نيجيريا غير البعيدة عن مقر الرئاسة وكذلك مركز قيادة الشرطة.
واكدت مصادر ان المهاجمين الذين دخلوا العاصمة من الضاحية الجنوبية-الشرقية، قاموا باطلاق سراح السجناء من سجني بادمبا رود وبنيو انغلند.
وكان العديد من انصار اللجنة العسكرية التي طردت من السلطة العام الماضي يقبعون في هذين السجنين. ومن بين هؤلاء عشرات من الذين حكم عليهم بالاعدام بتهمة «الخيانة» او التعاون مع اللجنة العسكرية التي طردتها قوة «ايكوموغ» الغرب - افريقية لحفظ السلام التي تقودها نيجيريا.
وعاد انصار اللجنة العسكرية وحلفاؤهم من متمردي «الجبهة الثورية المتحدة» امس الى فريتاون بعد طردهم منها في ١٢ شباط (فبراير) ١٩٩٨.
واعلنت سلطات سييراليون عبر الاذاعة ان قوة «ايكوموغ» تعالج الوضع. لكن ناطقا باسم المتمردين ابلغ هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» من مقر الرئاسة انه «لم يلتق باي جندي» من «ايكوموغ» خلال زحفه ورفاقه نحو العاصمة.
وقال «الكولونيل» سيساي الذي اكد انه تحت امرة «الجنرال» ت. بايا ان الهجوم على العاصمة انطلق من التلال القريبة بمشاركة ١٥ الف رجل من «الجبهة الثورية المتحدة» و«المجلس الثوري للقوات المسلحة»، وهو الاسم الذي اطلقته اللجنة العسكرية على نفسها لدى استلامها السلطة في ايار (مايو) ١٩٩٧. ولم تصدر اي حصيلة عن الخسائر في صفوف المدنيين والعسكريين وبقي السكان في منازلهم بناء على تعليمات رسمية. وقالت السلطات ان المتمردين دخلوا فريتاون لان «ايكوموغ» رفضت اطلاق النار على الحشود التي خرجت الى الشوارع ساعة الاقتحام.
واضافت السلطات، بعد ما امرت السكان بالبقاء في منازلهم، ان «ايكوموغ» ستعامل اي مجموعة مدنية او من المسلحين كمتمردين وستطلق النار عليهم اذا صادفتهم في الشوارع.
واعلن وزيران للاذاعة ان الرئيس احمد تيجان كباح سيوجه رسالة الى المواطنين في وقت قريب. ولم يعرف شيئا حتى مساء امس عن مكان تواجد كباح.


صورة من الارشيف للمتردين في وسط فريتاون عام ١٩٩٧ (ا ف ب)

اقترح اعادة تكليف أجاويد الذي أعلنت تشيلر متأخرة دعمها له

أريز أعلن فشله في تشكيل حكومة تركية وقدم استقالته الى ديميريل

■ انقره - ا ف ب، ا ب - قدم رئيس الوزراء التركي المكلف ياليم اريز امس الاربعاء استقالته الى الرئيس سليمان ديميريل بعدما فشلت جهوده في تشكيل حكومة جديدة، متمنياً «حظا سعيداً» لخلفه المحتمل بولند اجاويد.
وقال اريز بعد لقائه ديميريل: «قدمت استقالتي الى الرئيس الذي اشكره على الثقة التي اولاني إياها. اتمنى حظاً سعيداً لاجاويد الذي سادعم جهوده لتشكيل الحكومة المقبلة».
وكان اجاويد، زعيم حزب اليسار الديموقراطي (يسار قومي)، حاول عبثاً الشهر الماضي تشكيل حكومة اقلية، لكنه تلقى الاثنين الماضي دعماً متاخراً من تانسو تشيلر، زعيمة حزب «الطريق القويم».
وكان ديميريل كلف في ٢٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي اريز، وزير الصناعة والتجارة والنائب المستقل، تشكيل حكومة جديدة خلفاً لمسعود يلماظ الذي اقاله البرلمان في ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بتهمة «اقامة علاقات مع المافيا».
وابدى اريز في الاسبوع الماضي ثقته بامكان تقديم لائحة حكومته في موعد اقصاه امس الاربعاء. لكن تشيلر خلطت الاوراق عندما اعلنت رفضها دعمه بعدما كانت رفضت من قبل دعم أجاويد، الذي في استطاعته تشكيل الحكومة اذا حافظت تشيلر على وعدها بدعمه، لكن المراقبين يستبعدون ذلك، اذ من غير المنتظر ان يستعين اجاويد بحزب «الفضيلة»، وهو اكبر الاحزاب في البرلمان، فقد رفض عندما كلف في المرة السابقة مجرد التحدث الى زعيم «الفضيلة» انطلاقاً من قناعاته الخاصة وخضوعاً لارادة الجيش الذي اصدر هذا الاسبوع بيانين طالب فيهما الاحزاب التركية بالعمل فوراً على تشكيل حكومة تستطيع محاربة الاسلاميين. واخذت تشيلر على الجيش تدخله في السياسة واصدار بيانات، على رغم انها، على حد تعبيرها تلتقي سياسياً مع طروحات المؤسسة العسكرية وهي الحاكم الفعلي في تركيا.

الأمن الصربي يلقن طالباً معارضاً درساً على طريقة الأفلام الأميركية

☐ سكوبيا - جميل روفائيل

■ دانت الولايات المتحدة الاعتداء على احد زعماء الطلبة الصرب في بلغراد غداة عودته من واشنطن حيث ادلى بشهادة امام لجنة خاصة في شان القيود المفروضة على حرية الفكر والتعليم في صربيا.
وتعرض الطالب الصربي بوريس كارابتشيتش (٢٤ عاماً) المعروف بمعارضة النظام، الى ضرب مبرح من اشخاص كمنوا له مساء اول من امس الثلثاء امام منزله في بلغراد فسببوا له كسوراً في انحاء مختلفة من جسمه وجروح في وجهه.
وتعرف جيران تدخلوا لتخليصه على المعتدين كونهم هم من جهاز الأمن الصربي ويبدو انهم ارادوا تلقينه درساً على طريقة الافلام الاميركية، اثر الافادة التي قدمها امام لجنة في واشنطن وتناولت القيود على الحريات الاكاديمية في صربيا.
واعتبر الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية جيمس روبن ان هذا الاعتداء «استهدف ارهاب الحركة الطلابية في صربيا».
واوضح روبن ان «اعداداً كبيرة من اساتذة الجامعات الصربية تم طردهم بسبب مواقفهم الانسانية، اضافة الى المضايقات التي تتعرض لها وسائل الاعلام المستقلة لمنعها من اداء مهماتها بموضوعية».
واشار الناطق الاميركي الى ضرورة انهاء القيود التي يضعها الصرب لعرقلة عمل المحققين الدوليين في كوسوفو «والتي تاتي ضمن حملة الرعب التي تقوم بها بلغراد».
وافادت معلومات ان عدداً من الطلبة الذين رافقوا كارابتشيتش في سفره الى الولايات المتحدة تعرضوا الى اهانة متعمدة في مراكز امنية اثناء استجوابهم «عن تهم التعاون مع مخابرات دول اجنبية».
يذكر ان بلغراد دابت على اتهام الولايات المتحدة بـ «التغلغل في صفوف الحركة الطلابية الصربية وتقديم الأموال لها بصورة غير شرعية بهدف اثارتها ضد الحكومة بين حين وآخر».
وكانت بلغراد انهت صلاحيات الادارة الذاتية التي تمتعت بها الجامعات في صربيا وفرضت حراسة امنية على مداخل الكليات التي تولت طرد عشرات الاساتذة الذين رفضوا الانصياع للاجراءات الحكومية واشترط «الحراس» تاكيداً خطياً من هؤلاء الأساتذة بالولاء لنظام الجامعات الجديد لمن يريد العودة الى عمله.
وعلى صعيد آخر شهدت بريشتينا كبرى مدن كوسوفو، مواجهات بين الصرب والألبان في اعقاب القاء قنبلة على مقهى يرتاده الصرب واصابة ثلاثة اشخاص بجروح. ورد الصرب على ذلك باثارة اعمال عنف والهجوم على مقاه ومحلات للألبان والحاق اضرار باكثر من عشرة منها. ووقع ذلك في وقت قتل شخصان البانيان عندما تعرضا لهجوم مسلح في شرقي الاقليم قرب الحدود مع مقدونيا.
وتحدث المركز الاعلامي الالباني في كوسوفو امس عن مغادرة حوالي خمسين دبابة صربية ثكناتها وانضمامها الى حشود القوات الصربية في المناطق الشمالية من الاقليم.

هافانا تعتبر اجراءات تخفيف الحظر الاميركية صعبة التطبيق

باريس: كوبيان يدعيان على كاسترو بارتكاب جرائم والاتجار بالمخدرات

■ هافانا، باريس - ا ف ب - افاد مصدر قضائي فرنسي ان ثلاث شكاوى قضائية رفعت امس الاربعاء في باريس ضد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو، اثنتان بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الانسانية» والثالثة بتهمة «الاتجار بالمخدرات على نطاق دولي».
ويفترض ان تؤدي هذه الشكاوى الى فتح تحقيق قضائي في باريس. ورفع المحامي سيرج لويش الشكاوى باسم كوبيين يقيمان في باريس وفرنسي اصدر القضاء الكوبي حكماً عليه.
وتقدم المصور الفرنسي بيار غولينورف، ورسام كوبي حكم عليهم القضاء الكوبي في ١٩٧١ و١٩٨٢ بالسجن في اطار حملة لقمع المثقفين، حسب قولهما، بشكويين بتهمة «ارتكاب جرائم ضد الانسانية».
وتشير الشكويان الى «ممارسة التعذيب بشكل مكثف ومنتظم وممارسات غير انسانية بدوافع سياسية تنفيذاً لخطة مرسومة ضد مجوعة من المدنيين».
اما الشكوى الثالثة التي تتهم فيدل كاسترو بـ «الاتجار بالمخدرات على نطاق دولي وعمليات احتجاز وتعذيب واغتيالات» فرفعها المحامي لويش باسم بينا دي لا غوارديا ابنة الكولونيل انطونيو دي لا غوارديا الذي اصدرت محكمة عسكرية حكماً باعدامه. اعدم بالرصاص في هافانا في ١٣ تموز (يوليو) بتهمة قيامه «بانشطة معادية لحساب دولة اجنبية والاتجار بمخدرات سامة وسوء استخدام السطة».
على صعيد آخر، علق التلفزيون الكوبي ليل الثلثاء - الاربعاء على الاجراءات التي اعلنها البيت الابيض الثلثاء. ورأى انها «تؤدي الى تخفيف محدود للحصار (الحظر الاميركي) لكن يصعب تطبيقها في عدد كبير من المجالات».
وقدم التلفزيون نقلا عن وكالات الانباء لائحة لاجراءات التخفيف التي اعلنها الرئيس الاميركي بيل كلينتون، مشيراً الى ان الاوساط المعادية لنظام الزعيم الكوبي فيديل كاسترو في ميامي (فلوريدا)، تعارض هذه الاجراءات.
ورفضت الحكومة الكوبية من جهتها اصدار اي تعليق في هذا الشأن.
وأكد الناطق باسم وزارة العلاقات الخارجية اليخاندرو غونزاليس ان سلطات هافانا «ستحلل بدقة» الاجراءات التي اعلنت في واشنطن قبل ان تحدد موقفها.
وتتضمن الاجراءات الاميركية اقامة خدمات بريدية مباشرة بين البلدين وزيادة الرحلات الجوية السياحية (تشارتر) الى الجزيرة الشيوعية وتقديم مواد غذائية يعيد بيعها مزارعون واصحاب مطاعم مستقلون، وزيادة حجم المبالغ التي يسمح لافراد الجاليات الكوبية في فلوريدا بارسالها الى اقارب او اصدقاء لهم بقوا في الجزيرة.
واقترح الرئيس الاميركي لدى الاعلان عن الاجراءات اقامة دورة «الديبلوماسية البيسبول» لتحقيق تقارب بين الشعبين الاميركي والكوبي. ورفض كلينتون اقتراحا باجراء مراجعة شاملة لسياسة واشنطن التي تفرض عزلة على كوبا معتبرا اجراءاته بديلا عن ذلك.

صورة من الارشيف لكاسترو بثياب البيسبول وزعتها وكالة الانباء الكوبية امس. (ا.ف.ب)

فرنسا: عاد وزير الداخلية الى عمله هل يعود الامن الى الضواحي؟

☐ باريس - ارليت خوري

■ بعد انقطاع استمر أربعة أشهر عن الحياة العامة، عاد وزير الداخلية الفرنسي جان بيار شوفنمان لممارسة مهام منصبه. وشارك امس الاربعاء في الاجتماع الاسبوعي للحكومة الفرنسية حيث اعلن التوجهات الذي سيركز عمله عليها في المرحلة المقبلة وفي مقدمها اعادة سلطة الدولة الى الضواحي الفرنسية.
وكانت عودة شوفنمان (يوم الاثنين الماضي) الى مقر وزارته في «بلاس بوفو» حدثا بارزا في فرنسا نظراً للصدمة التي تعرض لها قبيل خضوعه لعملية جراحية في ايلول (سبتمبر) الماضي وادت الى توقف قلبه عن العمل لمدة ساعة، لكنه تمكن من المقاومة والخروج من الازمة محتفظا بقواه الجسدية والعقلية، مسجلا بذلك سابقة طبية حقيقية.
ومنذ مغادرته المستشفى في ٢٣ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي امضى شوفنمان فترة نقاهة قال انه راكم خلالها ما يكفي من «الكريات الحمراء» ليتمكن من معالجة الملفات التي تراكمت في غيابه.
وتاكيداً لاستعادته عافيته ونشاطه، حرص شوفنمان خلال اجتماع الحكومة الفرنسية على تحديد المحاور الثلاثة التي سيوليها اهتمامه وهي: اصلاح اجهزة الدولة ومعالجة التدهور الامني اضافة الى اعادة سيطرة الدولة على ضواحي المدن الفرنسية التي شهدت خلال الاشهر الاحد عشر من عام ١٩٩٨ تصعيدا ملحوظا في اعمال الاجرام والاخلال بالامن.
وفيما تعمد شوفنمان عدم الحديث عن مصير حوالي ١٤٠ مهجر تعثر عليهم الحصول على اقامات شرعية في فرنسا وتثير اوضاعهم جدلا كبيرا بين الاطراف المكونة للحكومة اليسارية فإن هذا الملف سيكون هو ايضا ضمن الملفات ذات الاولويات الملحة بالنسبة لوزارته.
وتتزامن عودته مع عودة الحديث عن جدوى سياسة الاندماج المعتمدة في فرنسا، اثر الاضراب الذي نفذه اساتذة احدى الثانويات في مدينة فلير الفرنسية، بعد رفض طالبتين مسلمتين نزع حجابهن قبل الدخول الى المدرسة.

كان مدرباً للمصارعة الحرة وعمل مع هيلاري كلينتون

هاسترت رئيساً لمجلس النواب الاميركي

■ واشنطن - رويترز، ا ف ب - اختار الاعضاء الجمهوريون في مجلس النواب الاميركي النائب دنيس هاسترت زعيماً لكتلتهم ورئيساً للمجلس خلفاً لنيوت غينغريتش وبوب لفينغستون المستقيلين.
واجتمع مجلس النواب بكامل اعضائه امس الأربعاء وصادق شكلياً على اختيار هاسترت كونه يحظى سلفاً بتاييد الغالبية الجمهورية.
وكان غينغريتش اعلن استقالته بعد الانتخابات الاشتراعية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وخسر على اثرها الجمهوريون مقاعد في مجلس النواب بينما بقي الوضع على حاله في مجلس الشيوخ.
واختير لخلافته النائب عن لويزيانا، بوب لفينغستون الذي اثار مفاجاة عندما اعترف بانه اقام علاقات جنسية خارج الزواج واعلن وسط الجدل حول إقالة الرئيس (الديموقراطي) بيل كلينتون في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) الماضي عزوفه عن رئاسة مجلس النواب وعزمه على التخلي عن عضويته في الكونغرس خلال ستة اشهر.
ويمثل هاسترت (٥٧ عاما) إحدى الضواحي الفقيرة لشيكاغو شمال ولاية ايلينويز منذ ١٩٨٦ وهو أستاذ تاريخ ومدرب سابق للمصارعة الحرة. ينظر إليه رفاقه باحترام نظراً الى استقامته. عرف عنه تاييده للسياسات المحافظة مثل معارضته الاجهاض ودعوته الى التشدد في مكافحة المخدرات.
اهتم بالدعوة الى نظام للرعاية الصحية وعمل جنبا الى جنب في هذا المجال مع الاميركية الاولى هيلاري كلينتون في لجنة برلمانية انشئت عام ١٩٩٣ لهذا الهدف بمبادرة من الرئيس بيل كلينتون. ثم انفصل عن اللجنة محاولاً ايجاد تاييد للاصلاحات الدستورية في هذا المجال، بعيداً عن المصالح السياسية.

الدفاع الجوي القبرصي يدرس شراء صواريخ "تورام -١" بدل "إس -٣٠٠"

☐ موسكو - جلال الماشطة

■ اكدت مصادر قبرصية وروسية أن نيقوسيا تدرس شراء بطاريات صواريخ للدفاع الجوي من طراز «تور إم - ١» القصيرة المدى بدلاً من الصواريخ «اس - ٣٠٠» البعيدة المدى، التي اشترتها وستوضع في جزيرة كريت اليونانية نظراً الى الاعتراضات التي اثارتها انقرة على نشرها في قبرص.
وكان تخلي الحكومة القبرصية عن وضع هذه الصواريخ في الجزيرة ادى الى ازمة سياسية كبرى داخل قبرص لكنه اثار من جهة اخرى ردود فعل ايجابية في العواصم الغربية.
وذكرت صحيفة «سيفودنيا» الروسية امس الاربعاء ان نيقوسيا بدأت مطالع هذا العام مشاورات غير رسمية مع موسكو لشراء صواريخ «تور» بدلاً من «اس - ٣٠٠» التي تعد نظيراً لـ «باتريوت» الأميركية.
ورفضت مؤسسة «روسفور وجينيه» الحكومية لتصدير السلاح التعليق على النبأ إلا ان خبراء في الشؤون العسكرية اكدوا ان القبارصة اطلعوا موسكو على نيتهم شراء «تور» لكنهم لم يحددوا الكمية المطلوبة.
وذكر المستشار في السفارة القبرصية سوفوكليس سوفوكلي ان حكومته «تنظر في احتمال شراء بطاريات الصواريخ الروسية او نظيراتها الايطالية «اسبيد».
ومعروف ان روما كانت رفضت النظر في طلب قبرصي في هذا الشأن لحين تسوية المشاكل التي اثارها شراء «اس - ٣٠٠».
وفي حال اتمام الصفقة الجديدة فإن قبرص ستكون البلد الثالث الذي يحصل على «تور - م ١» بعد الصين واليونان.
وهذه الصواريخ اقصر مدى من «اس - ٣٠٠» لكنها قادرة على اصابة كل الأهداف الطائرة ومن بينها الصواريخ والقنابل الموجهة على ارتفاع يراوح بين عشرة امتار وستة كيلومترات ضمن دائرة قطرها ١٢ كيلومتراً.
وتضم البطاريات راداراً قادراً على رصد ٤٨ هدفاً على بعد ٢٧ كيلومتراً ومتابعة عشرة منها لاصابتها وتراوح دقة الاصابة بين ٦٠ الى ٩٠ في المئة للهليكوبترات و٧٠ الى ٩٠، للصواريخ الانسيابية. ويرى منتجو هذا السلاح انه يتفوق على نظيره الفرنسي «كروتال» بمرتين وعلى البريطاني «رابيرو - ٢٠٠٠» بثلاث مرات.

قراءة هادئة في سنة نزاع وتوقعات سلام محبطة

١٩٩٨: سنة الـ"بام" أو القنبلة النووية الباكستانية

إقبال أحمد *

■ كان ابرز سمات ١٩٩٨ التواصل والتنافر. ومثل سنوات كثيرة سبقتها، كانت سنة نزاع وتوقعات سلام محبطة. وباستثناء ايرلندا، إذ اثمرت المساعي الديبلوماسية الاميركية عن اتفاق بين بريطانيا العظمى وخصمها الايرلندي - «شين فين» وجناحها العسكري المروع «الجيش الجمهوري الايرلندي» - فان نزاعات السنين السابقة استمرت. وفي اماكن كثيرة مثل الجزائر وكوسوفو وافغانستان والكونغو، اصبحت إراقة الدماء اكثر دموية ولاعقلانية. وأرتكبت مذابح في انحاء العالم اما باسم الدين او الامن القومي.

في الجزائر، أستهلت السنة بأبشع تصعيد حتى الان للحرب الدائرة منذ ٦ سنوات بين الحكومة التي يسيطر عليها العسكريون وخصومهم الاسلاميين. واقدم قتلة متقنعون على ذبح اكثر من ٤٠٠ من القرويين الابرياء في ضواحي العاصمة الجزائر. بقيت هويتهم مجهولة، وكان الهدف الواضح هو الترويع. ووقع على امتداد السنة المزيد من هذه المذابح التي راح ضحيتها الابرياء، وكان اخرها مذبحة في ١٣ كانون الاول (ديسمبر) الماضي. لا احد يعرف هوية القتلة. ويندب الناس قتلاهم ويلعنون الجيش والمتطرفين «الاسلاميين» على حد سواء. في الجزائر، كما في كشمير وباكستان والمكسيك ونيجيريا والكونغو وافغانستان، طمس بدرجات متفاوتة الفرق بين القانون والارهاب. وتتسبب هذه الظاهرة مزيداً من النخر في الجذور غير العميقة للشرعية في دول مرحلة ما بعد الاستعمار، وتساهم في زيادة النزاعات والانفجارات الداخلية.

في آذار (مارس) الماضي، تفجر نزاع في كوسوفو قبل اجتماع للامم المتحدة كان يتوقع لن يفرض عقوبات على الصرب. ومع ذلك، سعت القوى الغربية مرة اخرى الى استرضاء الرئيس الصربي الذي يعتبر مجرم حرب حسب تهم كثيرة، واوصت «مجموعة الاتصال» التي تضم ٦ دول بإرجاء العقوبات. وقدم سلوبودان ميلوسيفيتش مقابل ذلك وعوداً بإنهاء القمع الدموي الذي يمارسه في كوسوفو. وكالعادة، نكث وعوده. وبحلول الخريف، بلغت عمليات التطهير العرقي التي ينفذها الجيش الصربي ضد المسلمين مديات خطيرة إلى درجة دفعت حلف الاطلسي الى التهديد بضربات جوية اذا لم ينسحب الجيش. وادى التهديد الى وقف غير حاسم لأعمال النهب والسلب التي يقوم بها الجيش الصربي في كوسوفو. وبحلول نهاية السنة، استؤنف القتال في كوسوفو بين القوات الصربية وجيش تحرير كوسوفو. ولا تلوح في الافق نهاية لاراقة الدماء في أي مكان اخر.

وفي افغانستان، بلغت علاقات حركة «طالبان» المتوترة مع الامم المتحدة، التي كانت خلال عقد من السنين المصدر الرئيسي لإغاثة الشعب الافغاني، حد الأزمة بعدما شدد الطالبانيون المتطرفون قوانينهم المتعلقة بحرمان النساء من التعليم والرعاية الصحية، وقتل موظفون تابعون للمنظمة الدولية في كابول. وانسحبت الامم المتحدة اثر ذلك من افغانستان، احتجاجاً على المضايقات والعرقلة التي تعرضت لها من جانب «طالبان». وواصلت الحركة تحقيق مكاسب ضد خصومها في شمال البلاد. ورافق انتصاراتها ارتكاب مذابح، خصوصاً ضد اقلية الهزارة الشيعية، وهو ما ادانه بشدة المجتمع الدولي، بما في ذلك الامم المتحدة. وكان بين الضحايا تسعة ديبلوماسيين ايرانيين معتمدين لدى قنصلية إيران في مزار الشريف. وطالبت ايران بتقديم اعتذار والكشف عن مصير موظفيها، وحشدت قواتها على امتداد الحدود مع افغانستان عندما لم تستجب كابول لمطالبها. وجرى تجنب نشوب حرب حدودية بين البلدين بفضل مساعي الوساطة التي بذلها ممثل الامم المتحدة الاخضر الإبراهيمي. لكن التوتر بين ايران و«طالبان» استمر، وساهم في تعكير العلاقات بين ايران وباكستان واصبحتا الآن تدعمان تنظيمات متنافسة في الحرب الاهلية الافغانية. وبحلول نهاية السنة، تمكنت قوات الزعيم الطاجيكي احمد شاه مسعود من احراز بعض التقدم وبدأت تقصف العاصمة التي تخضع لسيطرة «طالبان». ولم تعد حكومة «طالبان» معترف بها الآ من باكستان بعدما سحبت المملكة العربية السعودية سفيرها من كابول.

وإذ عاد الاستحواذ على الموارد الطبيعية ليتصدر اولويات السياسة الدولية، بقي الشرق الاوسط في مركز اهتمام العالم. وكانت الأضواء مسلطة على العراق. وادى تصميم اميركا على اضعاف العراق وكسر ارادته، ونزوع صدام حسين الى استفزاز واشنطن، الى دفع البلدين الى حافة الحرب مرة اخرى، ولم يحل دون وقوع الكارثة سوى تدخل كوفي أنان الامين العام للامم المتحدة في الوقت المناسب. وتاكد الى حد كبير ادعاء العراق بان اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل «اونسكوم» مؤسسة منحازة عندما كُشف بأن مسؤولين كباراً في اللجنة سرّبوا معلومات عن العراق الى اسرائيل. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، امكن تفادي تهديد اميركي آخر بقصف العراق عندما وافق الاخير على السماح لمفتشي الاسلحة بالعودة الى بغداد. إلا أن التوتر عاد في كانون الأول (ديسمبر) الماضي وانتهى بقصف اميركي - بريطاني. ويتوقع ان يؤدي التوتر إلى حدوث مزيد من المواجهات في ١٩٩٩. في غضون ذلك يُقدّر ان مليون عراقي، غالبيتهم من الاطفال وكبار السن، قضوا نتيجة للعقوبات المفروضة على العراق. ولا تلوح في الافق نهاية قريبة لمعاناتهم.

واخفقت مساعي وساطة اميركية مثابرة لتحقيق انسحاب اسرائيلي اخر من الضفة الغربية وغزة. ووافق ياسر عرفات على مشروع اميركي رفضته اسرائيل كان سيلزم السلطة الفلسطينية ان تقمع بقسوة اكبر مقاومة العرب للمستوطنات الاسرائيلية ومصادرة الاراضي مقابل انسحاب الجيش الاسرائيلي من ١٣ في المئة من الضفة الغربية. وفي أيار (مايو) الماضي، التقت وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو في محاولة فاشلة لاقناعه بقبول الاقتراح الاميركي. وفي الاسبوع نفسه قُتل سبعة شبان فلسطينيين على ايدي القوات الاسرائيلية عندما شاركوا في احياء ذكرى الانتفاضة. ومع تراجع مكانة واشنطن بشكل حاد في أعين العرب، دعا بيل كلينتون عرفات ونتانياهو الى محادثات في مركز المؤتمرات على «واي ريفر» الذي لا يبعد كثيراً عن واشنطن. واثمرت ثلاثة ايام من المحادثات في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عن التوصل الى «مذكرة»، وقعها كلينتون ونتانياهو وعرفات في البيت الابيض في حفل حظي بتغطية اعلامية واسعة وكان الملك حسين ابرز المشاركين فيه.

وتعهدت السلطة الفلسطينية الالتزام بثلاث مسائل رئيسية: التخلي في جلسة علنية يحضرها الرئيس الاميركي عن بند في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية للعام ١٩٦٤ كان يعتبر تدمير اسرائيل هدفاً للمنظمة، والقمع النشيط لمقاومة الفلسطينيين العنفية للمستوطنات الاسرائيلية ومصادرة الاراضي في المناطق المحتلة، واخضاع الاجراءات التي تتخذها ضد المقاومة لمراقبة وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية سي آي ايه. ووعدت اسرائيل بان تسلّم للسلطة الفلسطينية الادارة المحلية في ١٣ في المئة من الضفة الغربية. وفي حال تنفيذ هذا الاجراء سيصبح ١٦ في المئة من الضفة الغربية تحت السيطرة المحلية الكاملة للسلطة الفلسطينية. وبحلول نهاية السنة، كان عرفات أوفى بكل التزاماته، بينما لجأ رئيس الوزراء الاسرائيلي الى المماطلة. وفي خطوة لمكافأة عرفات، قام الرئيس الاميركي بزيارة الى غزة وشهد تخلي منظمة التحرير الفلسطينية عن البند المزعج في ميثاقها. وعلى رغم عنصر الاثارة في زيارة كلينتون الى غزة وما شكلته من دفع معنوي، فإنه لا يوجد قبل نهاية الانتخابات المبكرة ما يدعو الى توقع ان تتخلى اسرائيل عن الاراضي المحتلة، او ان يحصل الفلسطينيون على العدل او الحرية، او يجري انقاذ القدس من عملية «التهويد» المنظمة.

وتواصل الصراع الداخلي في ايران على مستقبل شكل الدولة والمجتمع بين الاسلاميين الاصلاحيين والمحافظين. وخاض انصار الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي مواجهات متنوعة مع الاسلاميين المحافظين الذين يحظون بتأييد مرشد الثورة علي خامنئي الذي يكاد يتحكم بكل الاجهزة النافذة للدولة مثل مؤسسات الخدمة الاجتماعية وشبكات الاذاعة والتلفزيون والسلطة القضائية والحرس الوطني. وتضمنت المواجهات التي استمرت على امتداد السنة الحكم على الرئيس السابق لبلدية طهران الاصلاحي غلام حسين كرباستشي بالسجن خمس سنوات بعد ادانته بتهمة الفساد التي شكك بها معظم المراقبين، وقرار البرلمان إقالة وزير الداخلية عبدالله نوري لانه سمح باجتماعات جماهيرية سياسية والتهاون في تطبيق «القواعد الاسلامية». وأغلقت او حظرت صحف عدة مؤيدة للتيار الاصلاحي، وأعتقل مثقفون اصلاحيون، وصادق المجلس الايراني (البرلمان) على قوانين لتعزيز الفصل بين الجنسين في مجالات مثل المنشآت الطبية، ورفض «مجلس الخبراء» المصادقة على معظم المرشحين الاصلاحيين الى انتخابات المجلس.

وفي الوقت الذي استاثرت فيه معظم الاحداث المشار اليها باهتمام وسائل الاعلام في انحاء العالم، لم ينل تطور يمكن ان يفوقها اهمية انتباه احد باستثناء بضعة خبراء خارج ايران. وانطلق جدل حيوي في ايران حول طبيعة الدولة الاسلامية والرؤية الليبرالية مقابل الرؤية المحافظة على صعيد العلاقة بين الدين والدولة والمجتمع. وكان للرئيس خاتمي مساهمة كبيرة في هذا الجدل البالغ الاهمية والجاد بحضوره ندوات ومحاضرات في الجامعات، ونشر كتابين: «بيم ايموج» (الخوف من الموجة) و«از دونيا إيشهر تا شهري دونيا: سايري دار انديشي سياسي غرب» (من عالم المدينة الى مدينة العالم: نظرة عامة على الفكر السياسي الغربي). ولقي هذا التطور المهم الترحيب من قبل أولئك الذين يهمهم مستقبل الاصلاح الفكري وإعادة بنائه في العالم الاسلامي. وبحلول نهاية السنة، ارتدى التنافس بين الاتجاهين الاصلاحي والمحافظ، للاسف منحى عنفياً. في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي، اقتحم رجال لم تُعرف هويتهم منزل داريوش فوروهار، وهو مفكر وسياسي بارز امضى سنوات في سجون الشاه، وقتلوا بوحشية هذا الرجل الكبير في السن وزوجته. وهزّت الجريمة اوساط الاصلاحيين في ايران. وبدا ان مخاوفهم كانت مبررة: بحلول منتصف كانون الاول (ديسمبر)، كان كتاب ايرانيون عدة «اختفوا» او قُتلوا. وفي ١٥ من الشهر نفسه، احتج ٢٠٠٠ من الكتاب الايرانيين والمتعاطفين معهم على جريمة قتل محمد مختاري، وهو شاعر منشق عُثر عليه مخنوقاً، ولا يزال الغموض يكتنف الجريمة مثل غيرها. ونامل الآ تكون جرائم القتل و«الاختفاء» القسري هذه أرتكبت بالتواطؤ مع المعارضة المحافظة لخاتمي، لأن ذلك سيُنذر بالحاق الهزيمة مرة اخرى ببشائر واعدة للتجديد والاصلاح في ايران، وبالتالي في العالم الاسلامي.

وبرز الفساد كوباء عالمي. فالى جانب عائلة سوهارتو في اندونيسيا والاشقاء سولينا في المكسيك، احتلت بينظير بوتو ورفاقها في باكستان مواقع بارزة في فئة المصابين بهوس السرقة الذين نهبوا بلايين الدولارات من ثروات بلدانهم الفقيرة. ولم يوفر الوباء عالم الرياضة. وكان بين مشاهير الرياضيين الذين دينوا بتلقي رشاوى وعمولات اسماء مثل نجمي لعبة الكريكيت شين وارن ومارك واف، وحرم فريق ماليزيا كله من الاشتراك في المباريات بعد اتهامه بالفساد. وبعد سنة ونصف السنة من الملاحقات القضائية بحق بوتو وزوجها، افادت تقارير من لندن ان عائلة رئيس الوزراء الباكستاني نواز شريف متهمة ايضاً بالتلاعب المالي واخفاء موجودات كبيرة في الخارج. وبدا ان الفساد، الذي كان يُنظر اليه في الماضي باعتباره شذوذاً عن القاعدة، تحول الى جزء لا يتجزأ مما يوصف الآن بـ«عملية العولمة».

واستمر خريف الديكتاتوريات، الذي بدأ في ١٩٧٨ بتفجر الثورة الايرانية، يحصد رؤوس الحكام الفاشيين. وكان جميع الطغاة الذين سقطوا في ١٩٩٨، باستثناء واحد منهم، يرتبطون بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وصبّت شعوبهم التي كانوا ساموها العذاب جام غضبها عليهم. وكان الاستثناء بينهم هو بول بوت. وعانى زعيم «الخمير الحمر» المرض والعزلة في معقله في غابات كمبوديا قبل ان يأسره رفاقه السابقون المتآمرون ليُحاكم سراً ويُعدم. وبدا بول بوت، الذي يُعتبر من اكبر مقترفي المجازر الجماعية في هذا القرن، ضعيفاً وغير مؤذٍ في الصور الفوتوغرافية التي التقطها الصحافي الوحيد في المكان الذي حوكم فيه. وبعد اشهر من الاحتجاجات الشعبية التي قتل فيها كثيرون، أجبر سوهارتو على التنحي عن السلطة من قبل الجيش الذي كان اوصله الى كرسي الحكم اثر انقلاب عسكري واعمال قتل جماعي في ١٩٦٥. وتقدر ثروات البلاد التي سرقتها عائلته بما يزيد على بليوني دولار. ومع ذلك، لم تبدأ حتى الآن أي خطوات جدية لاستعادة الأموال المسروقة او ملاحقته قضائياً، ولا تزال اندونيسيا تعيش اعمال عنف اثنية وسياسية حفزها انهيار اقتصادها التابع الذي شهد نمواً مفتعلاً بوتائر سريعة على نحو مفرط. وفي نيجيريا، قضى اباشا في غمرة انهيار الاقتصاد وتصاعد السخط الشعبي، وخلفه في الرئاسة جنرال آخر هو عبدالسلام أبو بكر الذي وعد باعادة الحكم البرلماني.

واتخذت اهم انتكاسة مني بها الحكم الاستبدادي شكلاً غير مالوف تماماً. كان الجنرال اوغوستو بينوشيه، ديكتاتور تشيلي الذي اطاح في ١٩٧٣ حكومة سالفادور الليندي المنتخبة، يقوم بزيارة الى لندن للعلاج عندما أصدر القاضي الاسباني بالتزار غارزون مذكرة توقيف دولية بحقه لارتكابه «جرائم إبادة وارهاب من ضمنها جرائم قتل». وللمرة الأولى في التاريخ، أستخدمت معاهدة دولية حول الارهاب ضد رئيس دولة سابق كان حليفاً للولايات المتحدة وقوى غربية اخرى. ولم يكن امام بريطانيا، باعتبارها عضواً في الاتحاد الاوروبي، الآ ان تستجيب للطلب فاعتقلت بينوشيه وقدمته الى محكمة. وكان ذلك بداية لعملية قضائية اكتنفها الغموض ويتوقع ان تستمر لفترة وجيزة. واصطفت معظم الحكومات، خصوصاً حكومة الولايات المتحدة، لتدعم بينوشيه، بينما اصر ضحاياه ومنظمات مدافعة عن حقوق الانسان على مقاضاته. وبعدما اصدر مجلس اللوردات حكماً لصالح تسليم بينوشيه، يبدو من المحتمل ان يخسر طلب الاستئناف ويواجه محاكمة في اسبانيا. وسيكرس ذلك سابقة تؤكد ان النفوذ او فكرة السيادة او القوانين الصورية التي تمنح الحصانة لن تتيح للطغاة والارهابيين ان يكونوا في منأى من الملاحقة القضائية. (حصل ديكتاتور تشيلي، مثل محمد ضياء الحق في باكستان، على قرار اصدره برلمان صوري يقضي الا تخضع الجرائم التي اقترفها واتباعه للملاحقة القضائية.) حسناً فعلت يا بالتزار غارزون.

وفي نيسان (ابريل) الماضي، تقدم الاتحاد الاوروبي خطوة اخرى في اتجاه الوحدة عندما صوت مجلسه على انشاء عملة موحدة للدول الـ ١١ الاعضاء، ويبدأ تداول العملة الاوروبية الجديدة في مطلع ١٩٩٩. وبقيت تركيا مستبعدة من الاتحاد، في موقف يؤكد معارضة اوروبا للتمييز العرقي والديني. وجرى استدراج تركيا المنبوذة للانضمام الى تحالف مع اسرائيل تدعمه الولايات المتحدة، في ما يشبه صلة بين حلف الاطلسي والدولة العبرية. واقدم حلف الاطلسي على خطوة اخرى لتوسيع نفوذه وعزل روسيا عندما وافقت المانيا، التي كانت اخر دولة تعارض التوسيع، على انضمام بولندا وجمهورية تشيكيا وهنغاريا الى الحلف. واستعادت الاشتراكية شيئاً من مكانتها عندما حققت احزاب اشتراكية ديموقراطية الفوز في انتخابات عامة في المانيا والسويد.

وفي الولايات المتحدة، كان الشغل الشاغل هو فضيحة العلاقة الجنسية بين بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي المتدربة السابقة في البيت الابيض. وتفجرت الفضيحة في مجرى تحقيقات في قضية «وايتووتر» التي تتعلق بشكوك حول احتمال تورط الزوجين كلينتون في سلوك غير اخلاقي في شركة عقارية. لم يكشف التحقيق أي شيء في ما يتعلق بالاتهامات الاصلية، لكن المحقق المستقل كينيث ستار، وهو جمهوري عيّنه الكونغرس، وسّع التحقيق ليشمل اتهام كلينتون الحنث باليمين عندما كذب في شأن علاقته مع لوينسكي. ومع مثول لوينسكي وزملائها امام هيئة محلفين كبرى لتقديم شهاداتهم، وخضوع الرئيس ذاته للاستجواب امام الهيئة، ارتدت الاجراءات طابع تحقيق قضائي. واتخذت غالبية كبيرة من المواطنين موقفاً سلبياً من هذه التطورات وتعاطفت مع الرئيس. فقد كان كلينتون باي حال رئيساً جيداً ومديراً ممتازاً للاقتصاد، وها هو الآن يواجه ملاحقة قضائية بسبب فشل شخصي وليس نتيجة اخفاق سياسي او إداري في منصبه. ووجد هذا التعاطف تعبيره في الفوز غير المتوقع الذي احرزه الحزب الديموقراطي في انتخابات الكونغرس النصفية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. لكن ذلك لم ينجح في تأليب اعضاء الكونغرس الجمهوريين، حين صوتوا في كانون الاول (ديسمبر) على الشروع باجراءات إقالة كلينتون. وهذه عملية اخرى يكتنف الغموض ما ستؤول اليه في ١٩٩٩.

ولم تحل المشاكل والاحراج الذي تعرض اليه كلينتون داخل الولايات المتحدة من دون تحركه بنشاط لتنفيذ اجندته على صعيد السياسة الخارجية، حين حُسم بشكل نهائي توسيع حلف الاطلسي. وساعدت مبادرة كلينتون على تجنب أسوا الاحتمالات في كوسوفو. وتمكن من إتمام اتفاق السلام في ايرلندا. وقبل كل شيء، قام في حزيران (يونيو) الماضي بزيارة ناجحة لمدة تسعة ايام الى الصين، وتمكن من تدبير مجموعة مساعدات مالية قيمتها بلايين عدة من الدولارات من «صندوق النقد الدولي» و«البنك الدولي» لانقاذ الاقتصاد الروسي المنهار، وبذل جهوداً دؤوبة ناجحة لتامين المصالح النفطية الاميركية في آسيا الوسطى. كما كشفت نزعة التدخل الاميركية عن وجهها القبيح عندما أمر كلينتون، في اعقاب عملية التفجير الشنيعة لسفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام، بتوجيه ضربات بصواريخ موجهة «كروز» الى السودان وافغانستان. وكان قراراً أتخذ على عجل، من دون ادلة مقنعة، وفي انتهاك للقوانين الدولية. ولم يواجه كلينتون فشلاً واحباطاً واضحين الاّ في الشرق الاوسط، إلى درجة بدا معها، وهو المعروف بانحيازه القوي لإسرائيل، اشبه بعاشق تعصره المرارة بعدما نبذته حبيبته. وفي مجرى هذه الاحداث كلها، لم تبرز مرة اخرى صورة متماسكة للسياسة الخارجية الاميركية.

أبرز الأحداث التاريخية واكثرها رسوخاً في الذاكرة في سنة ١٩٩٨ تجلت في جنوب آسيا، إذ أصبح اتال فيهاري فاجبايي زعيم حزب «بهاراتيا جاناتا» القومي الهندوسي رئيساً للوزراء. وأطلقت صواريخ تحمل اسماء مثل «غاوري» في باكستان و«روهيني» في الهند. وفي ١١ و١٢ أيار، اهتزت الصحراء، وبعد ذلك باسبوعين اكتسى جبل تشاغاي العظيم بلون ابيض. هكذا، اعلنت الهند وباكستان امتلاكهما السلاح النووي، وفي خطوة تنم عن خداع للنفس اعلنتا انهما سادس وسابع قوة نووية في العالم. وفرضت الولايات المتحدة واليابان عقوبات اقتصادية. فتضرر اقتصاد البلدين على السواء، وعانت باكستان اكثر من الهند. في لحظة التفجير، رحب الناس العاديون بالـ«بام» (القنبلة النووية) بحماس كبير. لكن الحيرة تبدو واضحة عليهم الآن عندما تسالهم. فهم لا يلمسون أي اثر لعائدات الامن الذي وعدوا به. الاسعار تتصاعد، والوظائف تتضاءل، وهو ما يؤدي بالفعل. في الهند، مُني حزب «بهاراتيا جاناتا» بهزيمة موجعة في الانتخابات التي شهدتها ثلاث ولايات. وفي باكستان، يعد رئيس الوزراء بتفكيك «النظام الفاسد» الذي كان اقسم ان يحافظ عليه. بالنسبة لنا، نحن الذين نعد بليون نسمة، كانت ١٩٩٨ حقاً سنة الـ«بام». فماذا ينتظرنا بعد ذلك؟

* اكاديمي باكستاني مقيم في واشنطن.

حتى لا يُتهم العرب بازدواجية المعايير

التصدي لإشكالية حصار العراق في إطار الشرعية الدولي

محمد خالد الأزعر *

■ قبل العدوان الثنائي الاميركي البريطاني الأخير على العراق، كانت فكرة المبادرة العربية بخرق الحصار المضروب على الشعب العراقي، اكتسبت ارضية وتوافقاً شبه إجماعي على صعيد الرأي العام العربي. وكان لهذه الفكرة اسانيد ملموسة من المنطق والقانون. فبالمنطق، ثبت يقيناً ان الحصار لن يُفضي الى إحداث التغيير المتوقع في بنية النظام بعمل انقلابي من الداخل. بل ولعل العكس هو الصحيح، باعتبار أن إيلام الشعب في قوته وصحته وموارده، يعزز قبضة النظام عليه، كما ان استنفار الشعب كُرهاً وتحريضه عبر التضييق عليه، ادى عملياً لوضعه مع النظام في خانة واحدة، وهي حالة تستدعي الكرامة الوطنية وتستنفرها، بما يعيق عملية عزل النظام عن الأمة لا العكس.

وبالقانون، باتت هناك قناعة متزايدة بعدم حجية الاتجاه الى تغيير النظام العراقي، تحت زعم فضيلة التدخل الخارجي لصالح الشعب العراقي او محيطه الاقليمي. وليس ثمة مجاهرة عربية قوية رسمية او شعبية بتأييد التغيير بفعل ضغوط واهواء القوى المعادية للنظام العراقي في الغرب. فعلاوة على ان مبدأ التدخل الدولي لإزاحة النظم واستبدالها، لا يحظى بقبول في الشارعين العربيين الرسمي والشعبي، فإن اكثر الغاضبين من سلوك النظام العراقي وبنيته وممارساته لا يمكنهم الاطمئنان الى تداعيات تمرير هذا المبدأ عليهم هم انفسهم، تحت ظروف او علل او مبررات اخرى، لا يصعب اجتراحها في وقت قريب او بعيد.

لقد توسعت دائرة مؤيدي نبذ الحصار، قبل هذه الاسانيد وبعدها، من جراء الاستهتار الاميركي بالأبعاد القانونية - السياسية للقضية العراقية برمتها. فبمرور الوقت راحت السياسة الاميركية تأخذ بمفهومها الخاص لمعالجة هذه القضية، بمعزل عن سياقها الذي تتضمنه مداخلة الامم المتحدة وقراراتها المتواترة، ومن ذلك فرض مناطق الحظر على حركة النظام في شمال العراق وجنوبه، والافصاح عن هدف اسقاط النظام بالتعاون مع مناوئيه في الداخل والخارج، وتجاوز مجلس الامن عبر التعامل المباشر مع لجنة «اونسكوم»، ان المعالجة الامنية الدولية للشان العراقي تخلو تماما من هذه المشتقات.

على ان العدوان الثنائي الأخير، بمقدماته ومضامينه وحيثياته، يُعد الأبرز في محاولة اغتصاب القضية العراقية اميركياً (ولعله انجلو ساكسونياً). وبهذه الصفة، وضع دعاة نبذ الحصار ايديهم على مادة دسمة اخرى من المبررات القانونية لدعوتهم...

والمعادلة هنا، تبدو في ظاهرها شديدة البساطة. فمادامت واشنطن - وتابعتها لندن - استمرأتا التصرف منفردتين وبمسافة كبيرة عن المفهوم الدولي للقضية، فقد اضحت الأطراف الأخرى المعنية، لا سيما العربية منها، في حل من التقيد بهذا المفهوم. غير ان الطرح، على صدقيته الحقيقية، ينطوي على تعقيدات، يجدر اخذها في الحسبان بين يدي من تشغلهم النظرة الشاملة للقضايا العربية المعلقة على ذمة الشرعية الدولية. فبعض المواقف العربية العاطفة على هذه الشرعية بالنسبة للقضية العراقية تحركت مدفوعة برغبة معلنة او مضمرة لمحاكاة دولية مثيلة تجاه تسوية القضية الفلسطينية او قضيتي الاحتلال الاسرائيلي للجولان وجنوب لبنان، بكلمات اخرى، لم تنشأ مواقف هذا البعض من الشان العراقي عن غيرة على صحة المعالجة الدولية لهذا الشان، وإنما عن تكييف من لدنهم، يعتبر ان إهمال الشرعية الدولية بخصوص العراق، سوف يسمح لإسرائيل بالتهرب من هذه الشرعية بخصوص قضايا عربية اخرى بالغة الحساسية.

ولعل هذا التكييف (المنظور) هو الذي سمح مطولاً بصدقية عالية للطرح العربي لفكرة ازدواجية المعايير الاميركية في التعامل مع ما يسمى بالشرعية الدولية.

ويقول قانونيون، إن العرب لا يستطيعون التمرد على مقررات هذه الشرعية بصدد العراق، من دون انتكاسة لسيفها المسلط جدلاً على راس اسرائيل، وكذا من دون ايذاء فكرتهم الصحيحة المدعومة بالوقائع الحية عن المعايير الاميركية، بل والدولية، المزدوجة ازاء القضايا العربية.

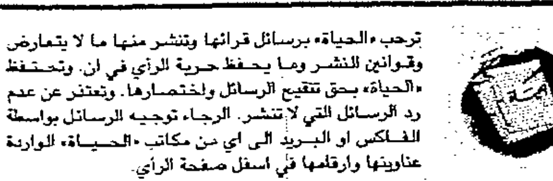
طبقاً لهذا الفهم، قد يكون العرب بصدد إشكالية. إذ كيف يتأتى لهم التمرد على بعض كتاب الشرعية الدولية والإيمان ببعض، بغير الحاق الضرر بقضاياهم من منظور شامل؟

بوسع القانونيين العرب، العثور على حل مرض لهذه الاشكالية، بعد وضعها على بساط البحث العاجل. وعلى سبيل الاجتهاد، ثمة امكان لإعادة فحص الملف القانوني الدولي للقضية العراقية، وتنقيته من عوائق الارادة الاميركية الانفرادية... ووفق هذا المنهج، سوف يتاكد ان مستحقات الامم المتحدة ومقرراتها العراقية، قد اكتملت على وجه التقريب. وسيتاكد ان واشنطن وتوابعها. يقومون دوريا بعملية تخريب متعمدة وتشويش لمنع التعريف بوفاء العراق بهذه المقررات.

المراد هنا، أن السياسة العربية، مشفوعة بالملف العراقي مع الامم المتحدة بالتحديد، لديها ان صدقت النيات، ما تعلل به اتجاه رفع الحصار والافراج عن الشعب العراقي بغير اتهامها بخرق الشرعية الدولية. وهي اكثر من ذلك تستطيع بتحرك جماعي تتولاه مؤسسة النظام العربي الاقليمي (الجامعة العربية)، الادعاء بأن العرب هم الأحرص على اداء الامم المتحدة في الشأن العراقي، لانهم مستفيدون حقيقيون من هذا الاداء المفترض تجاه قضاياهم الأخرى.

ومن نافلة القول، ان عملاً كهذا بوسعه الآن الاتكاء على رصيد من مواقف قوى دولية فاعلة ابرزت امتعاضها من الاختطاف الاميركي (البريطاني) لدور الامم المتحدة، الذي ينبغي استثماره عاجلاً، قبل ان تستفيق واشنطن الى رد فعل يستنفد هذا الرصيد.

* كاتب فلسطيني.



شعب السودان بين المطرقة والسندان

يبدو ان قدر الشعب السوداني ان يعيش بين المطرقة والسندان. أو هكذا يعيش هذا الشعب الصبور كسيحاً أو على عكازين قوامهما حلم غائب وواقع خائب. ففي وقت يبحث فيه السودانيون عن ديموقراطية سودانية صرفة يتعايش تحت سقفها الكل في ود وسلام، نرى على الجانب الآخر من المعادلة حكومة ومعارضة.

اما بخصوص الحكومة، فهي مجموعة انقلابية تعتقد انها بالتقادم (عشر سنوات الآن) اكتسبت شرعية بعد ان عبرت - على حد قولها - من شط الشرعية الثورية إلى الشرعية الدستورية. لكن أي شرعية في هذا العالم تلك التي يمكن ان تنشأ يوماً على ظهر دبابة؟ ويمكن أن نبين الحقائق الآتية: جبهات قتال مفتوحة بين ابناء الوطن الواحد، وغياب حد أدنى من وفاق وطني، ومعاناة معيشية مضنية وتداعيات اليمة لما يسمى بالاقتصاد الحر، وعزلة مرة يعانيها النظام الحاكم داخلياً واقليمياً ودولياً. وفي ظل صراع يتوزع «جنوده» بين المجلس الوطني (البرلمان) والمؤتمر الوطني (حزب الجبهة الحاكم) وبينهما شيخ النظام (حسن الترابي).

هذا ما يتعلق بالوضع الداخلي. فماذا عن «التجمع الوطني الديموقراطي» المعارض الذي يتخذ قادته من اسمرا والقاهرة مقراً؟ وهل لهذا «التجمع» من وجود حقيقي في الشارع السوداني اليوم؟

الشاهد ان الكثيرين لا زالوا يرون في هذا «التجمع» مخلوقاً غريباً وبعيداً عن تحقيق - ولو النزر اليسير - من بعض طموحات الشعب السوداني الذي انهكه اللهث خلف السراب.

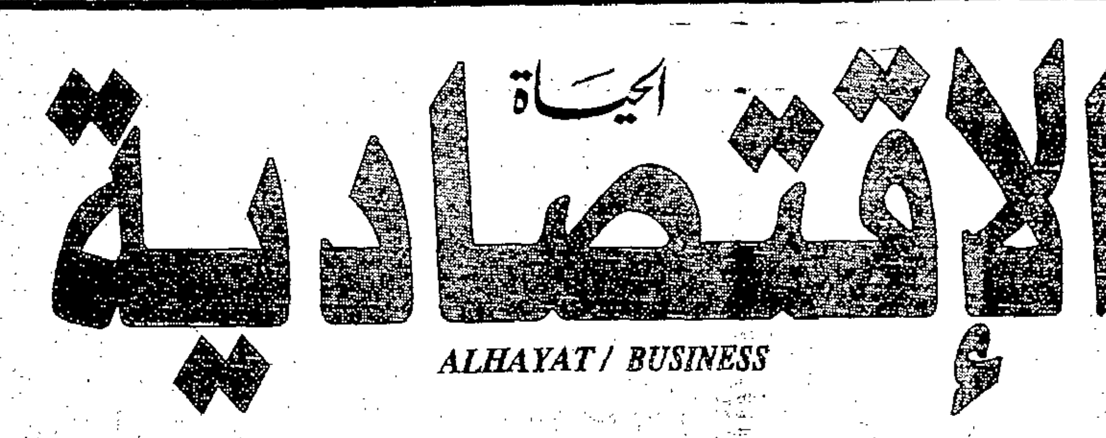
فاين «التجمع الوطني الديموقراطي» من وطن يتلاشى؟ اين «التجمع الوطني الديموقراطي» من شعب يتعذب عجز من بالداخل من افراده عن توفير حتى لقمة الخبز اليومية. وضرب الهاربون منهم في بيداء الوجود بلا هدى؟

سؤالان ضمن سلسلة من اسئلة لا حصر لها تمسك برقاب بعضها بعضاً وتلح على الخاطر إلحاحاً. لا رجاء - بالطبع - في إجابة تنتظرها لكنها خيبة مذلة ازاء هذا «التجمع» الذي علق عليه الكثيرون امالاً عريضة.

كوبنهاغن - خضر عطا المنان
(الأمين العام لرابطة الإعلاميين العرب في الدنمارك)

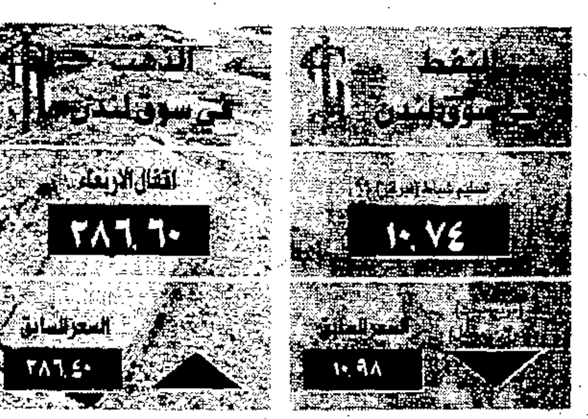












ارتفاعات قياسية في باريس ولندن

الحماس يعود الى البورصات الدولية والدولار يستقر مقابل اليورو ويرتفع امام الين

□ لندن - «الحياة»

■ قفزت اسعار الاسهم في معظم البورصات الآسيوية والاوروبية أمس يدعمها ازدياد الطلب مع بداية السنة الجديدة وتحمس المتعاملين لصفقات دمج محتملة بين شركات كبرى واستمرار ارتفاع بورصة نيويورك.

وارتفع الدولار مقابل الين الياباني من المستويات الدنيا التي سجلها مقابل العملة اليابانية في الفترة الاخيرة وسجل ١١٢,٥ ين في بداية التعامل في نيويورك مقابل ١١١,٤٣ ين في نهاية التعامل في نيويورك يوم الثلثاء. واستقر اليورو في حدود ١,١٧ و١,١٨ دولار وهو المستوى الذي سجله في نهاية التعامل في اوروبا ونيويورك يوم الاول من امس.

واشار تجار (رويترز) الى انه لم يطرا اي جديد على معادلة الدولار واليورو منذ انطلاق التعامل بالعملة الاوروبية الموحدة يوم الاثنين الماضي.

وسجلت بورصة طوكيو (رويترز) اول مكاسب في السنة الجديدة، اذ ارتفع مؤشر «نيكاي» للاسهم اليابانية الـ ٢٢٥ الرئيسية ٢٣٥,٧٢ نقطة، اي ١,٧٨ في المئة، ليسجل ١٣٤٦٨,٤٦ نقطة.

وواصلت اسهم هونغ كونغ ارتفاعاتها(رويترز) وسجل مؤشر «هانغ سنغ» ١٠٢٣٣,٦ نقطة في نهاية التعامل امس، بزيادة ٣٣٥,٧٢ نقطة تعادل ٣,٤٧ في المئة.

وارتفعت بورصة لندن ما يزيد على ١٦٠ نقطة على اساس مؤشر «فايننشال تايمز ١٠٠» بعد الظهر، اي نحو ٢,٥ في المئة، وتخطى المؤشر حاجز ستة الاف نقطة مسجلا ٦١١٩ نقطة، وهو اعلى مستوى يسجله منذ نحو خمسة اشهر. وكان المؤشر الرئيسي لبورصة لندن سجل ٦١٨٣,٧ نقطة منتصف العام الماضي قبل حلول الازمة في الاسواق الدولية وتراجعه الى اقل من خمسة الاف نقطة في الاشهر الاخيرة من العام الماضي.

وسجلت بورصة باريس زيادة نسبتها اثنين في المئة على اساس مؤشر «كاك» الذي ارتفع الى مستوى قياسي جديد بعد ظهر امس مقداره ٤٣٠٤,٠٨ نقطة.

وسجلت بورصة فرانكفورت اكبر نسبة زيادة بين البورصات الاوروبية الرئيسية، اذ ارتفع مؤشر «داكس» للاسهم الالمانية الرئيسية نحو ٢,٧ في المئة بعد الظهر بزيادة ١٤٢ نقطة الى ٥٣٩٧ نقطة.

وكان اعلى مستوى سجله المؤشر، في منتصف العام الماضي، ٦٢١٧,٨٣ نقطة. ويشار الى ان الاسهم الالمانية كانت بين اكبر المتضررين في اوروبا من ازمة الاسواق الدولية في النصف الثاني من العام الماضي، اذ هبط مؤشر «داكس» في حينها الى ٣٨٢٣,٧١ نقطة.

وبدأ التعامل في نيويورك امس بارتفاع مؤشر «داو جونز» ما يزيد على ٣٠ نقطة، اي نحو ٠,٣٧ في المئة، في اللحظات الاولى من افتتاح السوق. وكان المؤشر ارتفع ١٢٦,٩٢ نقطة في نهاية التعامل يوم الاول من امس، اي نحو ١,٣٨ في المئة، الى ٩٣١١,١٩ نقطة.


عارضات ازياء امام بوابة «براندنبرغ» في برلين امس يعرضن قطعة حلوى ضخمة تمثل طرفي القطعة المعدنية للعملة الاوروبية الموحدة (اليورو) فئة ١٠ سنتات. (ا ب)

الروبل يتدهور ازاء الدولار

■ موسكو - «الحياة» - انخفض سعر العملة الروسية في صورة مفاجئة أمس الاربعاء وأصبح في حدود ٢٣ روبلا للدولار الواحد.

وبلغت نسبة الهبوط ٥,٧ في المئة خلال جلسة التداول الصباحية واستمر تدهور العملة الروسية حتى الاقفال. ويعزو خبراء البورصة هذا الهبوط الى أسباب عدة منها أن أسواق المال كانت معطلة لمدة اسبوع لمناسبة أعياد رأس السنة، وجاء الطلب المتراكم على الدولار دفعة واحدة لدى معاودة النشاط المصرفي بعد الأعياد. وقالت نائبة محافظ البنك المركزي تاتيانا بارامونوفا ان محدودية الاحتياط من العملات الصعبة لا تسمح للبنك بالتدخل على نطاق واسع للمحافظة على الروبل. لكنها أكدت ان الدولة ستعمل على «تخفيف التقلبات الحادة».

من ناحية ثانية اقرت أمس الاربعاء قواعد التداول باليورو في الأسواق الروسية وسيبدأ تطبيقها الاسبوع المقبل. وحدد البنك المركزي الروسي سعر العملة الأوروبية الموحدة بـ ٢٥,٧٣ روبل (للمقارنة كان سعر الدولار قبل ارتفاعه أمس ٢١,٩ روبل). وتوقع رجال المال والخبراء ان ينعكس اعتماد اليورو سلباً على الاقتصاد الروسي. وأوضح مستشار بنك «منوموس» اندريه ارسينيف ان غالبية القروض المطلوب تسديدها معقودة بعملات اوروبية، في حين ان روسيا تحصل على عوائدها من بيع النفط بالدولار. ولذا توقع ان يؤدي اعتماد اليورو الى مضاعفات «سلبية» على روسيا.

وفت بتعهدها عدم الاستدانة من الخارج

الحكومة السعودية تلجأ الى الاقتراض الداخلي لسد العجز

□ لندن - نديم كعوش

■ وفت الحكومة السعودية بتعهدها عدم الاقتراض من الخارج واكتفت بالاستعانة بالديون الداخلية لتمويل العجز في الموازنة على رغم ارتفاعه الحاد بسبب ضعف أسعار النفط العام الماضي.

وقالت دوائر اقتصادية ومصرفية في الرياض ان المملكة العربية السعودية لم تواجه اي مشكلة في الحصول على قروض من البنوك المحلية لتغطية العجز الفعلي في الموازنة ولم تضطر الى السحب من الاحتياط الخارجي نظراً لضخامة حجم السيولة في السوق المحلية.

وعزا الاقتصادي السعودي احسان بوحليقة سبب ارتفاع العجز الفعلي الى الانخفاض الكبير في عوائد صادرات النفط على رغم اجراءات خفض الانفاق التي اتخذتها الحكومة العام الماضي.

وقال في اتصال أجرته معه «الحياة» انه «من الواضح ان الحكومة لجأت مرة أخرى الى الاقتراض الداخلي عن طريق اصدار سندات لتمويل العجز ولم تضطر الى التوجه الى الأسواق الخارجية».

واضاف: «بالطبع لم تكن هناك اي مشكلة في الحصول على القروض الداخلية لأن هناك سيولة كافية، لكن ذلك يضع ضغوطاً على القطاع الخاص اذ يؤدي الى تزايد المنافسة بين المصارف وبالتالي قيامها برفع معدلات الفائدة، ما يزيد كلفة الاقراض للقطاع الخاص».

واعتبر بوحليقة ان ارتفاع العجز والانخفاض الكبير في الايرادات الحكومية سيكون دافعاً للمملكة لتكثيف برامج الاصلاح الاقتصادي من أجل تخفيف الاعتماد على الصادرات النفطية وتحقيق معدلات نمو مستقرة.

واشار الى أن حدوث العجز في الموازنة العام الماضي لم يكن بالأمر الجديد لأن العجز موجود منذ الثمانينات، لكن الجديد هو الانخفاض في ايرادات النفط بنسبة كبيرة فاقت كثيراً نسبة خفض النفقات، وادت الى ارتفاع حاد في العجز الفعلي».

وقال بوحليقة: «وهذه ليست مشكلة رئيسية لأن حدوث عجز كبير لسنة او سنتين ليس بكارثة، ولكن المشكلة ان يستمر العجز بهذا المستوى لسنوات عدة، ما يضع ضغوطاً كبيرة على الحكومة».

وحض الحكومة على الالتزام باجراءات ترشيد الانفاق والعمل على تنمية الايرادات غير النفطية والاستمرار بتشجيع القطاع الخاص كي يلعب دوره الحقيقي في عملية التنمية ويتحمل جزءاً من الاعباء المالية التي تضغط على خزينة الدولة.

وحسب مصادر مصرفية سعودية فإن الحكومة أصدرت سندات وأذونات خزينة عدة مرات العام الماضي لتمويل العجز المتراكم، وكان آخرها الشهر الماضي عندما تم اصدار ما قيمته ستة بلايين ريال سعودي (١,٦ بليون دولار).

وأشارت المصادر الى ان الاحتياط الخارجي للمملكة باستثناء الذهب انخفض بشكل طفيف من نحو ٨,٥٥ بليون دولار بنهاية تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٩٧ الى ٨,٢٥ بليون دولار بنهاية الشهر نفسه من ١٩٩٨ ما يدل على أن الحكومة لم تلجأ الى السحب من الاحتياط لسد العجز في الموازنة.

وأظهرت الاحصاءات المصرفية وجود سيولة مرتفعة في السوق السعودية بلغت نحو ٢٢٨ بليون ريال (٦٠,٨ بليون دولار) بنهاية الربع الثالث من العام الماضي.

وفي تقريرها السنوي لعام ١٩٩٨، اشارت وزارة المال السعودية الى ان العجز الفعلي في الموازنة ارتفع الى ٤٦ بليون ريال (١٢,٣ بليون دولار) من المستوى المتوقع عند ١٨ بليون ريال (٤,٨ بليون دولار) بسبب انخفاض العائدات الى ١٤٣ بليون ريال (٣٨,١ بليون دولار) من المستوى المتوقع عند ١٧٨ بليون ريال (٤٧,٤ بليون دولار).

وتبلغ نسبة العجز الى اجمالي الناتج المحلي نحو تسعة في المئة وهي من أعلى المستويات منذ سنوات عدة وتتضارب مع الهدف المعلن وهو القضاء على العجز بحلول سنة ٢٠٠٠.

كما توقعت الحكومة عجزاً مرتفعاً للسنة الجارية يقدر بنحو ٤٤ بليون ريال (١١,٧ بليون دولار) بسبب توقعها عدم حدوث اي تحسن ملموس في أسعار النفط.

وقال مدير «مركز بخيت للاستشارات المالية»، بشر بخيت ان الحكومة السعودية «ليست بحاجة الى الاقتراض الخارجي لتمويل العجز على رغم ارتفاعه لأن هناك سيولة محلية كافية».

واضاف «اعتقد ان ارتفاع العجز ولجوء الحكومة الى السحب المكثف من المصارف ليس مشكلة خطيرة حالياً ولكنها قد تصبح خطيرة اذا استمر هذا الوضع في الأمد الطويل».

واعتبر ان المصارف السعودية تستفيد من اقراض الحكومة، لكنه شدد على أن «ذلك ليس هو الحل. بل الحل ان يتحمل القطاع الخاص مسؤولياته ويساهم الى جانب الحكومة في دعم الاقتصاد الوطني بفعالية اكبر كي لا يظل مرتبطاً بالصادرات النفطية ويفسح المجال للحكومة للتحرك بحرية أكبر في عملية التصحيح الهيكلي للاقتصاد».

وقف التعامل بأسهم "العزيزية - بندة" تمهيداً لعملية الدمج مع "صافولا"

□ جدة - عمر جستنية

■ ادى قرار دمج شركة «العزيزية - بندة» مع شركة «صافولا»، والذي نتج عنه عملاق تجاري تحت اسم «صافولا - العزيزية» (شركة قابضة سعودية)، الى اقبال على شراء اسهم الشركتين خلال الايام الماضية دون حدوث ارتفاع مؤثر في السعر على رغم ان اليوم هو آخر ايام تداول اسهم شركة «العزيزية - بندة» تمهيداً لإلغائها من وحدات تداول الاسهم في السوق السعودية. ويعد الدمج بين الشركتين الغذائيتين الاول من نوعه في المنطقة الخليجية، وسط توقعات ان تشهد السوق السعودية عمليات دمج مماثلة ومتعددة على مستوى قطاعات اخرى السنة الجارية.

وقالت مصادر مسؤولة في شركة «صافولا» ان دمج الشركتين من جهة توقعات المكاسب اكثر من جيد على المستوى البعيد.

وقال المهندس عادل فقيه الرئيس الجديد للشركة الوليدة عن عملية الدمج أن مثل هذه التحالفات غير مألوفة في العالم العربي حتى الآن، على رغم ان المستقبل للكيانات الكبيرة فقط خصوصاً في ظل الاتفاقات العالمية والتطورات التي تطرأ بين الحين والآخر على الاسواق العالمية.

وتهدف الشركة الجديدة الى توسيع قاعدة اعمالها ونشاطاتها من السعودية الى المنطقة الخليجية وزيادة ارباحها.

وكان تقرر حسب الاصول المحاسبية التي قامت بها شركات مالية عالمية متخصصة، احتساب ستة اسهم من شركة «صافولا» مقابل سهم واحد من «العزيزية - بندة»، واقتصرت المساهمة في زيادة رأس المال على المساهمين من شركة «العزيزية - بندة».

ولا تصنع الشركتان اي منتج حقيقي وتستورد حاجاتها الاساسية كافة من دول العالم وتعيد صياغة تقديمها للسوق السعودية. وتوقع اقتصاديون سعوديون التقتهم «الحياة» في اعقاب الاعلان عن الدمج ان يكون الكيان الجديد مؤهلاً ومرشحاً لدخول مرحلة الصناعة والانتاج.

ويرى آخرون ان الدمج سيؤدي الى ظهور كيانات كبيرة واحتكارية مستقبلاً لم تعتد عليها السوق السعودية في المراحل السابقة ولكنها تتماشى مع رؤية العولمة.

وبلغ متوسط سعر سهم «صافولا» بين ٢٢٩ و٢٣٠ ريالاً حتى يوم الاول من امس. وتبلغ الارباح الموزعة للسهم ٨,٧٥ ريال والقيمة الدفترية للسهم ١٢٩ ريالاً.

وبلغ متوسط سعر سهم «العزيزية - بندة» ٣٩ ريالاً وتبلغ الارباح الموزعة للسهم ثلاثة ريالات والقيمة الدفترية للسهم ٥٦ ريالاً.

وحسب اعلان الشركة في الصحف السعودية سيتقرر توزيع ارباح عن العمليات التشغيلية للشركة لعام ١٩٩٨ بناء على قرار اجتماع الجمعية العمومية الذي سيعقد في نهاية السنة المالية.

الأردن: لجنة نيابية تتوقع ارتفاع الناتج المحلي بنسبة ٣ في المئة

□ عمان - صلاح حزين

■ توقعت اللجنة المالية والاقتصادية في مجلس النواب الأردني ان يحقق اجمالي الناتج المحلي نمواً نسبته ٣ في المئة بالأسعار الثابتة في ١٩٩٩ مقابل ٢,٢ في المئة العام الماضي.

كما توقعت اللجنة في تقريرها عن الموازنة العامة للدولة لسنة ١٩٩٩، والذي قدمته الى المجلس لمناقشته امس، الا يتجاوز معدل التضخم السنة الجارية ما نسبته ٤ في المئة، وان تنمو الصادرات والواردات السلعية بما نسبته ٤ في المئة ايضاً، وان يرتفع عجز الحساب الجاري لميزان المدفوعات ليصل الى ١,٥ في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

ومن توقعات اللجنة والتي اوردتها تحت بند «المؤشرات الاقتصادية المتوقعة لعام ١٩٩٩»، ان ينخفض عجز الموازنة العامة كنسبة من اجمالي الناتج المحلي الى ٧ في المئة قبل المساعدات الخارجية والمنح، وان ينخفض بعدها الى ٣,٤ في المئة.

ورأت اللجنة ان «هناك ضرورة ملحة لبذل جهود فاعلة من قبل الحكومة لشطب الديون المستحقة لليابان»، وأعربت عن أملها في بذل «المزيد من الجهود الحكومية» في هذا المجال والحصول على المزيد من المنح والمساعدات، بما يساهم في خفض حجم المديونية الخارجية وعبء خدمتها. ومعلوم ان اليابان هي اكبر دولة دائنة للأردن.

مجلس الوزراء المصري يطلع على اكتشافات نفطية جديدة

□ القاهرة - «الحياة»

■ استعرض مجلس الوزراء المصري برئاسة الدكتور كمال الجنزوري امس احدث الاكتشافات النفطية في منطقة جنوب غارب البحرية في خليج السويس، اذ عرض وزير البترول حمدي البنبي نتائج ثلاثة اكتشافات جديدة في هذه المنطقة.

وتشير النتائج الى ان الانتاج المبدئي للاكتشافات يقدر بعشرة آلاف برميل يومياً وستدرج على خريطة الانتاج خلال الاسبوع المقبل نظراً لقربها من تسهيلات الانتاج والتجهيزات الخاصة بحقل يوليو.

وقال البنبي ان الاكتشافات الجديدة تحققت من المنطقة التي شهدت نشاطات استكشافية على مدى ٢٥ عاماً.

وقالت «شركة بترول خليج السويس» (جابكو)، صاحبة الاكتشافات الجديدة، ان استثمارات شركة «اموكو» الاميركية، الشريك في شركة «جابكو» بلغ ٨,٥ بليون دولار وتم انفاقها على نشاطات البحث والتنقيب والتنمية والانتاج على مدى ٢٥ عاماً الماضية.

واضافت ان عدد الحقول التي تم اكتشافها بلغ ٥٠ حقلاً بها ٣٧٠ بئراً انتاجية اضافة الى ٩٠ منصة بحرية. وتنتج الشركة ٥٧ في المئة من انتاج مصر النفطي.

ارتفعت مبادلاته التجارية والاستثمارية الى نحو ٧٠٠ بليون دولار

كندا: تكتل "نافتا" يؤدي أغراضه على أكمل وجه

□ مونتريال – محمد خالد

■ اكد جان كريتيان رئيس وزراء كندا ان اتفاق التبادل الحر الموقع بين دول اميركا الشمالية، الولايات المتحدة والمكسيك وكندا، والمعروف باسم «نافتا» (رابطة التجارة الحرة لاميركا الشمالية) يؤدي اغراضه على اكمل وجه اذ انه ساعد بلاده على زيادة صادراتها بنسبة تناهز الضعفين ومكّنها من التأقلم مع ظروف التجارة الحرة.

وتزامنت تصريحات المسؤول الكندي التي نقلتها وكالة الانباء الكندية في مناسبة الذكرى الخامسة لتنفيذ الاتفاق المذكور في ١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، مع تزايد مخاوف المحللين الاقتصاديين في كندا من ان تكون الازمة الآسيوية وانعكاساتها الخطيرة على اقتصادات الدول الناشئة قد وجهت ضربة قاسية الى العولمة التي يشكل التبادل الحرّ احد اهم محركاتها واهدافها.

وقال كريتيان الذي كان وقّع الاتفاق الثلاثي بعد اسابيع قليلة من تسلّم حزبه الليبرالي الى الحكم في كندا: «أرى ان الاتفاق نجح نجاحاً كبيراً وتزايدت تعاملاتنا التجارية والاستثمارية مع شركائنا اضعافاً مضاعفة وتأقلمت كندا مع ظروف التجارة الحرة بشكل جيد».

وتعكس التصريحات سياسة متحمسة تبنتها الحكومة الكندية ازاء «نافتا» على وجه الخصوص لكنها وسعتها في العامين الماضيين لتشمل مبدأ تحرير التجارة عموماً، حث توصلت الى اتفاقين للتبادل الحر احدهما مع اسرائيل والآخر مع تشيلي. وقام رئيسها شخصياً بجولات واسعة في آسيا واميركا الجنوبية ودول الاتحاد الاوروبي اسفرت عن التوقيع على عقود تجارية بعشرات البلايين من الدولارات. وذكر مسؤولون في وزارة الخارجية والتجارة الكندية ان تحمس الحكومة ازاء «نافتا» يعود اساساً الى انها تهدف الى صهر اسواق الشركاء الثلاثة في سوق مشتركة يبلغ لجمالي ناتجها المحلي نحو ستة ترليونات دولار اميركي، ويقدر عدد سكانها بنحو ٣٨٦ مليون نسمة، ما يضعها على قدم المساواة مع مجموعة دول الاتحاد الاوروبي مع فارق بسيط لصالحها في نصيب الفرد من الناتج المحلي.

الا ان كندا تعتبر نفسها محظوظة لانفتاحها على السوق الاميركية كونها «اكبر الاسواق واكثرها ثراء» ولكن من دون التقليل من اهمية السوق المكسيكية. وترتبط كندا مع جارتها الاميركية باتفاق منفصل للتبادل الحر (عام ١٩٨٩) ساهم بعد دمجه لاحقاً باتفاق «نافتا» في الغاء آخر الرسوم الجمركية بين البلدين في اليوم الاخير من ١٩٩٨، فيما سيتم الغاء كل الرسوم الجمركية بين الشركاء الثلاثة في السنوات الخمس المقبلة.

واوضحت دراسة لـ «بنك مونتريال» عن اتفاق «نافتا» والاتفاق الثنائي الذي سبقه، ان الصادرات الكندية الى السوق الاميركية ارتفعت بنسبة ٢٣٧ في المئة وبلغت قيمتها العام الماضي نحو ١٦٦ بليون دولار، فيما سجلت الصادرات الاميركية الى كندا في الفترة نفسها زيادة بنسبة ٢٢٠ في المئة لتصل الى ١٣٣ بليون دولار، ما رفع اجمالي قيمة التبادل في المنتجات والخدمات بين الجانبين الى نحو بليون دولار يومياً.

واشار المصرف الذي يعتبر احد اكبر المصارف الكندية الناشطة في تمويل التبادل التجاري، الى ان حركة التجارة بين كندا والمكسيك سجلت هي الاخرى زيادة كبيرة منذ البدء بتطبيق اتفاق «نافتا» حيث قفزت قيمة الصادرات المكسيكية الى كندا من نحو ٣ بلايين دولار قبل الاتفاق الى نحو خمسة بلايين دولار العام الماضي، وارتفعت الصادرات الكندية من نحو ٦٣٩ مليون دولار الى نحو بليون دولار.

وعلى صعيد التبادل التجاري بين الولايات المتحدة والمكسيك، لفتت مصادر اميركية الى ارتفاع قيمة المبادلات بنسبة ٢٥٠ في المئة، حيث قفزت من نحو ٨٠ بليون دولار قبل الاتفاق الى نحو ٢٠٠ بليون دولار العام الماضي. ويشار الى ان اتفاق «نافتا» لم يقف عند ازالة الحواجز الجمركية، بل تعداها الى منح منتجات الشركاء حق معاملتها معاملة المنتجات المحلية وقدم لها الحماية ضد التفرقة على اساس المنشأ.

ورأى المسؤولون الكنديون ان «نافتا» ساهمت في تنشيط حركة الاستثمار المباشر التي سجلت، في حال كندا، زيادات ملموسة راوحت بين ٧ و١٠ في المئة سنوياً. وبلغت العام الماضي نحو ١٣٢ بليون دولار، وجاءت غالبية الاستثمارات المباشرة (٦٧ في المئة) بشكل استثمارات اميركية، وسجلت الاستثمارات الكندية في السوق الاميركية زيادة سنوية اكبر (٢٢ في المئة)، وبلغت العام الماضي نحو ٧٠ بليون دولار.

وتوزعت الاستثمارات الكندية على قطاعات متنوعة مثل الخدمات المصرفية والاتصالات والتعدين والمشاريع الانتاجية، الا ان ما نسبته نحو ٨٧ في المئة من الاستثمارات الاميركية يعود الى اتجاه الفروع الكندية للشركات الاميركية، لا سيما العاملة في مجال النفط والغاز، الى اعادة استثمار ارباحها.

وحسب مصادر وزارة الخارجية والتجارة الكندية، اجتذبت المكسيك رؤوس الاموال الكندية، لكن نمو الاستثمارات المباشرة لم يسجل تقدماً كبيراً في السنوات الماضية كما هو الحال بالنسبة للاستثمارات الكندية في السوق الاميركية، اذ لم يتعد اجمالي الاستثمارات الكندية في المكسيك العام الماضي مبلغ ٨٠٠ مليون دولار مقابل نحو ٧٥٠ مليون دولار عشية البدء بتطبيق اتفاق «نافتا».

ومن دون حساب الاستثمارات المباشرة، اكد مسؤولون كنديون ان اتفاق «نافتا» سمح لكندا برفع مساهمة صادراتها في اجمالي الناتج المحلي من ٢٥ في المئة مطلع التسعينات الى نحو ٤١ في المئة الآن وساهمت حركة الصادرات بدورها في مضاعفة قيمة الانتاج الصناعي في الفترة المذكورة لتصل الى نحو ٤٣٠ بليون دولار يخصص ما نسبته ٦٥ في المئة منها للتصدير. وعزا اتحاد المنتجين والمصدرين الكنديين نمو الانتاج الصناعي الى التغييرات الجوهرية التي احدثها اتفاق «نافتا» في الاقتصاد الكندي. وقال احد مسؤوليه «ان اتفاق التبادل الحر اعطى الشركات الكندية حافزاً لزيادة الانتاج والتصدير واضطرها في الوقت نفسه الى مراجعة اوضاعها التنافسية واعادة تنظيم اعمالها بما يمكنها من مواجهة المنافسة القوية من جانب نظيراتها الشركات الاميركية».

لكن محللين اقتصاديين لاحظوا ان الشركات الكندية والاقتصاد الكندي عموماً دفع ثمناً باهظاً جراء تأقلمه مع واقع التبادل الحر. واشاروا على سبيل المثال الى خروج نحو عشرة آلاف شركة من السوق بسبب عدم قدرتها على مواجهة المنافسة الجديدة، علاوة على ارتهان جزء كبير من الاقتصاد الكندي الى السوق الاميركية التي باتت تنفرد بنحو ٨٥ في المئة من اجمالي الصادرات الكندية.

ونشرت احدى المؤسسات الاستشارية في هذا الشأن نتائج استطلاعات مثيرة تؤكد بمجملها ان غالبية الشركات الكندية لا تعتقد ان اتفاق التبادل الحر لعب دوراً حاسماً في تنشيط الصادرات وان العامل الاهم كان انخفاض سعر صرف الدولار الكندي مقابل الدولار الاميركي بنسبة كبيرة منذ مطلع التسعينات (٢٨,٨ في المئة) ويسبقه من حيث الاهمية قوة الاقتصاد الاميركي. لكن نتائج الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «غولد فارب» اخيراً لم تستبعد تماماً الدور المهم لاتفاق التبادل الحر، بل اشارت في نتائج استطلاع مماثل الى ان التأييد الشعبي للاتفاق المذكور ارتفعت من ٣٧ في المئة عند التوقيع الى ٦٧ في المئة حالياً. وعزا محللون السبب الى تراجع مخاوف الكنديين من ان الاتفاق سيفقد كندا هويتها وقرارها الوطني وحتى ثقافتها التي ستقع تحت سيطرة هوليوود.

الصين ترسم صورة قاتمة لاقتصادها سنة ١٩٩٩ وتزيد الانفاق الحكومي لتحسين الاداء

■ بكين – رويترز – رسمت الصين امس صورة قاتمة لاقتصادها هذه السنة، وقالت انها ستدعم الاقتصاد المحلي عن طريق الانفاق الحكومي.

وقال بيان لوزارة المال «الاوضاع الاقتصادية الداخلية والخارجية في عام ١٩٩٩ لا تترك مجالاً للتفاؤل».

ومن المتوقع ان يكون نمو الصادرات ضعيفاً او سلبيا نتيجة للازمة المالية في آسيا. كما يمثل ضعف الطلب والاداء السيء للشركات المملوكة للدولة عبئا على الاقتصاد المحلي.

واضاف البيان: «ينبغي الا نقلل من شأن الآثار السلبية لهذه المشاكل في الاداء الاقتصادي هذه السنة».

وقال «لذا ستواصل الحكومة الصينية تطبيق سياسات مالية نشطة لزيادة الانفاق الحكومي الى حد ما».

وقال شيانغ هوايشنغ وزير المالية في مؤتمر صحافي ان الصين تتوقع أن يبلغ العجز في الموازنة هذه السنة ١٠٥.٣ بليون يوان (١٢.٦٩ بليون دولار) ارتفاعاً من ٩٦ بليون يوان في العام الماضي.

غير انه توقع ان يكون الرقم الفعلي اكثر من ذلك وقال: «انا شخصياً اتوقع ان يكون الرقم اكبر استناداً الى التنمية الاقتصادية في الصين في سنة ١٩٩٩».

وقال شيانغ ان الحكومة تتوقع اصدار سندات خزانة بقيمة اجمالية ٣١٦.٥ بليون يوان هذه السنة.

وفي العام الماضي اصدرت الصين سندات خزانة بقيمة نحو ٢٨٠ بليون يوان ولا يشمل الرقم اصدار سندات خاصة بقيمة ١٠٠ بليون يوان للانفاق على البنية الاساسية واصداراً آخر بقيمة ٢٧٠ بليون يوان لرفع رأس مال بنوك الدولة. وقال شون لياو كبير الاقتصاديين في مصرف «ستاندرد تشارترد» في هونغ كونغ ان قوة الصين المالية تعني «ان الحكومة يمكنها زيادة الانفاق على البنية الاساسية».

وتابع: «وضع الصين المالي قوي وهي بالتأكيد في وضع آمن بالمقارنة مع دول اخرى مثل اليابان وبعض الدول الاوروبية».

وقال شيانغ ان الاجراءات المالية والنقدية تحتاج وقتاً لجني ثمارها الا ان التحفيز المالي سيحفز الاقتصاد سريعاً.



مركز تجاري في بكين أغلق ابوابه بسبب تراجع الطلب على السلع. (ا ف ب)

اتجاهات اقتصادية

"يونيدو" تنظم في بيروت الشهر المقبل ملتقى لعرض فرص الاستثمار الصناعي

● بيروت – «الحياة» – تنظّم منظمة الامم المتحدة للتنمية الصناعية (يونيدو) والمؤسسة العامة لتشجيع الاستثمارات في لبنان (ايدال) بالتعاون مع الحكومة السعودية ملتقى الاستثمار الصناعي في لبنان في ٢ و٣ شباط (فبراير) المقبل، في بيت الامم المتحدة في بيروت. ويهدف الملتقى الى إلقاء الضوء على فرص الاستثمار الصناعي في لبنان وتزويد المشاركين بأحدث المعلومات ومناقشة المعلومات القطرية المحدثة والخدمات المتاحة للمستثمرين، اضافة الى توفير معلومات تفصيلية عن الحوافز الضريبية والمالية والخاصة وتقديم عروض عن مشاريع البناء والتشغيل ونقل الملكية التي تدعمها الحكومة واقتراحات مشاريع أعدتها منظمة «يونيدو» في القطاعين الزراعي والغذائي. خلال الملتقى عروض من قطاع المعدات المتعلقة بالبناء والبحث عن موردي التكنولوجيا لرفع مستوى الآلات المستعملة.

"كير" البريطانية تدير مشروع أبو طرطور للفوسفات في مصر

● القاهرة – «الحياة» – تبدأ شركة «كير» البريطانية المتخصصة في مشاريع المناجم إدارة مناجم انتاج فوسفات أبو طرطور في الوادي الجديد في مصر في آذار (مارس) المقبل. وقال وزير الصناعة المصري سليمان رضا لـ «الحياة» إن الشركة البريطانية ستدير المشروع وتسوق انتاجه قبل الحصول على نسبة من الارباح، مشيراً إلى أن هذا سيدفع بالمشروع الى الانتظام في الانتاج وتجاوز عثرته.

واضاف ان هناك دراسات جدوى لإقامة مشروع حامض الفوسفوريك المكمل لفوسفات أبو طرطور في موقع الانتاج نفسه والتصدير من خلال ميناء سفاجا. وأشار الى ان المشروع سينفذ بالمشاركة مع شركات عالمية ويهدف الى تصنيع فوسفات أبو طرطور في شكل أسمدة وتصديرها إلى الاسواق العالمية. يذكر أن احتياطات خام الفوسفات المؤكدة في أبو طرطور تصل الى نحو بليون طن خام.

نيجيريا تتوقع انتاج ٢,٠٣٥ مليون برميل نفط يوميا في ١٩٩٩

● أبوجا – رويترز – أظهرت البيانات المعلنة عن الموازنة النيجيرية لسنة ١٩٩٩ توقع انتاج ٢,٠٣٥ مليون برميل من النفط الخام يومياً.

وأعلنت أول من أمس بنود الموازنة وأوضحت ان الرقم المتوقع للانتاج يقارب حصة ٢,٠٣٣ مليون برميل التي تعهدت نيجيريا بانتاجها وفقاً لقرار التخفيض الذي اتفقت عليه منظمة «أوبك» في تموز (يوليو) وجرى بمقتضاه تخفيض ٢٢٥ الف برميل يوميا من انتاج آذار (مارس) الماضي.

وفي موازنة العام الماضي كان الانتاج المتوقع ٢,١٧٥ مليون برميل يومياً.

وبلغ انتاج البلاد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ٢,٠٠٢ مليون برميل يومياً على رغم اضطرابات محلية أثرت في حجم الانتاج.







عراقة النظام المصرفي المغربي على اعتاب القرن الحادي والعشرين

□ الرباط - «الحياة»

■ يعود تاريخ النظام المصرفي في المغرب إلى مطلع القرن الحالي عندما أجاز مؤتمر الجزيرة الخضراء (اسبانيا) عام ١٩٠٦ للدول الكبرى فتح فروع مصارف أجنبية في بعض المدن المغربية، خصوصاً طنجة والدار البيضاء وغيرهما بهدف التجارة المبادلات.

ولعبت المصارف الكبرى التي كانت تساند الشركات الاستعمارية ام في شمال افريقيا مثل باريبا (بنك باريس والأراضي المنخفضة) دوراً في تمهيد فرض الحماية الفرنسية على «المملكة الشريفة» عام ٩١٢ بعد عجز المخزن (الخزينة) عن تسديد الديون الخارجية المستحقة وصعوبة تمويل تجارة والمشتريات الأوروبية.

وطوال هذه الفترة ارتبط المغرب بنظام الصرف الفرنسي، وتأسست مصارف أجنبية عدة بعد الحرب الأولى خصوصاً بعد الثانية. ويعتبر البنك التجاري المغربي الأقدم في المغرب إذ أسس عام ١١١ على يد عائلات يهودية في الدار البيضاء وكانت له تحالفات قوية. كما أسست فروع مصرف اجنبية مثل «بنك اف اميركا» و«بانكو اسانيول» و«كريديه ليوني» و«الجماينتك الهولندي» و«ورمس» و«البنك العربي» الذي جابرز الانتماء القومي في تلك الحقبة فوجه المصارف الأوروبية المستعمرة.

وانتشر نشاط محلات الصرافة بكثافة في بعض المدن المفتوحة مثل طنجة التي كانت تتمتع بنظام دولي خاص جعلها منطقة حرة وميناء عبور إلى أوروبا. وأضحت المدينة التي كانت تضم اكبر جالية اجنبية بمن فيها الآسيويون والأميركيون والهود الشرقيون النازحون من وسط أوروبا السرفاديون (الاندلسيون)، مركزاً مالياً ملاذاً (روفيج) لنقل مدخرات عائلات يهودية كانت تفكر بالهجرة إلى الولايات المتحدة وكندا في الاربعينات والخمسينات ومطلع الستينات. وكانت زوجة الأمين العام للأمم المتحدة كوفي انان عاشت حياتها الأولى في مدينة البوغاز التي كانت لا تتوقف فيها حركة البواخر في الخمسينات، وكان والدها قنصلاً دولياً في النزاعات التجارية والمالية بالشركات التي كانت في طنجة.

غداة الاستقلال عام ١٩٠ انشئ بنك المغرب المركزي ومعهد الاصدار وسنت قوانين جديدة للنشاط المالي والمصرفي طالت مناطق شمال البلاد على البحر الأبيض المتوسط التي كانت تحت النفوذ الاسباني او الحماية الدولية. ورأى بعض المصارف في هذه الاجراءات الصادرة عن الرباط تضييقاً على نشاطه وفضل توقيف نشاط فروع او نقلها إلى الخارج، إذ انتقل بعضها إلى جبل طارق وهونغ كونغ وسبتة التي بقيت تحت الاحتلال.

أدت عملية اخراج الأموال والعملات الأجنبية والذهب التي تمت في السنوات الأولى لاستقلال المغرب (انسحاب او تصفية شركات أجنبية ورحيل معمرين بعد بيع ممتلكاتهم) إلى تدخل الدولة لفرض رقابة على النظام المصرفي المحلي بما فيه المصارف الأجنبية التي حافظت على حصة اوسع من مثيلاتها المحلية.

وقام المغرب بطبع عملة جديدة وطنية قيمتها الأعلى كانت من فئة ٥٠ درهم تضم صورة الملك الراحل محمد الخامس بالزي التقليدي وكان المغاربة يسمونها «الزربية» لجمال زركشتها وكبر حجمها. تبع ذلك قرار بالانسحاب من نادي الفرنك الفرنسي الذي كان يضم المستعمرات الافريقية التي بقيت تتعامل بالفرنك الافريقي. وفي تلك الحين اصبحت قيمة الدرهم الآتية في نظام الصرف الجديد تحدد من قبل المصرف المركزي على أساس سلة من العملات الأوروبية والدولار الأميركي تعكس حجم التجارة والمبادلات الخارجية. واعتبر تحكم المالي والنقدي استقلالاً عن التبعيات التي فرضها الاستعمار.

اعتبر ظهور (قانون) ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٦٧ بمثابة ولادة جديدة للنظام المصرفي والمالي في المغرب، وقام على فلسفة تطوير الاقتصاد الوطني، وصيانة العملة المحلية، وحماية المودعين والدائنين. ووضعت الدولة عبر المصرف المركزي مؤسسات القرض (المصارف) تحت الاشراف المباشر وزارة المال بما فيها التراخيص وحجم رؤوس الأموال ونظام الايداع والفائدة وشروط الاقتراض ونظام الصرف وانونات الخزينة.

مصارف مغربية جديدة

انشأ المغرب بين ١٩٥٩ و١٩٦١ اربع مؤسسات مالية كبيرة لتمويل مشاريع الاقتصاد في كافة المجالات والقيام بالمجهود التنموي الذي كان يحتاجه بلد خارج لتوه من الاستعمار. وهكذا جاء ميلاد صندوق الايداع والتدبير CDG لإدارة المحافظ المالية لخزينة الدولة مثل المدخرات والتأمينات وصناديق التقاعد والاحتياط الاجتماعي. وانيطت إلى الصندوق الوطني للقرض الزراعي CNCA مهمة تمويل نشاط المزارعين والري والاكتفاء الغذائي، في حين ظهر البنك الوطني للانماء الاقتصادي BNDE كمؤسسة لتمويل مشاريع الانتاج والصناعات التحويلية ومشاريع القطاع الخاص، وتوجه القرض العقاري والسياحي CIH لتمويل البنايات والمساكن والاستثمارات السياحية والفندقية.

وانضم إلى مجموعة المصارف التي انشأها المغرب في نهاية الخمسينات كل من البنك المغربي للتجارة الخارجية BMCE واعطي دور تنمية المبادلات الخارجية ودعم الصادرات عبر شبكة من الفروع الخارجية، في حين انيطت بالبنك الشعبي CPM مهمة تمويل قطاع الصناعات اليدوية والحرفية وتحويلات المهاجرين، وهو عبارة عن اتحاد لمجموعة من المصارف الجهوية ويخضع لقانون خاص.

وعلى عكس مصارف الأعمال الأربعة التي كانت موجهة لدعم مشاريع القطاع العام والمؤسسات العمومية، صنفت المصارف الأخرى على أساس النظام التجاري. وظل هذا التمييز قائماً إلى حين تغيير النظام المصرفي عام ١٩٩٣ وتحرير القطاع وبداية برنامج تخصيص الصناعة المصرفية الذي شمل المغربي للتجارة الخارجية ليصبح أكبر مصرف قطاع خاص ابتداء من عام ١٩٩٥.

وكانت مصارف أجنبية عدة غادرت المغرب اثناء تطبيق قانون المغربة في ٢ آذار (مارس) ١٩٧٣ الذي كان يشير إلى انه «تعتبر مغربية كل مؤسسة مقرها في المغرب على ان يكون نصف رأس مال المؤسسة لأطراف محلية، وأن يكون الرئيس مغربياً وجل كبار المديرين...».

وحتى عام ١٩٧٥ انتقل معظم الحصص الأجنبية في المصارف الموجودة في المغرب إلى جهات مغربية بنسبة خمسين في المئة على الأقل. وشمل تغيير تركيبة رأس مال المصارف كلاً من البنك التجاري المغربي الذي تقلصت المساهمات الأجنبية فيه (فرنسية خصوصاً) من ٥٠.٧ في المئة إلى ٣٥ في المئة، وكذلك بالنسبة لمصرف «فايس» الذي زادت الحصص المحلية فيه من ٣٢ إلى ٦٨ في المئة، وتحول مصرف «افريقيا والشرق» إلى مؤسسة مغربية بـ ٨٠ في المئة من رأس المال، وتخلي «البنك العربي» عن نصف اسهمه إلى مصارف محلية (البنك الشعبي) وكذلك فعل «الجمان بنك» الهولندي و«سيتي بنك» الاميركي، و«سوسيتيه جنرال» الفرنسي الذي اضحى مغربياً بنسبة ٥٠ في المئة على الأقل، فيما تقلصت مساهمات «بنك ناسيونال دي باري» إلى دون ٥٠ في المئة من رأس مال البنك المغربي للتجارة والصناعة. وفضلت مصارف أخرى، على رأسها «بنك اف اميركا» الانسحاب من السوق المغربية.

وطوال الفترة التي طبق فيها المغرب برنامج التقويم الهيكلي مع البنك العالمي وصندوق النقد الدولي بين ١٩٨٣ و١٩٩٣ لم يطرأ تغيير كبير على تركيبة النظام المصرفي المغربي، ولم تؤسس مصارف جديدة ولم تسلم رخص جديدة، واعتبرت الفترة ذهبية للمصارف المغربية التي استفادت من انغلاق الأسواق وتوسع الاقتصاد وتمتعها بدرجة عالية من الحماية لتحقيق ارباح كانت تفوق في المعدل ٢٥ في المئة.

وبدأ التحول مع اطلاق قانون مصرفي جديد عام ١٩٩٣ وتخصيص بعض المصارف التي انتقلت إلى القطاع الخاص واستعادة المصارف الأم حصصها السابقة، وهو ما اعتبره المراقبون تراجعاً عن «المغربة»، ودعوة الشركات الأجنبية إلى مراقبة فروعها في المغرب.

يتكون النظام المصرفي المغربي حالياً من ٢٠ مؤسسة قرض لا تزال تملك الدولة حصصاً متفاوتة في رأسمالها مثل «البنك الشعبي» وثلاثة مصارف أعمال، والباقي قطاع خاص. كما توجد ثلاثة مصارف أجنبية في المنطقة الحرة اوفشور (طنجة) هي «المؤسسة المصرفية العربية» مقرها البحرين، و«البنك التجاري والصناعي» و«كريدي المغرب». وغالبية حصص هذه الفروع تابعة لأطراف فرنسية مثل بنك «ناسيونال دي باري» و«كريديه ليونيه». ومنذ بداية مسلسل التخصيص عام ١٩٩٣ استعادت فروع أجنبية حصصها السابقة التي كانت في ملكية مغربية منذ قانون المغربة في السبعينات. واصبحت الفروع تابعة كاملاً للمؤسسات الأم مثل البنك العربي (الأردن)، و«سيتي بنك» (نيويورك)، ما اضفى عليها صفة مصارف اجنبية. وفي المقابل، تمكنت مصارف محلية كبرى من شراء حصص اجنبية وادمجتها في نشاطها، كما فعل التجاري المغربي مع شركة الايداع والقرض وبنك «الوفاء» الذي ابتلع «يونيبان» التابع لمجموعة «بي بي في» الاسبانية.

الموجودات والودائع

يقدر مجموع موجودات المصارف المغربية في السوق المحلية بنحو ٢٧٣ بليون درهم (نحو ٣٠ بليون دولار) أي ٦٣ في المئة من اجمالي الناتج القومي، وهي تفوق حجم المديونية الخارجية المقدرة بـ ١٩ بليون دولار. وتعتبر تلك المبالغ في معظمها ودائع مؤسسات وافراد ذاتيين وحسابات بالعملات الأجنبية. ولا تتصرف الحكومة إلا في هامش ضيق من أموال المصارف بعد أن تم إلغاء القانون الإلزامية تملك انونات الخزينة التي تلتجئ إليها المالية العامة سنوياً لتمويل عجز الموازنة.

التكتلات المصرفية

تسيطر اربعة مصارف على ٧٠ في المئة من النشاط التجاري المصرفي المغربي وهي على التوالي: البنك الشعبي المركزي والبنك المغربي للتجارة الخارجية والبنك التجاري المغربي وبنك الوفاء. ويمكن ادراج بدرجات أقل كل من مصرف المغرب والبنك المغربي للتجارة الخارجية والشركة العامة للابناك. ويعتقد الخبراء انه في حال المغرب تظل حرية المصارف في المبادرات واسعة باعتبارها مؤسسات مالية خاصة ما يجعلها تقيم نوعاً من تقسيم العمل غير المعلن القائم على المنافسة وتنويع الخدمات.

١- البنك الشعبي المركزي، وهو أول مؤسسة مصرفية في المغرب لجهة الحجم والنشاط ورأس المال والوكالات والزبائن والودائع والبطاقات المغناطيسية. وهو عضو في الفيديرالية الدولية لمصارف القرض الشعبي ومقرها باريس، ويحتل المرتبة ١٦ في ترتيب المصارف العربية الكبرى، إذ يأتي بعد «بنك الخليج الدولي» في البحرين وقبل «بنك أبو ظبي الوطني».

يقدر رأس مال البنك الشعبي، الذي هو تجمع لمصارف جهوية عدة، بنحو ٥٧٠ مليون دولار (احصاءات عام ١٩٩٧)، في حين زاد نشاطه التجاري عن ٦.٥ بليون دولار، جزء مهم منها بالعملات الصعبة يتعامله مع تحويلات المهاجرين وصادرات الصناعة التقليدية. وينمو حجم الأعمال سنوياً بنحو ١٤.٨ في المئة وعائد الأسهم بنحو ٩ في المئة. لكن المصرف مع ذلك يبدو متواضعاً عندما يتعلق الأمر بالأرباح ولم يحقق سوى ٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٦.

ويعتقد خبراء شركات الوساطة ان «الشعبي» بحكم وظيفته يتعامل مع فئات مختلفة يجعله أقل ميلاً إلى فرض رسوم اضافية على الخدمات كما أن وضعه داخل القطاع العام يحد من فرص الربح التي تحققها المصارف الخاصة المدرجة في البورصة.

وينتظر ان تعمد الحكومة قبل سنة ٢٠٠٠ إلى تخصيص البنك الشعبي الذي يحتاج إلى تغيير قانونه الأساسي واخضاعه للاوديت الحسابية لتقييم الاصول وقيمة الأسهم السوقية. وكان المصرف شكل خلافاً بين المدافعين عن التخصيص والرافضين له اعتباراً لحجمه في الاقتصاد المغربي.

٢- البنك المغربي للتجارة الخارجية، انشئ عام ١٩٥٩ وخصص عام ١٩٩٥، وهو ثاني اكبر مصرف في المملكة واكبر مؤسسة قطاع خاص مالية. ويسيطر على ١٤.٥ في المئة من اجمالي حجم السوق و١٧.٣ في المئة من حجم الودائع، وله ١١٧ شبكة داخل المغرب و١٤ فرعاً خارجياً اهمها في باريس ومدريد وفرانكفورت وهي مصارف مستقلة، وأخيراً فرع بكين. ويحقق المصرف ٣٥ في المئة من حجم التجارة الخارجية ويتوقع زيادة الأرباح بـ ٢٣ في المئة عام ١٩٩٨ ونحو ٢٠ في المئة سنة ١٩٩٩.

وتتقاسم رأس مال «المغربي للتجارة الخارجية» مؤسسات مغربية يقدر مجموع حصصها بـ ٤٣.٤٠ في المئة، منها شركات «تامين الملكية» (٣٢ في المئة) و«الصندوق المهني المغربي للتقاعد» (٧.٨ في المئة)، و«شركة الامان للتامين» (٠.٧ في المئة). وبدورها تملك المصارف الأوروبية والآسيوية نحو ٢٥ في المئة من رأس المال منها «كومرتس بنك» الألماني الذي نقل حصصه من ثلاثة إلى عشرة في المئة، و«نومورا» الياباني فرع لندن وفرانكفورت ومصرف شنغهاي وهونغ كونغ (٣.٩٧ في المئة). وسبق للمصرف أن طرح نسبة ١٢.٣ في المئة للاكتتاب الدولي على صيغة «جي دي آر» وتبقى ٢٢ في المئة من الأسهم متداولة في بورصة الدار البيضاء.

ويقول عثمان بنجلون رئيس المصرف ورئيس التجمع المهني للابناك ان نشاط المصرف بلغ العام الماضي ٣.٨ بليون دولار، وزادت الأرباح الصافية إلى ٤٣.٨ مليون دولار. ووزع المصرف بليوني دولار من القروض، وتلقى ٢.٧ بليون دولار من الودائع، وقدرت العائدات الصافية بـ ١٧٣.٦ مليون دولار ما يجعل منه اكبر مصرف لجهة الارباح والنتيجة الصافية.

ويكشف بنجلون، الذي يتبنى تقليص الفائدة المصرفية لرفع استثمارات القطاع الخاص، وجود خطة لتوسيع البنك في اسواق مالية مهمة وفتح فروع قريباً في كل من لندن وميلانو والصين ونيويورك وتعزيز التحالفات مع مصارف كبرى في أوروبا وآسيا والولايات المتحدة، وتقوية حضور المصرف في مدريد باعتباره مصرفاً دولياً. وتقضي الخطة، التي يطلق عليها اسم «ريادة ٢٠٠٠»، أن يقود البنك قافلة التجارة الخارجية وجذب الاستثمارات الأجنبية نحو المغرب في القرن الواحد والعشرين.

٣- البنك التجاري المغربي: إذا جاز القول إن للأغنياء مصارف، فيمكن اطلاق الصفة على التجاري المغربي، اقدم المصارف في المغرب واكثرها عصرية ومردودية، وهو بحكم تحالفه التاريخي مع مجموعة «اونا» العملاقة التي تملك ٣٥ في المئة من اسهمه يكاد يسيطر على تمويلات الشركات الصناعية الكبرى والمتوسطة. وقد تعزز وجوده المالي في السوق المغربية بعد حيازته ١٠.٧ في المئة في رأس مال الشركة الوطنية للاستثمار غداة تخصيصها عام ١٩٩٤، وهي ثاني اكبر مجموعة اقتصادية وتتحكم في إدارة نحو ٢٧ شركة في مجالات مختلفة تتراوح بين انتاج السيارات وانتاج الجعة وما بينهما. وتملك مجموعات دولية حصصاً في التجاري المغربي من بينها «كريديتو ايطاليانو».

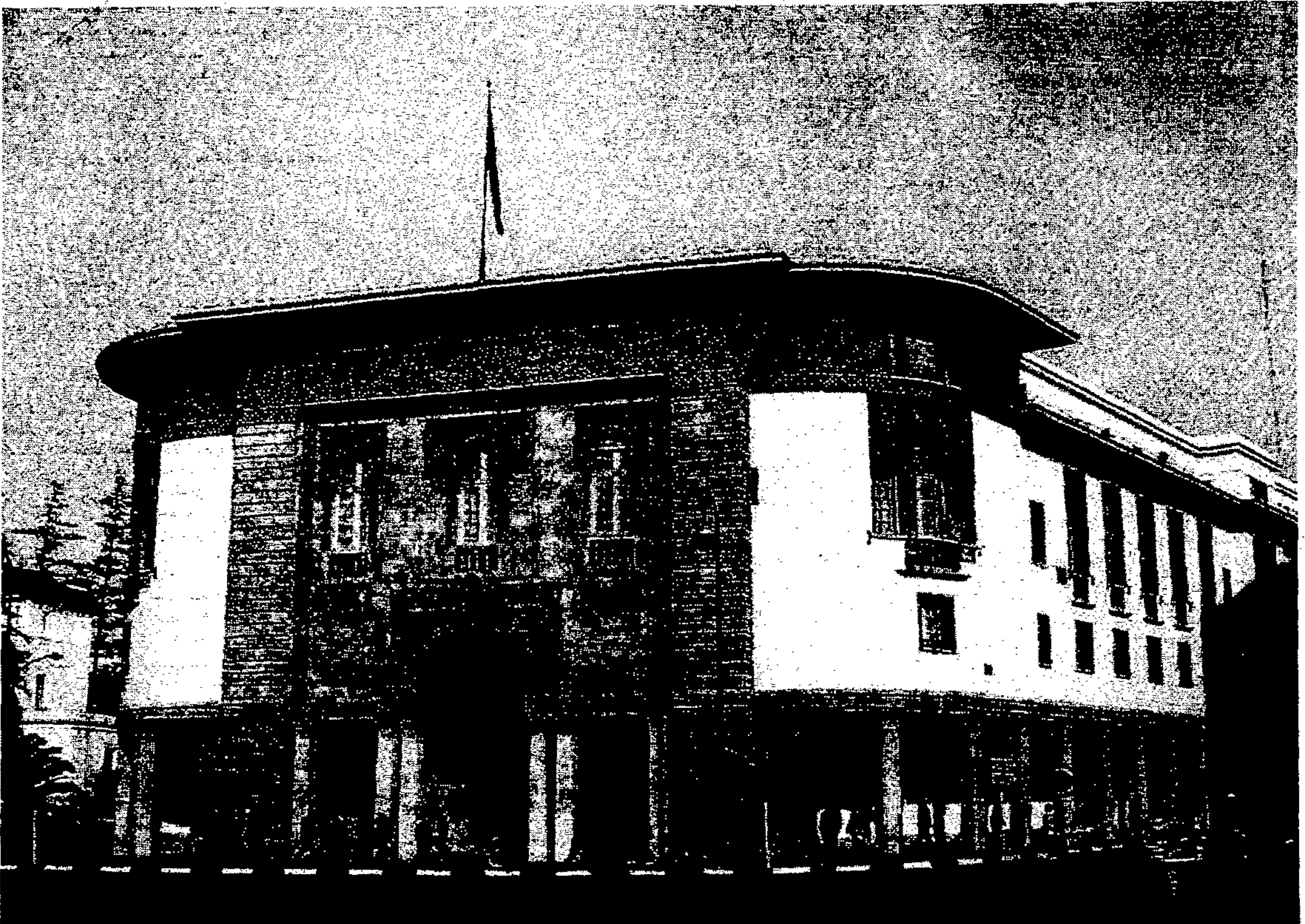
ويحتل التجاري المغربي المرتبة ٢٧ عربياً، وهو يمثل ١٦.٨ في المئة من مجموع الودائع و١٨.٩ في المئة من القروض. وكانت ارباحه بلغت عام ١٩٩٧ نحو ٦١ مليون دولار ما يجعله في مقدم ارباح المصارف المغربية، وبلغ حجم نشاطه ٣.٥ بليون دولار وقدر العائد على رأس المال بنحو ١٤.٨ في المئة.

ويقول رئيس مجلس الإدارة عبدالعزيز العلمي إن التجاري المغربي بوسعه تجميع مبلغ ٢٠٠ مليون دولار في دقائق معدودة بفضل علاقاته الدولية الواسعة وحجم نشاطه. ويعتبر ان مهنة المصرف تحتاج إلى حكمة وتبصر لإدراك المخاطر وتوجهات السوق، لذلك فعندما ينتهي من إدارة المصرف يتحول إلى قرض الشعر والتحسر على سقوط الأندلس.

٤- بنك الوفاء، هو رابع المصارف الكبرى، لكنه الأكثر ديناميكية وتوسعاً في الأعوام القليلة الماضية بفعل انفتاحه على جمهور متنوع من الزبائن، واقتراح خدمات جديدة لفئات واسعة من المتعاملين. لذلك توسع المصرف بشكل مدهش في الأعوام العشرة الأخيرة التي تلت تغيير وتركيبة رأس المال. ويعتبر «الوفاء» اكثر المصارف الكبرى مغربية لجهة رأس المال إذا استثنينا البنك الشعبي، وهو يتفرع إلى ١٦ مؤسسة تهتم إلى جانب البنك بالبورصة والتأمين وإدارة المحافظ المالية والسلفات والقرض العقاري وغيرها. كما يساهم في تمويل البرامج الاجتماعية من خلال مؤسسة الوفاء لدعم الرياضة واشعاع الثقافة والفن.

استفاد مصرف الوفاء من خطوط الاقتراض التي منحتها مؤسسات مالية دولية للنظام المصرفي المغربي مثل البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية ومصرف بروباركو التابع لوكالة التنمية الفرنسية ووكالة التنمية الكندية. ومكنت تلك التمويلات من رفع حصة المصرف في السوق المحلية وتوسيع التدخلات إلى درجة ان الوفاء من المصارف الحاضرة بقوة في كل المجالات تقريباً، إذ تحالف اخيراً مع «فرانس تلكوم» لشراء حصص في تخصيص برنامج الاتصالات في المغرب وبقية القارة الافريقية. ودخل العام الماضي في مشاريع مشتركة مع مجموعة «ارسيال اوسين» الاسبانية بتحالف مع سندها الفرنسي «انثو سويس» للمساهمة في انجاز تخصيص شركة «سوناسيد» لانتاج الألياف الحديدية شرق المغرب.

وحقق مصرف الوفاء ارباحاً مركزة صافية قدرت في مجموعها عام ١٩٩٧ بـ ٣٢١ مليون درهم (٣٥ مليون دولار)، وبلغت الودائع ١٧.٧ بليون درهم والقروض ١٥.٧ بليون درهم، في حين قدر حجم النشاط بنحو ثلاثة بلايين دولار. وهو من بين ثلاثة مصارف مغربية حصلت على شهادة الترتيب الدولي لجهة المخاطر، وصنفت الودائع طويلة المدى في درجة (ب ٢). ويقول رئيس المصرف عبدالحق بناني إن الفروع عبر العالم ارتفعت إلى ٢٠٠ بعد أن تم دمج «يونيبان» والاستفادة من شبكته الدولية، وفتح تمثيليات في كل من بروكسيل وباريس ومدريد وميلانو، كما يجري البحث لفتح فرع له في مدينة جدة السعودية.



حضور ضعيف لفروع المصارف الاجنبية... والفرنسيون يخشون المنافسة

□ الرباط - «الحياة»

■ على رغم قدم حضورها في المغرب والذي يعود الى عقود بعيدة، لا تملك فروع المصارف الاجنبية وجوداً قوياً في سوق المال المحلية بفعل صغر حجمها وتركيزها على جمهور محدود من الزبائن من جهة، وسيطرة المصارف الكبرى على حصة الاسد في مجموع المعاملات من جهة اخرى.

وتراوح المصارف الصغرى والمتوسطة، وعددها نحو عشرة، بين مصارف مغربية محلية تملك مصارف اجنبية اكثر من نصف راس مالها كما هو حال «مصرف المغرب» التابع لـ «كريدي ليونيه» و«الشركة العامة المغربية للأبناك» التابعة لـ «سوسيتيه جنرال» و«البنك المغربي للتجارة والصناعة» التابع لـ «بنك ناسيونال دي باري» او مصارف اجنبية بالكامل ولكنها تابعة في الوقت ذاته للمؤسسة الأم. مثل «البنك العربي» المملوك بالكامل لمركز عمان في الأردن و«سيتي بنك مغرب» التابع للمؤسسة الام في نيويورك و«البنك العام» الذي انتقلت ملكيته الى «الجمان بنك» الهولندي في حين اختفى مصرف «يونيبان» التابع لمجموعة «اسبانيول بانكو بلباو فيزكازيا» الاسبانية بعدما ابتلعته مجموعة «بنك الوفاء» في تقارب واضح بين مؤسسات مالية وشركات تامين في البلدين.

وتقوم المصارف على اختلاف مصادر راس مالها بدور مهم في المبادلات التجارية والتحويلات المالية مع دول المنشأ، وفي توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية. وعمليات ادخال واخراج العملات التي يقوم بها الاشخاص الذاتيون (الاجانب) او حسابات الشركات العابرة للقارة، وحتى السفارات والبعثات الديبلوماسية والقنصلية والاعلامية والحسابات الاجنبية بما فيها المنظمات الاقليمية والدولية.

ويقول المدير العام لـ «البنك العربي» في المغرب الدكتور صلاح الدين هارون ان المصرف يحقق حجم اعمال مرتفعاً قياساً للمصارف التجارية المحلية في مجال المعاملات والودائع التي تتم بالعملات الصعبة. واضاف ان المصرف يضم نسبة مهمة من الحسابات الاجنبية بالدرهم القابل للتحويل التي تمنح اختيار العملة المرجو التعامل بها. ويقوم البنك العربي حالياً بتنشيط المبادلات بين المغرب ودول عدة في الشرق الأوسط. ويرجح ان يلعب دوراً اكبر في تنمية التجارة العربية غداة العمل باتفاقات المنطقة الحرة والسوق المشتركة.

وكان البنك العربي في الأردن تملك العام الماضي نسبة ٥٠ في المئة التي كانت في حوزة البنك الشعبي منذ السبعينات. وبلغت قيمة الصفقة ٦٨,٢ مليون درهم (سبعة ملايين دولار)، وبذلك اصبحت المؤسسة الأم تراقب بنسبة ١٠٠ في المئة راس مال فرع المغرب.

وخطا «سيتي بنك مغرب» المنهج نفسه وقرر مضاعفة راس مال فرع الدار البيضاء لزيادة حجم النشاط في المغرب شمال افريقيا ومتابعة توسع الاستثمارات الاميركية في المنطقة. وكان «سيتي بنك نيويورك» افتتح العام الماضي فرعاً في الجزائر وسيجعل فرعها المغربي ممثلية اقليمية في المنطقة.

عودة الفرنسيين

كان لتحرير ثم تخصيص قطاع المصارف والمال في المغرب منذ عام ١٩٩٣ وقع جيد على مجموع نشاط قطاع المصارف وتجارة الأموال. ومكن البرنامج الشركات الدولية من العودة الى السوق المحلية بعد غياب طويل فاستعادت حصصاً ومساهمات كانت تخلت عنها منتصف السبعينات (قانون المغربة). كما طال لاجراء قطاعات اخرى منها الطاقة والصناعة والسياحة والخدمات.

وبقدر التحرير، تصاعدت المنافسة بين المصارف المحلية ونمت التحالفات الراسمالية على حساب التحالفات العائلية والشخصية، وخضعت مجالس الادارة للتغيير، وزادت الفروع ورؤوس الأموال (عبر البورصة) واتجهت المصارف الكبرى الى التوسع خارجياً.

ومن جهتها عززت المصارف التجارية الفرنسية وجودها المالي في المغرب، وسيطرت من جديد على مجالس ادارة فروع محلية بعد اقتناء حصص واسهم كانت تحوزها اطراف مغربية في تركيبة راس المال. وهكذا استعاد مصرف «كريدي ليونيه» مراقبته على مصرف المغرب واصبح يراقب اكثر من نصف راس المال وبالتالي راس مجلس الادارة.

وكان رئيس الحكومة الأسبق عبدالكريم العمراني باع نحو ثمانية في المئة يملكها في راس مال المصرف في صفقة عبر بورصة الدار البيضاء. وهي العملية التي رجحت كفة المساهمين الفرنسيين في مجال مراقبة المصرف واعادة هيكلته ضمن الخطة الجديدة التي اقرها «كريدي ليونيه» اثر الهزات المالية العنيفة التي تعرض لها. ولا تزال اطراف مغربية تملك حصصاً في المصرف من بينها البنك المغربي للتجارة والصناعة وشركتا التامين «مامدة» و«الأمان».

وتعتقد مصادر فرنسية بان تملك ثلاثة ارباع راس المال يظل هدفاً متوسط المدى بالنسبة الى مشاريع «كريدي ليونيه» في المغرب خصوصاً ما يتعلق منها بالمساهمات المملوكة لاطراف مغربية منافسة، وهي موزعة كالتالي: ٢٧ في المئة لـ «المغربي للتجارة الخارجية» و٥,٥ في المئة لشركتي التامين «مامدا» و«امان».

ويمثل «كريدي دي ماروك» الذي تاسس عام ١٩٦٣ نحو ٦,٥ في المئة من حجم السوق المغربية. وكان حقق عام ١٩٩٧ ارباحاً صافية قدرت بـ ٢٠ مليون دولار. وتبلغ ودائعه اكثر من بليون درهم منها نسبة مهمة بالعملات الصعبة (الفرنك).

كذلك وسع «سوسيتيه جنرال» الفرنسي حضوره في شمال افريقيا بقوة بتحالف استراتيجي مع بنك باريبا، وزاد حصصه في «الشركة العامة المغربية للأبناك» وسيطر على مجلس الادارة، ودخل وسيطاً مالياً في مشروع الكبية البيضاء في تطوان للطاقة الكهربائية. وقيمة الضمان ٧٥ مليون دولار، قدمتها اربعة مصارف تجارية محلية. وكان «سوسيتيه» افتتح فرعاً في الجزائر العام الماضي، ضمن خطة للتوسع في دول المغرب العربي.

وتقول مصادر فرنسية انها تواجه منافسة قوية من مصارف مغربية ١٠٠ في المئة تكاد تسيطر على السوق وتستفيد من توسع الخدمات المصرفية وتحرير الفائدة. وقال لورن غوتار من «سوسيتيه جنرال» «ان ثلث الودائع المغربية الخاصة تستقطبها فروع لمصارف مغربية في فرنسا خصوصاً باريس، ما يحد من توسع الفروع الفرنسية». واضاف ان المتوسط المنخفض لأصحاب الحسابات المصرفية في المغرب (نحو ٢١ في المئة) لا يساعد كثيراً الفروع الفرنسية التي تبتعد تدريجاً عن سوق المفرق.

وتعتقد اوساط مالية في الدار البيضاء بأن المصارف المغربية استفادت من برنامج الهيكلة الاقتصادية ورافقته وتوسعت في اطاره عبر الخدمات الجديدة التي تقدمها للزبائن ومحاولة التعرف على حاجات الجمهور وميوله الانفاقية. وفي المقابل لم تستفد مصارف اخرى اقل حجماً من اجراءات التحرير والمنافسة لضعف الرساميل والشبكات وقلة الدعاية الاعلامية.

وتتجه سوق المال المغربية حالياً نحو مزيد من التحالفات الداخلية والخارجية والبحث عن شركاء جدد. واشترت مجموعة عثمان بن جلون التي تسيطر على البنك المغربي للتجارة الخارجية وشركات التامين الملكية (رما) الشهر الماضي حصص الشركة الفرنسية (تجمع التامين الوطني) في «التامين الوطنية المغربية» بقيمة ٣٠٠ مليون دولار.

وبذلك انسحبت الشركة الفرنسية من سوق المغرب للتامينات. وعززت في المقابل وضع المجموعة المغربية التي حصلت من خلال الصفقة على ١٧ في المئة من مجموعة «اونا» العمالية و٩ في المئة في «البنك التجاري المغربي» و١١ في المئة من «الشركة الوطنية للاستثمار» ثاني اكبر مجموعة اقتصادية.

وفي الجانب الآخر باتت المجموعة المغربية تراقب ربع قطاع التامينات والاحتياط الاجتماعي وتقدر سوقه بـ ١٠٢ بليون دولار. ويقول احدهم في مصرف كبير في الدار البيضاء: «انه زمن التحالفات... غداً اذا لم يتوفق المصرف - اي مصرف - على شركاء وحلفاء في الداخل والخارج لن يكون في وسعه الصمود والبقاء في عصر العولمة».

المصارف المعترف بها في المغرب حسب ظهير ١٩٩٣

اسم المؤسسة	اصل رأس المال
بنك للعمل	المغرب
البنك العربي	الأردن
بنكو اكستريور اسبانيا	اسبانيا
البنك الشعبي	المغرب
البنك المغربي لافريقيا والشرق	المغرب
البنك المغربي للتجارة الخارجية	المغرب + مساهمات خارجية
البنك المغربي للتجارة والصناعة	فرنسا - المغرب
البنك التجاري المغربي	المغرب + اطراف دولية
البنك الوطني للانماء الاقتصادي	المغرب (قطاع عام)
الصندوق الوطني للقرض الزراعي	المغرب (قطاع عام)
يونيبان (توقف)	اسبانيا
سيتي بنك	المغرب - الولايات المتحدة
القرض العقاري والسياحي	المغرب (قطاع عام)
قرض المغرب	فرنسا - المغرب
الشركة العامة للابناك	فرنسا - المغرب
الشركة المغربية للايداع والقرض	المغرب
بنك الوفاء	المغرب
اتحاد المغربي للابناك	المغرب
مينا فاينانس	المغرب

المصدر: وزارة المال والاقتصاد.

التلفزيون أولاً تليه الثلاجة ثم الطبق اللاقط

المغاربة اقترضوا ١,٥ بليون دولار لتمويل المشتريات الاستهلاكية

□ الرباط - «الحياة»

■ يتوسع مجتمع الاستهلاك تدريجاً في سوق المغرب مستفيداً من تراجع اسعار السلع والتجهيزات والمنتجات المختلفة (تقلص التعرفة الجمركية والرسوم تطبيقاً لاتفاقية غات) ومن تنامي عدد شركات التمويل التي باتت تنافس القطاع المصرفي. وتحقق ارباحاً تعتبر الاعلى في اسواق المال والبورصة. وتنشط في هذه السوق نحو ٣٦ شركة ومؤسسة مالية مرخص لها وبعضها مدرج في بورصة الدار البيضاء سبقه استكتاب في راس المال.

واقترض المغاربة العام الماضي ١,٥ بليون دولار لتمويل مشترياتهم المختلفة من التجهيزات المنزلية والمكتبية والشخصية. وساعدت الحملات الاعلانية التي تقوم بها شركات التمويل في دفع جمهور واسع من المستهلكين الى الاستدانة لشراء سلعة او مواجهة ظرف طارئ.

وكانت التجهيزات المنزلية والمعدات الالكترونية مثل التلفزيون والثلاجة والمطبخ ومجمعات الصوت، في مقدم الآليات التي يتم الاستدانة لتمويل شرائها. وقدر حجم تلك القروض عام ١٩٩٧ بنحو ٢٦٠٢ مليون درهم اي ٢٣ في المئة من مجموع التمويلات الاستهلاكية يليها شراء السيارات التي مولت في حدود ١٧٦٩ مليون درهم اي ١٥ في المئة من المجموع. وبلغت قروض العقار والشقق ١٣٤٤ مليون درهم اي ١٢ في المئة. وزادت القروض الممنوحة بنسبة ٤٣ في المئة لشراء السيارات و٢٣ في المئة للتجهيزات الالكترونية. ويعتبر مجموع هذه القروض استدانات من القطاع الخاص ولا تشمل التمويلات المشابهة التي تقدمها مؤسسات الدولة بشروط امتيازية للعاملين في القطاع العام.

وتحقق شركات التمويل نمواً سنوياً يزيد عن ٤٠ في المئة في المتوسط حيث انتقلت من ٧٩٨٤ عام ١٩٩٦ الى ١١٢١٩ مليون درهم عام ١٩٩٧ ويتوقع ان تتجاوز ١٤٥٠٠ مليون درهم العام الماضي.

وتقول الجمعية المهنية لشركات التمويل ومقرها الدار البيضاء ان نشاط شركات التاجير زاد ١٩ في المئة سنوياً. وتطورت القروض الموجهة للاستهلاك بنحو اربعين في المئة. وتضيف الشركة في تقريرها السنوي «ان هذا التطور جاء في سياق اتجاهات تقليص سعر الفائدة وتراجع نسبة التحملات». وتعتبر الجمعية التي تشارك في اجتماعات المجلس الوطني للنقد والادخار الذي يضم المصرف المركزي ووزارة المال واتحاد المصارف التجارية، ان تمويل تجهيزات المؤسسات والمهن الحرة عن طريق التاجير يساهم في توسع الاقتصاد المغربي وزيادة التنافسية.

وتخضع الشركات لنظام المراقبة المالي المفروض على مجموع المصارف التجارية في المغرب. اذ انها ملزمة بتقديم بياناتها وكشف حساباتها السنوية، وباحترام توفر معامل الاحتياط النقدي لراس المال وهو بقيمة ٨ في المئة، وكذا معامل تقسيم المخاطر المقدر بـ ١٠ في المئة. وبالنسبة لشركات التمويل المدرجة في البورصة يعاقب القانون عن كل معلومات خاطئة يقصد منها خداع الجمهور او المتعاملين. وسمحت المراقبة المباشرة بان تقود شركات التمويل سلوكاً جديداً في نفقات المجتمع الذي كان الى عهد قريب يعتبر الاستدانة سلوكاً دونياً. وظهرت في الاعوام الاخيرة لدى فئات واسعة من الشريحة الوسطى ميول نحو تحصيل المشتريات عبر الاقتراض المصرفي وهي تراوح بين التجهيزات المنزلية والمكتبية والمواصلات وصولاً الى تمويل المسكن الاضافي (على الشاطئ او الريف).



وكانت شركات الاستهلاك مولت نحو ١٥٠ مليون درهم لشراء اجهزة كومبيوتر لمؤسسات صغيرة واصحاب مهن حرة وافراد عن طريق نظام التاجير الذي تعمل به غالبية الشركات للاستفادة من معدلات الفائدة المنخفضة في مثل هذا النوع من المعاملات. وتقترح الجمعية حلولا تمويلية للشركات الصغرى والمتوسطة المهددة بمشكلة «سنة ٢٠٠٠» ولتفادي المشكلة وانعكاساتها السلبية والدخول في الألفية الثالثة بهدوء ومن دون ازمة في انظمة برامج الكومبيوتر».

واقامت شركات التمويل اخيراً تحالفات تسويقية واعلانية مع شركات انتاج الاجهزة المختلفة مثل تحالف «اكدوم» مع تجهيزات «فيليبس» او «كريدور» مع اجهزة التلفون النقال «اريكسون» او تقارب قرض «الوفاء» مع منتجات «سوني» وبطاريات «انجايزر» مع «بيجو» وغيرها.

وتمنح هذه التحالفات امتيازات للزبائن تشمل الفائدة على القرض وخدمات ما بعد البيع. وفضلت متاجر مرجان التابعة لـ «اونا» طرح بطاقات تمنح صاحبها سقفاً من المشتريات في حدود خمسة آلاف دولار قابلة للتجديد. وتقدم خدمات سلف الوفاء سقف ٨٠ الف درهم (٨٥٠٠ دولار). وتقترح شركة تسويق السيارات رحلات الى القاهرة ولشبونة وجزر الكناري... او ان تشتري الآن وتدفع بعد اشهر. وتختلط الدعاية بالدعوة الى الاتصال على الخط الاخضر المجاني «تاكيداً لخدمتك».

فضائيات والهاتف النقال والسيارة... والديون

نتيجة تلك كله زادت المشتريات الاستهلاكية المختلفة بشكل كثير خلال الاعوام القليلة الماضية. ومن خلالها توسع مجتمع الاستهلاك حتى داخل القرى والارياف النائية او المناطق التي يصلها الماء والكهرباء. وسبقها التلفزيون والهوائي والفيديو من خلال استخدام البطاريات المحمولة.

وتفيد احصاءات رسمية ان نسبة تملك اجهزة التلفزيون في الأسر المغربية بلغت ٧٣ في المئة في المتوسط الوطني، وتصل النسبة الى ٩٢ في المئة في المدن. وزادت نسب الثلاجات في الأسر المغربية الى ٤٤ في المئة. وحال دون توسعها في القرى غياب التيار الكهربائي وعدم وجود ثلاجات بالبطارية وهي لا تمثل في الارياف سوى نسبة تسعة في المئة. وتبلغ النسب ٢١ في المئة لاجهزة التقاط الفضائيات الاجنبية و٢٠ في المئة لاجهزة الفيديو و١٥ في المئة للسيارات وخمسة في المئة للهواتف واربعة في المئة للكومبيوتر.

وكان التهريب ساهم في دخول الاجهزة الحديثة الى السوق المغربية حتى قبل عرضها في الاسواق. وينطبق الوضع على كل المنتجات تقريباً خصوصاً الناعمة، وهو ما يجعل النسب المدرجة لا تشمل سوى المشتريات المعلنة. وتقدر الاجهزة التي دخلت السوق عبر الحدود بنحو واحد الى ثلاثة بما في ذلك اجهزة الكومبيوتر والهاتف النقال والفاكس واللاقطات وغيرها.

غير ان التلفزيون حافظ على موقع القيادة في معدل المشتريات الاستهلاكية في المغرب منذ اعوام عدة. وهو يسيطر على ٤٠ في المئة من اجمالي نوايا الاقتناء متبوعاً بطلبات الثلاجة (١٢ في المئة) والهوائي (١١ في المئة). ويأتي الكومبيوتر في آخر الترتيب باثنين في المئة من ميول السوق. وجرت العادة منذ اعوام ان يسبق التلفزيون اية تجهيزات اخرى في البيت بما فيها الكهرباء. فهو يأتي قبل طاولة الاكل والثلاجة والفيديو والسيارة والحاسوب.

واحياناً يقتني العروسان جهاز التقاط الفضائيات حتى قبل اختيار فراش النوم. فالمرء في زمان العولمة قد ينام على الحصير ويأكل كوشري ولا يفوته المسلسل او نشرة الاخبار في القناة البعيدة وهي تنقل كل شيء مباشرة على الهواء من كرة القدم الى الطائرات والصواريخ. واذا لم يكن الزوج راضياً على الفكرة فما عليه الا الاستدانة عبر الخط الاخضر لتوفير ما تطلبه الزوجة على الا يكون التلفزيون والفيديو والصحن اللاقط ضمن جدول اعمال المساومة.

معدل تملك الاجهزة الاستهلاكية داخل الأسر المغربية ١٩٩٨

الجهاز	المعدل العام
التلفزيون	٧٣٪
الثلاجة	٤٤,١٪
الاطباق اللاقطة	٢١,١٪
الفيديو	٢٠٪
السيارة	١٤,٨٪
الهاتف	٥,٢٪
الكومبيوتر	٤,١٪

حجم تمويلات قرض الاستهلاكي للافراد مليون درهم

السلع	١٩٩٦	١٩٩٧	الفارق
السيارة	١٢٣٦	١٧٦٩	+ ٤٣٪
تجهيزات منزلية	٢١٠١	٢٦٠٢	+ ٢٣٪
العقار والمساكن	٩٥٠	١٣٤٤	+ ٤١٪
قروض شخصية	٢٣٩٠	٤٠٥٠	+ ٦٩,٤٪
المجموع	٧٩٨٤	١١٢١٩	- ٤٠,٥٪

٢,٧ بليون دولار الاستثمارات الاجنبية في ١٩٩٩ - ٢٠٠٠

□ الرباط - «الحياة»

■ قدر حجم الاستثمار الاجنبي الخاص في المغرب بين ١٩٩١ و١٩٩٨ بنحو ٤,٥ الى خمسة بلايين دولار في مجالات السياحة والمصارف والصناعة والنفط والطاقة والتجارة والعقار والشركات القابضة وصناديق الاستثمار عبر البورصة. ولا تشمل الاحصاءات التوظيفات الذاتية والمباني الخاصة.

وقدر متوسط الاستثمار في الأعوام الثلاثة الاخيرة بين ٧٠٠ و٨٠٠ مليون دولار سنوياً. وكان حجم الاستثمار الخارجي بلغ ١,٢ بليون دولار عام ١٩٩٧ فاحتل المغرب المرتبة الثالثة بعد جنوب افريقيا ومصر وتركيا في اجتذاب المستثمرين الى افريقيا والبحر الأبيض المتوسط قبل ان يتراجع بنحو النصف العام الماضي متاثراً بتداعيات الازمة الاقتصادية والمالية الدولية وزيادة معدل المخاطر لدى الاسواق الناشئة.

وتقول وزارة المال المغربية ان قيمة المشاريع الاجنبية الخاصة المدرجة لسنة ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ تقدر بنحو ٢,٧ بليون دولار. تنتمي الى فرنسا وجنوب افريقيا والسعودية وكندا والولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واسبانيا والصين.

وعلى رغم التراجع المسجل في النصف الثاني من العام الماضي نتيجة عوامل خارجية مثل انهيار البورصات وداخلياً انتظار نيات حكومة جديدة كانت في المعارضة وتدافع عن توجه اشتراكي. ينتظر اجتذاب مزيد من الاستثمارات في الفترة المقبلة الممتدة الى ٢٠٠٣. وتنوي الحكومة اقتراح مشاريع ضخمة للشراكة مع القطاع الخاص غداة تطبيق التخطيط الذي ينتظر ان يعرض على البرلمان الربيع المقبل. وتضم تلك المشاريع قطاع الاتصالات وخدمات الماء والكهرباء والتطهير وبناء المرافئ والمطارات والطرق السيارة والاشغال الكبرى والبنى التحتية.

مشاريع جديدة جنوب افريقية وسعودية

ومن الاستثمارات الكبيرة المدرجة قبل حلول سنة الفين مشروع تنوي مجموعة ستوك اند ستوك الجنوب افريقية انجازه بكلفة ٧٠٠ مليون دولار يشمل قطاع الاشغال الكبرى والسياحة. وينتظر الانتهاء من الترتيبات واطلاق المشروع خلال الاشهر القليلة المقبلة، وهو اضخم مشروع خاص تنفذه جنوب افريقيا في منطقة المغرب العربي. وقالت مصادر مطلعة انه يهدف الى تقوية العلاقات الثنائية وتنمية زيارات رجال الأعمال بعد فتح خط اسبوعي مباشر بين الدار البيضاء وجوهانسبورغ.

وتشير المصادر ان وقوع المغرب في منتصف الطريق في اتجاه شمال اوروبا والقارة الأميركية يشجع رجال الأعمال والمستثمرين في جنوب افريقيا على اختيار الدار البيضاء قاعدة انطلاق.

ومن جهتها تستثمر مجموعة «جونفاري» الاسبانية ٣٢٠ مليون دولار لاقامة مركب لانتاج الفولاذ في شمال شرقي المغرب موجه للسوق المحلية واسواق الاتحاد الاوروبي. ويتوقع ان ينطلق برنامج دايو لتركيب السيارات وتصنيع اجهزة التلفزيون في الربيع المقبل وهو مشروع تم التعاقد عليه قبل الازمة الاخيرة التي هزت جنوب شرقي اسيا واضرت بحركة الاستثمارات الكورية. وتقدر كلفة مشروع مركب النواصر صناعي بنحو ٥٠٠ مليون دولار لانتاج مئة الف سيارة ومليون تلفزيون سنوياً. وكانت الحكومة رصدت ٧٠ مليون دولار لتمويل اقامة بنيات تحتية وتجهيزات اساسية بجوار المصنع. ومن المشاريع الاميركية تستثمر شركة «انيب» نحو ٣٥ مليون دولار لتطوير انتاج الزيوت النباتية.

وحصلت شركة «بيوترن» الكندية على صفقة معالجة النفايات في الدار البيضاء بقيمة ٣٠٠ مليون دولار ضمن عقد مدته ثلاثين سنة.

الاستثمارات العربية

ومن الاستثمارات العربية المهمة في الحقل السياحي مشروع شركة «مالباطا» السعودية في طنجة لاقامة فندق خمس نجوم ومركز سياحي يطل على البحر الأبيض المتوسط. وتقدر الكلفة الاجمالية للمشروع بنحو ٨٣ مليون دولار منها ٥٠ مليوناً قيمة الفندق القديم الذي بيع ضمن برنامج التخصيص وكان يعاني توقفاً في نشاطه بسبب الاهمال. وكانت مجموعة سعودية اشترت فندق «مالباطا» بـ ٥٠ مليون دولار ضمن برنامج تخصيص قطاع السياحة والفنادق المغربية منتصف التسعينات. ويقول رئيس مجلس ادارة شركة «مالباطا انترناشيونال كربوريشن» عماد مهانة ان الفندق في حلته المرتقبة يتكون من ٢٢٨ غرفة و٣٨ اقامة خاصة وثلاث فلل فاخرة. وسيضم الفندق كازينو وقصراً للمؤتمرات يستوعب الف شخص. ويوفر المشروع ٧٠٠ فرصة عمل وسيكون جاهزاً الربيع المقبل. وعن سبب اختيار المدينة يقول مهانة «ان طنجة تتمتع بشهرة عالمية خصوصاً في اوروبا والولايات المتحدة وهي تقع على مفترق بحار ومحيطات وقارات».

ومن الاستثمارات العربية المدرجة في الحقل السياحي مشروع آخر تنوي شركة «سلجستيك هوتلز» المسجلة في لندن تنفيذه في منطقة الصخيرات جنوب العاصمة الرباط كلفته نحو ٥٠ مليون دولار. وكانت الشركة تملكت فندق «انفتريت» على المحيط الاطلسي الصيف الماضي بقيمة خمسة ملايين دولار وتنوي تحويله الى مركب سياحي. وقال المدير العام للشركة التي تملكها شخصيات سعودية ميكايل هيل ان المشروع يشمل بناء فندق خمس نجوم بسعة ٢٠٠ غرفة وتشييد فلل فاخرة ومراكز تجارية ومسابح وقصر للمؤتمرات وقاعة للعلاج ويبلغ الاستثمار الاجمالي للمشروع نحو ٥٥ مليون دولار. من جهته قال عثمان العمير ممثل المساهمين السعوديين في الشركة «ان المشروع يحمل طموحاً حضارياً ويعزز روابط الشراكة المغربية - السعودية».

وكان الامير الوليد بن طلال زار المغرب العام الماضي وبحث مع المسؤولين في شأن انجاز مشروع سياحي ضخم في المغرب لم يكشف عنه. وقالت مصادر في شركة «المملكة القابضة» لـ «الحياة» ان المشروع يتضمن تسيير فنادق قائمة وبناء اخرى جديدة. وكانت مجموعة اكور الفرنسية شرعت في تطبيق خطة مماثلة في المغرب في المجال السياحي قيمتها نحو ٣٠٠ مليون دولار، وحصلت الاسبوع الماضي على عقد ادارة قصر المؤتمرات وفندق «المنصور» في مراكش.

ومن جهتها، بدأت الشركة العربية للدواجن في انجاز مجمع لانتاج اللحوم البيضاء قيمته نحو ١٧ مليون دولار. وتنوي مجموعة زيد علي الاماراتية المستقرة في الدار البيضاء القيام بمشاريع مهمة في قطاعات الصناعة الغذائية والسياحة والعقار براس مال يناهز مئة مليون دولار.

ويقدر محللون اجمالي قيمة المشاريع الاجنبية القائمة والمعلنة والمقترحة في المغرب بنحو سبعة بلايين دولار منها بليونان للطاقة الكهربائية (١,٥ بليون دولار في الجرف الاصفر) والكبة البيضاء - تطوان (٦٠ مليون دولار). وفي العاصمة الرباط يستعد كونسرتيوم برتغالي - اسباني - مغربي لانجاز خدمات الماء والكهرباء والتطهير واستثمار ١,٤ بليون دولار على مدى ثلاثين سنة. وتتوسع التجربة لتشمل كبريات المدن المغربية على غرار الدار البيضاء والرباط وهي صفقات تقدر قيمتها ببلايين عدة من الدولارات. وفي مقدم المدن المرشحة لنموذج تفويض الامتياز كل من مراكش وتطوان واغادير.

وكانت مجموعة «كورال اويل» السعودية السويدية استثمرت عام ١٩٩٧ نحو ٥٠٠ مليون دولار (اكبر استثمار عربي) لتملك غالبية حصص شركتي «لاسمير» و«الشريفة للبترول»، واعلنت دمجهما في تجمع موحد لتوريد وتكرير وتسويق النفط ومشتقاته وتعبئة الغاز المسيل وتنمية اسواق الطاقة في المغرب. وتقدر الكلفة الاستثمارية للمشروع بنحو ٤٥٠ مليون دولار على مدى السنوات الأربع المقبلة. كما قامت مجموعة «نومورا» اليابانية باستثمارات في سوق المال المغربية عبر بنك التجارة الخارجية الذي تملك فيه مساهمات وحصصاً. وقامت اطراف ليبية بتملك فنادق سفير (خمس نجوم) في مراكش واغادير. وضخ بنك «ناشيونال دي باري» ١٣٦ مليون درهم في فرعه المغربي للتجارة والصناعة، وكذلك فعل «كريدي ليونيه» لاستعادة رئاسة مجلس ادارة مصرف المغرب. واشترى «بنك كوميرتز» الالماني حصص صندوق الايداع والتدبير في «المغربي للتجارة الخارجية»، ودخلت هوكيست السويسرية قطاع التجارة بعدما تعزز حضورها في سوق الصيدلة في المغرب.

في البدء كان التحسن الاقتصادي ومناخ الاعمال

ويعتقد خبراء حاورتهم «الحياة» ان الاستثمار في المغرب مرشح للارتفاع في السنوات المقبلة. وينتظر ان يشكل تخصيص الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات اكبر عملية من نوعها منذ انطلاق البرنامج عام ١٩٩٣. وتقدر الاستثمارات المتوقعة في هذه المجالات وحدها بنحو خمسة الى ستة بلايين دولار في السنوات المقبلة لرفع معدل الهاتف في المغرب من خمسة الى ١٦ خطاً لكل مئة شخص.

واعلنت شركة الطرق السيارة ADM استثمار ٩٣٥ مليون درهم سنة ١٩٩٩ لانجاز برامج سابقة تشمل ربط مدينتي طنجة وسيدي يماني، والطريق بين الدار البيضاء والجديدة، واستكمال الطريق بين الرباط وفاس. وكانت الشركة استثمرت عام ١٩٩٨ نحو ١٤٠٠ مليون درهم في مشاريع طرق تقدم صناديق التنمية العربية في الامارات والكويت قروضاً ميسرة في شانها. وفازت اخيراً مجموعة «المقاولون العرب» المصرفية بتحالف مع شركة «جي تي آر» الفرنسية المغربية بصفقة بناء مطار جديد في الناضور شرق المغرب بقيمة ٢٥ مليون دولار.

ويقول الخبراء ان تحسن الأداء الاقتصادي بين ١٩٩١ و١٩٩٨ ادى الى تعزيز صدقية المغرب في اسواق المال الدولية واستعادة حركة الاستثمارات الاجنبية خصوصاً التي تتم عبر برنامج التخصيص او من خلال بورصة الدار البيضاء. وهكذا زاد اجمالي الناتج القومي الاجمالي بنحو عشرة بلايين دولار في غضون ست سنوات كما تراجع حجم الدين الخارجي من ٧٧ في المئة الى ٥٧ في المئة من اجمالي الناتج. كما ارتفع الناتج غير الزراعي في قطاعات الصناعة والانتاج والخدمات من ٢١ بليون دولار مطلع التسعينات الى نحو ٣٠ بليون دولار عام ١٩٩٨. وتقلص التضخم من سبعة في المئة الى ثلاثة في المئة وفي الوقت ذاته انتقلت الاستثمارات الاجنبية من ٢٠٠ مليون دولار الى ١٢٠٠ مليون دولار، كما انتقل احتياط النقد الاجنبي الى ٤,٥ بليون دولار تكفي ٣ - ٦ اشهر من واردات السلع والخدمات المختلفة. وتراجع في المقابل عجز الموازنة من ٥,٢ في المئة عام ١٩٩٥ الى ثلاثة في المئة عام ١٩٩٨. ورافقت هذا التحسن زيادة دور قطاعات الفوسفات والصيد البحري والطاقة والصناعات التحويلية والسياحة في الاقتصاد المغربي.

ولعبت بورصة الدار البيضاء بشكل خاص دوراً في استقطاب الأموال والتوظيفات وقدرت التوظيفات في الاسهم الجديدة للشركات عام ١٩٩٦ بنحو ٩٠٠ مليون دولار كما ادى انخفاض الفائدة الى ارتفاع الاقبال على الاسهم وسندات الادخار.

ومنذ احداثها عام ١٩٢٩ عرفت بورصة الدار البيضاء ثلاثة تحولات الأول كان عام ١٩٤٨ اذ منحت لها الشخصية المعنوية والاستقلال الذاتي. وفي عام ١٩٩٧ تمت اعادة اقرار تنظيم قانوني وتقني جديد على اساس مؤسسة عمومية. وفي عامي ١٩٩٣ و١٩٩٦ استفادت البورصة من تغييرات عميقة في شأن اقامة قواعد وضوابط واجراءات جديدة كان يحتاجها تطوير السوق المالية المغربية التي تستقطب حالياً نحو ٤٨ في المئة من مجموع الناتج القومي.

اهم الاستثمارات الاجنبية الخاصة

اسم الشركة	الدولة	القطاع	القيمة (مليون دولار)
ستوك اند ستوك	جنوب افريقيا	البناء - السياحة	٧٠٠
مالباطا	السعودية	السياحة	٣٣
شنغاي شين دة	الصين	الخزف	
بيوترن	كندا	معالجة النفايات	٣٠٠
انيب	الولايات المتحدة	زيوت نباتية	٣٥
الشركة العربية للدواجن	جمع عربي	الغذاء	١٧
دايوو	كوريا الجنوبية	السيارات - الكترونيك	٥٠٠
اكور	فرنسا	السياحة والفنادق	٣٠٠
جونفاري	اسبانيا	صناعة الفولاذ	٣٢٠
بروفيلميتال	اسبانيا	صناعة الفولاذ	١٣٠
طومسون	فرنسا	الكترونيك	٣٠٠
المقاولون العرب	مصر	البناء والاشغال	٢٦
كورال اول	السعودية السويد	الطاقة والنفط	٥٠٠
اسماء لاستثمار	السعودية	شركة قابضة	١٥
فنادق سفير	ليبيا	سياحة	١٤
نومورا المالية	اليابان	مصارف	٥٨
هوكست المغرب	سويسرا	التجارة	٠٥
مجموع الاستثمارات	فواصل	مختلفة	٣٦٣٥

المصدر وزارة المال والاقتصاد

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

التخصيص لعب دوراً مهماً في زيادة نشاطها

بورصة الدار البيضاء بين أفضل خمس في الأسواق الناشئة عام ١٩٩٨

□ الرباط - «الحياة»

■ صمدت بورصة الدار البيضاء في وجه العواصف العاتية التي هبت على اسواق المال في العديد من مناطق العالم وانهت عام ١٩٩٨ بتحقيق نمو في المؤشر العام بلغ نحو ٢٠ في المئة، وهو من بين افضل النتائج المحققة في منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا بعد بورصة الدوحة واعتبرت ضمن افضل خمس بورصات ناشئة.

وكان المؤشر بلغ حتى مطلع الخريف الماضي ٣٠ في المئة من النمو، غير ان تباطؤ الاقتصاد المغربي ونتائج الشركات المحلية في الربع الثالث من العام الماضي دفع الاسهم نحو الانخفاض متأثراً بما حصل في جنوب شرقي آسيا وروسيا واميركا اللاتينية وبعض الأسواق العربية نتيجة تراجع اسعار النفط.

ويقول متعاملون ان بورصة المغرب ظلت تحقق منذ عام ١٩٨٧ نمواً سنوياً يقدر في المتوسط بنحو ٢٥ في المئة، وانتقل المؤشر الى ٤٩ في المئة عام ١٩٩٧ قبل ان يتراجع الى ٢٠ في المئة. وفي المقابل زاد حجم نشاط البورصة بـ ٣٧٦ في المئة قياساً لما كان عليه الامر عام ١٩٩٣ تاريخ ادراج اسهم الشركات المطروحة للتخصيص، اذ انتقلت القيمة الراسمالية للأسهم من نحو خمسة بلايين دولار عام ١٩٩٥ الى ١٧ بليوناً نهاية عام ١٩٩٨ ما مكن البورصة من احتلال المرتبة الثانية في افريقيا بعد بورصة جوهانسبورغ لجهة الرسملة ونمو المؤشر العام.

ولعب برنامج التخصيص في الأعوام الخمسة الماضية دوراً رائدا في زيادة حجم نشاط البورصة وجذب شركات جديدة الى ادراج اسهمها ضمن خطة علاقات عامة قامت بها في اتجاه الشركات المتوسطة او التجمعات المالية العائلية العام الماضي. وانتقل عدد الشركات من ٤٧ الى ٥١. وتقول مصادر البورصة ان نحو نصف مليون شخص من بينهم مهاجرون في الخارج تملكوا حصصاً في الشركات التي تم تخصيصها اذ بدات معطيات سوق المال تستهوي تدريجياً اهتمامات الجمهور. وادت القوانين المختلفة التي نظمت البورصة في الاعوام الماضية الى تعزيز الاحترازية وتجنب المخاطر، والمضاربات وتم الانتقال الى مبنى جديد تدرج فيه الاسهم الكترونياً.

وتقول اوساط في البورصة ان ادراجها ضمن قائمة شركة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي في واشنطن منذ عام ١٩٩٦ اضفى عليها صدقية دولية ضمن الاسواق الناشئة وعزز ثقة المستثمرين خصوصاً الانكلوساكسونيين الذين ما فتئوا ينفتحون على بورصة المغرب مستعينين في ذلك بنتائج شركات الخبرة الدولية مثل «موديز» وستاندار اند بورز» الاميركية التي اعطت المغرب تصنيف ب ١ الذي منحته لكل من مصر والبحرين وبولندا وهنغاريا. وقالت وكالة الخبرة «ان المغرب حقق نتائج جيدة في معالجة خلل عجز الموازنة ووضع الحسابات الماكرو اقتصادية ما مكنه من تعزيز فرص جلب الاستثمارات الاجنبية». وتعني عملية ترتيب المخاطر اخطار المستثمرين بنوع الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المحتملة.

ومن بين العناصر التي تم اعتمادها في ترتيب المغرب اعتماد الوكالات الدولية على معيار وضعية المديونية وقدرة التسديد. وفي حال الترتيب الوارد تعني «ان القدرة على تامين دفعات سعر الفائدة والأصل محتملة او انها ليست مضمونة تماماً خلال الازمات». وجعل هذا الترتيب موقع المغرب في المخاطر افضل من وضع البرازيل وروسيا والارجنتين وتايلاند والاردن وفي نفس درجة جنوب كوريا وتركيا والمكسيك وتونس.

وكانت الازمة الدولية الاخيرة اختباراً حقيقياً لبورصة المغرب اذ لم تؤثر عملية خروج بعض الرساميل في اداء السوق ومعدل النمو. وربما يعود ذلك الى ضعف الاستثمار الاجنبي في سوق المغرب الذي يبلغ خمسة في المئة فقط وكانت النسبة زادت الى ستة في المئة عندما استثمر جورج سوروس نحو ٤٠ مليون دولار في البورصة من خلال تملك ١٤ في المئة في شركة ديوان، لكنه عاد وباع نصف الحصص محققاً ارباحاً كبيرة وحافظ على نسبة سبعة في المئة عبر صندوق كوانتوم الاستثماري.

ويقول متعاملون ان البورصة لا تتاثر بالوضع الدولي او اداء الاقتصاد المحلي بقدر ما تتفاعل مع نتائج الشركات المدرجة، وهو ما يكشف ان نمو البورصة يزيد كثيراً على مستوى النمو الاقتصادي. لكن ارتفاع حجم النشاط قياساً لاجمالي الناتج سيجعل البورصة رهينة اداء الاقتصاد على المدى المتوسط. وانتقلت قيمة الأسهم قياساً للناتج القومي من ٣٣ في المئة عام ١٩٩٧ الى ٤٨ في المئة سنة ١٩٩٩ والمرجح ان تمثل البورصة المغربية ٦٠ في المئة من اجمالي الناتج سنة الفين.

ملامح بورصة الدار البيضاء

يشكل القطاع المصرفي اول واكبر مستثمر في بورصة المغرب وتبلغ النسبة ٣٨ في المئة، في مقابل ٣٣ في المئة عام ١٩٩٦. وتتكون هذه الفئة من الفاعلين المؤسساتيين من مصارف تجارية وشركات القرض وشركات التأجير ومؤسسات التامين. وتاتي في المرتبة الثانية الشركات العملاقة القابضة مثل «اونا» و«الشركة الوطنية للاستثمار» التي تمثل نحو ٢١ في المئة من حجم السوق المالية في حين لا تتجاوز شركات النفط مثل «لاسمير» و«الشركة الشريفة للبترول» نسبة ستة في المئة من مجموع الاسهم.

وتفيد احصاءات من البورصة تشمل الاشهر الثمانية الأولى من العام الماضي انه من بين ٥١ شركة مدرجة تمثل «اونا» ١٣,٥ من حجم السوق او ما يعادل ٢٠,٥ بليون درهم يليها «البنك التجاري المغربي» بـ ٨,٦ في المئة من حجم السوق و١٣,٢ بليون درهم ثم الشركة الوطنية للاستثمار و٧,٠١ في المئة و١٠ بلايين درهم. وحل في المرتبة الرابعة البنك المغربي للتجارة الخارجية بـ ٧ في المئة و١٠ بليون درهم على التوالي. وتقول الاحصاءات ان متوسط العائد على الاستثمار كان في حدود ٤٢ في المئة بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ وان نسبة النمو الاعلى كانت في قطاعات الصناعة متبوعة بالاسمنت والمعادن ثم قطاعات المال والمصارف. لكن النتائج تغيرت قليلاً عام ١٩٩٨ (ثمانية اشهر) اذ احتل قطاع الكيماويات النسب الأولى للنمو بـ ٣٨,٨ في المئة متبوعاً بالمصارف ٣٢ في المئة والصناعات ٣٢ في المئة والطاقة والمعادن ٣١ في المئة ثم تمويلات الاستهلاك ٢٩ في المئة والصناعة الزراعية ٢٦ في المئة. وفي المقابل انحدرت اسهم شركات الخدمات ناقص ١٧ في المئة وشركات العجلات ناقص ٢٠ في المئة.

وخلال الفترة نفسها من العام الماضي انضمت الى بورصة المغرب ثلاث شركات جديدة قررت فتح رأس مالها امام الجمهور، وهي «المغربية للحياة» و«تامينات الوفاء» وشركة بابلير لانتاج اوراق الصحف» ومقرها تطوان، وينتظر ان تنضم شركات تامين اخرى. ويقول سعد الكتاني رئيس «تامينات الوفاء» ان اجتذاب الجمهور الى الاكتتاب في قطاع التامين أساسي لتطوير الادخار الوطني وان في امكان نصف مليون شخص تملك حصص في هذه الشركات. وكان البنك الدولي منح المغرب العام الماضي قرضاً بقيمة ١٥٠ مليون دولار لتطوير الادخار وصناديق التقاعد والاحتياط الاجتماعي. ويمثل قطاع التامين لوحده نحو ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج الخام.

ويراهن المغرب على دور البورصة وانفتاح الشركات الخاصة لجهة زيادة نسب الادخار المؤسساتي من ١٨ الى ٢٦ في المئة سنة ٢٠٠٢ وهي ايرادات يمكن استخدامها في تمويل نشاطات الشركات الانتاجية ذات الرسملة الضعيفة. ومن المنتظر ان يسن المغرب قانون الزامية التامين مطلع العقد المقبل لزيادة عدد الافراد الذين يتمتعون بالتغطية الاجتماعية والصحية ونسبتهم لا تتجاوز حالياً ١٧ في المئة. وكانت الحكومة سددت مبلغ ٢٢٧ مليون درهم لتصفية ديون صناديق الاحتياط الاجتماعي والتقاعد.

الاستثمار في بورصة الدار البيضاء

تاسست بورصة المغرب عام ١٩٢٩ بمبادرة من مصارف اجنبية خاصة، ما يجعلها من اقدم اسواق المال العربية، تحت اسم «مكتب مقاصة القيم المنقولة» وكانت تابعة لبورصة باريس. وحتى عام ١٩٤٨ كانت البورصة تفتح ثلاثة ايام في الاسبوع.

وفي عام ١٩٦٧ وبعد صدور قانون ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) تحولت بورصة القيم في الدار البيضاء الى مؤسسة عمومية تتمتع بالشخصية المدنية والاستقلال المالي تحت اشراف وزارة المال. وظل القانون سارياً حتى ١٩٩٣ تاريخ صدور قانون جديد حولها الى شركة مجهولة الاسم بهدف (تنمية سوق المال وفقاً للأنظمة الدولية). كما تم اعتماد اجراءات احترازية من شانها حماية المدخرين واضفاء الشفافية على جميع المعاملات. وتراجع الاشراف المباشر لوزارة المال واضيفت اليها شركات البورصة ومجلس الرقابة والاخلاقيات. وحسب القانون فهذه الشركات لها وحدها حق القيام بالمعاملات حول القيم المعروضة في البورصة. ويقدر عدد هذه الشركات بنحو ١٤ منها ١٢ تابعة لمصارف تجارية كبرى.

ويمكن للاشخاص الذاتيين الاستثمار في البورصة عبر اجهزة الايداع الجماعي للقيم المنقولة المغربي المعروفة تحت اسم OPCVM. ويبلغ حجم الاستثمار في هذه الصناديق التي تديرها شركات تابعة للمصارف نحو ٢٥,٧ بليون درهم (٢,٨ بليون دولار) في غضون عامين، وهي تلعب دور الوسيط بين صغار المدخرين وسوق المال. وكان الاف الاشخاص عاد وباع حصصاً كان تملكها سابقاً في شركات تابعة للدولة غداة تخصيصها. وتنمو هذه المعاملات بتوسع الطبقة الوسطى وزيادة دور الادخار في الاقتصاد الوطني وهي تتميز باعفاءات ضريبية واسعة لتشجيع التجربة.

ويقول نهجت فيبول خبير مؤسسة التمويل الدولية للمنطقة ان بورصة المغرب تتميز بالدينامية والشفافية والاحترازية ما يجعلها تستجيب للشروط الدولية للأمان. وهو يعتقد ان الاستثمار في بعض اسواق الشرق الأوسط وشمال افريقيا الناشئة يمكن ان يعوض خسائر المستثمرين في مناطق اخرى من العالم. ويضيف خلال مؤتمر عقده البنك الدولي حول المنطقة في القاهرة الشهر الماضي شاركت فيه «الحياة» «ان المغرب متطور على بورصات عدة في المنطقة لجهة مراقبة اليات سوق المال ما يمنحه معياراً اضافياً لحماية المستثمرين».

وتسمح المقارنة بين البورصات العربية بتبيان ان الرياض هي اكبر سوق مالية في الشرق الأوسط تليها الكويت ومصر ثم المغرب الذي يتفوق في حجم النمو. لكن معدل دوران التداول يقل في حالة المغرب الى تسعة في المئة ويرتفع الى ٢٩ في المئة لمصر و٢٨ للسعودية و٢٧ للكويت. وبقياس متوسط فترة الاحتفاظ بالاشهر تاتي الكويت بـ ٩,٤ شهر متبوعة بمصر ٤١ شهراً والسعودية ٤٣ ولبنان ٥٧ وتونس ١٢٠ ثم المغرب ١٣٣ وفي المعدل نفسه لدوران الأسهم في بورصة عمان في الأردن.

تطور رسملتها بورصة الدار البيضاء مليون درهم

السنة	القيمة
١٩٩٠	٧٧٦٨
١٩٩١	١٢٤٤٩
١٩٩٢	١٦٩٧٥
١٩٩٣	٢٥٩٩٢
١٩٩٤	٣٨٠٨٢
١٩٩٥	٥٠٤٠٢
١٩٩٦	٧٦٢٠٠
١٩٩٧	١١٨٧٠٠

مؤشرات الاسهم في الربع الثالث ١٩٩٨ حسب القطاعات

القطاع	النمو السنوي المئوي
الزراعة الغذائية	٪٢٦,١ +
المصارف	٪٣٢,٢ +
التامينات	- +
الكيماويات	٪٣٨,٣ +
المال	٢٩,٢ +
الصناعة	٣٢,٩ +
المعادن والطاقة	٪٣١,٢ +
العجلات	٪٢٠ -
الخدمات	٪١٧ -
النقل	٣١,٥ +

المصدر Up Securities

اهم رسملات في بورصة المغربية ٩ اشهر ١٩٩٨

الشركة	راسمالة السوق (مليون دولار)	حجم السوق (في المئة)
اونا		
البنك التجاري	١٤٩٣	١٢,٢٢
بنك التجارة الخارجية	١٢٠٧	٩,٨٨
الشركة الوطنية للاستثمار	٨٦٠	٧,٠٤
اسمنت لافارج	٨٥٠	٦,٩٧
سامير للنفط	٦٨١	٥,٥٨
براسري المغرب	٦٨٠	٥,٥٧
زيوت لسيور	٦٢٥,٥	٥,١٢
بنك الوفاء	٥٧٨,٥	٤,٧٤
قرض المغرب	٥٦٢,٤	٤,٦٠
المجموع		

* المصدر: بورصة الدار البيضاء.

حجم المصارف المغربية الكبرى المدرجة في بورصة مليون درهم عام ١٩٩٧

المصرف	راس المال	الودائع	القروض	الأرباح
البنك التجاري المغربي	١٣٢٥	٢٦٤٨١	١٨٩٣٨	٦٤٨
المغربي للتجارة الخارجية	١٤٤٣	٢٦٨٣٣	٢٠٢١٤	٤٢٥
قرض المغرب	٨٣٣	[illegible]٩٥٣	٦٨٤٠	١٨٩
بنك الوفاء	٦٠٢	٧٧٩٥	[illegible]٠٠٠	٢٨٤
المغربي للتجارة والصناعة	٧٤٢	[illegible]١٦٨	٨٩١٩	١٥٥

كبريات الشركات المغربية المدرجة في البورصة مليون درهم ١٩٩٧

الشركة	حجم الأعمال	رسملة الاسهم	راس المال	الأرباح الصافية
اونا	١٦٠٣٢	١٦٧٣	١٧٣٠	١٤٩٢
الوطنية للاستثمار	٥٤٠٠	[illegible]٤٦٤	١٠٩٠	٨٧١
سامير (النفط)	٧٨٥٦	٨٠٠٠	١٣٣٢	٥١٣
اسمنت لافارج	١٦١٠	٨١٠٠	٤٧٦	٣٦٧
سوناسيد الحديد	١٩١٩	٣١٠٠	٣٩٠	١٦٨
اسمنت الشرق	١٠٠٦	٥١٠٠	٤٢١	١٢١,٨
مركز الحليب	٢١٨٨	٥٠٧٥	٨٣,٨٩٠	١١٣,٤

* المصدر: بورصة الدار البيضاء.

موجودات المصارف المغربية في النصف الاول من السنة بليون درهم

الموجودات	١٩٩٧	١٩٩٨	الفارق
الودائع	١٩٨,٥	٢٠٦,١	٤
قروض الاقتصاد	١٣٩,٤	١٤٩,٨	٧,٦
تمويلات بالعملات	٣٢٦	٤٤٠٥	٣٦
نشاط السوق	١٨٤٣١	٢٠١٢٣	٩,٢
التزامات تعاقدية	[illegible]٠٣٩	٥٧,٠٥٩	٣,٤-

المصدر بنك المغرب

مؤشرات الاقتصاد المغربي بليون دولار

المعطيات (بليون دولار)	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥	١٩٩٦	١٩٩٧
الناتج القومي الاجمالي	[illegible],٤	٢٩,٦	٢٦,٨	٢٥,٧	٣١,١	٣٢,١	٣٦,٤	٣٣,٨
الناتج غير الزراعي	[illegible],٧	٣٣,٧	٢٢,٦	٢١,٩	٢٥,٣	٢٨,٢	٢٨,٩	٢٨,٣
معدل النمو	٪[illegible],٩	٪٦,٧	٪٤-	٪١-	٪١٠,٤	٪٧-	٪١٢	٪٢-
معدل التضخم	[illegible]٧	٪٨	٪٥,٧	٪٥,١	٪٥,١	٪٦,١	٪٣	٪١,٥
عجز الموازنة العامة	٪[illegible],٥-	٪٣,١-	٪٢,٢-	٪٢,٤-	٪٣,٢-	٪٥,٢-	٪٢-	٪٣-
عجز الحساب الجاري	٪[illegible],٨-	٪١,٥-	٪١,٥-	٪٢,-	٪٢,٤-	٪٤,٦-	٪١,٧-	٪١,١-
حجم الدين للناتج	٧[illegible],٧	٪٧١,١	٪٧٩,٤	٪٨٠,٨	٪٦٩,٩	٪٦٧,٩	٪٥٨,٢	٪٥٧,٧
تمويل الواردات شهر	[illegible]	٥,٦	٦,٤	٧,٤	٧,٥	٥,٦	٦,١	٦,٣
الاستثمارات الاجنبية م.د	[illegible]	٢٣٦٩	٤٢٩٧	٥٤٨٨	٥١٠٤	٣٨٧٣	٤٠٠٨	١٢٢٢٦

المصدر وزارة المال مديرية الاستثمارات

السياح الذين يزورونها كل عام يناهزون خمسة أضعاف عدد سكانها

مالطا الفينيقية... صغيرة بمساحتها ولكن غنية بتاريخها وآثارها


منازل على شاطىء البحر تطل على مرافئ الارخبيل

□ فاليتا - دانيال الضاهر

■ إن أردت لمخيلتك ان تستحضر أزمنة ما قبل ميلاد السيد المسيح والقرون التي تلته، فإن جزر مالطا الواقعة في البحر المتوسط توفر لك صوراً عنها.

هذه البلاد لا تزال تحمي المعالم التي تركها الإنسان منذ ٣٦٠٠ سنة قبل الميلاد، وتحتفظ بتصميم الزورق الفينيقي والوانه وتبحر فيه، وتحظر تدمير اي جدار او مبنى أو منزل (أو نقلها) أو حتى إحداث تعديل في شرفة منزل، لأن كلاً من هذه المعالم يحكي قصص الشعوب التي غزت مالطا على مر التاريخ.

وهذا الأمر يفسر ان معظم الشوارع فيها لم يغزها الزفت ولا وطأتها «زفاتة». أينما سرت في مالطا تشاهد التاريخ وتعيش حقباته مع روايات واحداث يحكيها الدليل السياحي الذي يرافقك.

جمهورية مالطا تضم خمس جزر وتقع في البحر المتوسط بين صقلية التي تبعد ٩٣ كيلومتراً (جنوب ايطاليا) وليبيا التي تبعد ٣٣٠ كيلومتراً (شمال افريقيا). وتبلغ مساحتها الإجمالية ٣١٦ كلم٢، وفيها ثلاث جزر ماهولة هي الجزيرة الرئيسية ومساحتها ٢٤٦ كلم٢ وغوزو ٧٦كلم٢ وكومينو ٢.٧ كلم٢. نالت استقلالها عام ١٩٦٤ بعد حكم بريطاني دام ١٤٨ سنة. وعلى رغم ضيق مساحتها كانت محط أطماع القوى العظمى مذ كانت قاحلة وغير ماهولة نظراً الى موقعها الاستراتيجي العسكري في قلب البحر المتوسط. ولذا لم تعرف السكينة خلال حقباتها التاريخية بفعل الغزوات المتتالية التي تناوبت عليها معظم القوى العظمى. فحملت بعدما استقرت أوضاعها في الستينات آثاراً ومعالم وتقاليد وفنون عمارة وأجواء تاريخية جعلت منها بلداً سياحياً استقبل عام ١٩٩٧ نحو ١,٥ مليون سائح. وهذا العدد - على ضيق المساحة وعدد السكان البالغ نحو ٣٥٠ الفاً - كبير جداً.

التاريخ والمواقع السياحية

كانت مالطا ماهولة منذ ٣٨٠٠ سنة قبل الميلاد، ومن الشعوب الأولى التي ابحرت الى هذا الأرخبيل الفينيقيون الذين ادركوا أهميته كمحطة للتوقف، وكذلك فعل القرطاجيون الذين استقروا في الجزيرة بخلاف الفينيقيين.

ولم تبق الإمبراطورية الرومانية التي غزت هذه الجزر في القرن الرابع آثاراً من الشعبين الأولين، وبعد انشقاقها الحقت الجزر بالإمبراطورية الرومانية الشرقية أو البيزنطية، الى أن احتلها العرب عام ٨٧٠، ثم اخرجوا منها بقيادة فريدريك الثاني. وعام ١٥٣٠ وصل اليها فرسان القديس يوحنا لمدينة القدس الذين استمروا يبحثون عن وطن الى أن وجدوه في مالطا بعدما انطلقوا من القدس.

فاليتا

وكان للسيد الكبير لفرسان القديس يوحنا جان باريزوت دولافاليت الفضل في بناء هذه المدينة - العاصمة التي حملت اسمه بعد الحصار العثماني لها عام ١٥٦٥. وبنى الفرسان المستشفيات والحصون الدفاعية للجزيرة وأرسوا الأسس لاقتصاد مالطا. وتضم فاليتا المرفأ التاريخي (غران هاربور) والطبيعي الوحيد في اوروبا وهو يضم التراث الأثري والمعماري والفني والثقافي لمالطا.

والزيارة لفاليتا مثيرة فهي المدينة الصاخبة والمزدحمة بالزوار والسكان وليس بالآليات الكبيرة. فيها المعالم التاريخية والهندسة المعمارية الباروكية والشوارع المستقيمة المبنية بحسب مخطط المهندس المعماري الإيطالي فرانسيسكو لاباريللي. واكمل تنفيذ هذا المخطط المهندس المعماري المالطي جيرولامو قصار لتكون هذه القصور والكنائس ثروة المدينة.

والمضايف التي أقامها الفرسان من مختلف الجنسيات تحولت الآن متاحف ومقار للوزارات وقصر رئاسة، وهي مفتوحة للجمهور.

ويمكن مشاهدة اجمل اللوحات وأثمن التحف الفنية في الكنائس، وتتمايز فيها كاتدرائية القديس يوحنا.

وفي العاصمة، ادراج قديمة تؤدي الى المرفأ والتحصينات الواقعة على شاطىء البحر. وشوارعها محددة بالمنازل القديمة التي لا يزال يقيم فيها المالطيون من دون ان يطرأ عليها اي تعديل في عمارتها لا سيما شرفاتها التقليدية من الخشب المطلية بالأخضر والأزرق.

اما حدائق «باراكا» المرتفعة على اسوار المدينة فتطل على منظر خلاب للمدن الثلاث فيتوريوزا وكوسبيكا وسنغليا وهي تنفصل عن فاليتا بالبحر ويمكن الوصول اليها بالبر.

وتضم فاليتا المتحف الوطني للآثار والمتحف الوطني للفنون الجميلة وهو قصر يعود الى القرن الثامن عشر. ويعرض فيه كل ما يتصل بتاريخ فرسان القديس يوحنا وتحفاً فنية لعدد من الفنانين ومنهم ماتيا بريتي الذي امضى ٤٣ عاماً مع تلامذته لإنجاز الرسوم والنقوش في كاتدرائية القديس يوحنا.

وتقول الرواية إن نابليون بونابرت الذي احتل مالطا في طريقه الى مصر واخرج الفرسان منها عام ١٧٩٨ انتزع من الكاتدرائية بوابة من الفضة، استبدلت الآن باخرى من البرونز. وليمنع المالطيون نابليون من انتزاع بوابة أخرى طلوها بالاسود وهي لا تزال قائمة حتى اليوم ومحاطة ببوابة اخرى مقفلة.

سليما

هي المدينة التي يقع فيها فندق «هوليداي ان كروان بلازا» الذي أقمنا فيه خلال الرحلة السياحية الى مالطا التي دعيت اليها «الحياة» مع مجموعة من الإعلاميين. وهي مدينة مزدحمة ايضاً كون طرقها وشوارعها محاطة بالمحال التجارية والمقاهي والمطاعم ويقابلها المرفأ والرصيف الممتد على طول الشاطىء حيث ترسو اليخوت والقوارب. وهي مدينة ثانوية انتقل اليها المالطيون واستثمروا فيها وبنوها بعد الحرب العالمية الثانية هرباً من الحر ومن القصف. وتحولت سليما الآن مدينة سياحية ممتعة حيث يمكن ممارسة التبضع.

"مدينا"

اسم العاصمة السابقة لمالطا وهو مأخوذ من العربية، وهي على عكس فاليتا مدينة السكون والهدوء، إذ كانت مقراً لإقامة النبلاء.

وتتميز «مدينا» بالشوارع الضيقة والاسوار المرتفعة، ويشعر من يمر بها كأن احداً لا يسكنها، وهي الى ذلك لا تزال مقر اقامة الأثرياء. وفيها ايضاً الهندسة المعمارية التي تعود الى العهد الباروكي.

وتضم «مدينا» كاتدرائية تعود الى القرن الحادي عشر دمرت بزلزال عام ١٦٩٣، واعيد بناؤها خلال اربع سنوات وتعرض في متحفها تحف فنية ثمينة.

جزيرة غوزو

يمكن الوصول اليها بالبحر، وتستغرق الرحلة ٢٥ دقيقة. عاصمتها فيكتوريا ومعروفة ايضاً بـ«رابات»، وتدير شؤونها امرأة في منصب وزير في الحكومة المالطية، وتتميز عن الجزيرة الرئيسية بانها خضراء وهادئة جداً، وهي جزيرة الصيادين والمزارعين.

تطورت سياحياً خلال الستينات وباتت مصيفاً للمالطيين الذين يستاجرون المنازل أو الغرف في الفنادق لتمضية العطل، كما انها جزيرة للسباحة وللرياضات المائية.

وتضم «غوزو» مغارة كاليسبو ولها شكل متجوف يطل على خليج «رملا». وسكنت الجزيرة في العصور الأولى بـ«بنائي الهياكل» الميغاليتيكية منذ خمسة آلاف سنة. وتضم آثاراً رومانية اكتشفت حديثاً. وتمتاز بالأمان والسكينة حتى أن سكانها يتركون مفاتيح منازلهم معلقة على الأبواب من الخارج.

يتأثر الشعب المالطي بمحيطه الاوروبي واكتسب تقاليد الحياة من البريطانيين الذين حكموا مالطا قرابة قرن ونصف القرن. أما اليوم وبعدما نالت استقلالها عام ١٩٦٤ فيحكم جمهورية مالطا نظام ديموقراطي برلماني. وعزز اقتصادها لا سيما قطاعها السياحي المناخ السياسي المستقر منذ الاستقلال.

وتشكل السياحة والصناعة الخفيفة العمود الفقري للاقتصاد المالطي. وهي تشتهر بصناعة النسيج والحلي والمجوهرات من الفضة والذهب والفخار والزجاج المنفوخ وحياكة المخرمات، ومن اهم صناعاتها ايضاً بناء السفن. وتستغل ٤٥ في المئة من الاراضي للزراعة التي تتركز في الجنوب نظراً الى طبيعتها الصخرية.

وتشتهر مالطا بزراعة البندورة (الطماطم) والبطاطا والحبوب والفواكه والخضر والأزهار. وهي تصدر بعد اكتفائها البندورة والبطاطا، وسوقها الرئيسية للتصدير دول الاتحاد الأوروبي التي تدعمها اقتصادياً. وتسجل وارداتها نسباً أعلى من صادراتها، لكن العجز في ميزانها التجاري تغطيه عائدات السياحة التي يعتز الشعب المالطي بنموها.

وتتمتع، الى المعالم الأثرية الكثيرة، بمزايا اخرى تشجع على السياحة فيها منها المناخ المتوسطي والبحر النظيف الذي لم تلوثه أي صناعة او مكبات لكنها تفتقر الى الينابيع لتامين مياه الشفة، فتوفرها من خلال تحلية مياه البحر، التي تكررها في خمسة معامل.

بحر مالطا

تتميز جزر مالطا الثلاث بشواطئها النظيفة (ويبلغ امتدادها ١٨٠ كيلومتراً) كما مياه بحرها. وتتشكل في مواقع كثيرة من الجزيرة الأساسية وغوزو مرافىء وخلجان صغيرة وصخرية طبيعية. والمرفأ الرئيسي فيها «غران هاربور» في العاصمة فاليتا، جانب لرواد السياحة التي يبدأ موسمها لدى المالطيين منتصف حزيران (يونيو) مع حلول عيد القديس غيرغور. وتزدحم المرافىء وخصوصاً في فاليتا باليخوت والقوارب. فاليخت يملكه الفرد المالطي كما يملك السيارة، ولا يقتني سيارة فخمة، بل يهتم باقتناء يخت مميز من احدث طراز. وهو وسيلته للتنقل والسياحة والصيد. اما القوارب، وهي تقليد تراثي وصناعة حرفية فتطلى بالأحمر كدليل الى الشجاعة، والاخضر كدليل الى الأمل، والاصفر كدليل الى الشمس والأزرق كدليل الى البحر، وعلى كل قارب «عين أوزيريس» لتقي من الحسد.

وعندما تبحر المراكب تذكر بأصلها الفينيقي نظراً الى الشكل والنقوش التي ما زالت تحملها.

وكانت هذه القوارب تنقل فيما مضى المواد الغذائية بين جزر الأرخبيل وتحولت اليوم الى جانب البواخر الكبيرة التي تحمل السيارات الى نقل السياح من جزيرة الى اخرى.

ولكل قارب اسم، وللمالطي المعمر الى هذه القوارب وهي مصنفة بثلاث تسميات منها "dghajsa" وهو تاكسي عائم وعبارة عن «جندول» يمخر المياه متنقلاً بين المرافىء الأساسية في الأرخبيل. وهذه الزوارق أسطولاً ضخماً يصطف على طول الرصيف ينتظر الركاب للوصول الى سليما ولافاليتا والمدن الثلاث. ويخشى المالطيون المعمرون انطلاقاً من حنينهم أن تنقرض مهنة الربان مع حلول «موتور الديزل» فلا يبقى من هذه القوارب إلا الذكرى.

وتخرج القوارب ايضاً للصيد، ومعروف عن مياه مالطا انها غنية بالأسماك على مختلف انواعها وبالثمار البحرية وهي مادة أساسية في المطبخ المالطي، وتباع الى جانب الكنائس للفت النساء ربات البيوت اليها عند حضورهن كل صباح للمشاركة في القداس.

لم يستخدم المالطيون بحرهم لبناء طوافاتهم، لكنهم يبرعون في صناعة السفن والناقلات، وتشكل مالطا ورشة لتصليح السفن في المتوسط.

الاصول المتنوعة

□ فاليتا - «الحياة»

■ يتشكل ٩٠ في المئة من الشعب المالطي من خليط أوروبي وشمال أفريقي، اما العشرة الباقية فتتشكل من الايطاليين والبريطانيين المقيمين. يتحدث الشعب المالطي اللغة المالطية وهي سامية من اصل فينيقي متأثرة بالعربية ومستعارة من الايطالية والانكليزية. ويمكن فهم ما يقصده المالطي لأن معظم العبارات عربية بلكنة اشتهرت بها الشعوب التي استعمرها الفرنسيون والبريطانيون مثل تونس والجزائر. والانكليزية هي اللغة الرسمية الثانية والزامية في التعليم.

يعتنق ٩٨ في المئة من المالطيين الكاثوليكية. وكان للكنيسة الكاثوليكية تأثير كبير في تقليص الفوارق بين الطبقات الاجتماعية. وأدى هذا التأثير ايضاً الى توتر مع الحزب الاشتراكي ونقابات اليسار. فيها ٣٦٠ كاتدرائية وكنيسة و٨٥ في المئة من المالطيين يشاركون في القداس يوم الاحد. ويتمسك المالطي بالروابط العائلية المتينة على رغم تأثره بالتقاليد الاوروبية. وهو يحرص على العناية بالمسنين في العائلة. وهم يقيمون احتفالات دينية كثيرة لتكريم القديسين، فلكل قرية قديس. التعليم في مالطا أساسي والزامي من سن الخامسة الى السادسة عشرة. ولتشجيع الطلاب على استكمال الدراسات الجامعية، يتقاضون رواتب تساوي الحد الادنى وهو ٢٠٠ ليرة مالطية اي ما يوازي ٦٠٠ دولار أميركي.

تستخدم طائرات "ايرباص ٣١٠ -٣٠٠" و"بوينغ ٧٧٧"

"طيران الامارات" توسع حجم عملياتها الجوية في شمال باكستان بعد تدشين خطين جديدين

□ لندن - «الحياة»

■ دشنت «طيران الامارات»، الخطوط الدولية لدولة الامارات العربية المتحدة، خطين جديدين الى مدينتي اسلام اباد ولاهور، الواقعتين شمال باكستان، في الاول والثاني من الشهر الجاري على التوالي، ليرتفع اجمالي عدد المحطات ضمن شبكة رحلاتها الى ٤٧ محطة، منها اربع محطات في باكستان.

وستقوم «طيران الامارات» بتسيير رحلات بدون توقف على الخطين الجديدين، بمعدل اربع رحلات اسبوعياً الى اسلام اباد وثلاث رحلات اسبوعياً الى لاهور، مستخدمة طائرات «ايرباص ٣١٠ - ٣٠٠» و«بوينغ ٧٧٧». وتنضم الرحلات الجديدة الى الرحلات القائمة حالياً الى باكستان، والتي تشمل ١٦ رحلة اسبوعياً الى كراتشي، ورحلتان اسبوعياً على خط بيشاور، الذي تم تدشينه في ١٤ تموز (يوليو) الماضي. ويأتي افتتاح الخطين الجديدين في اعقاب توقيع سلطات الطيران المدني في دبي وباكستان خطاب تفاهم، تضمن السماح لطيران الامارات بتسيير تسع رحلات اسبوعياً الى مطارات بيشاور واسلام اباد ولاهور في شمال باكستان.

واعرب رئيس دائرة الطيران المدني في دبي رئيس «طيران الامارات» احمد بن سعيد آل مكتوم، عن امتنانه للحكومة وسلطات الطيران المدني في باكستان، لمنحها «طيران الامارات» حق تسيير رحلات الى شمال باكستان، واثنى على توجهاتها المنفتحة في هذا المجال، واعتمادها سياسة الأجواء المفتوحة. واشار الى ان هذا الانفتاح سيساهم في زيادة حجم التبادل التجاري والسياحي بين باكستان ودبي ومنطقة الخليج العربي.

وسيتم تسيير الرحلات الجديدة الى اسلام اباد ايام الاثنين والثلثاء والجمعة والسبت من كل اسبوع، في حين سيتم تسيير الرحلات الى لاهور ايام الاثنين والخميس والسبت.

وتغادر رحلة «طيران الامارات» رقم «ايه كيه ٦٦٤» ايام الاثنين والجمعة عند الساعة ٠٣,٣٠ فجراً لتصل الى اسلام اباد الساعة ٠٧,٣٠ صباحاً. بينما تغادر دبي ايام الثلثاء والسبت في الساعة ٢٣,٠٠ مساء لتصل الى اسلام اباد الساعة ٠٣,٠٠ من فجر اليوم التالي.

ومن اسلام اباد تنطلق الرحلة «ايه كي ٦٦٥» في الساعة ١٠,٣٠ من صباح ايام الاثنين والجمعة لتصل الى دبي الساعة ١٢,٣٠ ظهراً، وتغادر اسلام اباد ايام الاربعاء والاحد عند الساعة ٠٤,١٥ بعد الظهر لتصل الى دبي في الساعة ٠٦,١٥ مساء، حسب التوقيت المحلي لكل محطة.

والى لاهور، تغادر رحلة «طيران الامارات» رقم «ايه كي ٦٧٤» من دبي ايام الاثنين والخميس في الساعة ٢٣,٠٠ مساء لتصلها الساعة ٠٣,٠٠ من فجر اليوم التالي، بينما تغادر دبي ايام السبت الساعة ٠٣,٣٠ فجراً لتصل الى لاهور الساعة ٠٧,٣٠ صباحاً.

ومن لاهور تنطلق الرحلة رقم «ايه كي ٦٧٥» في الساعة ٠٤,١٥ من بعد ظهر ايام الثلثاء والجمعة لتصل الى دبي في الساعة ٠٦,١٥ مساء، وتغادر لاهور ايام السبت في الساعة ١٠:٣٠ صباحاً لتصل الى دبي الساعة ١٢,٣٠ ظهراً.

وفي الصورة غيث الغيث المدير التنفيذي لدائرة العمليات التجارية (يسار وسط الصورة) وكيث لونغستاف مدير عام اول العمليات التجارية لمنطقتي غرب اسيا وحوض الباسفيكي، لدى الاحتفال بتدشين الخطين الجديدين الى اسلام اباد ولاهور.

... و"القطرية" تطير الى لاهور أيضاً

■ لندن - «الحياة» - دشنت «القطرية» رحلتها الأولى الى لاهور السبت الماضي معلنة بذلك افتتاح محطتها التاسعة عشرة على مستوى العالم والمحطة الثالثة في باكستان.

وتستخدم «القطرية» طائرات «ايرباص ٣٠٠-٦٠٠» و«بوينغ ٧٢٧» في رحلاتها الى مدينة لاهور لحين استلام الطائرة المؤجرة من طراز «ايرباص ٣٢٠» التي ستدخل نطاق الخدمة الشهر المقبل. وقامت «القطرية» باستئجار أربع طائرات من طراز «ايرباص ٣٢٠» من «المؤسسة السنغافورية لتأجير الطائرات». كما تقدمت بطلب شراء ١١ طائرة من الطراز نفسه، حيث سيبدأ تسليمها عام ٢٠٠١، والى جانب محطة لاهور، تقوم «القطرية» حالياً بتسيير خمس رحلات اسبوعية الى مدينة كراتشي، فضلاً عن تسيير رحلتين اسبوعيتين الى مدينة بيشاور تم طرحهما في شهر تموز (يوليو) الماضي.

... ومسابقة كبيرة تنظمها "طيران الخليج" على رحلاتها الجديدة الى شمال باكستان

□ لندن - «الحياة»

■ دشنت «طيران الخليج» رحلاتها الجديدة من العين الى بيشاور، ومن أبو ظبي الى كل من لاهور واسلام اباد في شمال باكستان اعتباراً من الأول من الشهر الجاري.

وطبعت الشركة بالتعاون مع مطاري أبو ظبي والعين برنامجاً تشجيعياً لجميع المسافرين في انحاء الامارات العربية المتحدة. يمنح المسافرون على الرحلات الجديدة عبر هذين المطارين بموجبه فرصة الفوز بالجائزة الكبرى وقيمتها مليون روبية باكستانية (ما يعادل ٣٠ الف دولار تقريباً).

وقال مدير المبيعات الاقليمي لمنطقة الخليج السيد فتحي آل شهاب ان البرنامج الجديد يهدف الى ترويج الرحلات الجديدة من أبو ظبي والعين، وتشجيع مزيد من المسافرين للاستمتاع بتجربة السفر الفريدة على متن رحلات طيران الخليج.

وأضاف ان البرنامج الجديد يمتد حتى ٢٨ شباط (فبراير) ١٩٩٩، مما يتيح للمسافرين على الرحلات الجديدة الدخول في مسابقة سحب القرعة للفوز بالجائزة.

واشار الى أن مسابقة سحب القرعة ستقام في الثالث من آذار (مارس) ١٩٩٩ للاعلان عن الفائز، وان جميع المسافرين من دولة الامارات العربية المتحدة على الرحلات الجديدة سيجري منحهم كوبونات خاصة تتيح لهم المشاركة في المسابقة الكبرى.

وقال ان «طيران الخليج» قامت بالترويج عن هذا البرنامج خلال الاعلان عنه في مختلف النشرات والملصقات والمجلات وشتى وسائل الاعلام المسموعة والمرئية.

الكويت تستضيف معرضاً دولياً للسياحة والسفر في نيسان

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت شركات طيران خليجية ومؤسسات سياحية دولية عدة عن رغبتها في المشاركة في معرض السياحة والسفر الذي تقيمه وتنظمه «شركة معرض الكويت الدولي» على ارض المعارض الدولية بمشرف خلال الفترة من ٢٦ الى ٣٠ نيسان (ابريل) المقبل.

وقال مساعد العضو المنتدب لشؤون التسويق والعلاقات العامة لدى شركة المعرض عبدالرحمن محمد النصار: «معرض السياحة والسفر الذي دابت الشركة على اقامته سنوياً بات يمثل النافذة التي تطل منها الكويت على المناطق السياحية في العالم».

ويستقطب المعرض في كل دورة من دوراته تجمعاً كبيراً من شركات وهيئات السياحة المحلية والخليجية والدولية التي تتجمع تحت سقف واحد».

ويتاح المعرض المقبل تحت رعاية الادارة العامة للطيران المدني ووزارة الاعلام وتضم لائحة الهيئات السياحية الخارجية المشاركة «الهيئة المصرية للتنشيط السياحي» و«المكتب السياحي الاعلامي التركي» و«مكتب حكومة الهند للسياحة».

اما المشاركة المحلية فتشمل، على سبيل المثال، كلاً من «شركة الباز للسياحة والسفر» و«شركة الغانم اكسبريس» و«مؤسسة خالد النصرالله للسياحة والطيران» و«مجلة المسافر العربي» وغيرها من الشركات والمؤسسات المحلية والخليجية.

أرباحها شكلت نصف أرباح مجموعة "فورتي" المالكة

"مريديان" تفتتح ثلاثة فنادق جديدة في الامارات ومصر السنة الجارية

فندق «مريديان» في مدينة الكويت (الحياة)

□ لندن - «الحياة»

■ اعلنت فنادق ومنتجعات «لو مريديان» وهي قسم تابع لفنادق فورتي المتمركزة في المملكة المتحدة تسجيلها لأفضل النتائج التي تحققها الشركة خلال تاريخها الممتد عبر ٢٥ عاماً. وابلغت «لو مريديان» تسجيلها أرباح تشغيل بلغت ١٥٨ مليون جنيه استرليني (٢٦٣,٢ مليون دولار)، بزيادة بلغت ٢٨ في المئة عن عام ١٩٩٧، وعن حجم اعمال بلغ ٤٣٩ مليون جنيه استرليني (٧٣١,٣ مليون دولار)، بزيادة عن حجم الأعمال المسجل خلال ١٩٩٧ والذي بلغ ٤٠٤ ملايين جنيه (٦٧٣,٠٦٤ مليون دولار).

وارتفعت معدلات الاشغال في فنادق «لو مريديان» بمعدل ثلاث نقاط لتصل الى ٧٢ في المئة فيما وصل معدل سعر الغرفة الى ١٠٠,٥٣ جنيه استرليني (١٦٧,٤٥ دولار أميركي)، اي بزيادة بلغت ثمانية في المئة.

وقالت الشركة ان الفضل في النتائج الجيدة التي تحققت خلال عام ١٩٩٨ يعود الى برنامج التوسع النشط الذي اوصل عدد فنادقها الى ١٠٠ فندق حول العالم والذي يهيؤها لافتتاح فندق جديد كل شهر السنة الجارية.

وسجلت الشركة في منطقة الشرق الأوسط ومنطقة غرب آسيا، نجاحاً العام الماضي. يقول المدير العام في فنادق ومنتجعات «لو مريديان» لمنطقة الشرق الأوسط وغرب آسيا بيتر كاردنيل: كان أكبر نجاح لنا العام الماضي برنامجنا التوسعي الذي نتج عنه توقيعنا ثمانية عقود لادارة فنادق جديدة في منطقة الشرق الأوسط وادارة خمسة فنادق جديدة في منطقة غرب آسيا».

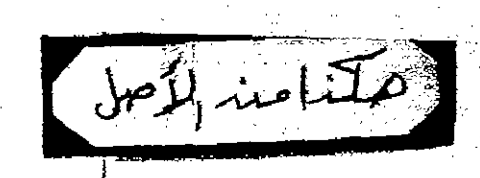
وتشمل السنة الجارية افتتاح فندق «لو مريديان بون» في الهند الشهر المقبل وافتتاح «مارينا ومنتجع لو مريديان الميناء السياحي» في دبي خلال شهر حزيران (يونيو) و«لو مريديان خليج مكادي» في مصر خلال شهر أيلول (سبتمبر) وافتتاح «لو مريديان كاتمندو» خلال شهر تشرين اول (اكتوبر) و«لو مريديان شرم الشيخ» في مصر خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وبلغ حجم أعمال «فورتي» لعام ١٩٩٨ ما مجموعه ١,٠٤٠ بليون جنيه استرليني (١,٧٢٤ بليون دولار) فيما بلغت أرباح التشغيل ٣٢١ مليون جنيه استرليني (٥٣٢ مليون دولار)، اي بزيادة بلغت ١٥ في المئة عن أرباح تشغيل العام الماضي. وتتألف «فورتي» من اربع سلاسل رئيسية للفنادق هي «لو مريديان» و«بوست هاوس» و«هريتج» و«لندن سجنتشير».

وتمتلك فنادق ومنتجعات «لو مريديان» وهي قسم تابع لفنادق فورتي، شبكة عالمية تتضمن ١٠٠ فندق فخم في أهم المدن والمنتجعات الرئيسية في اكثر من ٥٠ بلداً في القارات الخمسة. وتزاوج فنادق «لو مريديان» ما بين الطراز الاوروبي والتصميم المميز الذي يراعي الاحترام الحقيقي للثقافة المحلية.

يقول برنارد لامبرت، المدير العام في فنادق ومنتجعات «لو مريديان»: «انا سعيد بأداء «لو مريديان» العام الماضي والذي شكل نصف أرباح «فورتي» تقريباً. السنة الماضية كانت سنة مثيرة جداً لنا من حيث التوسع وتطوير المنتجات ونحن نؤسس قاعدة ممتازة لتحقيق مستويات أعلى من الربحية السنة الجارية».

ويضيف: «العام الماضي افتتحنا عشرة فنادق جديدة ووقعنا ١٤ اتفاقاً جديداً للادارة. ولدينا ٢٢ عقداً جديداً لافتتاح فنادق في المستقبل».



مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	٣.٧٧٣	٣٦,٤٠	٣٦,٥٠	٣٦,٤٨	٣٤,٧٧	١,٧١
	البنك الأهلي سوسيته جنرال	١٤.٤٦٦	٦٤,٠٠	٦٦,٤٠	٦٥,٨٧	٦٣,٢٤	٢,٥٨
	بنك التمويل المصري السعودي	٦.٠٠٠	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٥٠	١٦,٥٠	٠,٠٠
	البنك الوطني للتنمية	٦٦٠	١٨,٠٥	١٨,١٠	١٨,٠٩	١٨,٠٥	٠,٠٤
	البنك التجاري الدولي - مصر	٦٠٨.١٦٣	٣١,٠٠	٣١,٤٤	٣١,٤٢	٢٩,٩٥	١,٤٧
	بنك مصر الدولي	٢٧.٢٦٤	٧٣,٠٠	٧٥,٢٦	٧٥,١٩	٧١,٦٨	٣,٥١
	البنك الوطني المصري	١١.٦٨٢	٤٠,٠٠	٤١,٨٧	٤١,٣٠	٣٩,٨٨	١,٤٢
	البنك المصري الامريكي	١١.٣٦٥	٥٤,٤٧	٥٤,٤٨	٥٤,٤٧	٥١,٨٩	٢,٥٨
	بنك المهندس	٣.٠٠٠	١٦,٤٥	١٦,٤٥	١٦,٤٥	١٦,٣٩	٠,٠٦
مطاحن	شركة مطاحن شرق الدلتا	١٠.٥١٦	٢٥,٨٤	٢٧,١٣	٢٧,١٢	٢٥,٨٤	١,٢٨
وصناعات	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	١٣.٧٧٥	٤٧,٢٨	٤٧,٢٨	٤٧,٢٨	٤٥,٠٣	٢,٢٥
غذائية	الاهرام للمشروبات	١٣٥	٢١٤,٨٠	٢١٤,٨٣	٢١٤,٨٢	٢٠٤,٦٠	١٠,٢٢
	مطاحن مصر الوسطى	٣٥.٥٨٠	١٠,٤٠	١٠,٨٠	١٠,٧٦	١٠,٣٠	٠,٤٦
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٥.٨٥١	١٤,٣٩	١٤,٤٠	١٤,٣٩	١٣,٧٢	٠,٦٧
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	٢٤.٨٠٩	٣١,٤٩	٣١,٦٢	٣١,٦١	٣٠,١٢	١,٤٩
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٩٢٥	٤٥,٧٥	٤٦,٧٥	٤٦,٣٧	٤٥,٨٦	٠,٥١
	العامة للصوامع والتخزين	١٣.٦٣٠	٥٣,٠٠	٥٣,٩٤	٥٣,٩١	٥١,٣٨	٢,٥٣
	مطاحن مصر العليا	٨.٧٦٠	٤٣,٣٣	٤٣,٣٣	٤٣,٣٣	٤١,٢٧	٢,٠٦
	النصر لتجفيف المنتجات الزراعية	٣٦٠	٣٤,٠٠	٣٤,١٥	٣٤,٠٢	٣٣,٠٠	١,٠٢
ادوية	مصر للزيوت والصابون	-	-	-	-	٣٤,٦٠	-
وصناعات	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	١٠٥	٢٩,٥١	٣٠,٩٠	٣٠,٧٤	٢٩,٤٦	١,٢٨
كيماوية	البويات والصناعات الكيماوية - باكين	٥٨.٨٨٠	٧٨,٠٠	٧٨,٥٩	٧٨,٥٤	٧٤,٨٥	٣,٦٩
	المصرية للصناعات الدوائية	٧.٥٢٥	١٧٦,٠٠	١٧٧,٠٠	١٧٦,٩٦	١٧٢,٥٠	٤,٤٦
	فايزر مصر	٩٥٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	٢٤,١١	٠,٨٩
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	١.٥٦٠	١٠,٨٢	١٠,٨٢	١٠,٨٢	١٠,٣١	٠,٥١
	مصر لصناعة الكيماويات	٤١.٦٥٣	٤,٣٩	٤,٥٢	٤,٤٩	٤,٣١	٠,١٨
	العربية للأدوية	٦.٧٨٧	٥٢,٥٠	٥٢,٨٤	٥٢,٨١	٥٠,٣٣	٢,٤٨
	النيل للأدوية	٣١٥	٦٩,٨٥	٧٠,٠٠	٦٩,٩٩	٦٩,٨٥	٠,١٤
	الاسكندرية للأدوية	١	١١٩,٠٠	١١٩,٠٠	١١٤,٠٠	١١٤,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	٨	٩٥,١٠	٩٥,١٠	٩٨,٥٠	٩٨,٥٠	٠,٠٠
	القاهرة للأدوية	٦.٩٨٥	٤٣,٥٠	٤٥,٢١	٤٤,٦٥	٤٣,٠٦	١,٥٩
صناعة	الاسكندرية للغزل والنسيج	١.٦٥٠	٣٥,٥٠	٣٥,٧٥	٣٥,٥٧	٣٤,٩٩	٠,٥٨
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	١٣٩.٩٣٨	١٠,٣٩	١٠,٩٠	١٠,٨٩	١٠,٣٩	٠,٥٠
	النساجون الشرقيون	٤١.٦٨٠	٧٨,٠٢	٨١,٨٥	٨١,٥٧	٧٧,٩٦	٣,٦١
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٠٠	٥٥,٦٥	٥٥,٦٥	٥٥,٦٥	٥٣,٠٠	٢,٦٥
	العامة لصناعة الورق - راكتا	١.٨٦٧	٦,٨٤	٦,٨٤	٦,٨٤	٧,٢٠	٠,٣٦-
	الشرقية إيسترن كومباني	٧٥.٩٦٥	٨٥,٩٩	٨٦,٤٥	٨٦,٤٤	٨٢,٣٤	٤,١٠
	المشروعات الصناعية والهندسية	٢٢.١١٣	٥٣,٠١	٥٤,٦٠	٥٤,٥٨	٥٢,٠٠	٢,٥٨
	الاسكندرية للحديد والصلب	٤٠٠	١٥٨,٠٠	١٥٩,١٠	١٥٨,٧٦	١٦٥,٥٠	٦,٧٤-
	الحديد والصلب المصرية	١.٢٤٠	٣,٧٠	٣,٩٥	٣,٩٠	٣,٧٧	٠,١٣
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.١٠٧	٥,٠٠	٥,١٠	٥,٠٢	٤,٨٨	٠,١٤
	الكابلات الكهربائية المصرية	١٣.٤٤٩	٥٠,١٢	٥٠,١٣	٥٠,١٢	٤٧,٧٥	٢,٣٧
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٣٩.٥٤٠	١١,٠٠	١١,٠٣	١١,٠٢	١٠,٥١	٠,٥١
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٣١.٨٧٥	١١,٠٠	١١,٥٥	١١,٢٥	١١,٠٠	٠,٢٥
	القاهرة للإسكان والتعمير	٥.٠٠٥	٧,٦٠	٧,٦٠	٧,٦٠	٧,٢٤	٠,٣٦
	التعمير والاستشارات الهندسية	١٩.٩٤٣	٢٠,٧٤	٢٠,٧٩	٢٠,٧٨	١٩,٨٠	٠,٩٨
	الشمس للإسكان والتعمير	١٠.٣٠٤	٦,٦٠	٦,٨٩	٦,٨٢	٦,٥٧	٠,٢٥
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	١٠.٨٠٠	١١٣,٦٨	١١٣,٦٨	١١٣,٦٨	١٠٨,٢٧	٥,٤١
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	٢.٥٧٥	٢٤١,٩٥	٢٤١,٩٥	٢٤١,٩٥	٢٥٤,٦٨	١٢,٧٣-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٧.٤٥٥	١٤,٦١	١٥,٣٤	١٥,٣٠	١٤,٦١	٠,٦٩
إسمنت	القومية للأسمنت	٢٥٦	١٤,٧٠	١٤,٧٠	١٤,٧٠	١٤,٠٠	٠,٧٠
	السويس للأسمنت	٥٥.١٢٤	٥٣,٠٤	٥٥,٦٩	٥٥,٣٧	٥٣,٠٤	٢,٣٣
	اسمنت بورتلاند حلوان	٤٣.٥٤٠	٥٣,٥٠	٥٤,١١	٥٤,٠٣	٥١,٥٤	٢,٤٩
	اسمنت العامرية	٣٠.٥٨٦	٥٥,٠٠	٥٧,٦٢	٥٧,٥٠	٥٤,٨٨	٢,٦٢
	اسمنت طرة المصرية	٦٩.٩٦٢	٦٤,٥٠	٦٥,١١	٦٥,٠٤	٦٢,٠١	٣,٠٣
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٣٧.١٠٠	٥٠,٠٠	٥٢,٤٤	٥١,٢٠	٤٩,٩٥	١,٢٥
زراعة	النوبارية للهندسة الزراعية	-	-	-	-	١٩,٠٠	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٢٤,٠١	-
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	١.٥٠١	٨٩,٠٠	٩٠,٦٩	٩٠,٢٢	٨٦,٣٨	٣,٨٤
	ابو قير للأسمدة والصناعات الكيماوية	٣٦.٦٤٥	٦٠,٥٠	٦٣,٥٦	٦٢,٨٣	٦٠,٥٤	٢,٢٩

عُمان

البنوك	البنك الوطني العماني	١.٠٠٠	٣,٥٩٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٤٩٠	٠,١١٠
وشركات	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣.٧٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨١٠	٠,٨١٠	٠,٧٨٠	٠,٠٣٠
الاستثمار	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٢.٠٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٢,٤١٠	٠,٠٠٠
	العمانية الوطنية للاستثمار القابضة	٢٤.١٤٦	١,٤٧٠	١,٥٣٠	١,٥٢٠	١,٤٩٠	٠,٠٣٠
	العمانية المتحدة القابضة	-	-	-	-	١,١٨٠	-
	المحافظة العمانية للأوراق المالية	١.٠٧٥	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٧٠	٠,٧٤٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان الدولي	٥٦.٩٤٠	٢,٠٢٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,٠٠٠	٠,١٠٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	٤.٥٠٠	٢,٢٠٠	٢,٣١٠	٢,٢٢٠	٢,٢٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والإمارات للاستثمار(ع)٥٠٪	١.٠٠٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٨٠	٠,٧٥٠	٠,٠٣٠
	عمان والإمارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	-	-	-	-	٣,٢٥٠	-
	عبر الخليج للاستثمار الصناعي	-	-	-	-	٣,٧٢٠	-
	الشلمان للاوراق المالية	-	-	-	-	٢,٦٨٠	-
	العمانية المتحدة للتامين	-	-	-	-	٥,٨٥٠	-
	ظفار للتامين	-	-	-	-	٣,٩٣٠	-
التامين	التامين الاهلية	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	مسقط للتامين	-	-	-	-	١,٠٠٠	-
	اسمنت عمان	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الغاز الوطنية	-	-	-	-	٤,٥٥٠	-
الصناعة	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٢,٣٥٠	-
	الكروم العمانية ٥٠٪	٥.٠٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٩٠٠	٠,٨٧٠	٠,٠٣٠
	المطاحن العمانية	٣.٠٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٤,٢٠٠	٠,٠٠٠
	ريسوت للاسمنت	-	-	-	-	٢,٩٩٠	-
	مسقط للغازات الصناعية	١.٧٠٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٢٥٠	٢,٣٠٠	٠,٠٥٠-
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٣,١٢٠	-
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٢,٤٠٠	-
	ريم للبطاريات	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
	الأسماك العمانية	٢.٥٠٠	١,٣٥٠	١,٤٠٠	١,٤٠٠	١,٣٥٠	٠,٠٥٠
	العمانية لخدمات الطيران	-	-	-	-	٢,١٢٠	-
الخدمات	مؤسسة خدمات الموانيء	-	-	-	-	٢,١٠٠	-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٢,٠٧٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	-	-	-	-	١,٧١٠	-
	المتحدة للطاقة	١.٣٠٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٢,٠٢٠	٠,٠٠٠
	النهضة القابضة	٦.٠٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٥٠	٠,٩٥٠	٠,٩٤٠	٠,٠١٠
	الباطنة للتنمية والاستثمار(٥٠٪)	٩.٥٠٠	٠,٨٤٠	٠,٨٦٠	٠,٨٥٠	٠,٨٥٠	٠,٠٠٠
	البنك الصناعي العماني	٦.٨١٥	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٨٨٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠-
	الدولية للاستثمارات المالية	٢.٠٠٠	١,٢٣٠	١,٢٦٠	١,٢٣٠	١,٢٥٠	٠,٠٢٠-
السوق	الشرقية للاستثمارات القابضة	٥.٥٠٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	١,٠٠٠	١,٠٣٠	٠,٠٣٠-
الموازية	العمانية العالمية القابضة	-	-	-	-	١,٨٠٠	-
	المتحدة للتمويل	-	-	-	-	٠,٩٩٠	-
	الموارد للاوراق المالية (٥٠٪)	١٢.٧٠٠	٠,٩٤٠	٠,٩٦٠	٠,٩٦٠	٠,٩٢٠	٠,٠٤٠
	بنك التضامن للاسكان	٨.٩٠٠	١,٠١٠	١,٠٣٠	١,١٠٠	١,٠١٠	٠,٠٩٠
	بنك عمان التجاري	٣١.١٥٠	١,٦٨٠	١,٧١٠	١,٧٠٠	١,٦٣٠	٠,٠٧٠
	بنك ظفار العماني الفرنسي	٥٠٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٢,١١٠	٠,٠٠٠
	بنك مسقط الدولي	٨.٠٢٥	٣,٤٤٠	٣,٥٢٠	٣,٤٤٠	٣,٤٨٠	٠,٠٤٠-
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	١٨.٢٠٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٩٠	٠,٧٦٠	٠,٠٣٠
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢١.٨٠٠	٠,٤٦٠	٠,٤٨٠	٠,٤٨٠	٠,٤٦٠	٠,٠٢٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	١.٠٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٨٠٠	٠,٧٨٠	٠,٠٢٠
	صندوق مسقط الدولي المضمون (١)	-	-	-	-	٠,٩٠٠	-
	العمانية لخدمات التمويل	٧٢	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	١,٩٠٠	٠,٠٠٠
	صندوق مزون الاول	٢٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٥٠٠	٠,٠٠٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	-	-	-	-	٠,٧٦٠	-
	المغلفات الصناعية المرنة	٥٢٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	١,٠٣٠	٠,٠٠٠
	الوطنية لتكرير السكر	٢.٧٠٠	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٥٨٠	٠,٠٢٠-
	عمان كلورين	-	-	-	-	٠,٨١٠	-
	مطاحن صلالة	٨٠٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٨٠	٠,٠١٠-
	العمانية الاوربية للصناعات الغذائية	-	-	-	-	٠,٨٨٠	-
	العمانية للالياف البصرية	-	-	-	-	١,٤٩٠	-
	شل العمانية للتسويق	٩.٩٦١	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٧,٠٠٠	٠,٠٠٠
	تويلز للطاقة والملاحة	٤.٦٨٩	١,٠٠٠	١,٠٣٠	١,٠٠٠	١,٠١٠	٠,٠١٠-
	صلالة لخدمات الموانيء	١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٢,١٠٠	٠,٠٠٠
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	١,٠٦٠	-

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٤٩.٩٨٥	١٤٦	١٤٨	١٤٨	١٤٧	١
	بنك الجزيرة	١.٠٠٠	٦٤	٦٤	٦٤	٦٤	٠
	بنك الإستثمار	٦.٩٨٠	١٦١	١٦١	١٦١	١٦١	٠
	البنك الهولندي	-	-	-	-	٣٣٥	-
	البنك الفرنسي	٧٤٢	١٤٤	١٤٤	١٤٤	١٤٥	١-
	البنك البريطاني	-	-	-	-	٢٤٦	-
	البنك العربي	-	-	-	-	١٦١	-
	البنك الامريكي	٧٥.١٨٧	٣٠٢	٣١٠	٣٠٧	٣٠٣	٤
	شركة الراجحي	١٨.٦٩٧	٤٢٢	٤٢٤	٤٢٣	٤٢٢	١
	السعودي المتحد	٥٢.٥٠٤	١٣٣	١٣٦	١٣٥	١٣٥	٠
الصناعة	سابك	١١.٤٩٥	١٤٦	١٤٧	١٤٧	١٤٦	١
	الاسمدة	٣.٣٤٧	١١٦	١١٦	١١٦	١١٦	٠
	المصافي العربية	-	-	-	-	١٧٠	-
	الخزف	-	-	-	-	٨٠	-
	صافولا	٤.٥٦٩	٢٢٩	٢٣٠	٢٢٩	٢٢٨	١
	التصنيع الوطنية	٣.٠٣٤	٤١	٤٢	٤٢	٤١	١
	الدوائية	٣.٢٢٠	٧٣	٧٣	٧٣	٧٣	٠
	الغاز	٧٠٠	٥٩	٥٩	٥٩	٥٩	٠
	الجبس	-	-	-	-	١٦٥	-
	الغذائية	-	-	-	-	٦٣	-
	الكابلات	-	-	-	-	٣٦	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٢٤	-
	صدق	٢٠٠	٣٢	٣٢	٣٢	٣٢	٠
	الاحساء للتنمية	-	-	-	-	٤٣	-
	زجاج	-	-	-	-	١٥٠	-
	اميانتيت	-	-	-	-	٩٦	-
	اللجين	-	-	-	-	٣١	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	-	٩٤	-
	اسمنت اليمامة	٨٥٠	٢٥٤	٢٥٥	٢٥٥	٢٥٤	١
	الاسمنت السعودية	-	-	-	-	١٢٦	-
	اسمنت القصيم	-	-	-	-	١٦٧	-
	اسمنت الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
	اسمنت ينبع	٥٠٠	٦٥	٦٥	٦٥	٦٤	١
	اسمنت الشرقية	-	-	-	-	٢٦٤	-
	اسمنت تبوك	-	-	-	-	٩٣	-
الخدمات	الفنادق	-	-	-	-	٧٨	-
	العقارية	-	-	-	-	١١٥	-
	النقل البحري	-	-	-	-	٣٢	-
	النقل الجماعي	٣.٦١٤	٤٨	٤٨	٤٨	٤٨	٠
	السيارات	-	-	-	-	١٤	-
	المواشي المكيرش	٤.٠٠٠	٢٥	٢٥	٢٥	٢٥	٠
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٢٨	-
	عسير	-	-	-	-	٢٨	-
	طيبة للاستثمار	٢٠.٠٤٢	٣٠	٣٠	٣٠	٣٠	٠
	مكة للانشاء	-	-	-	-	٢٣٠	-
	مبرد	-	-	-	-	٣٩	-
	العزيزية بنده	١.٤٧٠	٣٩	٣٩	٣٩	٣٩	٠
	الباحة	١.٢٢٢	١٩	١٩	١٩	١٩	٠
	الصادرات	-	-	-	-	٤٢	-
	التعمير	١٥.٩٣٣	٣٥	٣٥	٣٥	٣٥	٠
	ثمار	-	-	-	-	٤٢	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	-	٨٧	-
	كهرباء الغربية	-	-	-	-	٨٨	-
	كهرباء الشرقية	-	-	-	-	٤٤	-
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	١١٢	-
الزراعة	نادك	-	-	-	-	٩٢	-
	القصيم الزراعية	١.٥٠٠	١٣	١٣	١٣	١٤	١-
	حائل الزراعية	-	-	-	-	٤٠	-
	تبوك الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-
	الأسماك	-	-	-	-	١٦٩	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	١٤	-
	الجوف الزراعية	-	-	-	-	٣٢	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٣٤	-
	جازان الزراعية	-	-	-	-	٤٤	-

• اقفال الفترة السابقة

الكويت

البنوك	البنك الوطني	٩٤٥,٠٠٠	٤٩٥	٥١٠	٥٠٠	٤٩٥	٥
	بنك الخليج	٤,٤١٠,٠٠٠	٤١٠	٤٣٥	٤٣٥	٤١٥	٢٠
	البنك التجاري	٣٠٠,٠٠٠	١٦٦	١٧٢	١٧٠	١٦٦	٤
	البنك الاهلي	١,٥٨٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٢	١٥٢	١٤٨	٤
	الكويت والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٩٥	-
	البنك العقاري	٢٠,٠٠٠	١٧٠	١٧٠	١٧٠	١٦٤	٦
	بنك برقان	٢٠٠,٠٠٠	١٧٨	١٨٤	١٨٢	١٧٨	٤
	بيت التمويل الكويتي	٢٠,٠٠٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٧٠	٧٩٠	٢٠-
استثمار	الكويت الاستثمارية	٨٠,٠٠٠	١٦٦	١٧٠	١٧٠	١٦٠	١٠
	التسهيلات التجارية	٧٤٠,٠٠٠	٤١٥	٤٢٠	٤٢٠	٤١٥	٥
	الاستثمارات المالية	٢٤٠,٠٠٠	١٠٦	١١٠	١١٠	١٠٦	٤
	الاستثمارات الوطنية	١٠٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	مشاريع الكويت	٤,٩٠٠,٠٠٠	٩٨	١٠٢	١٠٢	١٠٠	٢
	الأهلية لاستثمار	٣٢٠,٠٠٠	١٩٤	١٩٦	١٩٤	١٩٦	٢-
	الساحل للتنمية	٢٠,٠٠٠	١٢٤	١٢٤	١٢٤	١١٢	١٢
	المستثمر الدولي	-	-	-	-	٣٦٥	-
	البيت أوراق مالية	١,٧٤٠,٠٠٠	٣٠٠	٣٠٥	٣٠٥	٣٠٠	٥
	الاستثمارات الصناعية	١,٤٢٠,٠٠٠	١٨٢	١٩٠	١٨٨	١٨٤	٤
	م. الأوراق المالية	١,٠٠٠,٠٠٠	١٤٢	١٤٨	١٤٤	١٤٠	٤
	الدولية للمرابحة	٣٠,٠٠٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٤١٠	٠
	المركز المالي	١,٣٢٠,٠٠٠	٩٨	١٠٠	٩٩	٩٨	١
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٣٨٠	-
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٣٧٠	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	٤٧٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٤٥٥	-
العقار	عقارات الكويت	١,٦٤٠,٠٠٠	١٨٤	١٩٠	١٩٠	١٨٦	٤
	العقارات المتحدة	٣,١٤٠,٠٠٠	١٢٤	١٣٠	١٣٠	١٢٦	٤
	الوطنية العقارية	١,٧٤٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٢	١٥٠	١٤٨	٢
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٤٧٥	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣,١٦٠,٠٠٠	٧٤	٧٨	٧٧	٧٥	٢
	التمدين العقارية	٤٠,٠٠٠	١٥٢	١٥٢	١٥٢	١٥٢	٠
	الدولية م.ا	٨٠,٠٠٠	١٤٦	١٥٢	١٥٢	١٤٨	٤
	أجيال	٦٠,٠٠٠	١١٦	١٢٢	١٢٢	١١٢	١٠
الصناعة	الصناعات الوطنية	١,٦٦٠,٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٠	٣٨٠	٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٢٠٠,٠٠٠	٢٠٠	٢٠٤	٢٠٢	١٩٨	٤
	إسمنت الكويت	-	-	-	-	٢٤٠	-
	صناعات التبريد	٩٠,٠٠٠	٢٩٠	٣٠٠	٢٩٥	٢٩٠	٥
	الخليج للكابلات	٥,٠٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٦٠٠	١٧٠٠	١٠٠-
	اصلاح السفن	٣٤٠,٠٠٠	١٣٢	١٣٤	١٣٢	١٣٤	٢-
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٣٠٠	-
	اسمنت بورتلاند	١٠,٠٠٠	٦٩٠	٧٠٠	٧٠٠	٦٨٠	٢٠
	الشعبية للصناعات الورقية	-	-	-	-	٢٣٤	-
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٢١٠	-
	سكب. ك	-	-	-	-	٧٢٠	-
	خرسانة	-	-	-	-	٤٩٥	-
	ص. متحدة	١,٨٠٠,٠٠٠	٨٣	٨٩	٨٩	٨٤	٥
خدمات	السينما الكويتية	-	-	-	-	٥١٠	-
	المخازن العمومية	٦٢٠,٠٠٠	٢١٢	٢٢٠	٢٢٠	٢١٠	١٠
	مجمعات الاسواق	-	-	-	-	١٩٦	-
	الاتصالات المتنقلة	٣٣٥,٠٠٠	١٠٦٠	١١٠٠	١١٠٠	١٠٨٠	٢٠
	الحاسبات الالكترونية	١٠٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٨	١٠٨	١٠٤	٤
	الخدمات التعليمية	٦٠,٠٠٠	١٦٤	١٦٦	١٦٦	١٦٠	٦
	المجموعة البترولية	٦٥٠,٠٠٠	٣٤٠	٣٤٥	٣٤٠	٣٤٥	٥-
	الوطنية للتنظيف	١٨٠,٠٠٠	٦٣٠	٦٥٠	٦٥٠	٦٢٠	٣٠
	م. سلطان	٤٠,٠٠٠	١٠٦	١٠٦	١٠٦	١٠٢	٤
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	١,٠٩٠,٠٠٠	٢٨٠	٢٩٠	٢٨٠	٢٨٠	٠
	الاسماك الكويتية	١,٠٤٠,٠٠٠	٨٤	٨٨	٨٧	٨٤	٣
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٤٠	-
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٥٨٠	-
شركات	بنك البحرين الوطني	١,١٨٠,٠٠٠	١٣٤	١٣٦	١٣٦	١٣٢	٤
غير	شعاع	-	-	-	-	١٥٢	-
كويتية	اسمنت الشارقة	١,٧٤٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٦	١٠٤	١٠٢	٢
	اسمنت الخليج	٣٤٠,٠٠٠	١٤٨	١٥٠	١٥٠	١٤٦	٤
	اسمنت ام القيوين	٤٤٠,٠٠٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠٢	٠
	اسمنت الفجيرة	٣,٥٠٠,٠٠٠	١٠٤	١٠٨	١٠٨	١٠٦	٤

الاردن

البنوك	البنك العربي	٨.٦٧٠	٢١٣,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٧,٠٠	٢١٣,٥٠	٣,٥٠
	البنك الأهلي	٨.٦٠٠	١,٥٣	١,٥٤	١,٥٤	١,٥٤	٠,٠٠
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٢,٨٥	-
	بنك الاردن	٢.٠٠٠	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	١,٣٧	٠,٠٠
	بنك الشرق الأوسط	٢.٠٠٠	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٥	٠,٠١-
	بنك الإنماء الصناعي	-	-	-	-	١,٤٧	-
	بنك الإسكان	٨٨.٩٠٠	٢,٨١	٢,٩٣	٢,٨٨	٢,٨٠	٠,٠٨
	البنك الأردني الكويتي	٢٠٠	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	١,٦٣	٠,٠٠
	بنك الأردن والخليج	١.٠٠٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٠	٠,٧٤	٠,٠٤-
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٢,٣٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	٣.٠٥٠	١,٦٨	١,٧٠	١,٧٠	١,٦٨	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٦	-
	الاردني للاستثمار	-	-	-	-	١,٤٠	-
	بيتنا	٥٠٠	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٧	٠,٦٨	٠,٠١-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	بنك فيلادلفيا	[illegible]	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٥٦	٠,٥٧	٠,٠١-
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٩٩	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	١,٣٦	-
	الأردنية الفرنسية	١.٦٠٠	٢,٧٠	٢,٧١	٢,٧٠	٢,٧٠	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	١,٠٧	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	١٥٨.٣٦٢	١,٧١	١,٨٠	١,٧٢	١,٧١	٠,٠١
	كهرباء إربد	-	-	-	-	١,٦٣	-
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	١٠,٤٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٤,٤١	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٤,٩٩	-
	الخطوط البحرية	-	-	-	-	١,٠١	-
	المحفظة الوطنية	٢.٠٠٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٨٠	٠,٠٠
	عقاركو	-	-	-	-	١,١٠	-
	تلجيركو	-	-	-	-	١,٠٦	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٢٧	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٩	-
	الكومودور	-	-	-	-	١,١٣	-
	الدولية للتعليم	٣.٦٥٠	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٤	١,٩٣	٠,٠١
	الزرقاء للتعليم	٣٠٠	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٣	٠,٠١
	النقل البري	٣.٧٥٠	١,١٥	١,١٧	١,١٦	١,١٧	٠,٠١-
	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٥٧	-
الصناعة	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,١٠	-
	الإسمنت	١.٢١٨.٣٠٠	٣,٥٥	٣,٦٢	٣,٦٢	٣,٥٢	٠,١٠
	الفوسفات	٦٢.١٤٧	١,٢٢	١,٨٤	١,٧٧	١,٧٥	٠,٠٢
	البوتاس العربية	٧٥.٤٥٠	٢,٩٠	٢,٩٤	٢,٩٤	٢,٨٠	٠,١٤
	مصفاة الأردن - جويترول	٢.٦٧٠	١٠,٤٨	١٠,٥٠	١٠,٥٠	١٠,٤٨	٠,٠٢
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٣٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٦٥٠	١,٠٧	١,٠٨	١,٠٧	١,١١	٠,٠٤-
	الأجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٧٢	-
	العربية للادوية	١٧٠.٣٢٠	٢,٧٥	٢,٨٥	٢,٨١	٢,٨١	٠,٠٠
	الخزف الاردنية	١.٦٦٨	١,١٢	١,١٢	١,١٢	١,١٠	٠,٠٢
	الالبان الاردنية	٣٠٠	٢,٩٠	٢,٩٠	٢,٩٠	٢,٨٥	٠,٠٥
	الانابيب الاردنية	٣٥٠	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٩	١,٠٨	٠,٠١
	الورق والكرتون	-	-	-	-	١,٩٠	-
	تعبيكو	-	-	-	-	١,٨٥	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	٠,٥٣	-
	دار الدواء	٢.٠٥٨	٥,٣٥	٥,٤٢	٥,٤٢	٥,٤٠	٠,٠٢
	الالومنيوم ارال	-	-	-	-	١,٨٧	-
	المواشي والدواجن	٣.٦٠٠	٠,٣٩	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٤٠	٠,٠٠
	تصنيع الورق	-	-	-	-	٠,٧٩	-
	الصلب	-	-	-	-	٠,٤٨	-
	الصناعات الوطنية	-	-	-	-	٠,٣٦	-
	البتروكيماويات	٢١.٩٥٠	٠,٣٤	٠,٣٥	٠,٣٥	٠,٣٤	٠,٠١
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٢٩	-
	العالمية الكيماوية	٦٠٠	١,٠٥	١,١٢	١,١٢	١,٠٩	٠,٠٣
	الوطنية للكوابل	١٠.٧٥٠	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٦٥	٠,٠٠
	السلفوكيماويات	[illegible]	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٣٨	٠,٠٠
	المركز العربي - دوائي	٢٢.٢٠٠	١,٢٨	١,٣١	١,٢٨	١,٣٣	٠,٠٥
	الزيوت النباتية	٥٩.٦٠٠	٠,٦٥	٠,٦٨	٠,٦٦	٠,٦٥	٠,٠١
	الموارد الصناعية	٤٥٠	٠,٤٥	٠,٤٦	٠,٤٦	٠,٤٧	٠,٠١-
	الكابلات الحديثة	١.٤٥٠	٠,٦٢	٠,٦٣	٠,٦٢	٠,٦١	٠,٠١
	الزي لصناعة الالبسة	١٣.٠٣٢	١,٣٢	١,٣٨	١,٣٧	١,٣٦	٠,٠١
	المحاجر الدولية	٤١.٠٤٢	١,٢٤	١,٢٥	١,٢٤	١,٢٤	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	-	-	-	-	٠,٩٠	-

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٦	٠,٤١٤	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٢٦	٠,٢٢٤	٠,٠٠٢
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٧٤	٠,٣٧٢	٠,٠٠٢
	بنك البحرين الإسلامي	٠,٣٠٠	٠,٣٠٠	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٥٨	٠,١٥٧	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٧,٣٠	٧,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٢٢	٠,١٣٠	٠,٠٠٨-
	بنك البحرين الدولي	٠,١٦٧	٠,١٦٢	٠,٠٠٥
	بنك انفستكورب ($)	٣,٩٤	٣,٩٨	٠,٠٤-
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٧٧	٠,١٧٧	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢٥٤	٠,٢٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٤٢٦	٠,٤٢٦	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	١,١٠	١,٠٨	٠,٠٢
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٨	٢,٠٨	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٥٠٥	٠,٥٠٥	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٤٠٠	٠,٤٠٠	٠,٠٠٠
	شركة التامين الأهلية	٠,٢٧٠	٠,٢٧٠	٠,٠٠٠
	المجموعة العربية للتامين ($)	٠,٨١	٠,٨١	٠,٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,١٠٣	٠,١٠٣	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٠	٠,٢٩٠	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٢٠	٠,٥٢٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٦٧٠	٠,٦٥٥	٠,٠١٥
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٣٥	٠,٦٣٠	٠,٠٠٥
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الأغذية	٠,٢٨٨	٠,٢٨٨	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٥١٥	٠,٥١٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للإتصالات (بتلكو)	٠,٥٩٥	٠,٥٩٠	٠,٠٠٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٣٦	٠,١٣٦	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٧٥	٠,١٧٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,٠٧١	٠,٠٧١	٠,٠٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٠	٠,١٧٠	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢٠٦	٠,٢٠٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٢	٠,١٠٢	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٣٨	٠,١٣٨	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٩٨	٠,٠٩٨	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك أبو ظبي التجاري	٥٨٠	٥٧٠	١٠
	بنك دبي الوطني	٩٢٠	٩١٠	١٠
	بنك دبي التجاري	١٠٠	١٠٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٤٧	٤٥	٢
	بنك الشارقة الوطني	٣٧	٣٦	١
	بنك رأس الخيمة الوطني	٣١	٣١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٥٥	٣٥٥	٠
	بنك ام القيوين الوطني	٣٥٠	٣٥٠	٠
	بنك المشرق	١٣٠٠	١٣٠٠	٠
	البنك العربي المتحد	٣٩٠	٣٩٠	٠
	بنك الإستثمار	٣٧	٣٧	٠
	بنك دبي الاسلامي	٩٠	٩٠	٠
	بنك الإمارات الدولي	٤٥	٤٣	٢
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٥٢	٥٢	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	١٢٥٠	١٢٥٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
	شركة الامارات للتامين	٨٠٠	٨٠٠	٠
الخدمات	أبو ظبي الوطنية للفنادق	١٩٥	١٩٥	٠
	اتصالات	١٦٠٠	١٦٠٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٩٦٠	٩٦٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٦٥	٦٦٠	٥

(مكتب شروق للأسهم - دبي)

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٦	١/٥	١/٤	١٢/٣١	١٩٩٥/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٣٤٦٨,٤٦	١٣٢٣٢,٧٤	١٣٤١٥,٨٩	عطلة	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٤٩٢,١٩	٩٢٨٦,٩٩	٩٣٣٤,١١	٩١٨١,٤٣	٩٤٩٢,١٩	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	فت (١٠٠ سهم)	٦١٤٨,٨	٥٩٥٨,٢٠	٥٨٧٩,٤٠	عطلة	٦١٧٩	٣٦٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥٤٤٣,٦٢	٥٢٥٣,٩١	٥٢٥٢,٣٦	عطلة	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤٢٩٤,٨٢	٤٢٠٠,٧٨	٤١٤٧,٥٠	عطلة	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٧٨١,٩٢	٤٧٠٩,١٤	٤٦٥٠,٢٢	عطلة	٥٣٢٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٢٣٣,٨٠	٩٨٩١,٠٦	٩٨٠٩,١٧	١٠٠٤٨,٥٨	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٤٦٤,٩٧	١٣٨٦,٢٤	١٤٠٠,١١	١٣٩٢,٧٣	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٥٣,٤	٢٨١٥,٦	٢٨٣٢,٦٠	٢٨١٣,٤٠	٢٨٨١,٤٠	١٨٢٣,٣٠

(*) نيويورك ظهرا.

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	1357	89	1357	882
ADMIRAL	1225	67.5	1482.5	657.5
AEGIS GROUP	95	2.5	112	64.25
AGGREGATE INDUSTRIES	70	0	75.75	49.5
AIRTOURS	366.5	-9.5	541	282.5
ALLIANCE & LEICESTER	880	21.5	964	774
ALLIANCE UNICHEM	556.5	-1	602.5	334.5
ALLIED DOMECQ	574.5	19.5	634	389.5
ALLIED ZURICH	1000	37.5	1000	476
AMVESCAP	525	42.5	743	263
ANGLIAN WATER	830	7	960.95	796.1
ARJO WIGGINS APL	106	-0.5	254	93.5
ARRIVA	377.5	-5	512.5	332
ASDA GROUP	160.25	2.25	218.75	143.5
ASSD.BRIT.FOODS	559.5	14.5	664.5	480
ASSD.BRIT.PORTS	293	4.5	387.5	245.5
AVIS EUROPE	268.5	2	292.5	167
BAA	702	17	731.5	451
BANK OF SCOTLAND	737.5	45	793	459
BARCLAYS	1434	92	1949	838
BASS	843	14	1175	636
BASS B SHS.	94.5	0.5	98	77
BBA GROUP	368.5	-1	535	285.5
BG	390	18	429.5	291.25
BILLITON	121	3.5	186.5	98.75
BLUE CIRCLE INDS.	301	-1.25	400	240
BOC GROUP	860	10.5	1035	698
BODYCOTE INTL.	797.5	-10	1282.5	677.5
BOOTS	989	39	1070	802
BOWTHORPE	341.5	-2	603.5	306.5
BP AMOCO	930	14	968.5	737
BPB	216.5	2.5	440	195
BRIT.AEROSPACE	518	-1	545	312
BRIT.AMERICAN TOBACC	506	-3	576	318.78
BRIT.SKY BCAST.	449.75	4.5	539	342
BRITANNIC	1270	0	1356.5	1030
BRITISH AIRWAYS	413	12.75	703	308.25
BRITISH ENERGY	664.5	15	687.5	412
BRITISH LAND	488	15	803	441.5
BRITISH STEEL	105.25	8	172	87.5
BRITISH TELECOM.	1011	22.5	1011	489.5
BTP	375.5	3	578	316.5
BTR	122.75	-2	228.31	95
BUNZL	232.5	-3.5	343.5	199
BURMAH CASTROL	910	25	1330	770
CABLE & WIRELESS	849.5	70.5	856	487
CABLE & WIRELESS COM	659	24.5	716.5	264.5
CADBURY SCHWEPPES	1039	45	1042	632.5
CAP.SHOP.CENTS.	355	13.5	459	320.5
CAPITA GROUP	521.5	13	626	331
CARLTON COMMS.	543	23.5	585	353.25
CATTLES	650	9	680	399
CENTRICA	118.25	3.5	126.75	83
CGU	985	56	1280	736
CMG	1700	123	2245	803.75
COBHAM	752.5	39	1244	565
COCA COLA BEVERAGES	115	1.5	191	104
COLT TELECOM	1128	91	1128	164.62
COMPASS GROUP	700	11.5	700	379
COMPUTACENTER	444	11.5	783	362.5
COOKSON GROUP	127.5	-1.5	278.5	96.5
DAILY MAIL'A'	2840	90	3170	1950
DEBENHAMS	360	6.5	426.5	276.5
DIAGEO	670.5	5	778.5	480.5
DIXONS GP.	795	-43	853.25	472.5
ELECTROCOMP.	400	12	601	311
EMAP	1080	2	1247.88	807.56
EMI GROUP	424	23.5	607.5	312
ENERGIS	1535	-17.5	1552.5	267.5
ENTERPRISE OIL	293	-6	604	284
EUROTUNNEL UNITS	76	0.5	81.5	45.5
FIRST GROUP	399.5	1	503.5	223
FKI	140.5	-1.5	227	102.5
FLEXTECH	600	4	623.5	465
GALLAHER GROUP	395.75	-4.25	460	306.75
GENERAL ELEC.	574	18.5	574	359.46
GKN	800	54	925	535
GLAXO WELLCOME	2285	52	2285	1490
GRANADA GROUP	1081	33	1208	683.5
GREENALLS GP.	311.5	4	538	264.5
GT.PORTLAND EST.	206.5	8.5	295	186.5
GT.UNIV.STORES	608	16.5	911	549
GUARDIAN RYL.EX.	348	2	474.34	230
HALIFAX	852.5	33	977	678
HAMMERSON	392	20	537.5	331.5
HANSON	474	9.5	488.25	250
HAYS	549.75	53.5	566	354
HSBC HOLDINGS	1719	127	2025	982
HSBC HOLDINGS (ISE)	1599	119	1913	967
HYDER	775	6	1048.5	748
IMI	231	-6.5	532	231
IMP.CHM.INDS.	483	8.5	1244	446
IMPERIAL TOBACCO GP.	620	18.5	679	401.5
INCHCAPE	127.5	0.5	233.5	91
JARVIS	677.5	32.5	787.5	377
JOHNSON MATTHEY	395.5	-0.5	640.5	265
KINGFISHER	682	18	682	425
KWIK-FIT HDG.	520	17	581	365.5
LADBROKE GROUP	250	18	360	195.5
LAND SECURITIES	827	27	1155	745
LAPORTE	433.5	-16.5	879	398
LASMO	92	-8	297.5	92
LEGAL & GENERAL	829.5	71.5	829.5	522
LIBERTY INTL.	455	1	618.5	434.5
LLOYDS TSB GP.	910.5	34.5	1075	575.5
LOGICA	567.5	39	567.5	231
LONRHO	335	22.5	355.76	222
LUCASVARITY	227	11.75	284.25	170.5
M&G GROUP(HDG.)	1502.5	12.5	1930	965
MAN(E D & F)GP.	337.5	-1	371.5	232.5
MARKS & SPENCER	423	14.5	619.5	390.5
MEPC	440	17.5	604.28	373
MIRROR GP.	167.5	1	248.5	137
MISYS	540	63.5	739.2	318
MORGAN CRUCIBLE	269	-1.5	500.5	262
MORRISON(WM)SPMKTS.	274	1	314.5	228.5
NAT.WST.BANK	1236	64	1236	702
NATIONAL EXPRESS	1114	30	1121.5	684
NATIONAL GRID	509.75	20	509.75	268
NATIONAL POWER	518	14.5	694	482.5
NEXT	565	51.5	835	352
NFC	115	-0.5	174.25	90.5
NORTHERN FOODS	133.5	-3	236	125.5
NORTHERN ROCK	569	6	668.5	485
NORWICH UNION	454	30	523	393
NYCOMED AMERSHAM	409.5	-5	489.36	332
OCEAN GROUP	775.5	6	822.58	476.6
ORANGE	914	86	914	248.5
PEARSON	1253	67	1253	761
P & O DFD.	674	-2	1007	489
PENNON GROUP	1142	-4	1169	864.5
PERPETUAL	3150	65	4537.5	2222.5
PILKINGTON	61	0	148	53.5
POWERGEN	757	-4	893	731
PROVIDENT FINL.	880	16	1060	700
PRUDENTIAL CORP.	951.5	36	961.5	638
RACAL ELECTRONIC	375.5	14.5	427	244.5
RAILTRACK GP.	1483	-19	1768	840
RANK GROUP	221	5.25	410	205.5
RECKITT & COLMAN	777.5	10.5	1300	767
REED INTL.	510	28.75	716	428.25
RENTOKIL INITIAL	455	11	462	275
REUTERS GP.	730	58	765.5	418.5
REXAM	166	0.5	305.18	154
RIO TINTO (REG)	719.5	13.5	893	566.5
RMC GROUP	793	-21	1400	616
ROLLS-ROYCE	248.75	4.75	304.5	186
ROYAL & SUN ALLIN.	549	32	808	451
RYL.BK.OF SCTL.	1070	82.5	1127	561
SAFEWAY (UK)	277	8.5	396	263
SAGE GROUP(THE)	1640	37.5	1782.5	827.5
SAINSBURY (J)	457.25	8.5	580	447
SCHRODERS	1110	69	1998.66	860
SCOT. & SOUTHERN ENE	622	15	724.5	517
SCOT & NEWCASTLE	700	41	945	656
SCOTTISH POWER	638.5	38.5	675	485
SECURICOR	610	45.75	610	313.5
SEDGWICK GROUP	225	0	225.5	125
SELECT APPT HDG.	716.5	40.5	1069	353
SEMA GROUP	661	72	825	376
SERCO GROUP	1140	5	1447.5	782.5
SETON SCHOLL HLTHCR.	840	0	876	501.5
SEVERN TRENT	967	7	1142	880
SHELL TRANSPORT & TR	358.5	-5.25	463.75	316.25
SIEBE	236	-0.75	363.75	180
SLOUGH ESTATES	292.5	4.5	414	259.5
SMITH & NEPHEW	176	-8.5	187	132.5
SMITH(WH)GROUP	487.5	1	589.26	415.86
SMITHKLINE BHM.	901	14	901	571
SMITHS INDS.	862.5	27.5	997	624
SOMERFIELD	425	13	481	219.5
SOUTHERN ELEC.	679.5	0	719	502
ST. JAMES'S PLACE CA	310.5	3	372.5	175.5
STAGECOACH HDG.	240	9.75	292.5	155.5
STAKIS	101	1	143	79.5
STD.CHARTERED	784.5	94.5	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	537.5	36.25	641.5	470
TARMAC	115	2.5	130	77
TATE & LYLE	350	15	580	288
TELEWEST COMMS.	204	-1	208.5	70
TESCO	162.75	4.25	202	157
THAMES WATER	1107	7	1208	856.68
THOMSON TRAVEL GP.	146.5	-5.5	199	106.5
TI GROUP	329.75	15.75	619.5	306
TOMKINS	265.25	6	378.75	228
UNIGATE	433.5	1	738	429
UNILEVER (UK)	690	26	707	460
UNITED ASSURANCE GRO	533	-6	647.5	494
UNITED BISCUITS	237	0.5	289.3	194
UNITED UTILITIES	799.5	4.5	957	767.5
UTD.NEWS & MEDIA	534	20.5	905.35	477.5
VIRIDIAN GROUP	724	0	728.5	523.5
VODAFONE GP.	1092	-18.5	1110.5	429
WHITBREAD	765	41.5	1130	695
WILLIAMS	315	2.75	496.03	306
WOLSELEY	363	-10	556	276
WOOLWICH	348	4.75	395.25	315
WPP GROUP	406.25	27.5	467	202
YORKSHIRE WATER	539.5	-2	579	438.5
ZENECA	2814	40	2814	1860

FRANCE

ACCOR	200.4	8.4	270.14	137.36
AGF-ASR.GL.DE FRN.	52.7	1.15	59.44	42.46
AIR FRANCE LIMITED D	16.3	0.3	30.03	13.96
AIR LIQUIDE	158.9	-0.1	164.78	115.32
ALCATEL	123.3	8.9	215.11	68.14
ALSTOM	23.49	2.74	31.25	16.62
ALTRAN TECH.	214	1	214	72.41
AXA	134.6	0.9	134.6	65.9
BANCAIRE (CIE.)	152.6	-5.4	182.94	74.47
BIC	46.39	-0.46	77.75	42.53
BNP	81.45	6.5	87.35	40.11
BOUYGUES	197.1	13.1	197.1	103.06
CANAL +	231	-1.4	236.6	155.5
CAP GEMINI	158	-3	161	72.01
CARREFOUR	658	2	661.63	431.13
CASINO GUICHARD-P	93.4	2	93.4	51.04
CASTORAMA DUBOIS	213.2	8.2	213.2	113.73
CCF	85	2.95	87.66	45.72
CGIP	51	1	51.07	29.73
CHRISTIAN DIOR	111	9.9	130.8	61.89
CIC 'A'	73	1.8	101.75	66.82
CNP ASSURANCES	27.21	-0.04	28.97	22.71
COMPT. MODERNES	533.5	0	564.06	388.05
DANONE	242	8	280.2	158.55
DASSAULT AVIATION	176	-2	183	91.47
DASSAULT SYSTEMES	37.45	-0.25	49.85	23.4
DEXIA FRANCE	137	-5	142	101.68
ELF AQUITAINE	103	-0.9	135.68	87.05
ERIDANIA BEGHIN SAY	148.6	-2	209.62	135.83
ESSILOR INTL.	360	8.5	408.56	259.47
EURAFRANCE	585	0	595	346.28
EURO DISNEY SCA	1.17	0.04	1.96	1.04
FINAXA	99	3	109.76	54.12
FRANCE TELECOM	76.2	2.2	76.2	35.05
HAVAS DEAD - DEL. 30	570	0	590	400
HERMES INTL.	74.45	4.8	79.12	46.19
L'OREAL	677	-14	691	336.3
LAFARGE	87.6	7	100.16	53.83
LAGARDERE GROUPE	38.16	-0.14	44.5	22.11
LEGRAND	233.1	2.9	266.63	166.17
LOUIS VUITTON LIMITE	2378	0	2600	1866
LVMH	200	13	206.57	110.53
MICHELIN	35	-1.1	62.34	28.83
MOULINEX	12.45	-0.1	29.58	11.46
PARIBAS (EX-BQ.PARIB	86.95	2.7	104.12	41.47
PECHINEY 'A'	30.6	0.12	46.42	23.96
PERNOD-RICARD	57	0.9	69.75	50.17
PEUGEOT SA	143	3	214.95	105.04
PINAULT PRINTEMPS	171.7	2.9	171.7	101.68
POLIET SUSP - 5/1/99	83	0	83.85	73.18
PROMODES	668.5	-10	678.5	364.96
RENAULT	42.99	0.49	59.91	26.3
REXEL	82.45	7	107.55	64.33
RHODIA	12.8	0.55	27.9	9.91
RHONE POULENC 'A'	46.98	1.68	52.88	30.2
SAINT GOBAIN	139	7.3	180.8	99.7
SANOFI	165	4.6	165	92.99
SCHNEIDER	52.8	1.05	79.73	40.54
SEITA	54.95	-0.95	59.15	32.78
SIDEL	74	-1.6	76.45	49.55
SITA	228.7	2.7	240.87	170.29
SOCIETE GENERALE	169	12	228.22	81.71
SODEXHO ALLIANCE	195.9	0	197.73	117.2
SOLLAC LIMITED DATA	82	0	139	82
SUEZ (CIE.)	4.07	0	4.28	2.36
SUEZ LYONNAISE DES E	187	3	187	100.92
SYNTHELABO	210.2	2.2	210.2	113.27
TF1 (TV.FSE.1)	173.5	7.5	173.5	94.52
THOMSON-CSF	33	0.03	39.3	22.12
TOTAL	91	1.4	121.96	83.08
UAP (CIE.) DEAD - DE	300	0	323	169.1
USINOR	10.4	0.56	16.48	8.48
VALEO	63	0.85	102.45	57.63
VIVENDI (EX-GENERALE	240.9	9	240.9	121.81
WORMS ET CIE R	48	-5	66.77	31.4

GERMANY

ADIDAS-SALOMON	91.4	-1.6	167.96	81.55
ALLIANZ	350.5	14.5	350.5	217.81
ALLIANZ LEBENS.	545	25	907.18	485.73
ALTANA	58.5	-3.5	79.71	46.53
AMB AACH&MUNCH BET.R	123	-2	150.32	98.68
AXA COLONIA KONZERN	100.5	3	143.16	75.67
BANKGESELLSCHAFT BER	13.35	0.05	25.04	13.17
BASF	34.1	1.2	47.75	29.4
BAYER	38.3	0.55	49.08	29.81
BAYER.HYPO-UND-VBK.	69.3	0.8	94.08	55.48
BEIERSDORF	58	0.5	64.42	39.11
BHF-BANK	35.75	0.3	44.33	23.21
BHW HOLDING	13.5	0	17.13	12.22
BMW	742	50	1012.36	465.28
COMMERZBANK	28.4	0.9	38.6	20.5
CONTIGAS	56.2	0	56.25	30.42
CONTINENTAL	25.9	1.3	31.93	16.36
DAIMLER-CHRYSLER	92.3	5.5	92.3	64.42
DEGUSSA	49.1	0.6	61.46	32.72
DEPFA-BANK	85	1.5	85	53.17
DEUTSCHE BANK	57.1	3.15	82.93	41.62
DEUTSCHE HYPBK.FF.HA	28.5	-1.3	32.21	19.33
DEUTSCHE TELEKOM	34.3	1.8	34.3	15.93
DOUGLAS HOLDING	52.5	4	55.63	26.92
DRESDNER BANK	39.9	2.5	58.08	28.63
EM TV & MERCHANDISIN	558	28	558	13.86
ENERGIE BADEN WUERT.	35.99	0	40.49	26.84
ERGO VERSICHERUNG	141.5	-1.5	194.29	98.93
FORD-WERKE	414.15	0	470.39	398.81
FPB HOLDING	165.2	0.18	168.73	150.83
FRESEN MEDICAL CARE	60.2	-0.8	73.01	30.68
FRESENIUS PREF.	191	1	223.43	111.97
FRI.KRUPP-HOESCH KRU	119	-3	189.69	95.1
GEHE	59.5	0.5	63.66	46.32
HEIDELB.DRUCKMASCHIN	62	-3.1	85.9	48.98
HEIDELB.ZEMENT	71	1	91.52	54.2
HENKEL	74.5	0.5	81.55	48.57
HENKEL PREF.	79.5	-0.5	93.52	55.73
HEW	20.85	-0.05	26.84	20.85
HOCHTIEF	33.2	-0.05	46.27	20.45
HOECHST	36.3	0.25	49.21	29.55
ISAR-AMPERWERKE	465	0	485.73	291.95
KARSTADT	450	0	504.13	289.39
KOELN.RUCK.GESELL. R	1175	0	1324.25	825.74
LAHMEYER	40.5	0.5	51.13	33.49
LEIFHEIT	32.5	0.8	34	25.87
LINDE	508	-7	702.51	411.08
LUFTHANSA	20.32	1.22	28.27	14.29
MAN	253	-0.5	395.23	224.2
MANNESMANN	119.3	1.3	119.3	46.83
METALLGESELLSCHAFT	13.8	-0.1	21.88	10.99
METRO	77.05	2.35	77.05	30.49
MOBILCOM NM	328	23	341.54	31.87
MUNCH.RUCK.REGD.	459	15	493.6	316.35
NECKARWERKE STUTTGAR	286.32	0	317	247.98
NESTLE DEUTSCHLAND	255	0	255.65	227.52
PREUSSAG	445	18.5	445	260.76
RWE	50.3	0.3	56.5	39.65
RWE PREF.	31.35	-0.15	43.87	26.59
RWE DEA	232.64	0	263.32	219.86
SAP	304	17	623.26	263.83
SAP PREF.	343	15	672.35	287.35
SCHERING	111	1	116.01	81.93
SIEMENS	60.55	2.55	70.87	40.65
SPRINGER (AXEL) R	757	17	828.29	465.28
THUEGA	342.57	0	342.57	228.23
THYSSEN	163.75	-1.25	251.04	126.8
VEBA	54.4	0.8	67.18	41.36
VEW 'B'	250	0	324.67	214.74
VIAG	514.5	7.5	702.77	452.49
VICTORIA VERS.	981.68	0	1275.67	884.53
VOLKSWAGEN	78.7	4	100.62	48.12
VOLKSWAGEN PREF.	47.1	1.8	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	44	1.7	44	17.95
WUERTT.VERS.BET.	1457.18	0	1492.97	1227.1

SWITZERLAND

AARE-TESSIN R (ATEL)	864	0	998	765
ABB AG 'B'	1690	-33	2575	1230
ABB AG R	337	-7	523	250
ADECCO 'B'	665	-9	792	353.5
ALUSUISSE R	1660	39	2011	1104
ARES-SERONO 'B'	2271	-19	2600	1735
BALOISE R	1460	6	1550	725
BARRY CALLEBAUT	317	-3	347	270
BCV 'B'	450	-10	740	380
BK VISION 'B' LIMITE	287	9	453	148
CIBA SPECIALTY CHEMS	127	5	214	102.75
CLARIANT	730	30	1040	590
CREDIT SUISSE R	246	6.75	382	149.5
DANZAS R	580	1	582	283
ELEKTROWATT 'B'	510	0	615	501
EMS-CHEMIE 'B'	8510	10	9100	6600
GEORG FISCHER R	500	29.5	662	344
GOTTHARD BANK 'B'	1297	11	1400	816
HELVETIA PATRIA R	1310	10	2120	960
HOLDERBANK 'B'	1735	95	2149	1105
HOLDERBANK R	368	16	436	224
JULIUS BAER 'B'	4975	75	5475	2550
KUONI REISEN R	5600	75	8770	3700
LIECHT.GLB.TST.PC.	1687	0	1893	890
LLB 'B'	940	-2	980	570
NESTLE R	3107	51	3498	2122
NOVARTIS 'B'	2870	25	2870	1945
NOVARTIS R	2881	26	2881	1948
OERLIKON-BUEHRLE R	175	13	310	149
PARGESA 'B'	2335	45	2725	1712
PHARMA VISION 'B' (L	1005	18	1074	837
PIRELLI INTL. 'R'	380	0	385.5	227
RICHEMONT B 'A'	2155	145	2245	1420
RIETER HOLDING R	877	7	1175	610
ROCHE HOLDING 'B'	25250	250	27000	21200
ROCHE HOLDING GSH.	17910	320	17910	13500
SAIRGROUP R	341	-0.5	517	251
SCHINDLER R	2425	25	2695	1510
STILLHALTER VIS.	373	4	486	275
SULZER MEDICA	273	4	430	214
SULZER R	887	31	1286	565
SURVEILLANCE 'B'	1260	-15	2920	865
SWISS LIFE B	1040	7	1395	559
SWISS RE R	3792	0	4120	2062
SWISSCOM R	562	9	588	340
THE SWATCH GROUP 'B'	877	22	1300	647
THE SWATCH GROUP R	211.75	2.5	272	169.5
UBS R	470	10	653	270
VONTOBEL 'B'	2500	160	2790	1170
ZURICH ALLIED R	1097	31	1187	555

JAPAN

ACOM	6960	20	8000	5410
ADVANTEST	7520	430	9560	4960
AIFUL	6490	-110	10100	5080
AISIN SEIKI	1200	6	1430	1129
AJINOMOTO	1204	6	1450	1030
ALL NIPPON AIRWAYS	376	10	762	366
ALPS ELECTRIC	2095	50	2095	1010
ASAHI BANK	435	20	740	323
ASAHI BREWERIES	1585	-2	1960	1554
ASAHI CHEMICAL IND.	530	23	610	405
ASAHI GLASS	690	19	890	480
BANK OF FUKUOKA	425	4	540	413
BANK OF TOKYO-MITSUB	1102	22	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	259	4	460	227
BANYU PHARMS.	2200	30	2200	1390
BENESSE	6700	350	6700	3080
BRIDGESTONE	2330	30	3540	2080
CANON	2255	55	3360	2025
CANON SALES	1545	6	1982	1410
CENTRAL JAPAN RAILWA	599000	-1000	602000	386000
CHIBA BANK	429	4	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2270	0	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1195	59	1195	599
CHUGOKU BANK	1620	42	1883	1540
CHUGOKU ELEC.POWER	2035	0	2255	1810
CREDIT SAISON	2615	-95	3350	2340
DAI NIPPON PRINTING	1685	-30	2550	1629
DAI-ICHI KANGYO BK.	602	16	1100	505
DAIICHI PHARM.	1968	28	2070	1480
DAIKIN INDUSTRIES	1122	-17	1144	520
DAINIPPON INK&CHEMIC	294	13	453	230
DAIWA BANK	175	5	406	146
DAIWA HOUSE INDUSTRY	1160	16	1455	640
DAIWA SECURITIES	384	3	674	286
DDI	415000	-2000	520000	287000
DENSO	2015	-5	2770	1841
EAST JAPAN RAILWAY	598000	-16000	743000	545000
EBARA	924	-5	1520	824
EISAI	2220	-5	2225	1580
FAMILYMART	5580	30	6090	4330
FANUC	3760	0	5150	3370
FUJI BANK	417	19	1110	259
FUJI HEAVY INDS.	562	17	865	366
FUJI PHOTO FILM	3960	-20	5500	3690
FUJI TELEVISION NETW	488000	4000	601000	426000
FUJIKURA	621	20	986	480
FUJISAWA PHARM.	1653	58	1653	1120
FUJITSU	1480	2	1602	1086
FURUKAWA ELECTRIC	401	38	647	339
GUNMA BANK	875	10	1050	861
HACHIJUNI BANK	921	6	1170	900
HANKYU	492	-1	619	460
HIROSE ELECTRIC	7750	70	8400	5720
HIROSHIMA BANK	430	5	434	307
HITACHI	708	14	1070	533
HITACHI CREDIT	2295	-15	2500	1900
HOKKAIDO ELEC.POWER	1900	5	2045	1800
HOKURIKU ELEC.POWER	1915	15	2105	1800
HONDA MOTOR	3660	150	5500	2900
HOYA	5580	320	5580	3350
INDUSTRIAL BK.JAPAN	525	16	1160	440
ISETAN	1187	-6	1301	506
ISHIKAWAJIMA-HARIMA	201	12	330	189
ITO EN	5950	50	5980	3090
ITO YOKADO	7540	-70	7980	5830
ITOCHU	207	0	394	168
JAPAN AIRLINES	290	0	513	287
JAPAN TELECOM	870000	24000	1490000	726000
JAPAN TOBACCO	1160000	30000	1160000	861000
JOYO BANK	422	2	610	402
JUSCO	2205	25	2800	1450
KAJIMA	286	-3	540	282
KANEKA	806	-14	894	560
KANSAI ELECTRIC PWR.	2420	10	2600	2120
KAO	2565	35	2570	1630
KAWASAKI HEAVY IND.	256	3	354	208
KAWASAKI STEEL	166	-3	286	145
KDD	3970	120	6000	3700
KEIO ELECTRIC RAILWA	462	1	570	430
KEYENCE	13930	150	20300	10600
KINDEN	1667	-8	1800	1330
KINKI NIPPON RAILWAY	601	0	728	591
KIRIN BREWERY	1453	12	1453	950
KOKUSAI SECURITIES	1040	5	1615	830
KOMATSU	533	3	725	499
KUBOTA	319	-11	416	240
KURARAY	1240	0	1301	1040
KYOCERA	5960	180	7380	4810
KYOWA HAKKO KOGYO	554	13	680	486
KYUSHU ELEC.POWER	2060	-25	2345	1830
MABUCHI MOTOR	8080	-20	10600	5700
MARUBENI	186	2	376	160
MARUI	2215	55	2300	1890
MATSUSH.KOTOBUKI ELT	2255	0	3870	2190
MATSUSHITA COMMS. IN	5350	70	5520	3370
MATSUSHITA ELEC.INDL	1954	29	2355	1640
MATSUSHITA ELEC.WKS.	1149	21	1310	985
MAZDA MOTOR	422	10	523	244
MINEBEA	1270	-6	1564	982
MITSUBISHI	619	-1	1120	581
MITSUBISHI CHEMICAL	236	0	284	137
MITSUBISHI ELECTRIC	336	12	433	195
MITSUBISHI ESTATE	920	5	1580	803
MITSUBISHI HEAVY IND	422	-7	614	422
MITSUBISHI MOTORS	321	10	500	212
MITSUBISHI TST.& BKG	695	25	1580	480
MITSUI & COMPANY	591	-15	869	521
MITSUI CHEMICALS	407	22	445	175
MITSUI FUDOSAN	738	-11	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	568	23	776	515
MITSUI MNG.& SMELT.	544	6	646	481
MURATA MANUFACTURING	4590	140	4960	3330
NAGOYA RAILROAD	403	1	463	390
NANKAI ELEC.RY.	547	-13	600	530
NEC	1021	2	1550	772
NGK INSULATORS	1404	3	1457	1080
NGK SPARK PLUG	1117	-8	1307	710
NICHIDO FIRE&MAR.INS	551	-2	835	551
NICHIEI	7850	-520	13999.93	7700
NIDEC	13000	-20	14050	5350
NIKKO SECURITIES	306	-1	667	273
NIKON	1040	18	1500	795
NINTENDO	9990	-410	14280	9200
NIPPON CREDIT BANK D	158	0	186	112
NIPPON ELEC.GLASS	1500	24	1800	1185
NIPPON EXPRESS	621	4	856	546
NIPPON MEAT PACKERS	1799	-1	1908	1512
NIPPON OIL	377	7	516	345
NIPPON PAPER INDS.	493	3	677	380
NIPPON STEEL	209	7	269	148
NIPPON TEL.NETWORK	31250	-650	44950	31250
NIPPON YUSEN KK	349	3	496	327
NISSAN MOTOR	356	22	610	301
NISSHIN FLOUR MILLIN	919	17	1099	680
NISSIN FOOD PRDS.	2720	-70	2845	2000
NITTO DENKO	1851	-36	2320	1375
NKK	74	1	161	64
NOMURA SECURITIES	961	1	1800	827
NPN.FIRE & MARINE IN	407	2	600	376
NPN.TELG. & TEL.	855000	-5000	1270000	836000
NSK	402	5	645	290
NTT DATA	556000	9000	709999.88	430999.94
NTT MOBL.COMMS.NET.	4350000	-50000	4860000	4200000
OBAYASHI	504	0	745	358
ODAKYU ELECTRIC RY.	396	8	611	373
OJI PAPER CO.	589	4	704	403
OLYMPUS OPTICAL	1268	38	1589	915
OMRON	1522	-30	2250	1074
ONO PHARM.	3580	30	3710	2390
ONWARD KASHIYAMA	1450	19	1959	1310
ORIENTAL LAND	5100	80	6790	4350
ORIX	7910	-330	10600	7710
OSAKA GAS	379	10	400	271
PIONEER ELECTRONIC	1770	-18	2895	1738
PROMISE	5600	100	7850	4840
RICOH	1015	5	1620	977
ROHM	9990	40	16000	9010
SAKURA BANK	245	10	558	180
SANKYO (1ST)	2555	5	3700	2440
SANWA BANK	865	50	1530	632
SANYO ELECTRIC	335	-3	425	296
SECOM	9400	150	9430	7520
SEGA ENTERPRISES	2420	60	2960	2050
SEIBU RAILWAY	3370	70	5730	3300
SEKISUI CHEMICAL	718	2	910	460
SEKISUI HOUSE	1159	7	1287	810
SEVEN-ELEVEN JAPAN	9000	40	9460	7810
SEVENTY SEVEN BANK	1087	-6	1230	947
SHARP	993	11	1127	787
SHIKOKU ELECTRIC POW	1919	4	2090	1810
SHIMANO	2760	60	3670	2400
SHIMIZU	377	6	562	281
SHIN-ETSU CHEMICAL	2650	30	3000	1990
SHIONOGI	855	51	920	593
SHISEIDO	1407	5	1810	1070
SHIZUOKA BANK	1343	7	1500	1076
SHOHKOH FUND & CO.	37000	-150	46300	28560
SHOWA SHELL SEKIYU	623	20	935	558
SMC	8700	-210	11500	8650
SOFTBANK	7000	200	7290	3050
SONY	7740	-30	13390	7400
SONY MUSIC ENTMT.(JA	4950	0	6350	4010
SUMITOMO	545	16	919	490
SUMITOMO BANK	1118	16	1700	894
SUMITOMO CHEMICAL	421	15	460	237
SUMITOMO ELECTRIC IN	1240	4	1940	1175
SUMITOMO MAR.&FIRE I	689	-24	859	607
SUMITOMO METAL INDS.	119	-1	238	109
SUMITOMO TRUST & BAN	302	10	973	247
SUZUKI MOTOR	1339	40	1440	1060
TAISHO PHARM.	3150	90	3380	2460
TAKASHIMAYA	974	17	1150	646
TAKEDA CHEMICAL INDS	4300	30	4350	3150
TAKEFUJI	7850	50	8940	5990
TDK	10200	240	11200	7000
TEIJIN	422	11	443	229
TERUMO	2565	20	2930	1700
TOBU RAILWAY	334	5	475	323
TOHO	15590	160	16300	13000
TOHOKU ELECTRIC PWR.	1943	3	2190	1800
TOKAI BANK	530	0	970	462
TOKIO MAR.&FIRE INS.	1320	-20	1510	1130
TOKYO ELECTRIC POWER	2700	25	2970	2270
TOKYO ELECTRON	4600	190	5240	2845
TOKYO GAS	286	-2	312	271
TOKYU	294	3	578	281
TONEN	635	34	930	572
TOPPAN PRINTING	1282	-10	1680	1110
TORAY INDS.	574	0	731	505
TOSHIBA	658	15	713	437
TOSTEM CORPORATION	2130	20	2255	1110
TOTO	899	19	1080	740
TOYO SEIKAN	1861	42	2350	1480
TOYO TRUST & BANKING	279	12	952	246
TOYODA AUTOLOOM WKS	2020	26	2480	1896
TOYOTA MOTOR	2880	15	3810	2645
UNICHARM	5430	-60	5620	4100
UNY	2115	100	2445	1640
WEST JAPAN RAILWAY	490000	-3000	565000	367000
YAMAHA	1152	14	1820	1011
YAMANOUCHI PHARMS.	3820	160	3900	2790
YAMATO TRANSPORT	1595	20	1750	1238
YAMAZAKI BAKING	1470	25	1590	1112
YASUDA FIRE&MAR.INS.	524	3	763	475
YOSHITOMI PHARM. IND	1188	-12	1339	475

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

HONG KONG

AMOY PROPERTIES	5.75	0.1	6.55	3.13
BANK OF EAST ASIA	13.6	0.4	16.5	7.25
CATHAY PACIFIC	8.2	0	8.55	5
CHEUNG KONG HDG.	57.25	3	59.25	28.85
CHEUNG KONG INFR.	17.5	0.5	24.35	11.05
CHINA RES.ENTREP.	12.15	0.4	16.95	4.57
CHINA TELECOM	14.4	0.7	16.25	8.9
CITIC PACIFIC	17.1	0.35	30	9.35
CLP HOLDINGS LTD	38.3	0.1	44	29.85
DAO HENG BANK GP.	24.3	0.1	26	6.8
HANG LUNG DEV.	8.5	0.3	11.9	5.45
HANG SENG BANK	72.5	4	76.5	36.7
HENDERSON INV.	4.52	0.1	6.55	3.32
HENDERSON LD.DEV.	39.9	1.5	42.7	20.3
HK.& CHINA GAS	9.65	0	12.82	7.5
HK.TELECOM.	13.5	0.2	17.3	12.55
HONG KONG ELECTRIC	23.5	0.1	30.5	20.6
HSBC HDG.	194	5.5	247	132
HUTCHISON WHAMP.	56.75	3	60	29.75
HYSAN DEV.	11.9	0.5	16.15	4.72
JOHNSON ELECTRIC HDG	19.35	-0.45	20.2	9.65
NAT.MUTUAL ASIA	6	0.4	8	2.85
NEW WORLD DEV.	19.75	0.95	28.55	7.95
SHANGHAI INDUSTRIAL	16	0.7	33.6	10.2
SHANGRI-LA ASIA	6.6	0.2	7.15	3.27
SINO LAND	4.2	0.2	4.2	1.91
SMARTONE TELECOM	21.5	-0.05	28	13.7
SUN HUNG KAI PROPS.	57	2.25	58.75	21.6
SWIRE PACIFIC 'A'	35.2	0.8	47	20
SWIRE PACIFIC 'B'	5.55	0.2	8.3	3.25
TSIM SHA TSUI PROPS.	9.7	0.1	15	8.1
WHARF HDG.	11.5	0.3	16.9	6.2
WHEELOCK & CO.	6.3	0.25	8.95	3.3

SINGAPORE

CITY DEVELOPMENTS	7.4	0.6	9	2.6
CREATIVE TECHNOLOGY	24.8	0.7	41.5	14.1
CYCLE & CARRIAGE	6	0.4	7.9	2.15
DBS LAND	2.73	0.26	2.96	0.96
DEV.BANK OF SING.	8.3	0.5	8.42	3.56
FRASER & NEAVE	5.8	0.84	7.6	2.83
KEPPEL CORPORATION	4.7	0.26	5.1	1.35
KEPPEL LAND	1.96	0.15	2.45	0.48
KEPPEL TATLEE BANK	2.96	0.15	3.02	0.9
NATSTEEL ELECTRONICS	4.42	0.1	4.42	1.58
OVERSEAS CHINESE BKG	7.1	0.5	7.3	3.18
OVERSEAS UNION BANK	4.56	0.48	5.2	1.69
PARKWAY HOLDINGS	3.14	0.24	3.78	1.39
ROTHMANS INDUSTRIES	10.1	0.4	10.3	6.6
SEMBCORP IND.	2.06	0.18	2.06	1.19
SINGAPORE AIRLINE 20	7.05	0.05	9.4	4.84
SINGAPORE AIRLINES	7.15	0.25	9.4	4.84
SINGAPORE LAND	3.76	0.2	5.4	2.07
SINGAPORE PRESS HDG.	17.6	0.1	20.29	11.46
SINGAPORE TELECOM	2.43	0.01	3.48	2.12
SINGAPORE TELECOM 10	2.44	0.03	3.48	2.13
SINGAPORE TELECOM 10	2.45	0.01	3.48	2.13
ST ENGINEERING	1.6	0.08	1.8	1.1
UNITED OVERSEAS BANK	6.75	0.45	7.5	2.99
VENTURE MANUFACTURIN	6.25	0.1	6.5	3.2

MALAYSIA

BERJAYA SPORTS TOTO	4.98	0.2	11.4	2.22
COMMERCE ASSET-HDG.	3.14	0.19	3.58	0.85
GENTING	8.6	0.35	14	6.4
GOLDEN HOPE PLTN.	3.92	0.18	4.94	1.95
KUALA LUMPUR KEPONG	6.4	0.25	9.95	3.28
KUMPULAN GUTHRIE	2.37	0.08	3.2	1.65
MAGNUM CORPORATION	1.84	0.15	3.26	0.76
MALAKOFF	9	0.15	10.1	3.14
MALAYAN BANKING	7.6	0.3	7.8	2.77
MALAYSIA INTL. SHIPP	6.3	0.25	6.7	3.54
NESTLE (MALAYSIA)	15.5	0	21.4	12.1
PETRONAS GAS	8.8	0.35	10.3	3.68
PROTON (PERUSAHAAN O	5.55	0.05	7.05	1.92
PUBLIC BANK	2.05	0.05	2.1	0.85
RENONG	1.14	0.16	1.83	0.27
RESORTS WORLD	4.6	0.2	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.21	0.09	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	22.8	1.1	35	13.5
SIME DARBY	4.4	0.1	5.55	1.6
TANJONG PLC	5.9	0.5	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	9.55	0.15	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	7.4	0.1	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.04	0.14	5	0.73
YTL CORP.	4.92	0.14	7	2.1
YTL POWER	3.1	0.06	3.6	1.45

AUSTRALIA

AMCOR	6.78	-0.08	7.58	5.72
AMP	20.7	-0.21	23	18.46
AUS.& NZ.BANKING GRO	10.96	0.23	11.88	8.45
BRAMBLES INDS.	43.15	1.6	43.15	28.5
BROKEN HILL PTY.	12.05	0.35	16	10.86
CABL.OPTUS	3.72	0.03	3.72	2.59
CMWL.BK.OF AUS.	23.09	0.18	23.16	17.4
COCA-COLA AMATIL	6.32	0.18	9	3.9
COLES MYER	8.79	0.09	8.79	5.97
COLONIAL LIMITED	5.97	0.16	5.97	4.02
FOSTERS BREWING GP.	4.75	0.19	4.75	2.89
LEND LEASE CORP.	22.95	0.26	22.95	15.3
NAT.AUS.BANK	25.27	0.28	25.27	19.02
NAT.MUT.HOLDINGS	3.02	0.04	4.03	2.5
NEWS CORP.	10.86	0.22	13.21	8.41
NEWS CORP. PREF.ORD.	10	0.39	11.81	7.4
RIO TINTO	19	0.14	22.3	16.59
ST.GEORGE BANK	10.39	0.11	10.96	8.46
TELSTRA CORPORATION	7.68	0.08	7.82	4.04
WESTFIELD HDG.	8.67	0.11	8.67	5.65
WESTFIELD TRUST	3.62	0.06	3.67	3
WESTPAC BANK	11.37	0.4	11.38	8.54
WMC	4.63	-0.12	5.68	4.28
WOODSIDE PTL.	7.23	0.05	10.55	6.8
WOOLWORTHS	5.7	0.25	6.1	4.89

NEW YORK

3COM	47.13	-0.75	48.63	23.69
ABBOTT LABS.	48.81	0.06	49.75	33.56
AG ASSOCIATES	4.13	0.19	4.88	1.63
AIRTOUCH COMMUNICATI	75.38	7.13	75.38	41
ALBERTSONS	63.75	1.19	66.75	44.81
ALCOA	75.25	0.69	80.31	59.31
ALLIED SIGNAL	43.81	0.25	47.13	33
ALLSTATE CORP.	38.75	-0.38	51.5	37.31
ALLTEL	61.56	-0.44	62	39.25
AMER.EXPRESS	99.56	-1.94	117.88	69.5
AMER.GENERAL	77.19	-0.5	78.56	52.63
AMER.HOME PRDS.	56.13	0.44	58.31	38.28
AMER.INTL.GP.	100.38	0.75	101.96	66.56
AMERICA ONLINE DEL.	146.94	-1.88	157.25	21.25
AMERITECH	60.5	-0.38	63.38	39.53
AMGEN	107	-0.38	107.38	47.13
AMOCO DEAD - MERGER	59.88	0	61	39.56
ANHEUSER-BUSCH	67.75	1.69	68.25	43.44
APPLIED MATS.	49.75	5.44	49.75	22.38
ASCEND COMMS.	69.06	1.63	69.06	26.19
ASSOCIATES FIRST CAP	42	-0.25	43.06	24
AT&T CORP.	79.5	1.63	79.5	50.13
ATLANTIC RICHFIELD	65.31	-1.88	82.25	58
AUTOMATIC DATA PROC.	40.19	-0.38	41.31	29.34
BANK OF NEW YORK	38.94	-0.63	40.25	24.5
BANK ONE	52	1.25	64.88	37.63
BANKAMERICA NEW	61.31	0.81	87.94	48.06
BAXTER INTL.	63.06	-0.13	66	48.69
BELL ATLANTIC	55	3.06	59.75	41.13
BELLSOUTH	48.88	-0.75	49.88	27.59
BERKSHIRE HATHAWAY	68900	-1100	80900	46700
BOEING	35.25	2.31	56.06	30.88
BRISTOL MYERS SQUIBB	131.13	0.75	133.81	89.81
BURLINGTON NTHN.SANT	33	-0.44	35.58	27.38
CAMPBELL SOUP	55.38	1.44	60.11	47.75
CARDINAL HEALTH	73.94	0.56	75.88	46.67
CARNIVAL	46.06	0.63	48	21.69
CATERPILLAR	47.25	-0.13	60.69	40.25
CBS.	32.63	0.75	36.19	20.5
CENDANT	18.75	-0.25	41.38	7.5
CHASE MANHATTAN	72.44	0.56	77	40.25
CHEVRON	80.88	-1.19	88.94	71.13
CIGNA	78.25	0.63	82.19	56.52
CISCO SYSTEMS	96.94	1.63	96.94	36.17
CITIGROUP	51.25	0.94	73	31.75
COCA COLA	68.56	1.38	87.94	56.19
COCA COLA ENTS.	34.19	-0.44	41.13	22.88
COLGATE-PALM.	91	1	96.94	65.56
COLT TELECOM GP.SPN.	69.75	6.75	69.75	10.97
COLUMBIA/HCA HEALTHC	23.5	-0.19	34.19	17.5
COMCAST SPECIAL 'A'	59.38	0.13	59.38	29.88
COMPAQ COMPUTERS	44	1.69	44.31	23.25
COMPUTER ASSOCS.INTL	41.5	-0.63	61.13	27
CONAGRA	32.63	0.69	33.06	23.25
COSTCO COMPANIES	72.88	1.38	74.88	42.13
COX COMMUNICATIONS '	67.75	0.44	70	35.38
CVS	51.75	-1.44	55.69	31.09
DAYTON-HUDSON	54.25	0.19	54.25	33.47
DELL COMPUTER	75.25	1.06	75.44	20.8
DISNEY (WALT)	30.56	1	42.37	23.5
DOW CHEMICALS	89.69	-0.19	100.81	76.5
DU PONT E I DE NEMOU	56.69	1.44	82.75	51.75
DUKE ENERGY	64.31	-0.25	70.69	53.44
EASTMAN KODAK	71.5	0.31	88.19	58.5
ELECTRONIC DATA SYST	49.81	0.44	50.25	31.25
EMC CORP.MASS.	91.13	4.13	91.13	25.19
EMERSON ELECTRIC	61.69	0.5	67.13	55.25
ENRON CORP	59	-0.25	59.25	38.5
EXXON	72	-0.63	76.56	58.13
FANNIE MAE	72.5	0.38	75.94	56.31
FIFTH THIRD BANCORP.	71.78	0.41	73.38	48.5
FIRST UNION	61.44	1.13	65.69	44.69
FIRSTAR WI.	89.25	-1.56	93	53.13
FLEET FINL.GP	44.94	0.44	45	31.69
FORD MOTOR	59.5	1.75	60.75	29.09
FREDDIE MAC	62.19	0.69	65.13	39.5
GANNETT	66.56	-0.38	74.69	48.94
GAP	58.38	1.75	60.69	23.75
GEN.ELEC.	102.69	2.13	103.25	71.56
GEN.RE DEAD - MERGER	200.22	0	259.69	195.25
GENERAL MOTORS	74.63	3.75	76	50.25
GILLETTE	47.94	0.13	62.56	36.25
GTE	67.25	2.5	70.81	47.81
GUIDANT CORP.	103.88	-0.5	111.94	52.38
HALLIBURTON	30.38	0.19	57	26.19
HEINZ HJ	56.63	-0.81	61.25	50.44
HEWLETT-PACKARD	69.69	0.75	81.63	48.56
HOME DEPOT	58.38	-0.44	61.56	28.19
HOUSEHOLD INTL.	41.63	1.38	52.44	26.75
ILLINOIS TOOL WKS.	61.56	0.75	71.81	45.38
INTEL	123.25	2.44	125	65.94
INTL.BUS.MACH.	189.63	6.63	189.63	96.13
INTL.PAPER	42.81	0.69	55.19	37
JOHNSON & JOHNSON	83	0.31	89	64.63
KELLOGG	36.31	1.81	49.44	29.56
KEYCORP	32.13	0.38	43.13	24.94
KIMBERLY-CLARK	52.88	-0.31	58.94	37.38
KROGER	57.63	-0.38	60.5	34.44
LILLY ELI	85.81	-0.19	90.88	58.25
LOCKHEED MARTIN CORP	41.19	0.69	58.5	40.5
LOWE'S COS.	50.88	0.06	51.69	22
LUCENT TECHNOLOGIES	114.13	-0.06	114.19	37.38
MARSH & MCLENNAN	59.38	-0.94	64	44.5
MAY DEPT.STORES	61.75	0.69	70.63	50.25
MBNA CORP.	23.88	-0.13	25.38	13.75
MCDONALDS	76.63	-0.31	78.31	45.38
MCI WORLDCOM	74.94	5.06	74.94	28.81
MEDIAONE GP.	47	0.31	49.63	26.14
MEDTRONIC	72.56	-0.5	76.69	45.63
MELLON BANK	69.25	0	78	49
MERCK	150.75	1	158.88	102.88
MERRILL LYNCH	73.13	4.63	107.94	37.75
MGST.DN.WITTER & CO	75	2.25	96.88	38.44
MICROSOFT	146.5	5.5	146.5	63.5
MINNESOTA MNG.& MNFG	75.06	0.44	97.44	68.06
MOBIL (US)	85.94	-0.94	90.63	62.94
MONSANTO	47.75	-0.19	62.63	34
MORGAN JP	107.38	0.19	148.69	74.5
MOTOROLA	68	3	68	38.56
NAT.CITY	73.88	0.81	77.5	57.5
ORACLE CORP.	44.31	1.31	44.5	18.06
PENNEY JC	46	-0.88	77.88	43.38
PEPSICO	40.75	0.06	44.69	27.88
PFIZER	123.88	0.38	126.13	73.94
PHARMACIA UPJOHN	58.56	0.56	58.56	34.75
PHILIP MORRIS	52.38	-0.19	58.25	35.19
PITNEY-BOWES	65.25	1.56	66.06	43
PNC BANK	52.81	0.25	64.88	40.25
PROCTER & GAMBLE	91.56	1.56	94	66.81
PUBLIC STORAGE PP.SE	27.22	-0.03	28	26.38
QWEST COMMS.INTL.	51.63	-1.5	53.13	25
SAFEWAY	58.63	-2.19	61.06	31.44
SARA LEE CORP.	28	-0.31	31.59	22.69
SBC COMMUNICATIONS	52.63	0	54.13	35.78
SCHERING-PLOUGH	56.25	0.19	57.5	30.84
SCHLUMBERGER	47.75	-0.06	83.56	41.25
SCHWAB (CHARLES)	54.25	-0.75	63.63	19.75
SEARS ROEBUCK	43.38	0.44	63.75	39.19
SOUTHERN	29.25	-0.06	31.38	24.06
SPRINT	81.94	0.13	85.06	50.28
SUN MICROSYSTEMS	92.56	2.5	92.56	37.78
SUNAMERICA DEAD - ME	82	0	83.75	37.62
SUNTRUST BANKS	78.81	1.94	87.44	54.94
TELE COMMUNICATIONS	58.88	1.63	58.88	26.5
TEXACO	52.81	-0.31	64.5	50.25
TEXAS INSTS.	89.06	1.94	89.06	41.63
TEXAS UTILITIES	46.44	-0.25	47.75	38.38
TIME WARNER	63.38	1.81	63.38	29.66
TYCO INTL.	73.88	1.56	76.44	43
UNITED TECHNOLOGIES	111.19	3.19	111.75	68.5
US BANCORP DEL.	35.31	0.25	47.06	31
US.WEST NEW	63.13	1	65	45.5
VIACOM 'B'	75.13	2.94	75.13	40.75
WACHOVIA CORP.	87.75	0	95.75	73.31
WAL MART STORES	81.25	0.63	81.94	38.19
WALGREEN	56	-0.88	60.19	30.06
WARNER LAMBERT	74.25	-0.75	83.13	40.37
WASHINGTON MUTUAL	38.69	0.25	50.92	28.5
WASTE MAN.	50.5	3.31	57.75	34.75
WAVE TECHNOLOGIES IN	5.06	-0.06	8	2.59
WELLS FARGO	40.19	0.31	43.44	29.75
XEROX	120	2.25	120.88	68.38
YAHOO	257.88	9.88	275.5	29.03

«الإخوان المسلمون» والدولة الوطنية في الجزائر

خالد عمر بن ققه *

■ منذ ان اشتد عود الحركة الوطنية الجزائرية في الاربعينات، بدا أن هناك صراعاً يلوح في الافق بين التيار الوطني والتيار الإسلامي مختصراً في «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» إذ تحالفت هذه الاخيرة مع فرحات عباس الذي كان مخالفاً في اطروحاته لمصالي الحاج الذي كان يقود حزب الشعب، علماً بأن هذا الأخير بدأ يسارياً، وانهى مشواره وطنياً يدمج العروبة بالإسلام. غير أن الاختلاف الذي وقع في البداية لم يؤد إلى العداء بين التيارين اثناء الثورة، بل العكس، إذ أن «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين» أيدت «جبهة التحرير الوطني» وجيشها، وإن كان هذا التأييد جاء متأخراً. ولكنا بعد الاستقلال تراجع دور «جمعية العلماء المسلمين» بسبب موقف السلطة منها أولاً، ولدخول نشطاء إسلاميين جدد للجزائر، جاءوا كأساتذة جامعات وثانويات ومدارس ابتدائية، حاملين روح العداء للدولة الوطنية، وهم من «الإخوان المسلمين» المصريين، ومنذ ذلك الوقت بدأت الجزائر تأخذ طريقاً آخر غير الذي اختارته من البداية.

لا شك أن هناك ميلاً عاطفياً لدى الجزائريين تجاه «جماعة الإخوان المسلمين» وما واجهته من محنة لاختلافها مع نظام الرئيس الراحل جمال عبدالناصر، غير أن هذا الميل لم يكن تأييداً في المطلق، لكن قدوم الأساتذة المصريين للتدريس جعله يؤثر في الشباب الجزائري المتعطش، آنذاك، لكل ما يأتي من الشرق، وبالذات من مصر، وتحول التأثر العاطفي إلى قناعة أيديولوجية، ونتيجة لذلك ذهب بعض عناصر التيار الفرنكوفوني إلى القول: «إن عبدالناصر اراد أن يتخلص من القنبلة ويفجرها بعيداً عن مصر، فتفجرت في الجزائر». ويتردد هذا القول كلما ظهر أن هناك عنفاً وراءه الإسلاميون.

وبغض النظر عن مدى إدراك النظام المصري، آنذاك، للأفكار التي يمكن أن تبثها جماعة «الإخوان المسلمين» في الجزائر، فإنه من غير المعقول، من الناحية الواقعية على الأقل، أن يتم هذا بإيعاز من النظام الناصري، ما دامت هناك دلائل تشير إلى عكس ذلك.

ومن هذه الدلائل أن الرئيس السابق احمد بن بله طلب من الرئيس عبد الناصر منع البشير الإبراهيمي من مغادرة مصر – وهو أحد القادة الرئيسيين في «جمعية العلماء المسلمين» – وحقق له ذلك ما يعني عدم صحة الفكرة السابقة التي يقول بها بعض دعاة الفرنكوفونية في الجزائر.

عموماً فإن نشاط «الإخوان المسلمين» ظهر في الجزائر بشكل واضح في ملتقيات الفكر الإسلامي التي كانت تعقد كل سنة بإشراف وزارة الشؤون الدينية الجزائرية. وأتاحت تلك الملتقيات لرجال جماعة «الإخوان المسلمين» الوجود بشكل منظم ومقبول، ولم تكن السلطات الجزائرية تخفي موقفها منهم، لكنها كانت تفصل بين امرين، الأمر الأول: انهم جماعة دينية اصولية لها موقف عدائي من الانظمة الوطنية الحاكمة، والأمر الثاني: انه لا مبرر لحظر نشاطها، حتى لا تلجأ الى العمل في الخفاء.

وابدى الرئيس الراحل هواري بومدين الموقف السابق غير مرة خلال الملتقيات التي حضرها. ليس هذا فقط بل إنه (بومدين) في الوقت الذي كانت السلطات الجزائرية – مثل كثير من السلطات العربية – تعلن موقفها العدائي للإخوان المسلمين، كان يسمح بتوزيع كتابات اقطاب هذه الجماعة، خصوصاً سيد قطب.

ولم يكن اقطاب «الإخوان المسلمين» الذين يحضرون إلى الجزائر على استعداد للتخلي عن قناعاتهم، حتى أن الداعية زينب الغزالي كانت تهاجم السلطات العربية بما فيها السلطة الجزائرية، خصوصاً رئيسها بومدين لتطبيقه النظام الاشتراكي، لكن الأخير لم يكن ليمنعها من هجومها، بل بالعكس وحسب بعض تصريحاتها، فإنه كان يدعو معها أن تعود الجزائر الى الإسلام.

آنذاك كان التيار الإسلامي في الجزائر فريقاً واحداً، لم يدخل لعبة السياسة بعد، ولم يكتشف مناطق الضعف في الدولة. لذلك كانت الاستجابة تلقائية. وما كانت السبعينات تنتهي، حتى دخل بعض الجزائريين فرادى وزرافات في جماعة الإخوان المسلمين المصرية أولاً، ثم في التنظيم العالمي للإخوان ثانياً.

ومع السنوات، وما سمحت به فترة الرئيس الشاذلي بن جديد من حركة وحرية أوسع للتيار الإسلامي، عادت محنة الإخوان في مصر للظهور ثانية، لكن هذه المرة ليست مجرد معاناة يريد الحفاظ عليها في ذاكرة الأمة، وإنما كفعل سياسي للوقوف ضد الدولة الوطنية، وإسقاط النظام القائم، ولو دفع الأمر إلى استعمال القوة. غير أن اللجوء للعنف كشف عن اختلافات داخل التيار الإسلامي الجزائري، على صعيد التنظير، وعلى صعيد الممارسة ايضاً. لذلك تعددت الجماعات وتباينت، فهناك «جماعة الجزارة» – نسبة للجزائر – و«جماعة السلفية» وجماعة «مالك بن نبي» وجماعة «الإخوان المسلمين» ويمكن القول إن هناك فريقين رئيسيين تختصر فيهما الجماعات السابقة هما: تيار الجزارة، الذي يؤمن بخصوصية التجربة الجزائرية، وجماعة «الإخوان المسلمين» التي تؤمن بارتباطها بالتنظيم العالمي، اي أن الأولى محلية، وإن صنعت جل الأحداث السياسية الكبرى في الجزائر التي هي مثار الاهتمام، والثانية عالمية وإن اعتمدت على قوتها الجماهيرية داخل الجزائر.

وواضح الآن أن جماعة «الإخوان المسلمين» اصبحت مشاركة في السلطة من خلال حركة مجتمع السلم (حمس)، وتراهن على مزيد من المشاركة، وتطمح إلى أن تكون بديلاً عن كل الأحزاب الإسلامية الأخرى. وهي متهمة بزرع أفكار العنف والإرهاب في الجزائر، رغم أن خطابها السياسي تغير تماماً. وإن كانت لم تتخل عن محاولة المساهمة في حل الأزمة الجزائرية بنظرة إسلامية خصوصاً بعض رجالها الذين هم أصلاً من النخبة المثقفة في البلاد. لكنها وهي تقوم بذلك تخلط الدين بالسياسة، وكأنها تنتقم لما أصاب قادتها في مصر، ورغم أن بعض قادتها عانوا في الجزائر من السلطات، إلا أن معاناتهم تلك لم تكن في مستوى ما حدث في مصر.

يلاحظ أن حركة مجتمع السلم «حمس» تعيش في خطأ تاريخي هو صراعها مع الدولة الوطنية من منطلق محاربة العلمانية، في حين أن اصحاب هذا التيار الآن – داخل الجزائر – يحاربون الدولة ايضاً، ولا احد يدري الآن ما إجابتها عن سؤال يطرح كل يوم: «هل تخلت عن محاربة السلطة الجزائرية لأنها أسلمت، أم لأنها اصبحت هي السلطة فتخلت عن قناعاتها الدينية السابقة؟». وهذا السؤال نفسه يطرحه بعض عناصر الجماعات المسلحة بطرق مختلفة، وذهب ضحيته كثير من الإسلاميين. وبغض النظر عن الإجابة، فإن زحف «الإخوان المسلمين» نحو السلطة في الجزائر لا يقضي على تكراهم المريرة في مصر، ولكن يؤكد رؤية الأنظمة المتعاقبة في مصر، انهم يسعون الى السلطة بكل الوسائل، غير انه على رغم وصولهم في الجزائر، وجماهيريتهم ما يزالون يعيشون على هاجس يقض مضجعهم اسمه «الجبهة الإسلامية للإنقاذ» وهم في ذلك يلتقون مع بعض رجال الحكم، مثلما يقض مضجعنا جميعاً كابوس مزعج فتاك اسمه «الجماعات الإرهابية» المتعددة.

* كاتب جزائري مقيم في مصر.

محاولة لطي ملف عراقي قديم: عبدالكريم قاسم و«الشعوبية»

عزيز الحاج *

■ اعتاد القاموس السياسي القوموي، لا سيما في العراق، استخدام مصطلح «الشعوبية» في وصف الاتجاهات، والتيارات والأفكار الاخرى، وبالاخص الشيوعيين ودعاة النزعة الوطنية العراقية، باعتبارها (في رأيهم)، معادية للانتماء القومي العروبي. واتسع استخدام المصطلح واتهام الخصوم به الى حد انه تحول احياناً الى سلاح ذي حدين. فاذا كان حزب البعث وحلفاؤه في «الجبهة القومية» يتهمون عبدالكريم قاسم والشيوعيين بالشعوبية، فان بيانات عبدالسلام عارف في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٦٣ (حين انقلب على البعث) وصفته وحرسه القومي بالشعوبيين. فاي تبادل للاتهامات او اي ثأر للمصطلحات!

حورب عبدالكريم قاسم ومعه حلفاؤه الشيوعيون، منذ الأسابيع الأولى للثورة بحجة كونهم «شعوبيين» بمعنى معاداة العروبة. واتهم قاسم بـ «الانحراف» منذ تلك الأسابيع بالذات، اي قبل تدهور الاوضاع، وانفجار الخلافات الحادة مع قيادة الجمهورية العربية المتحدة، وانتهاكات احداث الموصل (آذار/ مارس ١٩٥٩) وكركوك (تموز/ يوليو ١٩٥٩).

ولا بد اولاً من وقفة امام اصل المصطلح وتطور معانيه واستخداماته. وممن تصدى لذلك الباحث القدير احمد امين في الجزء الأول من موسوعة «ضحى الاسلام». فقد شخّص ثلاث نزعات: الأولى تفاخرية عربية متعالية على بقية الشعوب والأمم، متباهية بأن العرب افضل الجميع. والثانية «شعوبية» بمعنى «اهل التسوية» اي القائلين ان الأمم والشعوب متساوية، وإن الاسلام يرى «ان اكرمكم عند الله اتقاكم» وان «لا فضل لعربي على اعجمي الا بالتقوى».

وكانت هذه النزعة رد فعل على عنصرية غلاة الحكام والكتاب العرب، مؤكدة ان لكل امة افراداً افاضل وآخرين اشراراً، وان التمايز يتم بين الافراد لا بين الشعوب والأمم. وفي العصر العباسي الأول برز مفهوم آخر للمصطلح ليشمل دعاة الحط من قدر العرب وتفضيل الأمم الاخرى عليهم. ويستخدم الكثيرون من القومويين اليوم هذا المعنى بالذات في الحديث عن عبدالكريم قاسم وخصوم آخرين. ومن المفارقة ايضا وسوء الاستعمال وعقد الخصومة ان من المؤلفين الاقدمين من وضعوا الجاحظ في مقدمة الخط الدفاعي عن العرب وافضالهم، لكن آخرين وصفوه بالشعوبية لانه كتب في فضائل الموالي. وقد ألف ذلك في ايام المعتصم. ويرى احمد امين ان الجاحظ كان يذم الشيء ويمدحه استجابة لدعوة كبيرة او رغبة في اظهار مقدرته البيانية على تصوير الشيء بصورتين متباينتين. والمهم ان الجاحظ المدافع عن العروبة هو نفسه المتهم بالشعوبية، كما وقعت المفارقة لحزب البعث بانقلاب حليفه عبدالسلام عليه.

والآن، فهل كان عبدالكريم قاسم «شعوبياً» بمعنى معاداة العرب والعروبة؟ وما هي مبررات التآمر عليه منذ الاسابيع الأولى واتهامه بـ «الانحراف»؟

فلندع الحقائق والوقائع تتكلم:

١ – شارك قاسم في حرب فلسطين الأولى (١٩٤٨) وأبلى بلاء حسناً باعتراف اكثر الشهادات الموثقة.

٢ – ابرم قاسم مع الجمهورية العربية المتحدة بعد الثورة مباشرة اتفاقات عدة، ثقافية وعسكرية.

٣ – ساند قاسم ثورة الجزائر مساندة فعالة لا يزال الجزائريون الأوائل يمجدونها.

٤ – وساند القضية الفلسطينية عملياً اذ فتحت الهيئة العربية العليا لفلسطين مكتباً لها في بغداد دعمه قاسم بالأموال ومختلف المساعدات، وتقرر تشكيل «جيش التحرير الفلسطيني» بقانون رقم (١٠٢) في آذار ١٩٦٠.

اتهام قاسم بالشعوبية بالمعنى المعادي للعروبة تعكز على مفهوم قاسم لمعنى الوحدة العربية وكان مغايراً او مخالفاً لمفهوم الوحدة الاندماجية الفورية في الجمهورية العربية المتحدة. وجدير بالذكر انه لا «جبهة الاتحاد الوطني» (المؤلفة من حزب البعث وحزب الاستقلال والحزب الشيوعي والحزب الوطني الديموقراطي) ولا تنظيم الضباط الاحرار، قد وضعا هدفاً لما بعد الثورة الانضمام الفوري الى الجمهورية العربية المتحدة. بل لم يصوغا حتى شعار الاتحاد الفيديرالي.

فكل من «الجبهة» وقيادة «الضباط الاحرار» وضع هدفه المباشر لما بعد الثورة «التقارب الوثيق مع الجمهورية العربية المتحدة والدول العربية المتحررة، ومساندة الاقطار العربية التي لا تزال تسعى لنيل استقلالها».

فاذا كان بعضهم اضمر هدف الاندماج الفوري فانه لم يطرحه اصلاً حتى للنقاش قبل الثورة. وكان حزب الاستقلال (ويعتبر اباً روحياً لكثير من البعثيين الأوائل) قد ألف مع الوطني الديموقراطي تنظيم (المؤتمر الوطني) في اواسط الخمسينات وطرح هدفاً قومياً له «الاتحاد الفيديرالي» بين الدول العربية.

اما اذا كانت «الشعوبية» تعني تجاوزات الشيوعيين من خلال تصرفاتهم في «المقاومة الشعبية» ولجان صيانة الجمهورية، فان تلك التجاوزات لا يمكن وصفها بالشعوبية، فضلاً عن انها في الأشهر الأولى كانت موجهة ضد من اعتبرهم الشيوعيون «اذناب العهد البائد» ثم «المتآمرين» على السلطة.

ولم تكن اتهامات التآمر باطلة على رغم المبالغات وكثرة الاشاعات. وقد تأكد ان ثلاث خطط على الأقل قد أعدت، بالاتفاق مع سلطات الجمهورية العربية المتحدة، لقتل قاسم، او الانقلاب العسكري عليه، او إحداث اضطرابات عشائرية يتدخل من خلالها فريق من العسكر. ووردت اسماء المرحوم احمد حسن البكر ورشيد عالي وغيرهم في هذا الشأن. اما عبدالسلام عارف فقد أراد قتل قاسم في مكتب الاخير، وهو ما اورده في ذكرياته المنشورة في «روزاليوسف»، كما ورد التأكيد على محاولته التآمرية في شهادات عدد من خصوم قاسم ومنهم صبحي عبدالحميد. ويورد الأخير انه كان في مطار بغداد استعداداً للسفر الى القاهرة في ٩ ايلول (سبتمبر) ١٩٥٨ فاستدعي لمكالمة عبدالسلام هاتفياً قائلاً له: «قررت اخيراً ان اقوم بالثورة ضد عبدالكريم قاسم في ١٤ ايلول... اخبر الاخوان في الجمهورية العربية المتحدة ان رقم واحد (المقصود قاسم) سينتهي ويحل محلة رقم اثنين (اي عارف)...» (انظر وقائع الندوة بعنوان «الذاكرة التاريخية لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨»، كتاب صادر عن دار الشؤون الثقافية – بغداد ١٩٨٧).

والواقع ان «القنبلة» التي فجرت العلاقات الوطنية العراقية – العراقية بعد اسابيع قليلة من الثورة كانت شعار الانضمام الاندماجي والفوري الى العربية المتحدة، وكان هذا يلاقي معارضة قوية من الأغلبية الساحقة من الشعب فضلاً عن السلطة.

ولم يكن هؤلاء معادين للأمة العربية ولهدف الوحدة، وانما مخالفين لاحدى صيغ الوحدة، ولتوقيتها، ولطريقة العمل لها من وراء ظهر الآخرين والارادة الشعبية. وكان اكثر القوى الوطنية يطالب باحترام الحياة الحزبية، وبمراعاة الشأن الكردي، والخصوصيات العراقية الاخرى، دون ان يعني ذلك شعوبية معادية للعروبة ولأحلام الوحدة. وقد برهنت تجربة الوحدة المصرية – السورية وانهيارها الكارثي على صواب مواقف من دعوا الى مراعاة الخصوصيات المحلية واحترام الحريات الديموقراطية. ولم تكن نقاط خالد بكداش الـ ١٣ لتخرج عن هذا السياق.

وقد ادت انتكاسة الوحدة وانهيارها الى ضربة بليغة للآمال الوحدوية، في حين ان النقاط التي كانت القوى الديموقراطية العراقية والسورية تطالب بها، كان من شأنها تدعيم الوحدة وإرساؤها على اسس صلبة وجعلها نواة او نقطة جذب للدول العربية المتحررة الاخرى.

وبرهنت التجربة ايضاً على ان المرحوم عبدالسلام عارف استخدم شعار الوحدة الفورية، ومناجاة القيادة الناصرية (مع تجاهل ذكر قاسم) لأغراض المزايدة، والاحراج، لازاحة قاسم والتسلط من بعده. ولم تتحقق اية وحدة مع مصر لا بعد اسقاط قاسم عام ١٩٦٣ وترؤس عبدالسلام للجمهورية، ولا بعد انقلابه على البعث في اواخر ذلك العام. ولو عدنا بهدوء الى تلك الأيام واعني الأشهر القليلة لما بعد الثورة والتي تفجرت فيها الخلافات التي انتهت بتصادمات وبتجاوزات فان المرء لا يمكن الا ان يستغرب لمسارعة البعض الى طرح شعار الانضمام، بدلاً من تعزيز مواقع الثورة ودفعها باتجاه تاسيس دولة المؤسسات والقانون، والسير نحو هدف الوحدة خطوة خطوة بلا ارتجال وبلا استعجال... لكن ما حدث فجّر التناقضات والخلافات بين القوى الوطنية، ودفع بالعلاقات بين العراق والعربية المتحدة الى التوتر المشحون، ومن ثم تحولت الثورة تدريجياً الى حكم فردي عسكري نرجسي يقف قاسم على قمته... وفي نهاية المطاف خسر الجميع. فما احرانا جميعاً بالوقفة الموضوعية الهادئة مع تلك الاحداث، واستنباط العبرة اللازمة من اجل اعادة لحمة الحركة الوطنية العراقية وفي سبيل مواجهة موجة التشكيك بطاقات الأمة العربية وشرعية هدف وحدتها... ولن تجدي شعبنا العراقي المنكوب محاولة هذه القوة الوطنية او تلك القاء كامل المسؤولية على الآخرين. فقد كنا جميعاً مسؤولين عما حل بثورة ١٤ تموز وعن تردي العلاقات بين عراق الثورة ومصر الوحدة، هذا من دون ذكر لدور قيادة الاخيرة في مواقفها المتشنجة من الثورة والمعادية لعبدالكريم قاسم.

كان قاسم عروبياً على طريقته الخاصة، وكان يقرن شعار «جمهورية عراقية خالدة» بشعار «وأمة عربية واحدة»، ومات مخلصاً لشعبه، وإن اقترف الاخطاء الجسام. وليس من الصدف ان المنقلبين عليه يوم ٨ شباط (فبراير) ١٩٦٣ رفعوا صوره على دبابات حركتهم الانقلابية.

كان عبدالكريم قاسم، ولا يزال، رجلاً اشكالياً تتعدد حوله الاجتهادات وتتضارب الآراء. فقد حول الثورة الى حكم عسكري فردي، وحارب الاكراد بعد الانفتاح على حقوقهم، واسترد حقوق العراق من احتكارات النفط بينما جازف بالمطالبة الصاخبة والعشوائية بالكويت، واستند للقوى السياسية اليسارية ثم نكل بها، وعمل على شقها، وحارب القوى القومية ثم هادنها ضد الشيوعيين الذين تحولوا في رأيه الى «عملاء» وهي الكلمة التي علق بها على مذكرة الحزب الشيوعي المطالبة بالاجازة القانونية. وفي الوقت نفسه كان رمزاً للتسامح الديني والمذهبي، حريصاً على خدمة الكادحين... وقطعاً كان وطنياً مخلصاً حتى النهاية وكان عروبياً لا شعوبياً.

* كاتب عراقي مقيم في باريس.

ذاكرة القرن العشرين

٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٦٠

عبدالناصر يضع حجر الاساس للسد العالي وسط تجاذب مع موسكو

■ طوال العام ١٩٥٩ كانت دقيقة تلك اللعبة بين جمال عبدالناصر والشيوعيين، في «الاقليم الشمالي» – سورية – من الجمهورية العربية المتحدة، ولكن ايضاً وخصوصاً في «الاقليم الجنوبي» – مصر –، وكان من الواضح ان جوهر اللعبة هو العلاقة مع الاتحاد السوفياتي، لا مع الشيوعيين انفسهم. فالحال ان العلاقات بين الرئيس جمال عبدالناصر والزعيم السوفياتي نيكيتا خروتشوف لم تكن على ما يرام خلال ربيع ذلك العام. ففي شهر آذار (مارس) كان عبدالناصر وجه ضربة كبيرة الى الشيوعيين واليساريين عموماً، وأبعد خالد محيي الدين عن ادارة صحيفة «المساء» وارسل الى المعتقل العديد من المثقفين الشيوعيين. وسيقول انصار عبدالناصر لاحقاً ان معظم عمليات التعذيب التي مورست في حق الشيوعيين في ذلك الحين، مورست بغير علم منه. المهم ان خلاف عبدالناصر مع الشيوعيين السوريين والعراقيين بشأن قضية الوحدة ما كان له الا ان يؤدي الى توجيه ضربة الى الشيوعيين المصريين، على الرغم من ان معظم مثقفي هؤلاء كانوا من انصار عبدالناصر، ومن انصار التقارب معه، بل كان بعضهم يميل الى حل الحزب الشيوعي المصري ودمجه في تنظيم يساري ناصري.

غير ان المسألة كانت، بالطبع، تتعدى هذا الاطار الداخلي، حيث ان عبدالناصر رأى في موقف الشيوعيين العرب منه، تواطؤاً بينهم وبين موسكو، خصوصاً وان خروتشوف كان وجه العديد من الانتقادات العلنية لعبدالناصر شخصياً، وهي انتقادات ردّ عليها الاخير بعنف في خطاب شهير القاه في دمشق.

اذاً، اندلعت الخلافات بين القاهرة وموسكو، ودفع الشيوعيون المصريون الثمن. لكن عبدالناصر لم يكن قادراً على الوقوف حتى النهاية ضد السوفيات، فهم – في نهاية الامر – يمولون بناء السد العالي ويشرفون على وضع ما يتعلق به من خطط. وهذا ما اشار اليه – على اية حال – تشي غيفارا حين زار مصر صيف ذلك العام والتقى الرئيس عبدالناصر. من هنا، حين احتفل هذا الاخير يوم السابع من كانون الثاني (يناير) من العام التالي ١٩٦٠، بوضع حجر الاساس لبناء السد العالي، ما يعني ان بإمكان اعمال البناء ان تبدأ، لم يفته ان ينوه ويقوة بالدور الذي لعبه الاتحاد السوفياتي في وصول اشغال السد الى بداياتها المنطقية، متحدثاً بالتحديد عن «العون اللامشروط الذي قدمه هذا البلد الصديق لمصر في مشروعها هذا».

وكان من الواضح ان هذه الاشارة تعكس تحسّن العلاقات بين القاهرة وموسكو، وهو تحسن كان لا بد لعبد الناصر من ان يسعى اليه، هو الذي كان حتى في عزّ خلافه مع خروشوف في العام المنصرم، قد اشار الى ان على موسكو ان تلتقط يد مصر الممدودة تجاهها. فاذا اضفنا الى هذا ان انفجار الصراع بين عبدالناصر والبعثيين السوريين، جعل موقف عبدالناصر من الوحدة اكثر ضعفاً من الناحية العملية، اذ بات يتوقع – كما سيقول الكثيرون لاحقاً – انفراط عقد الوحدة مع سورية ان آجلاً او عاجلاً، ما قرّب موقفه من موقف موسكو التي كانت – في الاصل لا ترى فائدة منظورة من هكذا وحدة في ظل الاوضاع العالمية السائدة – يمكننا ان نفهم سر التقارب الجديدة بين القاهرة وموسكو. وهذه الاخيرة ما كان يمكنها على اية حال ان تبتعد عن القاهرة كثيراً في ذلك الحين.

من هنا كان لا بد من الاشارة الى ان عبدالناصر راح في ذلك الوقت بالذات يعزز من علاقاته مع دول العالم الثالث، في الوقت نفسه الذي بدأ يعدّ العدة فيه لاتخاذ جملة من القرارات الاشتراكية، التي قدّم لها بتأميم العديد من المجموعات المصرفية (١١ شباط/ فبراير ١٩٦١). وفي ظل هذا المناخ الانفتاحي الجديد، على القوى الاشتراكية وعلى اليسار، اتى اغتيال المناضل شهدي عطية في السجن، وأعتبر عبدالناصر والمقربون منه اغتيال ذلك المثقف الماركسي ضربة موجهة الى عبدالناصر نفسه، لأن عطية كان من المنادين بالتحالف مع الشيوعيين وعبدالناصر، ولان عبدالناصر كان في تلك الآونة بالذات، يستعد لاطلاق الشيوعيين واليساريين عموماً، بعد ان وجد في وضع حجر الاساس للسد العالي (٧/١/١٩٦١) مدخلاً لسياسة جديدة يكون التحالف مع السوفيات اساساً لها، والاجراءات الاشتراكية جوهرها. (الصورة: السد العالي)

ابراهيم العريس

«أمير مصر» رسالة عنصرية

خالد الحروب *

■ «أمير مصر» احدث افلام هوليوود بالرسوم المتحركة، يتحدث عن قصة النبي موسى عليه السلام مع فراعنة مصر وحادثة «الخروج» التاريخية إلى سيناء ثم إلى فلسطين. وللفيلم المبطن بدعاوية صهيونية مركبة، خلفية انتاجية جديرة بالاشارة، ولها علاقة، وإن كانت غير مباشرة، بمضمونه. فهو نتاج انشقاق وتنافس شركة «دريم وركز» التي يرأسها جيفري كاتزنبرغ مع الشركة الأم «والت ديزني» منتجة اشهر أفلام الرسوم المتحركة في السنوات الأخيرة الموجهة للأطفال واليافعين، مثل «الأسد الملك» و«الثلج الأبيض» و«أحدب نوتردام» و«علاء الدين» وغيرها. كاتزنبرغ منتج «أمير مصر» كان يعمل لحساب «ديزني» واعتبر نفسه عنصر النجاح الأساسي لأفلامها الناجحة، ثم انشق عنها وأسس شركته المنافسة قبل سنوات بالاشتراك مع ستيفن سبيلبيرغ وديفيد جيفن، لاثبات ان الابداع مناط به وحده وليس بشركة «ديزني»، وان الفضل في نجاح الأفلام السابقة يعود إليه وبإمكانه انتاج المستوى نفسه من دون مساعدة الشركة الأم. ومن هنا كانت ضرورة اختياره موضوع فيلم يجذب أكبر قدر ممكن من الجمهور، ويأمل ان تتفوق إيراداته على إيرادات «الملك الأسد» الذي لم تستطع بقية الأفلام مجاراته. و«أمير مصر» يحقق مجموعة من الشروط المشجعة، فهو فيلم مغامرات يستمتع به الأطفال من خلال تصوير الحوادث الاعجازية الفريدة في قصة موسى مثل تحول العصا إلى ثعبان، أو شق البحر وغير ذلك. كما ان له أبعاداً مركبة وكثيفة تجذب الكبار، إذ يتحدث عن تاريخ ديني يهم اتباع الديانات السماوية الثلاث، ممن ستحرص شرائح منهم على حضور الفيلم، إما اعجاباً به، أو فضولاً لاكتساب ثقافة سريعة، ولو مسطحة، حول قضايا شائكة تبدو كالألغاز التي يصعب تفكيكها، خصوصاً للمشاهد الغربي المتوسط الثقافة والنافر عموماً من القصص الدينية.

منتج الفيلم يقول إنه استشار علماء ورجال دين يهود ومسيحيين ومسلمين، واطلعهم على مسودات الفيلم قبل عرضه حتى لا يمس مشاعر احد، إلا ان مشاهدة الفيلم تترك انطباعاً قوياً بأنه لا رواية التوراة ولا الانجيل ولا القرآن هي تلك التي استند إليها الفيلم، بل إنما هي رواية تيودور هرتزل وأباء الصهيونية الحديثة، دافعاً بها لتخترق عشرات القرون لتصل إلى الفي سنة قبل الميلاد وتعيد تركيب الحوادث واللغة بما يتوافق مع رسالتها الشوفينية في القرن العشرين. وسواء كان الجدل الذي قد يثار حول ما إذا كان الفيلم انتاجاً صهيونياً بالأصل ام أنه خدم الرؤية الصهيونية من دون قصد، فإن الانطباعات والصور التي يخرج بها من يشاهد الفيلم، هي في مجملها من سرديات الصهيونية الحديثة. إذ على رغم الحركة السريعة والمبهرة للفيلم، والابداعات التقنية المدهشة، فإن الخط الأساسي للصور الناقلة للأحداث هو تركيب التاريخ الديني القديم لقصة النبي موسى عليه السلام وفق نظرة صهيونية صرفة.

واهم مفاصل الأحداث الواردة هنا هو عرض طبيعة صراع النبي موسى مع فرعون (رمسيس) باعتباره صراعاً دار حول «تحرير قوم موسى العبرانيين» من العبودية والاضطهاد وقيادتهم إلى «الأرض التي تدر لبناً وعسلاً». وبهذا فإن مهمة موسى وبعثته الالهية لم تكن، بحسب الفيلم، لحمل ونشر رسالة ايمانية جديدة تناكف «الوهية فرعون» المدعاة، بل كانت مهمة قومية وتحريرية هدفها فك سخرة «العبرانيين» وجعلهم أحراراً، مع عدم التركيز على البعد صراع الوثنية والايمان لأن مثل هذا البعد من شأنه أن يهمش البعد القومي المطلوب إبرازه.

وإحالة موسى «النبي المبشر برسالة توحيدية» إلى موقع الظل وتقديم، بدلاً عنه، موسى «المحرر القومي المبشر بوطن قومي» تقوم على أسس تفويضية من الرب، كما يظهر في الفيلم. فقد كان كل هم موسى عندما قابل فرعون بعد البعثة هو مطالبته بـ «تحرير قومه» ولم يطالبه بعبادة الله والكف عن ادعاء الالوهية. و«قومه» هم في الواقع إحدى أهم الصور الحادة التي يعمل الفيلم على رسمها بجلاء وتمريرها للمشاهد العادي، على رغم هشاشتها التاريخية، بل وخروجها عن حقائق معروفة. فهنا، يستخدم الفيلم لفظة «العبرانيين» لوصف مجاميع الناس الخاضعين لاضطهاد فرعون، بحيث يتماهى عند اسقاطه في الوقت الحاضر مع وصف «الإسرائيليين» الذين هم «حفدة» أولئك العبرانيين كما سيستنتج أي مشاهد ببساطة. وسيغيب هنا، في زحمة التصوير وتلاحق المواقف الدرامية وكثافة المؤثرات وابداعها، أي تفريق بين اللفظين، في حين أن الأول أوسع بكثير من الثاني ومشتمل عليه، ففي زمن مصر الذي يعالجه الفيلم يشمل «العبرانيون» كل الذين خضعوا لاضطهاد فرعون وهم كانوا خليطاً من القبائل البدوية العائدة جذورها التاريخية إلى مجموعات عمورية وآرامية، ومجموعات متنوعة رافقوا الهكسوس وناصروهم اثناء غزوهم لمصر، بالإضافة إلى قسم بني إسرائيل الذي وصل مصر بعد الهجرة من العراق.

وتقول الروايات التاريخية إن اضطهاد فرعون (الاب) ثم ابنه رمسيس لهذه الجماعات كان بسبب عمالتها ومناصرتها للهكسوس خلال الغزو، وهو اضطهاد شمل الجميع ولم يقتصر على بني إسرائيل، كما يدعي الفيلم. وأياً كانت الروايات التاريخية، فإن صورة «الضحية» التي يعرضها الفيلم وهي تتعرض لسياط جلادي مصر في حر الشمس وتنوخ تحت أثقال الصخور على اكتافها كي تبني المعابد والأهرامات الفرعونية، هي صورة العبراني – أو اليهودي. ولأن تشديد الفيلم على التمايز بين «قوم موسى» وقوم «فرعون» يقوم على أسس قومية وليس ايمانية بين مؤمنين بالرسالة الجديدة ومنكرين لها، فإن جلادي «قوم» موسى القدامى، المصريين، سوف يبدون أجداداً للمصريين الحاليين، أعداء «قوم» موسى الحاليين!! وبذلك تمط الرواية الصهيونية تفسيرها القومي ليبتلع التاريخ والدين، وليظهر ان «العداء القومي لليهود» بالغ التجذر في المنطقة من جهة أولى، وان «الكفاح» اليهودي من أجل الحصول على الأرض التي تدر لبناً وعسلاً يعود إلى آلاف السنين، وليس ما نراه في القرن العشرين إلا أحدث تجليات ذلك «الصراع التاريخي».

وإمعاناً في الفصل بين اتباع موسى واتباع فرعون على أسس قومية، فإن الفيلم لا يسمح لأي كان من «قوم» فرعون باختراق الحاجز القومي وإتباع موسى، وهو الاتباع الذي قد يتأتى في حال إبراز موسى كنبي صاحب دعوة عابرة للقوميات. حتى سحرة فرعون الذين تقول الروايات بأنهم انبهروا بمعجزات موسى وتحول عصاه إلى حية تأكل حياتهم وآمنوا برسالته وبالإله الذي يدعو له على التو، فإنهم في الفيلم يحجمون عن اللحاق بموسى وذلك لضمان تدوير الولاء من الديني إلى القومي. وهذا الحصر والاقتصار هدفه إسكات منظومة «الايمان» بمرجعية متجاوزة للخطوط الاثنية التي قد تهدد الاصطفاف و«الطهرانية» القومية المصطنعة، حتى لو أدت الرغبة الجامحة بذلك إلى تفكيك وإعادة تركيب التاريخ وحوادثه.

يلاحظ أيضاً أن «المظلومية» التي يبرزها الفيلم كحالة حصرية بـ «العبرانيين» في العهد الفرعوني لا تثير في المشاهد الشفقة فحسب، كحال نظيرتها في الأفلام التي صورت المحرقة اليهودية في الحرب العالمية، مثل «قائمة شندلر»، بل هي في «أمير مصر» تتلازم مع انتزاع الشعور بالاعجاب! كيف لا والعبرانيون الذين تكوي ظهورهم سياط جلادي الفراعنة هم كما يصور لنا الفيلم، بناة الأهرام الحقيقيون وعلى اكتافهم المحمرة قام ابو الهول نفسه ومعابد قدماء المصريين الذين لم يكن لهم فضل سوى قهر أولئك العبيد على بناء هذه المعجزات، إن عد هذا فضلاً! وإذا كان من الصعب هنا البحث في مسألة متى بنيت الاهرامات وفي عهد اي من الفراعنة، وهل كان هناك عبرانيون ضمن سخرة ذلك العهد، فإنه من السهل على المشاهد العادي الذي لن تخطر له هذه التساؤلات أن لا يخرج بصورة الاعجاب. وهو شعور يتجاوز الانبهار «ببطولة» هذا الشعب الذي صمد في وجه تاريخ حلقاته تمتد من «الهولوكست المصري» حتى «الهولوكوست الاوروبي» بل يمتد. وهنا بيت القصيد، للاعتقاد بفرادته إذ كان يبني أعظم آثار البشرية وهو في ذروة استعباده!!

* كاتب فلسطيني مقيم في بريطانيا.

تجربة الانتقال من الحرب الباردة الى "التحررية" الديموقراطية والاقتصادية (٣ من ٤)

القضية الفلسطينية وثمار اوسلو الغريبة!

الأمير مولاي هشام بن عبدالله *

■ كان امل العرب والمسلمين في مشارق الارض ومغاربها ان تتيح نهاية الحرب الباردة في نهاية المطاف حلاً سلمياً وعادلاً للقضية الفلسطينية. وكانت اخطر ازمة في حقبة ما بعد الحرب الباردة، وهي حرب الخليج الثانية سنة ١٩٩١، قد اعطت املاً جديداً للفلسطينيين، رغم ما انطوت عليه من صدمة قاسية للعالم العربي. وكان الوعد الذي جاء تلميحاً (وتصريحاً على نطاق ضيق) للولايات المتحدة الاميركية والدول الغربية بانها ستعالج الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي بصفة عاجلة، كما تعهدت ايضاً بالا تكون منحازة لأحد الطرفين ضد الآخر، وذلك مقابل دعم عربي ومشاركة عربية في التحالف الضخم الذي حشد لطرد القوات العراقية من الكويت. وفي الاطار الجديد للتعاون الدولي كان من المفترض ان الغرب بزعامة الولايات المتحدة الاميركية لن يحشد لتطبيق قرارات الامم المتحدة ضد العراق فحسب، بل سيبذل جهوداً مماثلة لتطبيق قرارات الامم المتحدة العديدة المتعلقة بانسحاب اسرائيل من الاراضي الفلسطينية المحتلة. وهذا ما كان يمكن ان نطلق عليه «النظام العالمي الجديد» الذي يعامل به الجميع وفقاً للمعايير ذاتها من القانون الدولي.

يمكننا ان نقول ان الولايات المتحدة الاميركية والغرب لم يحافظا على وعدهما. اذ تحقق تقدم متقطع في الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، من خلال مفاوضات فلسطينية عسيرة مع رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين في اوسلو، التي هدفت الى تحقيق بعض التقدم. وكذلك من خلال ضغط كبير على رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي بنيامين نتانياهو في واي بلانتشين خشية ان تبدو اسرائيل كأنها نكثت بكل ما تعهدت به في اوسلو، وذلك على رغم ان القيادة الاسرائيلية تفرض اسبوعياً شروطاً تلو الشروط لتضاف الى الشروط المتفق عليها في واي ريفر. وفي نهاية الامر فإن التفاوض باكمله كان في اطار ما قد تقبله اسرائيل، حتى لو تطلب ذلك استرضاء اسرائيل لتقبل به.

ان استرضاء طرف ما وقصف طرف آخر ليسا امرين متساويين. فالقضية الفلسطينية لم تُعبر عنها الولايات المتحدة الاميركية والغرب كقضية مبدأ، مثلما عبر الطرفان ولا يزالان يعبران عن القضية العراقية. ونقصد بذلك مبدأ الحاجة البسيطة والمطلقة للانعان الى ارادة المجتمع الدولي، كما عبرت عنها قرارات الامم المتحدة او مواجهة عقوبات مناسبة ولجراءات لمعالجة الموقف. ولا يعتقد احد بأن القضية الفلسطينية ستصاغ بهذه الطريقة ابداً. اذ يتعين على الفلسطينيين ان يستجيبوا للمطالب الاسرائيلية المتصاعدة شيئاً فشيئاً، فيما تستثني اسرائيل دائماً وبشكل فاعل من القوانين والاعراف الدولية المطبقة بشكل حازم على الدول الاخرى خصوصاً الدول العربية، وحتى تلك المتعلقة باسلحة الدمار الشامل، إذ ان قلق اسرائيل بشأن «امنها» لا يعلو عليه شيء.

وعليه، فما عاد مفهوم عقد اتفاق جديد ومنصف للشعب الفلسطيني من منطلق «عملية السلام» القائمة على مبادئ اوسلو يحمل شيئاً من المصداقية، تلك العملية التي تبقّى منها ما تبقّى بفضل المشاهد المؤثرة والمتكررة لجلسات مفاوضات «الفرصة الاخيرة»، وطي الذراع» الذي يمارسه الرئيس الاميركي، والمصافحة التاريخية بين الفلسطينيين والاسرائيليين في حديقة البيت الابيض. غير ان هذه المسرحية التي لا تنتهي فصولها قد بدأت تفقد بريقها، ولا سيما للفلسطينيين على الارض، الذين يرون الاسرائيليين يستردون باليد اليسرى ما يدعون انهم اعطوه باليد اليمنى. ففي الوقت الذي يطمئن نتانياهو الرئيس الاميركي كلينتون الى انه لن تكون هناك «توسعات كبيرة» في المستوطنات، نرى شارون يحث المستوطنين على بناء المزيد من المستوطنات الجديدة لخلق «حقائق على الارض». اما السلطات الفلسطينية فيبدو انها تتجنب مواجهة مع اسرائيل بسبب توسعة المستوطنات على امل ان تزال هذه المستوطنات المقلقة في المستقبل بجرة قلم ديبلوماسية.

وقد نجح الرئيس كلينتون في ضمان ان تتخلى السلطة الفلسطينية عن البنود المناهضة لاسرائيل في الميثاق الوطني الفلسطيني، كما وعد رئيس السلطة الفلسطينية بذلك في واي ريفر، ولكنه لم ينجح في منع رئيس الوزراء الاسرائيلي من النكث بالالتزامات الاسرائيلية في واي ريفر نفسها (ومن قبلها اتفاقات اوسلو) بحيث تنسحب القوات الاسرائيلية من اراض فلسطينية اضافية. ولذلك فإن زيارة الرئيس الاميركي لغزة لها اهمية مبهمة. فمن ناحية، جاء خطابه الذي قال فيه «انه من عظيم الشرف ان اكون اول رئيس اميركي يخاطب الشعب الفلسطيني في مدينة يحكمها الفلسطينيون»، مؤثراً في الفلسطينيين، ومخوفاً للاسرائيليين. إذ مثّل ذلك اعترافاً مهماً بشرعية السيادة الفلسطينية، وضمنياً بالدولة الفلسطينية، ولكن من ناحية اخرى، ورغم هذه اللغة الطنانة، فإن الولايات المتحدة الاميركية لا تزال متسامحة مع تعطيل اسرائيل لمسيرة السلام، الذي سيؤدي الى استياء عميق بين الفلسطينيين الذين نفد صبرهم بسبب بقاء الامور على ما هي عليه من دون تغيير يذكر.

كلنا على علم باتجاه عملية السلام، ولا بد ان نلقي نظرة متفحصة ومتشككة في افضل ما يمكن ان تنتهي اليه هذه العملية. ونحن على دراية من ان السلام لن يتحقق من اتفاق النخب الحاكمة هنا وهناك، ولكن من خلال الاستجابة للمطالب الشعبية بتحقيق الكرامة الوطنية وتكافؤ الفرص على المستوى الشخصي.

ومن واقع خبرتي كمراقب دولي خلال الانتخابات التي جرت في عام ١٩٩٦ فقد ادركت حماسة الشعب الفلسطيني للمشاركة في بناء دولة ديموقراطية يمكن ان تنضم الى المجتمع الدولي بسلام وشرف. اذ زادت نسبة المقترعين من الفلسطينيين الذين يحق لهم التصويت على ٨٥ في المئة مقارنة مع نسبة تقل عن ٥٠ في المئة في العديد من الديموقراطيات الغربية. وحتى في الانتخابات «التأسيسية» التي تؤذن بدخول عهد جديد، مثل تلك التي جرت في جنوب افريقيا بعد انتهاء عهد التمييز العنصري، فنادراً ما تجاوزت نسبة المقترعين ٧٥ في المئة. وكانت تلك لحظة حاسمة لكل من عاش في العالم العربي خلال الثلاثين عاماً المنصرمة. ولا بد ان يتأثر كل من رأى ذلك المشهد. غير انني رأيت ايضاً التناقضات التي تعصف بالعملية السلمية، تلك التناقضات التي تلقي بمسؤولية ثقيلة على اكتاف كل الاطراف، وإن بدرجات متفاوتة.

اما اول هذه التناقضات فهو بين تحرير الاراضي الفلسطينية كما يتراءى لنا، وحقيقة ان الاسرائيليين يتحكمون بالمعابر كافة، ما يتطلب المرور من خلال نقاط تفتيش اسرائيلية على الدوام، مع احتفاظ اسرائيل بحقها - كما تدعي - بتعطيل حركة المرور حسب رغبتها. غير ان اهم التناقضات كانت ضمن المجتمع الفلسطيني نفسه، فهناك توتر بين اهالي الضفة الغربية، الذين خلقوا ديموقراطية صراع نشطة خلال الانتفاضة، وبين قيادات منظمة التحرير الفلسطينية العائدة من المنفى، الذين تقلدوا السلطة النهائية من واقع دورهم التاريخي، ذلك التوتر الذي يصل احياناً الى حد ازدراء السلطة الفلسطينية للقيادات المحلية الجديدة التي نالت ثقة الشعب. وهناك ايضاً توتر بين الرغبة العامة العارمة بالديموقراطية، وبين انشاء جهاز مستهجن ومتداخل من قوات «الامن» الفلسطينية، الذي يدعي القائمون عليه انهم يتلقون اوامرهم من رئيس السلطة الفلسطينية وحده من دون غيره.

اما القضية الاساسية التي تشغل بال الفلسطينيين ولم تحسم بعد، فهي نظام الحكم بعد اوسلو: هل سيكون نظاماً ديموقراطياً منفتحاً طال انتظاره، يحقق الكرامة الوطنية وازدهاراً متنامياً، ام انه سيكون نظاماً سلطوياً، حسب النمط المعروف، تستأثر فيه زبانية النخبة بالسلطة، بينما تغرق الغالبية العظمى من الشعب في الفقر؟ ويأتي هذا كله في سياق سياسة اسرائيلية لفرض وضع يشبه التفرقة العنصرية التي كانت سائدة في جنوب افريقيا (bantustans). ان الموقف لا يزال في تغير متواصل، منذ اوسلو وحتى واي ريفر، ولكن سيكون من السذاجة ان نقول ان ما تحقق حتى هذه اللحظة يبشر بالخير.

يبدو ان القيادة الفلسطينية تراهن على ان السيادة على اي مساحة اكبر من الاراضي الفلسطينية وان تمت تدريجاً، ستكون قاعدة كافية لدولة فلسطينية فاعلة، او لعل القيادة الفلسطينية تعول على سقوط حكومة ليكود، او حدوث تغييرات ايجابية في السياسة الاسرائيلية، او لعلها خلصت الى انه في ضوء عجز الدول العربية فإن ذلك افضل ما يمكن ان تأمل بتحقيقه، وهذا امر يمكن تفهمه. ولكن مرة اخرى لنا ان نتساءل: ما هي آمال القاعدة العظمى من الفلسطينيين في الشارع؟

على سبيل المثال كيف يمكن لدولة صغيرة مستقلة مقسمة ان تزدهر في بيئة اقتصادية دولية قاسية؟ ان احتياجات الشعب الفلسطيني للتنمية هائلة، ولا يمكن ان نأمل بتحقيق السلام في المنطقة ما لم تلب هذه الاحتياجات. ولن تكون فلسطين في معزل عن المتطلبات المفروضة على كل الدول في عهد العولمة. فليس هناك ما يمكن ان يغفر او يسوغ اختفاء مبالغ هائلة من المساعدات بسبب الفساد، مع ادعاءات بأن اعلى المسؤولين في السلطة الفلسطينية استغلوا هذه المبالغ لاقامة القطاعات اقتصادية خاصة. ان الشفافية والمسؤولية الشخصية هما الآن وسيبقيان موضع خلاف في الصراع الفلسطيني نحو التقدم كما هما في المجتمعات المعاصرة كافة.

غير ان ما يزيد الاوضاع سوءاً هو قدرة اسرائيل على تعطيل مسيرة السلام، فتوسعة المستوطنات الاسرائيلية على مساحة لا تتجاوز ١٥ في المئة من اراضي الضفة الغربية واقامتها لشبكة ضخمة من الطرق الفرعية لتسهيل حركة قواتها المسلحة فيها، انما تجعل السيادة الفلسطينية شيئاً من قبيل السخرية. فاذا كانت اسرائيل تستطيع ان تغلق الحدود، وتمنع حركة الافراد والبضائع متى ارادت ذلك، واذا كانت اسرائيل تستطيع حتى ان تعوق الحركة الداخلية للمواطنين الفلسطينيين وتجارتهم فانها بذلك تمسك بقبضة خانقة على التنمية الاقتصادية الفلسطينية.

ان مبادرات مثل مبادرتي الدار البيضاء وبرشلونة اللتين تسعيان الى اقامة منطقة اقتصادية شرق اوسطية او اوروبية - متوسطية تدعم التنمية الفلسطينية لا تزال تراوح مكانها. ولعل مرد ذلك الى تردد الدول العربية في اقامة علاقات مقربة مع اسرائيل اثناء حكم حزب ليكود المتمرد على عملية السلام وايضاً الى الحذر الاسرائيلي من التأثير الاوروبي في الشرق الاوسط حتى ان اسرائيل الآن ترفض الافراج عن البضائع الاوروبية التي تحتجزها كجزء من عملية اغلاق الحدود الا اذا دفعت جهة ما كلفة تخزينها.

وبالطبع فإن الاهانة الوطنية والفقر والفساد والحكم السلطوي امور تؤدي في مجموعها الى تنامي التحدي «الاصولي». اننا نشهد تحولاً محزناً من اطفال الانتفاضة، الذين زعزعوا حكم الاحتلال الاسرائيلي، واضفوا الشرعية على الهوية الوطنية الفلسطينية بصراعهم الشامل والمفتوح ضد قوات الاحتلال الى الانتحاريين المنتمين الى حماس، الذين تضر هجماتهم على المدنيين بالقضية الفلسطينية، فيما تعزز موقف القوى الرجعية الصهيونية. ففي فلسطين كما هي الحال في العالم العربي، تلك هي الثمرة المرة لليأس الشخصي، والاحباط الوطني. ولكن، هل هذه هي ثمرة اتفاقات اوسلو - واي نفسها، ام ترى ان العملية السلمية ستحقق الشرف الوطني والامن الاقتصادي والديموقراطية؟ اننا نفكر ملياً في هذه القضية، بمزيج من الامل والشك على حد سواء.

ولعل مشهد افتتاح المطار الفلسطيني في غزة مؤخراً يمثل المعضلة بشكل مقنع. فالمطار هو رمز للسيادة الوطنية، ورمز للاعتراف بالشعب الفلسطيني سياسياً واقتصادياً من جانب دول العالم المعاصر، وتكامله معه، ولهذا فقد قوبل المطار بترحيب من مؤيدي القضية الفلسطينية جميعاً. ولكن، اذا ما دققنا في ذلك المشهد، نرى ان جواز السفر الذي يسلم الى سلطات «الحكم الذاتي» الفلسطيني للموافقة عليه، يمرر من وراء الحاجز الى مسؤول اسرائيلي ليقرر هو من يمر وماذا يمر عبر هذه البوابة الى العالم. فهل هذا انفراج جديد او اهانة جديدة؟

فما يحدث يشبه احداث مسرح السخفاء، ولكن الفصل الاخير لم يكتب بعد.

* مؤسس «معهد الدراسة عبر الاقليمية لشمال افريقيا والشرق الاوسط وآسيا الوسطى» في جامعة برنستون. والكاتب شارك في المجموعة الاوروبية والاميركية كمراقب دولي للانتخابات الفلسطينية الرئاسية والتشريعية.

"القمة" خطيرة... المصالحات مع اسرائيل "أضمن"!

كلوفيس مقصود *

■ ما أروع الإجماع الشعبي في ارجاء الأمة، وما أسلم تلقائية التجاوب مع إدانة العدوان الاميركي - البريطاني على العراق. وما اجمل صلابة التضامن الجماهيري مع شعب العراق. اكثر من هذا، تبين ان ما سمي بـ «الشارع» العربي كان انضج في مواقفه من معظم حكامه واكثر إحاطة بمختلف العوامل والدوافع التي أدت الى الضربات العسكرية على العراق.

وقد اكدت عفوية الجماهير - كعادتها - رجحان وحدة المصير ووحدة التوجه، وأظهرت الشعوب التي عرفت بإحساسها المرهف ان الأولوية المطلقة للعرب دولاً ومجتمعات هي رفع العقوبات الجائرة عن شعب العراق. كما ان الجماهير اعتبرت ان هذه الأولوية تستوجب ان تكون الفرصة التي تمكن الأمة من تجاوز خلافاتها والتباينات في سياساتها لانجاز الهدف المباشر من دون ان يعني ذلك غض النظر عنها في مرحلة مقبلة بعد ان يتم الهدف المباشر - رفع العقوبات عن شعب العراق.

من هذه الزاوية كان اقتراح عقد القمة العربية بمثابة فرصة تمكن النظام العربي السائد من ان يبدي تفهماً لظاهرة الانتفاضة التي حصلت وان يقوم بالمهمة التي من شأنها ان تجعله أقل اغترابا عن جماهيره، وبالتالي اكثر اقتراباً منها. لكن الذي حصل هو ان النظام العربي السائد عاد الى عاداته في استمرار التأرجح بين التبعية المدروسة والمكابرة غير المدروسة. كل من هذين العنصرين تسبب في حال التأرجح وقرأ خطأ انتفاضة الجماهير، فمن الأنظمة من حاول تهميشها ووصف كونها ظاهرة «عاطفية» موقتة وبالتالي يمكن امتصاصها، ومن جهة اخرى بالغ البعض الآخر في امكانات توظيفها لأهداف تتجاوز التزام الشعب العربي بالمطالبة الملحة برفع العقوبات عن الشعب العراقي وإدانة العدوان.

ونتساءل: ألم يكن في إمكان النظام العربي السائد - المتمثل بجامعة الدول العربية - ان يجمد النزاعات داخل صفوفه، ولو موقتاً، ليركز على هاتين الأولويتين حتى اذا تم تحقيق المطلبين البديهيين يفسح المجال امام عوامل باستطاعتها ان توفر مقومات عودة اللحمة التي غابت عنه لأكثر من عقد كامل من تاريخنا المعاصر. صحيح ان مثل هذا الإنجاز، لو تم، يمكن ان يعيد الحيوية الى التعامل مع الأزمات بمنهج اكثر تماسكاً واقل ارتباكاً وانقساماً ويدفع بقوى التصحيح في حالتنا الراهنة الى التأثير في القرار وفي وحدة التوجه.

لكن الذي حصل هو أن مشروع القمة اظهر ان النظام العربي السائد رجح تناقضاته على اولويات شعوبه وان قدرة النظام العربي على التركيز على أولويات معينة - في هذه الحال رفع العقوبات عن شعب العراق - دون الحد الأدنى من المستوى المطلوب، وان الأمانة العامة للجامعة العربية فضلت تجميع الأعداد بدل ممارسة صلاحياتها كمسؤولة عن القرارات القومية. فتجميع عدد الدول المؤيدة او المناوئة لعقد القمة عمل مكتبي يقتصر على إقرار مبدأ سيادة الدول الاعضاء لكن الاجتهاد في ترجيح عملية التنسيق وتوضيح الأولوية المطلوب انجازها هو في صميم مسؤولية الجامعة اذا أرادت ان تكون القيّمة على القرارات والمصالح القومية. نقول هذا لا من باب المبالغة بإمكانات الأمانة العامة، لكن رغبة في الحيلولة دون محاولات تحجيمها وإفشالها.

الذي حدث هو الى حد كبير مغاير لما كان يجب ان يحدث، فبدلاً من توظيف الانتفاضة الجماهيرية في خطوة متقدمة باتجاه التنسيق وجدنا ان سلوك النظام العربي السائد كاد ان يفرط بما انجزته الجماهير وما انتزعته من احترام وتقدير في معظم أوساط الرأي العام العالمي.

هنا تكمن مسؤولية المفكرين والفعالية الملتزمة قومياً وديموقراطياً. هذه المسؤولية هي ان ينشأ اطار يتلقف ما أعربت عنه الجماهير في مواقفها الواضحة وان تستطيع هذه الفعاليات توجيه هذا المخزون من الحيوية والاستقامة في سبيل تحقيق المكاسب الى جانب تقليص الخسائر.

هذا ما يجب ان يكون، لكن الحاصل هو ان عدم الاتفاق على عدم عقد القمة بالشكل السريع المطلوب أدى الى ظهور التناقضات الحادة وصار النقاش حول المواقف المتناقضة بمثابة فرصة لتصفية حسابات من جهة واتهامات متبادلة واقتراعات من شأنها في حال استمرارها الامعان في تعميق الهوة بين الأقطار العربية، كما تعمق في الوقت نفسه شعور الجماهير بالنفور من النظام السائد. عندما ظهرت التناقضات في المواقف حصل الفلتان الاعلامي الذي تعمد الاهانة اكثر من التحليل، استهدف الإثارة بدلاً من الإنارة، لجأ الى تعميق النزاعات بدلاً من استهداف تعبئة العصبيات، وبدل ان يتناغم مع اعصاب الجماهير في بلورة إرادتها وطاقاتها...

عندئذ كانت الكلمة ان تفقد حرمتها وبالتالي مسؤوليتها واستتبع هذا الإهمال المقصود للدقة في الخطاب الرائج ان «قيمة» النص تكمن في قدرة التجريح بدلاً من ان تكون قيمة النص كامنة في قدرة التوجيه. كذلك تحولت المناقشة حول انعقاد القمة او عدم عقدها الى مهاترات متبادلة اسهمت في انتشار الحيرة عند معظم الناس وكأن الانتفاضة التي قاموا بها كانت مجرد حدث عابر بدلاً من كونها - كما هي في الواقع - تجسيداً لحيوية كامنة.

هناك ثغرات كثيرة في الواقع العربي الراهن، واذا استمرت ستؤدي الى «تقريف» المواطنين بعد ان يتم التفريق في ما بينهم. فإذا طغى التزمت القطري على الالتزام بالهوية القومية نجد ان ما يبدأ كمعاقبة يتحول الى تشكيك بصدق الانتماء.

وهكذا نجد ان شعب الكويت أريد له ان يكفر بعروبته بعد غزو نظام العراق لدولة الكويت. كما نجد اليوم ان شعب العراق يراد له ان يكفر بعروبته بعد فشل العمل العربي في إخراجه من محنته المستمرة. كذلك أريد للبنان التفريق بين مواطنيه على اسس طائفية إلا ان الوحدة الوطنية تصلبت وترسخت من خلال الاحتضان الشامل لشرعية المقاومة في جنوبه. فمقاومة الاحتلال الاسرائيلي في جنوبه ادى الى وعي جامع بأن ما تستهدفه اسرائيل من لبنان هو هويته العربية التي تشكل في صميم الكيان اللبناني رداً حضارياً على التخلف العقائدي الذي يميز القوة الصهيونية التي تمجد التفوق وتمارس لإنجاز اهدافها التمييز العنصري والعدوان. ثم ان اتفاقات الصلح التي عقدت كانت ان تكرس تكفير كل من الذين ساهموا في تعميم مثل هذه «المصالحات» او الاعتراف بـ «واقعية» الذين قاموا بتنفيذها وبوحدة المصير العربي وجعلت من هذه «المصالحات» تكبيلاً لإمكانات تحركهم مما أسهم في ايجاد المأزق الذي نجد أنفسنا فيه.

مرة أخرى نتساءل... هل بإمكاننا في هذه اللحظة المظلمة ان نعتبر التشويه الحاصل للخطاب الرسمي المتداول وحملات التجريح المتبادل طفرة عابرة أم حالة دائمة. اعتقد ان في الامكان اعادة الحرمة للكلمة والوضوح الى الالتزام والاستقامة الى الخطاب والدقة الى النص والتنوير الى صلب الحوار والأمانة في التعبير. هذا يصبح ممكناً عندما يتوافر المناخ العام لممارسة حرية التعبير والراي عندئذ نرجع الى ثقافتنا السياسية ما تغيبه حال الفلتان التي رافقت البحث عن «قمة».

المفارقة اليوم ان كتابة هذه السطور تزامنت مع التعامل - بنجاح - بالعملة الأوروبية الموحدة «اليورو»... ونحن في خضم مهاترات عقيمة هادرة مبددة لطاقاتنا، معرقلة لطموحاتنا، تعطب قاعدة انطلاقنا وتشوه هويتنا، تمكن المتربصين بنا من الاستمرار في عدوانهم علينا وتحول دون تنظيم مواردنا وتوظيف ثرواتنا و... حتى توحيد سوقنا.

كان بودنا ان تكون القمة الآلية التي تربط بين قضايانا والتحديات لأمتنا، اكان في العراق، ام في جنوب لبنان والجولان، ام في مختلف الأقطار التي يكاد يمزقها الحرمان والجوع والفقر والاختراقات العاملة على تفتيت مجتمعاتنا على أسس عرقية وطائفية ومذهبية ودينية. كان بودنا ان تكون القمة عملية تبني واحتضان الشعب العراقي كمسؤولية قومية انسانية، ان تكون القمة صائغة للقرارات جدية تجعل المقاومة اللبنانية التزاماً قومياً واضحاً. كان بودنا ان تعالج القمة المشاكل الناتجة عن الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وان تكون آلية الإعداد للاطلاحة بما تنطوي عليه الثورات التقنية والمعلوماتية من فرص لتأمين حقوقنا ومصالحنا وشرعية حضورنا وتبيان آفاق مستقبلنا.

لكن القمة التي كان بودنا ان تنعقد تعثرت لأن معظم الذين تتشكل منهم القمة اعتبروا ان الانتفاضة التي حصلت من العدوان الذي حصل، وان المصالحات مع اسرائيل اضمن لهم من التجاوب مع الجماهير، وان تلبية الطلب بتأجيل اية قمة اكثر ضماناً وسهولة للتعامل مع «النظام العالمي الجديد».

بعد الفلتان الذي حصل لن تكون القمة اذا انعقدت قمة بل هامشاً في تاريخ العرب المعاصر. لقد فوت النظام العربي السائد فرصة ليساهم في صنع التاريخ...

* مدير مركز دراسات الجنوب في الجامعة الاميركية في واشنطن.

جماهير

■ يستدل من الخطاب الأخير للرئيس العراقي أن معظم ما يقوله الناطقون الاميركيون عنه صحيح. إذ لا يمكن أن يتفوه بهذا الكلام سوى شخص محبط ويائس ومعزول، وهي الصفات التي اختارها اولئك الناطقون في تعليقاتهم على الوضع الراهن للقيادة العراقية.

واضح ان صدام حسين قرر ان يخوضها عليه وعلى أعدائه، لكنه لا يتمتع بالظروف الشمشونية نفسها، وبالتالي فإن النهاية ستكون نهايته وحده. وليس في حساباته أن ينقذ شعبه وبلاده من الدمار، بل لم يكن ذلك في حساباته لا الآن ولا في السابق.

كان يقال إن صدام لا يحسن استيعاب الدروس مما حصل ويحصل، وبات مؤكداً أنه يحسن اساءة استخلاص العبر من تلك الدروس، وإلا فما معنى هذه الدعوة إلى الشعوب العربية لتثور على حكامها؟ لعله يعتقد أن الاحتجاجات الشعبية على العدوان الأميركي - البريطاني كانت تظاهرات تأييد لقيادته الحكيمة. بالطبع هذا خطأ يضاف إلى كم هائل من اخطاء هذه القيادة الحكيمة. صحيح ان ما بين الشعوب وحكامها ليس حباً جماً، لكن الاكيد ان ما بين «الجماهير» وصدام وقيادته ليس الحب الكبير، بل انه حاكم مكشوف بكل جرائمه تجاه شعبه أولاً وبكل مغامراته التي الحقت أضراراً كبيرة بمختلف الشعوب العربية.

لا شك ان هناك حال انقسام في الرأي والتحليل والموقف، عربياً، إلا انه ليس انقساماً مع صدام أو ضده، انه حول انقاذ العراق وشعبه، فهذه أولوية الأولويات. لكنها ليست أولوية صدام الذي يربط مصير شعبه وبلده بمصيره شخصياً. فلو كان مهتماً إلى هذا الحد بما تريده الجماهير لكان الأولى به أن يبدأ بجماهيره في الداخل، لانها ترغب فعلاً في التخلص منه.

سيستغرب صدام، إذا ما تعرض العراق مرة أخرى لضربات عسكرية، ان «الجماهير» العربية لن تخرج ثانية للاحتجاج. هذا لا يعني ان «الجماهير» ستبدل رأيها في العدوان، لكنها سترفض «توظيف» لاحتجاجاتها من جانب القيادة العراقية. وإذا لم تخرج «الجماهير» ثانية فهذا سيكون بفضل صدام نفسه، فهو من يحرج الشعوب بعدما احرج الحكومات. غير أن هذا الحرج مرشح للزوال لمصلحة «خيار» لطاحة النظام العراقي، فصدام لم يكن يخاطب الشعوب العربية بمقدار ما أراد مخاطبة الأنظمة والحكومات واستفزازها. وبالتالي فإن ردود الفعل مرشحة بدورها للتشابه والتماثل، إذ أن صدام لختار الاستفزاز بعدما فقد الأمل في قمة عربية تتعاطف معه، ولا بد أن الأنظمة والحكومات الأخرى ستجنح إلى الانخراط في «الاطاحة» بعدما فقدت الأمل في أي مبادرات عقلانية من جانب بغداد يمكن الاعتماد عليها للحد من اللاعقلانية أيضاً في سياسات أميركا وبريطانيا.

المؤسف في التجربة العربية الدائرة حالياً ان «الجماهير» أو الشعوب او الرأي العام تتلقى تبعات المحنة ولا تطلع بخير «لا مع ستي ولا مع سيدي»، تستغشم وتزدرى وتتجاهل من هنا ومن هناك. فلا تجد تطلعاتها ومواقفها وحتى مشاعرها طريقاً إلى السياسات، ولكن يستمر استخدامها أدوات لتنفيس الاحتقانات من دون ان ينعكس ذلك انفراجاً في السياسات ذاتها.

عبدالوهاب بدرخان

عملية سطو

■ أطلق امنون شاحاك حملته الانتخابية بعملية سطو. لقد وضع يده على برنامج حزب العمل، أو برنامج شبيه به جداً، ونسبه الى نفسه، وأردف ذلك بحيلة مؤداها أن هذا هو «الوسط»، وختم بكلام ديماغوجي عن انه هو المخرج من الحرب الأهلية الكامنة.

ان ما اعلنه رئيس الأركان السابق أمس عن مسارات التفاوض والأزمة الاقتصادية قريب مما يقوله رئيس الأركان الأسبق ايهود باراك. ولذا فإنه لم يكن مقنعاً تماماً بشرح الضرورات التي أملت عليه ترشيح نفسه. ويمكن القول، والحال هذه، انه فعل ذلك تجاوباً مع الضغط المنظم لمؤسسات الاستقصاء التي كانت تقول، منذ أشهر، انه الأقدر على الحاق الهزيمة ببنيامين نتانياهو.

ولذا فلقد صنّف شاحاك رئيس الوزراء الحالي بأنه «الخطر» داعياً الى ترحيله. وكان، هنا ايضاً، متجاوباً مع الصورة التي رسمتها عنه استفتاءات الرأي العام. وبما أنه يعترف بانعدام خبرته السياسية فليس غريباً أن تكون هذه الأدوات هي ممره الاجباري الى الحياة العامة المدنية.

كان يمكنه الاكتفاء بذلك غير أنه دفع الأمر الى أبعاد جديدة. فبرنامجه هو، تقريباً، البرنامج الذي تؤيده غالبية المستفتين (وليس بالضرورة غالبية المقترعين)، وتركيبة لائحته كان يمكنها أن تخضع لهيئات الاستقصاء. فلقد اخترع هو ودان ميريدور الذي غادر «ليكود» اسلوباً جديداً لاختيار من منهما سيتزعم القائمة. ونتيجة لانعدام وجود اي مرجعية حزبية فقد كادا يوكلان الـ «استفتاء شعبي» يتناول عينة من الف شخص مثلاً أو تعيين المرشح بينهما لمنصب رئاسة الوزراء! ويصل الوضع الى ذروة المفارقة لو أن اسحق موردخاي انضم اليهما. فلقد كان اقتراحهما هو تسجيل اسمه على لائحة الاختيار.

المهم ان شخصية شاحاك وبرنامجه (في حال قرر ميريدور الابتعاد) قادران على جذب أصوات من يمين حزب «العمل» أكثر من يسار «ليكود». ويعني ذلك ان مهمة باراك ستكون اكثر صعوبة والهدف الذي يتبناه شاحاك، ترحيل نتانياهو، اصعب منالاً.

ما زال موعد الانتخابات بعيداً بعض الشيء. لا بل ان قرار دفعه الى أواسط أيار (مايو) كان مقصوداً من أجل اجبار شاحاك على اللهاث. ولذا فإن رهان خصومه كلهم هو على أن تأكل الأيام من رصيده العائم بدل أن تزيد عليه وأن يصل الى ١٧ أيار (مايو) منهكاً.

يستطيع، طبعاً، ان يراهن على قدر من الميوعة في الحياة السياسية الاسرائيلية وعلى تكرار تجربة يغال يادين مثلاً. ولكن الفرق، هذه المرة، ان الناخبين يستطيعون التمييز عند الاقتراع بين رئيس الوزراء الذي يريدونه والحزب الذي يميلون اليه. وبناء عليه فإن في امكان شاحاك ان يحصل على كتلة برلمانية ولكنه سيكون صعباً عليه أن يكون رئيساً للوزراء.

ان مشكلته مع استفتاءات الرأي العام هي انه يصدق نصفها فحسب. فهي تقول انه الاقدر، في الدورة الثانية، على الحاق الهزيمة بنتانياهو. انما، في الدورة الثانية فقط ويعني ذلك ان عليه تجاوز باراك في الدورة الأولى وهذا يبدو صعباً حسب الاستفتاءات اياها.

لقد سطا شاحاك على برنامج باراك لكن ذلك لا يعني أنه يستطيع السطو على موقعه.

جوزف سماحة

الحياة
AL HAYAT
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٣٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة. ص.ب. ٢٢٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٦٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٥٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٠٩٧٣-٦٩٧٤٧٠ ، الفاكس: ٠٩٧٣-٦٩٠١٢٧
- الادارة: ص. ب. ١٠٦٥٩ شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ - ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع، الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج «تاله» الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/٦ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص. ب. دمشق ٢١٧٢٥ .
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية. الهاتف: ٦٤٤ ٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com

من أحداث رمضان: وفاة السيدة فاطمة الزهراء

أحمد شلبي

■ توفيت السيدة فاطمة الزهراء في الثالث من رمضان سنة ١١ هـ وهي بنت الرسول صلى الله عليه وسلم، وزوجة الإمام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه. تزوجت سنة اثنتين للهجرة، فولدت الحسن والحسين ومحسناً وزينب وأم كلثوم، وقد مات محسن صغيراً، وتزوجت زينب عبد الله بن جعفر ولم تنجب منه، وتزوجت ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر وقد قُتل عمر وهي زوجته، وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في يوم واحد بعد ذلك بقليل.

اما الحسن والحسين ابنا عليّ وفاطمة، فقد انجبا نسلاً كثيراً، ومنهما وُجِدَ النسل الذي ينحدر من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى الآن.

والسيدة فاطمة الزهراء تستحق مزيداً من الحديث عنها لمكانتها من الرسول صلى الله عليه وسلم من جانب ولأن منها عاش حتى الآن نسل الرسول من جانب آخر. ويروي الذهبي ان الرسول (صلى الله عليه وسلم) قال عنها: إنها سيدة العالمين في زمانها، وكان يُكَنّيها «ام ابيها» لما كان فيها من الحنان على رسول الله الذي قلما يوجد في غير الأم. وقد ولدت السيدة قبل البعثة بقليل وتزوجها الإمام عليّ عقب غزوة أحد، وكانت فاطمة في العقد الثاني من عمرها. وقد روت السيدة فاطمة كثيراً من الاحاديث عن أبيها، وروى عنها ابنها الحسن والسيدة عائشة وام سلمة وانس بن مالك. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يحبها ويكرمها ويسير إليها، وكانت صابرة متدينة خيرة خاضعة شاكرة لله، وكانت مشيتها شديدة الشبه بمشية الرسول صلى الله عليه وسلم.

وتوفيت السيدة فاطمة بعد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر أو نحوها، وكان عمرها خمساً وعشرين سنة تقريباً، وكانت وفاتها يوم الثالث من رمضان سنة إحدى عشرة للهجرة.

وبمناسبة الحديث عن السيدة فاطمة يجمل بنا أن نكمل بذكر شيء عن حياة ابنتها السيدة زينب التي كانت امتداداً لها. فبعد أن انجبت السيدة فاطمة اولادها الحسن والحسين ومحسناً أنجبت زينب فابتهج البيت النبوي بالمولودة الجديدة التي جاءت في شهر شعبان سنة ست من الهجرة فيما نرجحه من أقوال. وكانت المولودة شديدة الشبه بامها الزهراء، وكانت ملامحها انحداراً من بيت النبوة العظيم، واصبحت الوليدة الجديدة زهرة البيت، ومبعث البسمة، وكانت طلعتها المشرقة تجعلها محط الانظار وملتقى الآمال.

طلبت السيدة فاطمة من زوجها الإمام عليّ ان يسمي المولودة ولكنه قال: ما كنت لأسبق رسول الله فالأمر له في ذلك. وكان الرسول صلى الله عليه وسلم في سفر، فلما عاد طلبوا منه أن يختار اسماً لها، فسماها «زينب» باسم خالتها زينب ابنة الرسول التي كان الرسول يحبها حبا جماً. ودرجت زينب في أشرف بيت، بيت النبوة، بين حنان جدها العظيم وحب أبيها وحب أمها، ورات في طفولتها المبكرة كل معالم المجد، فلم يطرق سمعها كلمة نابية، ولم تر منظراً يؤذيها، ولذلك كان نطقها سحراً، ولعبها متعة. ولما انطلق لسانها اخذ جدها وابوها وامها يعلمونها الفكر والخلق الذي لم يكن فقط متناسباً لعمرها، بل ربما تخطى هذه السن. وتقول الرواية أن اباها علمها وهي في عمرها المبكر العلم والحكمة والخلق والدين والفقه والأدب، وروى لها الأحاديث والأخبار، وبنى فيها سماحة النفس وقوة الجنان وعمق الإيمان.

وفي عامها الخامس توفي الرسول صلوات الله عليه وسلم في العام الحادي عشر للهجرة، وقبل أن يجف دمعها على جدها لحقت به أمها في العام نفسه، واصبحت مسؤولة عن أخويها الحسن والحسين وعن أختها أم كلثوم التي كانت أصغر منها بقليل، اما محسن فقد مات قبل أمه. وكان على زينب أن تصبح أماً لإخوتها وقامت بهذا الدور خير قيام.

واتخذت السيدة زينب من نسبها العريق وارومتها الفريدة اساساً أضافت له العلم والحكمة والخلق الطيب، كما أضافت عبادة متصلة، وتبتلاً عميقاً، وإجادة للشعر والأدب وقدرة على مزاولة أعمال البيت. ومن شعرها نروي مقطوعة قصيرة تدل على قدرة شاعرية فذة في مجال الصياغة، وعمق الصلة بالله سبحانه وتعالى، تقول السيدة زينب:

سهرت اعين ونامت عيون
لأمور تكون او لا تكون
إن رباً كفاك ما كان بالأمس
سيكفيك في غد ما يكون
فادرأ الهم ما استطعت عن النفس
فحملانك الهموم جنون

وكان للسيدة زينب مجلس علم تفد اليه كثيرات من السيدات لتنلن منه ضروب العلم والحكمة.

زواج السيدة زينب

تزوجت السيدة زينب من ابن عمها عبد الله بن جعفر بن ابي طالب، وكان لأبيه جعفر مكان عظيم في التاريخ الإسلامي، فقد هاجر جعفر الى الحبشة في الهجرة الثانية التي كان قوامها ثمانين رجلاً وامراة، وكان جعفر زعيم المهاجرين هذه المرة، وصحبته في هذه الرحلة زوجته اسماء بنت عميس. وطالت إقامة جعفر بالحبشة فوضع هناك جذوراً اسلامية نمت وازدهرت على مرّ الزمن، وولد له بالحبشة اولاده الثلاثة: محمد وعبد الله وعوف، ولم يَعُد جعفر من الحبشة إلا بعد غزوة خيبر في السنة السابعة للهجرة، ولذلك أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم قوله: والله ما ادري بايهما انا أُسَرّ بفتح خيبر او بقدوم جعفر.

وكان جعفر أحد القادة الثلاثة الذين عينهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه لقيادة جيوش المسلمين الى غزوة مؤته. وقد قُتل بعد جهاد طويل ضد الغساسنة والروم. وكان جعفر شديد الشبه بالرسول صلى الله عليه وسلم ولذلك كان الرسول يقول له: اشبهت خَلقي وخُلقي.

أما اسماء ام عبد الله زوج السيدة زينب فسيدة من فضليات المسلمات وكانت هي التي تقوم بشؤون فاطمة الزهراء ليلة زفافها الى الإمام علي بن ابي طالب، والمراة التي كانت تقوم بهذا الدور تسمى «حارسة العروس» اي التي تقضي مطالبها وتدبر امرها في تلك الليلة.

وللسيدة اسماء في المجتمع الإسلامي فروع وارفة ممتدة، فهي اخت من جهة الأم للسيدة ميمونة بنت الحارث إحدى زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم، وكذلك للسيدة لبابة (أم الفضل) زوجة العباس بن عبد المطلب ولغير هاتين الأختين، اذ يروي انه كانت لها ست شقيقات وعشر أخوات لأم، وكن جميعاً من المسلمات الصحابيات.

وكان عبد الله بن جعفر أول مولود للمسلمين بالحبشة، وكان كريماً سخياً، وكان بيته محط أمال المحتاجين، وساعده في هذا الكرم ثراء واسع، وغنى متعدد الجوانب، وعُرف عنه انه كان يُعطي المحتاج قبل أن يساله، ولذلك قال فقراء المدينة عقب وفاته: الآن لا بد أن نسأل حتى نُعطى، وما كنا نعرف السؤال في حياة عبد الله بن جعفر.

وكان عبدالله يقول في ذلك: ليس الجواد من يعطي بعد السؤال، لأن الذي يبذله السائل من ماء وجهه اكثر مما يناله من المسؤول، ولذلك فالجواد من يبدأ بالعطاء قبل السؤال.

وبعد زواج السيدة زينب من عبد الله بن جعفر اقامت هي وزوجها في بيت الإمام عليّ فلم يكن من السهل أن تترك إخوتها وقد وصفناها من قبل بانها حلت منهم محل الأم، ولما انتقل الإمام عليّ إلى الكوفة خلال خلافته انتقلت السيدة زينب وزوجها معه إلى المقر الجديد، وكان عبدالله أحد قواد عليّ في معركة صفين.

وبعد مقتل الإمام عليّ كرم الله وجهه سنة ٤٠ هـ عادت الأسرة من الكوفة الى المدينة، وعندما أراد الإمام الحسين أن يستجيب لدعوة أهل الكوفة، وقف عبدالله بن العباس وعبدالله بن جعفر وأكثر بني هاشم ضد اتجاه الحسين في رحلته إلى الكوفة. ولكن الحسين أصر على موقفه، وصحبته السيدة زينب في رحلته، وكانت هذه الرحلة نقطة فاصلة في العلاقة بين السيدة زينب وزوجها وتمّ الطلاق. ولم تتزوج السيدة زينب بعد طلاقها من عبد الله.

واهم القاب السيدة زينب لقب «السيدة»، وتُلقب بام العزائم وأم هاشم، وصاحبة الشورى، وأم العواجز، ورئيسة الديوان، وعقيلة قريش، وتوفيت السيدة زينب سنة ٦٢ هـ ودفنت في المكان الذي كانت تعيش فيه في مصر ويعرف بحي السيدة زينب.

المعجزة دليل حاسم على صدق الأنبياء

الكتاب: ميزان النبوة المعجزة.
المؤلف: جمال الحسيني أبو فرحة.
الناشر: دار الآفاق العربية – القاهرة ١٩٩٨.

راجعه: خالد عزب.

■ هذا الكتاب محاولة لإيجاد ميزان عقلي، والتاصيل له ما امكن من القرآن والسنة، وتمكن مراعاته عند التمييز بين النبي الصادق ومدعي النبوة الكاذب. ويتضمن الكتاب أول دراسة في اللغة العربية تتناول المعجزة وحجيتها.

عرّف المؤلف المعجزة بانها امر خارق لعادة الخلق أجمعين عدا الملائكة والانبياء، فقد تكون خارقة لعاداتهم وقد لا تكون. وبيّن ان المعجزة ليست فقط دليلاً على صدق الرسل كما يرى كثيرون، بل إن لها حكَماً كثيرة، فهي دليل على وجود الله تعالى واتصافه بصفات الكمال مثلها في ذلك مثل سائر الآيات. بل ربما كانت اقوى في الدلالة إذ لم تعتدها النفس، ومن ثم تعطيها حقها في التامل بعكس المالوف المعتاد.

والمعجزة كذلك تهدي عقول البشر الى الإيمان بالغيبيات، وإلى كون الشيء بعيداً عن الاسباب المعتادة والسنن المعروفة لا يقتضي أن يكون مجالاً يجزم العقل بعدم وقوعه. فعدم علمنا بما وراء الطبيعة، بحواسنا، لا يعني عدم وجوده. فالمعجزة الحسية، كما يذكر المؤلف، تؤكد للعقل حدوده، والمعجزة كذلك توقظ الشعور الإنساني وتحرره من كل سيطرة ترهب من غير الله أو ترغب في غير الله، مؤكدة للإنسان قدرته على الفعل وتخطي العقبات طالما أن الله معه يؤيده وينصره. فكل ما عداه أسباب مخلوقة له تعالى يمكنه التصرف فيها كيفما يشاء.

فها هم سحرة فرعون قبل المعجزة تغلبت المادة عليهم فقالوا لفرعون اول ما قالوا: «إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين». ولكن بعد أن ايقظت المعجزة شعورهم الإنساني وبثت الإيمان في قلوبهم انقلب موقفهم إلى النقيض، وتحرروا من كل سيطرة مادية وسياسية، فقالوا لفرعون، لما توعدهم بالعذاب «فاقض ما انت قاض إنما تقضي هذه الحياة الدنيا».

وحاول المؤلف في دراسته وضع خطوط فاصلة بين المعجزة وغيرها من فوارق العادات وفي مقدمها السحر، خصوصاً، لجهة ان العلماء اختلفوا حول وجود السحر ومدى تاثيره.

ويرى المؤلف ان السحر ثابت في القرآن والسنة والعهدين القديم والجديد والواقع المشاهد، إلا انه لا يعنينا هنا البحث في مثل هذا الخلاف، لأنه حتى بفرض التسليم بوجود كل انواع السحر المدّعاة، فإن العقل المحض والواقع المشاهد واعتراف السحرة انفسهم، تضع المعجزة في مكانة لا ترقى اليها شبهة.

وتفترق نبوءة الكاهن عن نبوءة النبي ايضاً بعدم ثقة الكاهن في خبره. وهذا ما يعترف به قرّاء الفنجان من أن رموزهم قد تكون غير واضحة ثم انها متشابهة، بل قد يكون للرمز الواحد اكثر من معنى، بعضها قد يكون متناقضاً. ومن ثم فإن الأمر يحتاج من القارئ الى حصافة كي يوائم بين ما يراه من اشكال حتى يخرج النسق واحدا.

واذا كانت المعجزة الحسية لا يفرق بينها وبين السحر تفريقاً حقيقياً الا من يعرف السحر، فإنه من رحمة الله تعالى، كما يذكر المؤلف، ان جعل لكل معجزة حسية معجزة معنوية تصاحبها وتبيّنها للجميع. وهو يقصد بالمعجزة المعنوية مجموعة قرائن الصدق التي تعود إلى حال الداعي وقيمة الدعوة، والتي تولّد العلم الضروري بالصدق.

والدعوة الى النظر الى قرائن الصدق هذه، نجدها في قوله تعالى «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً»، وقوله «فقد لبثتُ فيكم عمراً من قبله افلا تعقلون». ونجدها في قول المسيح عليه السلام «احترزوا من الانبياء الكذبة الذين ياتونكم بثياب الحملان. ولكنهم من الداخل ذئاب خاطفة. من ثمارهم تعرفونهم»، وقوله «إن قال لكم احد هوذا المسيح هنا أو هوذا هناك فلا تصدقوا، لأنه سيقوم مسحاء كذبة وانبياء كذبة ويعطون آيات وعجائب لكي يضلوا، لو امكن، المختارين أيضاً».

ويرى المؤلف «اننا في عصرنا هذا لو اتى السحرة بعصي لهم وقلبوها حيات كما فعل سحرة فرعون، وليس معنا عصا موسى التي تفرق بين الحق والباطل، فلا منجاة لنا حينئذ إلا بالنظر الى حال الداعي وقيمة الدعوة وايماننا بخاتم الأنبياء».

وفي الباب الأخير كانت للمؤلف وقفة مطولة مع منكري المعجزات ومنطلقاتهم المختلفة التي ربما كان اهمها هو إنكار إمكان المعجزة. والمعجزة في رأيه ممكنة وليست مستحيلة لأنها ليست ضد العقل، ولكنها فوق الطبيعة، فهي إظهار نظام اعلى من الطبيعة يخضع له النظام الطبيعي.

يا الله

* اللهم انا نسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار.
* اللهم اني اسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك واسألك لساناً صادقاً وقلباً سليماً.
* اللهم اني اسألك عيشة نقية وميتة سوية ومرداً غير مخزي ولا فاضح.
* اللهم اني اسألك خشيتك في الغيب والشهادة وأسألك كلمة الاخلاص في الرضا والغضب واسألك القصد في الفقر والغنى.
* اللهم اني اسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى.
* اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك.
* اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك.
* اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها.
* اللهم اني أعوذ بك من الفقر والقلة والذلة وأعوذ بك أن أظلم او أظلم.
* اللهم اني اعوذ بعزتك لا إله إلا أنت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والانس والجن يموتون.
* اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو وشماتة الاعداء.
* اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول أو عمل، واسألك ان تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً.
* اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا.
* اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والبخل والقسوة والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق والشقاق والنفاق والسمعة والرياء. واعوذ بك من الصم والبكم والجنون والجذام والبرص وسيء الاسقام.
* اللهم امتعني بسمعي وبصري حتى تجعلهما الوارث مني وعافني في ديني وفي جسدي وانصرني ممن ظلمني حتى تريني فيه ثاري.
* اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بك أن اغتال من تحتي.
* اللهم أسلمت نفسي إليك ووجهت وجهي اليك وفوضت امري اليك، والجأت ظهري اليك رغبة ورهبة اليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا اليك، آمنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت.
* اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد.
* اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك، واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك.
* اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور الرحيم.

بناء الأزهر أنجز في رمضان ليتحول أهم جامعة اسلامية

□ بيروت – ايلي سعاده

■ ترك الفتح الفاطمي لمصر اثراً كبيراً في العمران والثقافة. فمن الجانب العمراني ازدهرت العمارة والفنون وظهر هذا جلياً في بناء عدد من المساجد الرائعة التي ما زالت شاخصة، بجمالها وفخامتها، حتى يومنا هذا.

ويعد الجامع الأزهر احدى اقدم الجامعات في العالم الاسلامي. وكلمة الأزهر مشتقة من اسم الزهراء وهو لقب فاطمة بنت النبي محمد وزوجة امير المؤمنين علي بن أبي طالب التي انتسب الفاطميون في دعوتهم اليها. وغدا الجامع الأزهر الجامعة الدينية الأكثر شهرة في العالم الاسلامي حيث تاسس قبل حوالى الف عام، وما زال محتفظاً بوظيفته التعليمية والدينية حتى يومنا هذا. وقد اجريت على البناء اعمال الصيانة مرات عدة وفي فترات زمنية مختلفة. ولعل اكثر ما يميز جامع الأزهر هو وجود ثلاث قباب على جدار القبلة.

ويعتبر جامع الأزهر أول نموذج يشار به الى العهد الفاطمي.

والجامع الأزهر هو اول مسجد جامع أسس في مدينة القاهرة وقد عرف بجامع القاهرة وشيده القائد جوهر الصقلي والي مصر في عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وتم الانتهاء من بنائه في شهر رمضان المبارك العام ٣٦١هـ (٩٧١م). ويعد من أهم المساجد التي شيدت في العهد الفاطمي، اما أساليب عمارته وزخرفته فلا تزال محتفظة برونقها حتى يومنا هذا، لأنه خضع للترميمات اللازمة في فترات ومراحل تاريخية مختلفة واضيفت الى بنائه اقسام مهمة من دون ان تمس بوظيفته كمكان للعبادة. وقد اهمل في فترة حكم صلاح الدين الايوبي، واستمرت حالة الاهمال مئة عام تقريباً. وقد استعاد الأزهر مكانته العلمية في العصر المملوكي وتحول الى جامعة كبيرة، وقام السلطان الظاهر بيبرس بتجديده وأعاد اليه رونقه ومكانته الرفيعة بين جوامع القاهرة.

يشغل الجامع ارضاً مستطيلة الشكل طولها ٨٨ متراً وعرضها ٧٠ متراً، اما المصلى فطوله ٨٥ متراً وعرضه ٢٥ متراً وهو موازٍ لجدار القبلة ويشمل خمسة اساكيب (مجازات) عرض كل منها اربعة امتار وربع المتر، وكانت تعلو اسكوب (مجاز) المحراب ثلاث قباب واحدة أمام المحراب واثنتان موزعتان على طرفي المجاز. وتتقسم المجازات الى ١٩ رواقاً. اما المصلى فيطل على الصحن الداخلي بواجهة تتكون من ١٣ قوساً. وعرض الأروقة في ما بين الأعمدة ٤ أمتار تقريباً ما عدا رواق المحراب فهو واسع، ويبلغ عرضه سبعة أمتار.

اما مخطط صحن المسجد فهو مستطيل الشكل، طوله الملاصق للمصلى ٥٩ متراً وعرضه ٤٣ متراً، وكان يحف به بهوان واحد في شرقه والآخر في غربه وكانت في كل منهما ثلاثة أروقة موازية للصحن، واجهة كل منها تتكون من احد عشر قوساً وكان في كل بهو عشرة صفوف من الأقواس، موازية لصفوف المصلى في كل منها ثلاثة اقواس تخترق الأروقة. ولم يكن للمسجد أول الأمر بهو مؤخر، وقد أضيف للمسجد رواق يدور حول الصحن من جهاته الأربع. وجعل منتصف الرواق الملاصق للمصلى مدخلاً تعلوه قبة ويحف به محرابان واحد على يمينه وآخر على يساره. ويطل هذا الرواق على الصحن الداخلي باقواس تجلس على اعمدة مزدوجة.

وكان للمسجد ثلاثة ابواب، واحد في منتصف الجدار الشمالي مقابل للمحراب واثنان موزعان على جداريه الشرقي والغربي. وللجامع ايضاً ثلاثة عشر محراباً، بقي منها الآن ستة فقط، وهذه المحاريب تتفاوت في روعتها واتقانها، واقدمها محراب كان يتوسط جدار القبلة قبل هدمه، وهو محراب مجوف يتكون من قوس يعلوه نصف قبة زين بالزخارف الجبصية، ويتصدره قوس مدبب يرتكز طرفاه على عمودين يتصدران المحراب.

واحتفظ المسجد بقبة الحافظ التي اقيمت في منتصف الرواق المطل على الصحن من المصلى. وقاعدة هذه القبة مربعة الشكل طول ضلعها ثلاثة امتار ونصف المتر وارتفاع القبة ثلاثة عشر متراً عن سطح ارضية المصلى، وقد زينت جدران المصلى بزخارف ولوحات جبصية جميلة واكثرها زخارف نباتية معها رسوم لفواكه. وتدور حول هذه اللوحات اطر نقشت عليها كتابات كوفية من آيات القرآن الكريم وعلى قبة البهو نقشت الزخارف الجميلة من اللوحات الزهرية بالخط الكوفي.

اما واجهة المصلى المطلة على الصحن الداخلي، فهي على شكل اقواس ذات راس مدببه وزينت الجدران التي تعلو واجهات الصحن في ما بين جوانب العقود باقواس صماء على شكل محاريب محاط كل منها باطر من الخط الكوفي.

اضيفت الى مباني جامع الأزهر مدرستان تقع احداهما الى يمين الداخل من الباب الشمالي وانشئت سنة ٧٠٩هـ (١٣١٠م)، والثانية تقع الى يسار الداخل من هذا الباب وانشئت سنة ٧٣٩هـ (١٣٣٩م)، وقد اضيفت اليها مدرسة ثالثة ايضاً سنة ٨٤٤هـ (١٤٤١م).

هدمت مئذنة الجامع سنة ٨٠٠ هـ (١٣٩٨م) وكانت قصيرة وشيدت مكانها مئذنة جديدة ولكنها هدمت ايضاً واقيمت مئذنة أخرى استخدم في تشييدها الآجر وهدمت ايضاً واعيد بناؤها من جديد، وأضيفت للجامع مئذنة ثانية سنة ٨٧٣هـ (١٤٦٩م) بجوار الباب البحري، واقيمت مئذنة أخرى في عهد السلطان قانصوه الغوري. وفي عهد الأمير عبدالرحمن كتخدا، وهو من كبار امراء المماليك اضيفت الى الجامع ثلاث مآذن فاصبح للجامع ست مآذن. وللجامع حالياً اربع مآذن مختلفة الطرز، لأنها شيدت في عصور مختلفة.

وقد تم تجديد الجامع وترميمه في زمن ولاة مصر من أسرة محمد علي، ولكنهم اساءوا الى معالمه التراثية الجميلة القديمة حيث طمس معظمها، وجددت أجزاء مهمة من المصلى القديم في سنة ١٣٠٦هـ (١٨٨٨م) كما جدد المصلى باكمله في زمن الأمير عبدالرحمن كتخدا.

توالت اعمال التجديد والاصلاح والترميم والاضافات الى هذا الجامع، منذ انشائه في العصر الفاطمي وكانت معالمه الأصلية ان تختفي. أما أهم معالم الزخرفة الفاطمية للجامع فهي التي تكسو جدران المصلى واقواسه وقبابه المحفورة على الجبص بالوان زاهية جميلة.

وفي سنة ١٩٦١ دخل الأزهر مرحلة جديدة من تاريخه اذ تحول الى جامعة حديثة مع احتفاظه بالدراسات الدينية التي كانت تدرس فيه.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهن الله على العباد، من اتى بهن لم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة.

الله أكبر

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٣٩	٦,٥٧	١٢,٢٨	١٥,٣٣	١٧,٥٥	١٩,٢٥
المدينة المنورة	٥,٤٣	٧,٠٢	١٢,٢٨	١٥,٢٨	١٧,٤٨	١٩,١٨
القدس المحتلة	٥,١١	٦,٣٦	١١,٤٦	١٤,٣٣	١٦,٥٢	١٨,١٢
ابو ظبي	٥,٤٤	٧,٠٣	١٢,٢٨	١٥,٣٠	١٧,٤٩	١٩,٠٦
المنامة	٥,٠١	٦,٢٣	١١,٤٥	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,١٩
الجزائر	٦,٣٦	٧,٥٨	١٢,٥٤	١٥,٣٠	١٧,٤٨	١٩,١٥
الخرطوم	٤,٥٩	٦,١٥	١١,٥٦	١٥,٠٩	١٧,٣٤	١٨,٤٥
الكويت	٥,١٨	٦,٤٢	١١,٥٦	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٢٦
الرباط	٦,٠١	٧,٣٠	١٢,٣٥	١٥,١٦	١٧,٣٤	١٨,٥٧
الرياض	٥,١٥	٦,٣٥	١٢,٠١	١٥,٠١	١٧,٢٢	١٨,٥٢
الدوحة	٤,٥٧	٦,١٦	١١,٤١	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,١٧
القاهرة	٥,١٦	٦,٤٨	١٢,٠١	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٦
بيروت	٥,١٣	٦,٤١	١١,٤٦	١٤,٣٦	١٦,٤٥	١٨,٠٨
بغداد	٥,٣٥	٧,٠٣	١٢,٠٩	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٣٢
تونس	٥,٥٨	٧,٢٩	١٢,٣٦	١٥,٠١	١٧,١٩	١٨,٤٥
جيبوتي	٥,١١	٦,٣٦	١٢,١٥	١٥,٣٣	١٨,٠٠	١٩,١٠
دمشق	٥,٠٩	٦,٣٥	١١,٤١	١٤,٢٤	١٦,٤٤	١٨,٠٦
دبي	٥,٤٢	٧,٠١	١٢,٢٦	١٥,٢٤	١٧,٤٥	١٩,٠٢
صنعاء	٥,١٣	٦,٢٨	١٢,١١	١٥,٢٤	١٧,٤٨	١٩,٠٠
طرابلس الغرب	٥,٤١	٧,٠٨	١٢,١٥	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٨,٤٠
عمان	٥,٠٩	٦,٣٣	١١,٤٣	١٤,٣٠	١٦,٤٨	١٨,١٠
مسقط	٥,٢٧	٦,٤٦	١٢,١٣	١٥,١٥	١٧,٣٦	١٨,٥١
مقديشو	٤,٤٦	٦,٠٠	١٢,٠٥	١٥,٣٠	١٨,٠٧	١٩,١٥
نواكشوط	٦,١٦	٧,٣٣	١٣,١١	١٦,٢١	١٨,٤٥	١٩,٥٦
انقرة	٥,٣٠	٧,٠٦	١١,٥٦	١٤,٢٢	١٦,٤١	١٨,١١
طهران	٥,٣٩	٧,٠٩	١٢,٠٩	١٤,٤٦	١٧,٠٦	١٨,٣٠
اثينا	٦,٠٤	٧,٣٨	١٢,٣٣	١٥,٠٣	١٧,٢٢	١٨,٥١
برلين	٦,١٩	٨,١١	١٢,١٣	١٣,٥٢	١٦,١١	١٧,٥٦
بروكسيل	٦,٤٩	٨,٣٩	١٢,٥٠	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,٤٠
باريس	٦,٥١	٨,٣٩	١٢,٥٨	١٤,٥٢	١٧,١١	١٨,٥٣
جنيف	٦,٢٩	٨,١٣	١٢,٤٣	١٤,٤٨	١٧,٠٧	١٨,٤٧
روما	٥,٥٦	٧,٣٣	١٢,١٨	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,٣٠
سراييفو	٥,٣٣	٧,١٦	١١,٥٤	١٤,٠٧	١٦,٢٦	١٨,٠٣
ستوكهولم	٦,٣٤	٨,٣٧	١١,٥٤	١٢,٥٨	١٥,٠٩	١٧,٠٤
كوبنهاغن	٦,٣٦	٨,٣٣	١٢,١٦	١٣,٤١	١٥,٥٦	١٧,٤٧
لندن	٦,١٠	٨,٠١	١٢,٠٧	١٣,٥٢	١٦,١٠	١٧,٥٥
مدريد	٦,٥٨	٨,٣٥	١٣,٢٢	١٥,٤٦	١٨,٠٦	١٩,٢٧
نيقوسيا	٥,٢٣	٦,٥١	١١,٥٤	١٤,٣١	١٦,٥١	١٨,١٥
واشنطن	٥,٤٩	٧,٢٤	١٢,١٦	١٤,٤٣	١٧,٠٣	١٨,٣٢
اوتاوا	٥,٥٤	٧,٣٩	١٢,٠٩	١٤,١٨	١٦,٣٧	١٨,١٧

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

«غناء البطريق» رواية حسن داوود:

من تراب الحياة القليلة يصنع ذهباً سردياً

□ باريس - حسن الشامي

■ قد تكون الغفلية هي أول ما يستوقف قارىء «غناء البطريق» رواية الكاتب اللبناني حسن داوود الصادرة حديثاً عن دار «النهار» في بيروت. فعلى امتداد الصفحات التي تبلغ نيفاً ومئتي صفحة والموزعة على ثلاثة وثلاثين مقطعاً، لا يجد القارىء إسماً واحداً. وفي الأمر هذا ما يشي بحداثة ادبية راسخة او نازعة الى الرسوخ حاملة طابعها المديني بوصفه مؤهلاً لاحتضان واستقبال الغفلية. فالراوي الذي يتحدث في صيغة المتكلم وعلى امتداد الرواية كلها، نراه ينقل حديثه السردي عن البناية التي يقيم فيها مع ابويه، وعن الطريق الرملي الذي تقطع البناية امتداده بحيث يصير يفصلها عن المدينة القديمة، جاعلاً البناية ترتفع «وحدها، في ذاك الخلاء، مثل برج سمين قصير»، وعن نفسه، بما في ذلك تلصصه على المرأة وابنتها المقيمتين في الطابق الأدنى، وانقطاعه عن المدرسة واقتناؤه للكتب، نراه يفعل ذلك من دون أن يقدم للقارىء أو للمستمع الى غنائه ما يدل، أو ما يحسب له الدلالة، على هويات وتعريفات ناجزة ان لم تكن مسبقة.

ويغلب على الظن أن الكاتب حسن داوود، الواقف خلف الراوي، قد تقصّد هذه الغفلية باعتبارها شرطاً ضرورياً، في المعنى المحمول على مقتضيات البناء الروائي، لتثبيت «وتعهد» مادة عمله الأدبي هذا، وهي مادة تدور في معظمها على القوام والسماكة النفسيين للراوي الذي جاوز العشرين من العمر. واقتضى الأمر، على الأرجح، أن يكون الراوي هذا حاملاً لندبة أو جرح جسدي - نفسي إذ انه مصاب بتشويه ظاهر، كي لا نقول عاهة، سوف يلازمه كل حياته، محدثاً داخله عوارض الخجل والاضطراب الناتجة عن عدم التناسب بين اعضائه، شأنه في ذلك شأن البطريق الذي لا يقوى على الطيران بسبب صغر جناحيه بحيث تصبح صفة الطائر المنسوبة اليه ضرباً من المجاز الحامل بعض الحقيقة والمفضي بصاحبه الى الإقامة عند الحدود الملتبسة والعائمة بين جنسين وكينونتين. على ان الندبة وتبعاتها والمقدّمة في صورة جرح نرجسي عميق الغور، وكذلك التكنية عنها بحال البطريق، محمولتان كلاهما على الترميز المكثف الذي يكاد يكون شعرياً: «- لم اشأ ان امرّ من أمامها ماشياً مشية الطابور التي تبديني بينهم متقافزاً معلياً صدري مثل واحد من طيور الشاطىء تلك التي تتقافز على اقدامها إذ يحول صغر اجنحتها بينها وبين الطيران».

بعبارة أخرى، ليس في أفق الرواية، وفي نسيجها واستغراقها السرديين، أي منحى أو ملمح ميلودراميين من شأنهما إثارة الشفقة على «بطل» تكون غيريته ضرباً من اللاسوية المعهودة. إنها، على الأرجح، رواية السوية الناقصة، إذ السويات ليست إلا هكذا، ناقصة ومجروحة ومثلومة، على ما رأى شيخ التحليل النفسي (فرويد). وما يفعله حسن داوود يقرب أن يكون حلولاً صوفياً داخل كيان وقوام هذه السوية الناقصة ليقول لنا كيف يكون العالم والحياة، على قلتهما، حين ينظر اليهما بعيني كائن ناقص أو قليل الإرث. وإذا كانت رواية «غناء البطريق» تتخذ عموماً صورة المونولوغ الداخلي الطويل، المتنقل بين الوصف الدقيق لأصغر التفاصيل وبين البوح والاعتراف والتذكر والهمسات العالية حيناً، والخافتة والحميمة حيناً آخر، فإن ذلك لا يمنعها من أن تكون رواية علاقات ومقاربات لوظائف ومواقع كائنات بعينها داخل هذه العلاقات. أي أنها ليست رواية شخصيات ممسرحة. حتى المكان، بما في ذلك الفضاء الحميم للمنزل العائلي والفضاء المجاور والبناية وطريق الرمل ومشهد المدينة القديمة التي تجري فيها عمليات بناء، هذا المكان لا يتقدم بوصفه إطاراً مسرحياً بل بوصفه مدار علاقة بين البشر وقضائهم. ذلك أن المكان الحامل لقسماته وشواهده الشاخصة، إنّما هو، في عرف حسن داوود المعن ببراعة في تسقط والتقاط تفاصيله مهما استدقت وصغرت، حقل علامات لا تمكث ولا تشخص هكذا، من دون تبعات ومن دون بقية. إذ هناك دائماً وجوه تراسل وتناظر وإحالة وتجاور بين العلامات التي يتعرف بواسطتها الإنسان على نفسه وذويه وعلى موضوعات اشواقه وشهواته، وبين العلامات التي يحملها المكان ويلقي بثقلها وحمولتها داخل الكيان النفسي لكل انسي. لذا يمكننا القول أن رواية حسن داوود قابلة للوصف بأنها رواية سيميولوجية، أي دائرة على العلامات وعلى العلاقات المنسوجة بينها.

إذا شئنا، على سبيل التقديم الموجز، إرجاع رواية «غناء البطريق» الى عناصرها الأولية، سيكون لدينا اسرة مؤلفة من اب تقدم في السن وزاغ بصره واصبح من دون عمل بعد أن ترك محله في المدينة، ومن أم ترعى زوجها وابنهما الوحيد الحامل لتشويه جسدي، وهو الراوي، وبناية قصيرة ماهولة بكائنات قليلة، بما في ذلك امرأة وابنتها تقيمان في الطابق الواقع مباشرة تحت مسكن الراوي واسرته، ولدينا طريق رملي يفصل البناية عن المدينة القديمة. هذه العدّة القليلة والشديدة التواضع، هي، تقريباً، كلّ ما لدينا. فوق ذلك يشفع حسن داوود هذه العدّة القليلة بغفلية تلفّ سائر عناصرها، بحيث يمكن للرواية أن تدور في أي مكان في العالم الواسع هذا، إذ ليس هناك ما يدل صراحة على وقوع هذه العناصر في مكان وزمان قائمين برأسهما بحيث يحيلان الى مدينة ومجتمع وتاريخ وثقافة. على ان الكاتب حسن داوود يكافىء هذه الغفلية بتعهد العلامات وتقليب وجوهها بدقة ورشاقة سرديتين، دافعاً بقارئه الى قراءة ثانية ذات طابع إناسي (انتروبولوجي) وتحليلي - نفسي. وفي هذه القراءة الثانية الملتفتة الى التلميحات والإيحاءات والسلوكات والتجاذبات، خصوصاً اللاواعية منها، يتكشف للقارىء إمكانية الاهتداء الى المحل الذي تصدر عنه الرواية، وهو محلّ لبناني مديني غير مقطوع الصلة بالمحل العربي، المديني والمحدث بطبيعة الحال. قد يكون البطريق طائراً ناقصاً او انه لم يحظ إلا بإرث قليل من جنسه السابق، وصار بدوره جنساً ناقصاً لا يستوي في صفة واحدة، ومشتركة مع سائر الطيور. والراوي في «غناء البطريق» المعن في سرد وجوه بارزة من روايته العائلية ومن طفولته ومن تربيته العاطفية والجنسية، إنّما يغوص في قوام ومخزون التفاصيل التي تختصرها الصورة الرمزية للبطريق. إذ هو أيضاً مشغول بقضية الإرث في المعنى الواسع للكلمة. الإرث القليل الذي حظي به في حياة ابيه والذي سيتحول بعد وفاة الأب الى صفة تلازم وجوده وكيانه. فهو يخبرنا بلغة شديدة الإيحاء عن انتقال جوفي لتقنيات تطاول طريقة الوجود وإرسال النظر ومقاربة الأشياء. إذ في الأيام التي اعقبت موت الأب «صرت أقف في مكانه، حيث كان يجلس، وأنظر الى المساحة الواسعة الخالية لأرى ان كانوا قد بدأوا فيها شيئاً. وكنت افعل ذلك من أجله، كانني أعاين، من اجله، الشيء الذي، لا بدّ، انشغل به كيف سيكون بعد موته».

«كنت أفعل ذلك له وعلى طريقته هو الذي يعتقد ان ما خلّفه وراءه سيبقى حقيقياً وصلباً برغم موته». والابن يفعل ذلك لا من قبيل التقليد والتطبع بطبائع الأب بل لكي «اكمل عنه حرصه لمعرفة اين أصبحوا، كانما من اجل ان يبقى احد منتبهاً لما يحدث هناك».

إذا كانت رمزية البطريق، في بعض وجوه دلالاتها، تحمل على الظن بانه ليس طائراً ناقصاً فحسب، بل هو حامل لبقايا اجنحة، فإن الراوي هو أيضاً مدعو الى حمل بقايا سيكون عليه حراستها إذ هي موئل علامات كيانه ووجوده. وهو يفعل ذلك من دون ان يتوقف عن الاعتقاد بان هذه البقايا مهددة بالذواء والتلاشي، بل حتى من دون ان يتوقف هو نفسه عن تحويل حياته واثاثها النفسي والحسي والمادي الى بقايا. في هذا السياق، يمكننا تسجيل المقطع الذي يخشى فيه الراوي من ان يضيع الطريق الى قبر ابيه: «ينبغي لي الاّ اضيّع قبره وإن كان هناك، في المدينة الجديدة التي لا احبها ولم يحبّها هو. انه نقطة ثابتة على اي حال، باقية له. في البيت هنا، بالبناية التي ترتفع على الرمل مثل برج سمين قصير، ساظلّ أنقص مما حولي واضيقه».

وإذا ما استثنينا المقطعين، العشرين والواحد والعشرين، الدائرين على مغامرة الراوي الجنسية مع جارته التي تكبره سناً، والمكتوبين بلغة سردية نابضة، راجفة، شهوانية وحسيّة، إذ فيهما يهمّ الراوي في التعرف على جسد المرأة وعلى جسده، واضعاً على محك الاختبار الحسي سائر هواماته وتجاذباته واضطراباته وتمثلاته لرجولته وذكورته، خصوصاً وانه يتكهن بتواطؤ امه مع الجارة في تدبير مغامرته هذه بحيث يزدوج نظر الراوي الى مغامرته إذ يتزاحم ويتناوش فيه ما يراه هو بعينيه وكيانه وما يحسب ان امه تراه وتتسقطه، إذا ما استثنينا هذين المقطعين، تبدو رواية «غناء البطريق» بلا احداث، في المعنى المعهود للكلمة. وليس في الأمر اي «كسل» او تهاون روائيين. إذ ان نبرة الرواية تكاد تفصح منذ بداياتها عن بؤرة حبكتها: الحياة حدث رمزي وروحي من شأن السرد وحده ان يتوغل في علاماته وفي حمولته. إنها رواية الحدّ الأدنى للوجود الفردي إلاّ ان هذا الحدّ الأدنى إذ يتعهده حسن داوود كما لو تهجية ابقونة وفك رموزها يصبح في معنى ما حداً قصوياً. ونحسب ان هذا ما دفع بالكاتب الى إحداث فراغ وخلاء حول كيان الراوي كي يتسنى لنا التعرّف على سماكة العلامات التي تجعله كائناً مسكوناً بحياة سابقة، اي بمكان وزمان سابقين.

وقد يخيل لقارىء «غناء البطريق» ان الرواية صادرة عن لحظة طللية وأن الراوي يقيم في حاضر ومحل باتا أثراً بعد عين. على اننا نرجح الاعتقاد بأن حسن داوود لا يفعل سوى التوسل بهذه اللحظة الطللية من أجل التوصل الى ما هو اساس في السرد الروائي: تحرير دفقات من المشاعر والهوامات والانفعالات والكثافات والتمزقات الحميمة. وإذ يمعن في سرده هذا، إنما يختبر النظر الى نفسه والى ما حوله بعينيه هو، في زمن تكثر فيه النظرات المستعارة والجاهزة. نقول يختبر لأن الراوي لا يزعم لنفسه امتلاك معرفة مسبقة وناجزة عن قوام فرديته، بل هو يحمل شعوراً عميقاً بانه مقيم في عالم لا تتوالى وتتناسل فيه الأمكنة والأزمنة من بعضها البعض بل أن هذه الأخيرة تبتلع وتصادر بعضها البعض، وتصبح كيانية الراوي أشبه بعلبة مقفلة مهددة بالمصادرة والتبديد من دون التعرّف على محتوياتها. تجري الأمور، بحسب إحالات رمزية يحتملها النسيج السردي عند حسن داوود المتألق في تشاؤمه، كما لو ان الحياة الفردية، في المكان والزمان الموصوفين، مدفوعة على الدوام الى استباق شيخوختها وزوغات بصرها وبصيرتها، مثلها مثل تهالك نظرة الأب: «من عيني أبي، حين انظر اليهما، اقدر ان أعين درجة الضعف التي بلغها بصره. من الغلالة التي تنتشر على حدقتيهما، والتي كانت في بدايتها أشبه بغلاف رقيق من النايلون الشفاف النظيف (...). آنذاك، وأنا بعد في المدرسة، كنت أخمّن انه يرى الأشياء كما لو انها مغطاة بحاجز مائي غير سميك. لكن مع تقادم الوقت، وقد بدأ ذلك وهو بعد في دكانه، اخذ هذا الحاجز يتسخ إذ مال غشاء النايلون الى اللون الرمادي. كما انه، كما صار يبدو لي، سمك وغلظ قليلاً عما كانه. أما نظر أبي من تحته فتحوّل الى ان يكون محتبساً به، ومخنوقاً، شأن رئة لا يصلها، لتتنفس، إلاّ هواء قليل».

إنها رواية القلّوية، وصفة «الاقلّوية»، هذه غير محمولة على المعنى الذي يحيل إلى اقليّة اجتماعية او اثنية او دينية او عددية، بل في المعنى الرمزي وشبه الوجودي للكلمة. ذلك أن الراوي، القليل الحول والحيلة والجسم، ومعه سكان روايته (وليس بنايته فحسب) القليلون، إنما يروي من الداخل حكاية القلّة والحدّ الأدنى للكائن. لذا تبدو رواية «غناء البطريق»، كما لو انها تتوغّل في ثنايا وأنفاق كائنات وهواجس ورغبات معتبرة هامشية وزائدة، على قلّتها. فالمحل او الموضع الذي ينظر منه الراوي الى المدينة والى «سوياتها» الاجتماعية والمدرسية والجنسية، لهو بالتأكيد موضع الهامش بالقياس الى المتن وموضع الملحق والإضافة بالقياس الى ماهيات أساسية يحسب لها التصدّر والسلطان والسيادة. على ان الهامش والملحق هنين، كما يتعهد روايتهما حسن داوود، لا يعدمان المقدرة على تهديد المتن وإزعاجه بأسئلة ونظرات قابلة للتمدد والنفاذ الى داخل المتن، على ما رأى فيلسوف «تفكيكي» حديث (جاك دريدا).

اي ان حسن داوود يردّ الكلام إلى أهل القلّة والهامش والملحق، ليس بوصفهم فئة محددة، بل بوصفهم أهل «جغرافية» نفسية وروحية محبوسة ومخنوقة ومكتومة. وبذلك يصنع الكاتب اللبناني من تراب القلّة ذهباً روائياً. وإذ تحاصره الكثرة ذات الاستعراضية البائخة، وربما البذيئة، نراه يمعن في أقلّويته، في المعنى النبيل الذي يلح عليه الإبداع الروائي وغيره.

مدارات

يكتبها أدونيس

قدّاسٌ يابسٌ في كنيسة الرّمل

- ١ -

■ صحراء -
مناديلُ سرابٍ
تُطوى وتُنشر
على جدائلِ الرمل.

رملٌ -
لا يحبّ أن يشربَ خمره،
إلاّ مسكوبةً
في أقداح الشمس.

كيف أُقنع الأرضَ
برملٍ يكاد أن يضعَ قدميه
على جبين السماء؟

- ٢ -

سُطورٌ، تراقيمُ، تَمْتَمات:
أهي القصائد
التي تخطّها على الرّمل
أقلامُ الرّيح؟

- ٣ -

أهلاً بِكنّ، يا هذه النجومُ
في هذا الليل المدعوّ، هو كذلك،
إلى مائدة صحرائي.

- ٤ -

عشبٌ -
قُدّاسٌ يابسٌ
في كنيسةِ الرّمل، -
وضعَ الغيبُ في رحمها بيُوضَه،
وأخذَ يستشيرُ النجوم.

- ٥ -

كثيبٌ -
يبدو، من بعيدٍ، كأنّه يتحرّك:
لكن. أهوَ قدمُ القافلة،
أمِ الرأس؟

- ٦ -

يُخيّلُ إليّ، أحياناً،
أن سماءَ صحرائي
كمثل بئرٍ مقلوبة:
لا ماءَ، لا دلاء
والنجومُ حصىً في قرارها اليابس.

- ٧ -

لا جدْوى
من هذه الخرائط التي ترسمينَها
يا يدَ الشّمس،
في دفاترِ صحرائي.

ترحالي هو نفسهُ
يتمرّدُ عليّ:

هوذا يصعد الى ذُروةٍ
في كثيبِ التعب،
هوذا يتمدّدُ
ويُقلّبُ كتاب النّجوم.

- ٨ -

كلّ يومٍ
وجهاً لوجه،
تخلع صحرائي ثيابها أمامي،
واحداً واحداً،
بين يديّ الليل.

- ٩ -

ليس بين صحرائيَ والصحراءِ الاّ الإسم:
ائتلاف
يؤسّس لكل اختلاف.

- ١٠ -

لم أعد أفهم طريقي،
كلّما تقدمت فيها،
تضيق وتطول.

مع ذلك،
أقول للصحراء خذيني،
وأضع رأسي على كتفِ الشمس.

- ١١ -

سوارٌ من الضّوء
في معصمِ السّراب:
كَذِبٌ كلّه الصدق.

جرّبتُ مرّةً
أن أسند مرفقي على ركبة السراب،
فطرّبتني يداه،
وكنتُ أنحتُ تمثالاً لعماء.

- ١٢ -

هل يقدر الشعر
أن ينسج كفناً
يتّسعُ لجسدِ صحرائي؟

نوافذ على التخوم

عرّافٌ
يلوّح بيديه غاضباً
في وجه الفلك.

●

وَسواسُ حليّ
في خطواتِ الليل:
ليلٌ يرشّ
عِطرَ النجوم.

●

شفتا ذلك الفضاء تطوفان بسرّة الشمس،
يدا هذه الغيمة عالقتان بعنقِ الهواء.

●

تَخيلتُ مرّةً
انني أجمع دموعَ النوارسِ
وأسكبها في جِرارِ الأمواج.

●

قيّدت سُفني بالرياح، وفوّضتُ أمري الى الموج،-
إفتحْ يديكَ، أيها المعنى، وانظرْ:
مَا أفرغَهما،
ومَا أحنّ هذا الفراغ.

الإستنساخ: ثورة العام الذي مضى

محمد سبيلا *

■ يحط الاستنساخ على رأس الأحداث المثيرة في العام الذي مضى قبل أيام انه حدث خطير من كل الزوايا: فهو ثورة معرفية من الدرجة الأولى من حيث أنه يفترض القدرة على فهم الميكانيزمات الداخلية للحياة، وللوحدة الأساسية للحياة أي الخلية، وهو ثورة تكنولوجية من حيث أن هذا الحدث يعكس القدرة لا فقط على الفهم، بل على التحكم في الخلايا، أي في الحياة، بحفظها وتخزينها، ونقلها، وإفسالها. ومن المؤكد أن لهذه الثورة التكنولوجية نتائج اقتصادية هائلة في «انتاج الحياة» خارج رحمها الطبيعي، واستزراعها وتلقيحها كما لو أن الأمر يتعلق بنبتة بسيطة.

اكيد أن البشرية لم تتلق اليوم هذا الحدث العلمي المهول بالكثير من الهول والاستغراب، إذ أن العلم الحديث، وقد هيأنا منذ قرون، لتفهم أعاجيبه ومخترعاته المثيرة التي أصبحت تعاني وكأنها أشياء عادية. مما قلص المسافة، بل الغاها كلياً بين العلم والسحر. فنحن اليوم نضغط على الزر فينبثق الضوء في الحجرة، وكأنه عفريت انطلق من قمقمه. فبلمسة أصبعيه فجرنا الضوء، وبممارسة مهمة تقليب القنوات عبر «جهاز التحكم عن بعد» تتناسل أمامنا الصور وكل العوالم الممكنة، متنقلين، عبر إرساليات تمر من خلال أقمار هي مجرد «نجوم اصطناعية»، من قارة الى أخرى، ومن بلد الى بلد، بل من كوكب الى كوكب.

لقد عودنا العلم على الجدة والفجائية والغرابة والعجائبية لدرجة جعلت حدثاً كالإستنساخ يمر وكأنه لحظة عادية في مسيرة العلم.

وهنا لا بد من الإشارة الى الأبعاد الأخرى لهذا الحدث وبخاصة أبعاده المنطقية والميتافيزيقية.

الاستنساخ ثورة منطقية لأنه يوجد تحدياً كبيراً الى «العقل البشري» والى مقولاته المركزية الأساسية. انه يمثل أكبر تحد عرفه المبدأ الأساسي للعقل البشري وهو مبدأ الهوية (الشيء هو هو، أو هو نفسه)، حيث يصبح من الممكن القول، لأول مرة في تاريخ البشرية، بأن أحمد هو أحمد لكنه أيضاً هو إبراهيم وفلان وعلان. ان الاستنساخ يضرب في العمق مبدأ الهوية، ومبدأ عدم التناقض، ومبدأ الثالث المرفوع التي هي المبادىء الأولية الأساسية للعقل البشري، بل للصواب البشري. لأن شخصاً يقول بأن أحمد هو محمد و بالتأكيد تشخص ابله، شخص فقد عقله أي فقد صوابه. هل تفتتح ثورة الاستنساخ عهداً جديداً من اللاعقل؟ أو مفهوماً أوسع للعقل يقبل لا فقط التناقض (كما يميل الى ذلك الميالون الى النظرة الجدلية dialectoides)، بل يقبل المغايرة والاختلاف كمقومات أساسية ضمنية ملازمة عضوياً وبنيوياً للهوية لدرجة تسمح بالقول بأن الهوية هي الغيرية والمغايرة. ولكن إلى جانب هذه الثورة المنطقية هناك ثورة أخرى مرتبطة بالثورات السابقة الذكر، ويمكن أن ندعوها بالثورة الميتافيزيقية. فالاستنساخ ثورة تضع المعرفة الإنسانية على شفا الهاوية، أي على الحدود القصوى للمعرفة، معرفة الكائن الحي، واستكشاف أسرار الحياة والتحكم في ظروف تخزينها والتحكم فيها. لذلك أعتبر أن الثورة الاستنساخية تقع من الزاوية الفلسفية في مستوى تلك الكشوف المعرفية الكبرى التي أشار فرويد (نقلاً عن فيلسوف الماني مغمور اسمه هيكل (غير هيغل)) الى انها تشكل أكبر الضربات الميتافيزيقية التي ألحقها العلم الحديث بالإنسان، والتي خدش بل جرح بها النرجسية البشرية، والتي تلاحقت تباعاً في العصر الحديث لتزيح الإنسان عن مركز الكون، ومركز الخليقة، ومركز الذات، ممثلة بالثورات الكوسمولوجية، والبيولوجية والسيكولوجية، مع ما لحق ذلك من اضطراب في معنى الإنسان، وصورته عن نفسه وعلاقته بالطبيعة وبما وراء الطبيعة.

(*) جامعي ورئيس الجمعية الفلسفية المغربية.

المشهد الثقافي

«صور من ألبوم نيويورك»

● صدر للشاعر والفنان التشكيلي المصري أحمد مرسي ديوان بعنوان «صور من ألبوم نيويورك» ضمن سلسلة «أصوات أدبية» التي تصدرها الهيئة المصرية العامة لقصور الثقافة. وتصدرت الغلاف لوحة حفر من أعمال لأحمد مرسي. وكذلك الرسوم الداخلية ومن بينها قطعة حفر على اللينوليوم هي من أعماله. ويضم الديوان ١٨ قصيدة، وأهدى الشاعر أولى هذه القصائد الى ادوار الخراط وهي بعنوان «تفصيل من جدارية». وقد كتب أحمد مرسي هذه القصيدة في ٢٠ آذار (مارس) ١٩٩٦.

أما آخر قصائد الديوان فعنوانها «بطاقة معايدة» وقد كتبها الشاعر في أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨.

وكان أحمد مرسي أصدر أولى مجموعاته الشعرية سنة ١٩٤٨ عن مكتبة الآداب في الاسكندرية تحت عنوان «أغاني المحاريب». وصدرت له في ١٩٩٧ عن دار شرقيات للنشر في القاهرة انثولوجيا شعرية بعنوان «قطوف من أزهار حقول الاسبرين». ولأحمد مرسي دراسات أدبية عديدة منها «كفافي شاعر الاسكندرية»، و«مداخل الى الشعر الأميركي الأسود»، وسيصدر المجلس الأعلى للثقافة في مصر له قريباً كتاباً بعنوان «الشعر الاميركي المعاصر».

«مطبخ زرياب» و«المازة اللبنانية»

● في سلسلة «الشرق الشره» التي انطلقت بها «سندباد /اكت سود» في أيار (مايو) الماضي، صدر كتابان أنيقان يحتويان على نصوص تفسيرية ووصفات طبخ ورسومات. الأول وضعه فاروق مردم بك تحت عنوان «مطبخ زرياب» والثاني لرودولف القارح يقدم فيه «المازة اللبنانية». و«مطبخ زرياب» يضم نصوصاً ووصفات طبخ دأب مردم بك على نشرها في مجلة «قنطرة» - مجلة «معهد العالم العربي» - منذ ست سنوات تحت أسم مستعار، هو «زرياب» تذكيراً بذلك الموسيقي الشهير والشاعر العراقي الذي غادر بغداد عام ٩٢٠ واستقر في قرطبة، وأدخل الى اسبانيا الاسلامية عادات في الاكل والشرب وفي آداب المائدة، وفي اللباس والمظهر.

روايتان من اليمن واحدة بالعربية وأخرى بالفرنسية

□ باريس - «الحياة»

■ من مشنقة الى مشنقة خرج، ومن سجن الى سجن خرج، ومن هرب الى هرب خرج، ومن الحديدة الى عدن، ومن أمير المؤمنين الى امراء الجمهورية، ينتقل بنا احمد - بطل الرواية - في سفرة العمر اليمنية، مصراً على الهروب الى الأمام من أجل زهرة ومن اجل بلاد لا يحكمها عسكر مرتشون، ومن أجل جمهورية بلا قلعة، ومن أجل جماهير ليس أمامها إلا الجسوع والقبر والقلعة، يطالبها ان تتغير بأسرع من لمح البصر، أن تقفز الى عالم مخملي لا وجود له إلا في مخيلته، ليكون الناس مواطنين لا رعايا...

ينتقل بنا علي محمد زيد من خلال بطل روايته في أرجاء اليمن، بحثاً عن كسرة الخبز مع الحرية، فهو لا يكاد يستقر في موقع حتى يصطدم مع قوى الأمر الواقع، لا يكاد يقارعها حتى يجد نفسه مرّة أخرى في سجن جديد، ولا يكاد ينتقل الى الثورة حتى يجد ان الضرورة تتطلب ثورة أخرى!

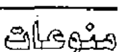
إنها باختصار اجواء رواية الناقد والكاتب اليمني علي محمد زيد الصادرة حديثاً عن «دار الكنوز الأدبية» في عنوان «زهرة البن».

ومن جهة أخرى، يعمل زيد حالياً على ترجمة أول رواية يمنية باللغة الفرنسية الى العربية وهي رواية حبيب عبد الرب سروري «المملكة المقبورة» التي صدرت عن دار «لامارتان» في باريس. ومن المفترض ان تنشر الترجمة عن الدار ذاتها التي تخصص، منذ فترة، قسماً للترجمات الى العربية.

وهذه الرواية هي الاولى لعبد الرب سروري الذي يعمل استاذاً جامعياً في مدينة روان، وهو متخصص في الكومبيوتر. وقدمت رواية «المملكة المقبورة» كما يلي: «مدينتان في قلب هذه الرواية: روان والشيخ عثمان، ضاحية عدن. مدينتان تتعارضان وتتكاملان، وتتجاهل كل منهما الأخرى، وتتغاضى الواحدة عن الأخرى، وهما مع ذلك أحرى بالجمع والتوامة والتشبيك والتضافر والمزج والعناق والعشق والذوبان والاندماج والتوحد.

فمن تهجينهما تولد ابنة النار والماء أجمل الفتيات واكثرهن فتنة وسحرا. بيد ان مدينة واحدة تسكن جميع أنسجة «المملكة المقبورة». إنها المدينة - الجمل التي قيل عنها: ان تحيا في الشيخ عثمان يعني ان تنسى الزمن، قبل ان تموت عجوزا في الاربعين، كل يوم منها أبد الابدين».

والروايتان كلتاهما تتميزان باجواء يمنية تندمج فيها الواقعية والغرائبية في لغة سردية مميزة.







بدأت في العهد الفاطمي:

موائد الرحمن لا تفرق بين ابن الذوات .. وابن البواب

□ القاهرة – احمد عبد الرحمن

■ في شهر رمضان تنتشر موائد الرحمن في الاحياء الشعبية والراقية ايضا، وهذه العادة الرمضانية ليست وليدة اليوم، لكنها بدأت في عهد الدولة الفاطمية. وبعد ما كان الخليفة وحده هو الذي يقيم مائدة الرحمن، اصبحت حاليا تقام من قبل اي شخص يرغب في ذلك. فيستقبل فيها الصائمون.

موائد الرحمن لا يقتصر وجودها على مكان محدد، فهي في مصر الجديدة ارقى احياء القاهرة، وفي المهندسين ارقى احياء الجيزة، كما تنتشر في الاحياء الشعبية مثل الحسين والسيدة زينب وبولاق ابو العلا وبولاق الدكرور وامبابة والوراق، كما انها تنتشر في شتى ارجاء مصر.

ولم يعد إعداد هذه الموائد مقصورا فقط على الأثرياء، بل اصبح المشهورون في جميع المجالات السياسية والدينية والفنية يحرصون على إعدادها في شهر رمضان من كل عام.

ومن اشهر الاسماء التي ارتبطت بإعداد هذه الموائد في السنوات الماضية رئيس مجلس الشعب (البرلمان) المصري الدكتور احمد فتحي سرور، حيث تقام مائدته في منطقة السيدة زينب مقر دائرته الانتخابية.

وفي المهندسين يقيم الدكتور مصطفى محمود مائدة الى جوار المسجد والمستشفى اللذين يحملان اسمه، كما تقام موائد عدة في المهندسين للفنانين والفنانات والراقصات ومنهن الراقصة فيفي عبده.

في منطقة التوفيقية في وسط المدينة في القاهرة التقت «الحياة» فاعل خير يدعى فرج عبد الحي (٥٠ سنة) تاجر اعتاد اقامة مائدة رحمن على مدى سنوات عدة لا سيما ان هذه المنطقة تعتبر سوقاً تجارية وتحوي الآلاف من الباحثين عن مكان لتناول طعام الافطار، ونسبة كبيرة منهم من غير القادرين.

قال عبد الحي إن مائدته تتسع لمئة شخص، ويؤكد ان على مائدته انواعا مختلفة من الطعام تناسب جميع الانواق.

ويقول: لا اهتم بامكانات المائدة من حيث شكل المناضد. لكن احساس الرضا والسعادة يشيع بين الجالسين.

وفي منطقة بولاق ابو العلا، التقت «الحياة» بصاحب مائدة يدعى خالد جمال (رجل اعمال) قال نظراً لأن المنطقة شعبية، فإن مائدته تتالف من مجموعة من الطبليات. (موائد مستديرة صغيرة تتطلب الجلوس على الارض).

ويتكون الطعام من لحم او دجاج، وخضار مطبوخ، ويسبقهما التمر.

وفي منطقة المهندسين، توجد مائدة في شارع جامعة الدول العربية صاحبها يدعى اشرف متولي يقول إن مائدته تقدم الوجبات بنظام «التيك اواي» وتحتوي وجبة الافطار على كوب عصير وقطعة لحم او ربع دجاجة، بالاضافة الى الارز والسلاطة.

مكان للعائلات

وتعتبر مائدة الدكتور احمد فتحي سرور من الموائد القليلة التي يخصص فيها مكان للعائلات، بالاضافة الى فصل السيدات عن الرجال.

يقول استاذ التفسير في جامعة الازهر الدكتور محمد بكر اسماعيل إن موائد الرحمن مظهر ديني، وانها تندرج تحت بند البر والتقوى والجود والكرم.

واضاف: ان بداية هذه الموائد في مصر كانت مع دخول الفاطميين كان الخليفة يعد مائدة امام قصره لاستقبال الفقراء تنفيذاً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قال «الا انبئكم بشر الناس، قالوا بلى يارسول الله فقال: من اكل وحده، ومنع رفده، وجلد عبده».

ويعني الحديث ان شر الناس من يمنع خيره عن الآخرين، ولا يقدم لهم المساعدة لاسيما الطعام والشراب والملبس.

وتقول الاستاذة في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في القاهرة الدكتورة عزة كريم إن موائد الرحمن تشجع على الالفة والترابط بين المواطنين، وتذلل الفروق بين الاغنياء والفقرا.

اضافت: ان هذه الموائد اصبحت من المظاهر الطيبة في شهر رمضان كل عام، ولا يقتصر من يتناول طعام الافطار فيها على الفقراء، بل يقبل عليها عدد من القادرين الذين اضطرتهم الظروف الى الافطار في الشارع.

«القرقيعان»: مناسبة رمضانية يحييها الاطفال في الخليج

□ الجبيل – سعد الغامدي

■ في منتصف رمضان من كل عام يكون اطفال الخليج في شرق السعودية والامارات والكويت وقطر والبحرين وعمان على موعد مع مناسبة اجتماعية تسمى «القرقيعان». وهي مناسبة قديمة خاصة بالاطفال تقام في الخامس عشر من رمضان من كل سنة. ونظراً الى تعلق الاطفال بها فهم يعيشون اجواءها الاحتفالية ويبدأونها في الرابع عشر وتنتهي في السادس عشر من رمضان.

ومع دخول العشرة الاواسط من رمضان بدأ الاعداد لمناسبة «القرقيعان» ففصلت اكياس من القماش علقها الاطفال في رقابهم ولبست البنات الصغيرات لباساً يسمى البخنق. وفي ليلة الخامس عشر من رمضان قام الاطفال بالمرور على البيوت المجاورة وقرع ابوابها لجمع الحلوى والمكسرات مرددين اهازيج خاصة بالمناسبة منها (قرقيعان وقرقيعان.. بين قصير ورمضان... عطونا الله يعطيكم... بيت مكة يوديكم... لو ما ولدك ماجيتا... يفك الكيس ويعطينا.. يالله تخليه لامه.. الخ) ثم قام اهل البيت كالعادة بتوزيع المكسرات والحلوى عليهم فوضعوها في الاكياس القماشية المعلقة في اعناقهم. ومن عادة الاطفال ان يواصلوا الاهازيج التي تتضمن دعاء لاهل البيت الذي منحهم الحلوى. واذا تأخروا في إعطائهم، انشد الاطفال: (ياهل السطوح.. تعطونا والا نروح) فإذا قالوا لهم تعالوا غدا نعطيكم ذهبوا وجاؤوا غدا واذا لم يعطوهم انشد الاطفال: (عشاكم راس حمارة.. مقطع بالغضارة..) ونحو ذلك من العبارات التي تعكس سخط الاطفال من اهل البيت الذين لم يمنحوهم شيئا من الحلوى والمكسرات.

وقد اختلف في تحديد اصل هذه المناسبة وكيفية دخولها الى منطقة الخليج ولم تتعداها الى سواها، وحتى الان لم يتضح تحديدا متى وكيف وصلت. الا ان هناك اجتهادات لم تتاكد بعد، فمن قائل انها حصلت في ايام الدولة العباسية ومنهم من يقول انها من شعائر الاعياد لدى الفرس والمجوس، ومنهم من يقول انها ماخوذة عن بعض اعياد النصارى الذين سبق أن استعمروا اجزاء من الخليج مثل عيد الهيلوين لجهة التقارب في طقوس المناسبة من حيث التنكر وطواف الاطفال على البيوت طلباً للحلوى.

غير ان اهل الخليج في العموم يرون انها مناسبة اجتماعية بحتة ضاربة في القدم ورثوها عن اجدادهم، وليست لها علاقة بما قيل من ارتباطها باعياد قوم آخرين او انهم يعدونها عيداً. ويؤكد هذا القول السيد راشد سالم البوعينين الباحث في تراث منطقة الجبيل شرق السعودية قائلاً ان الهدف منها «ادخال الفرحة والبهجة في قلوب الاطفال والتهنئة بصيام النصف الاول من شهر رمضان». ويوضح البوعينيين ان اسم «القرقيعان» مشتق من «القرقعة» وذلك من جراء قرع الابواب اثناء ممارسة عملية «القرقيعان» التي يوزع خلالها على الاطفال الحلوى والمكسرات.

وهي لا تتعدى طقوس البهجة في جو اجتماعي حميم مجرد من اي بعد ديني او شعائري بحسب قول البوعينين.

ويتابع البوعينين مشيراً الى ان البهجة تعم الجميع كباراً وصغاراً، وان كانت «القرقيعان» من حيث الممارسة مخصصة للاطفال الا ان الكبار يشعرون بالفرح لأنهم يرون ابناءهم كبروا وراح ابناء الحارة الواحدة او الحي يتزاورون واصبحت بيوتهم معروفة من بعضهم. وينظر الكبار الى هذه المناسبة بوصفها حدثاً يذكرهم بالماضي ويبعث في دواخلهم الحنين الى تراث الآباء والاجداد. ولذلك فإن معظم الناس يسهمون في المشاركة فيها رغم انها في الوقت الراهن اخذت في الانحسار وبدأت تتخذ اشكالاً اخرى نتيجة لاستغلال التجار لها وتحويلها الى تجارة موسمية يحققون منها ارباحاً.

وفي هذه الايام يدور جدل في مجالس اهل الخليج حول موقف الدين من هذه المناسبة وحول سلبياتها وايجابياتها. ومعظم اهالي الخليج وخصوصا كبار السن من الرجال والنساء لا يرون فيها اي شيء يخالف الدين بل انهم لايعدونها عيداً وليست لها علاقة بالشعائر الدينية. ولكن ظهر بعض الفتاوى من علماء السعودية يقول بان «القرقيعان» بدعة محدثة، كما ورد في فتوى مكتوبة للشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين. ولكن بعض طلبة العلم ومعظم اهالي الخليج يصرون على ان هذه الفتاوى بنيت على اقوال وتصورات معينة نقلت للقائلين بهذه الفتاوى من قبل اناس لم يعرفوا ربما حقيقة «القرقيعان» وقد بالغوا في وصف ممارسة هذه المناسبة وذكروا اشياء يصر اهالي المنطقة الشرقية والخليج على انها ليست موجودة، مثل الرقص. وهذا ما يعني بالنسبة لهم ان بعض الفتاوى حمل هذه المناسبة اكثر مما تحتمل.

غير ان وجهة نظر الشرع كما يقول الشيخ عبدالله درويش الغامدي، خطيب وامام جامع في الجبيل الصناعية ان تحديد يوم مخصص من الشهر في كل عام لإقامة هذه المناسبة يصيرها عيداً ولا يوجد في الاسلام الا عيدان عيد الفطر وعيد الاضحى. ويضيف الغامدي ان من سلبيات «القرقيعان» تعويد الاطفال على التسول، وما يتصاحب هذه الممارسة من كلام سيئ وشتم لاهل البيوت الذين لا يعطون الاطفال شيئاً. ثم مع توسع المدن واختلاط المجتمعات الحديثة وعدم تجانسها مثلما كانت في الماضي قد يتعرض الاطفال الى مساوئ خصوصاً عند تجوالهم على هذه البيوت في الليل.

ويقول عبدالقادر انس (٤٨ سنة) من الجبيل انه كان يشارك في طفولته اقرانه الاحتفال بالقرقيعان في الدمام وفي الخفجي وفي الجبيل وكان لهذه المناسبة وقع جميل لدى اطفال الحي.

ولكن حالياً بدأت تتقلص وخصوصاً في المجتمعات الحديثة وغير المتجانسة، والدليل انه لا يسمح لابنائه بالمشاركة فيها، لكنه يعترف اذا جاء اطفال الحي طلباً لها فسيوزع عليهم الحلوى والمكسرات لادخال البهجة الى نفوسهم.

التفكير بصوت مقروء

العرب والعراق... والثوب الملتصق

أتردد في الاعتذار للقارئ عن سرد هذه (النكتة) المُخجلة عند الحديث عن مهزلة العراق، أو مهزلة الوضع العربي عموماً. فـ (الشأن) العربي وقضية العراق هما الأدعى إلى الاعتذار عنه، والخجل منه، أو حتى الخوض فيه.

كان الأب يقف مع ابنه في طابور امام شباك التذاكر، ولاحظ الابن المؤدب المهذب، ان ثوب الرجل الواقف أمامهم ملتصق بمؤخرته، وأزعجه هذا المنظر غير اللائق، مد يده وانتزع الثوب. ولاحظ والده هذه الحركة فانتهره، وأنّبه. فما كان من الطفل المهذب إلا أن بادر والصق الثوب مرة أخرى في موضعه.

والمعضلة العراقية في إطار الوضع العربي الحالي تشبه معضلة «الثوب الملتصق».

– إذا تركتُ الوضع على ما هو عليه، فالأمر غير لائق.

– وإذا استعرضت الحلول المعروضة، التي تُناقش، فالحل مقذع وقد يعتبره البعض نوعاً من قلة الأدب.

– وإذا أعدت الثوب إلى موضعه السابق، إصلاحاً للخطأ، فهنا الطامة الكبرى، إذ سيعتبر الأمر حينئذ، خطأً جديداً مشيناً، وحركة مقذعة غير مؤدبة يستحق الطفل من أجلها الصفع والنهر، ومنع المصروف عنه، وحرمانه من (شيكولاتته) الأثيرة، ومن لعبته المفضلة.

الشأن العراقي كان ولا يزال مهيناً، بذيئاً، منذ بداياته وحتى الآن. قبل اجتياح الكويت، وبعده. كان وضعاً منذراً بالكوارث، والنوائب، وخيبة الحال، وسوء المآل.

فالنظام كان مَوْلِدَهُ دَمَوياً سلْطَوياً، عشائرياً، ديماغوجياً مغامراً. وهو نظام يأبى العربي الحرّ الكريم ان يعيش في ظله، أو يعرّض كرامته لامتهانه، أو يغض الطرف عن معاناة الشعب العراقي الأبي لأهواله. استوعب الوضع العربي الهزيل هذا النظام، وتغاضى عنه، ودفع ثمن مغامراته، أموالاً ضخمة ضائعة، وماء وجه مهدوراً. بل واشترى اسطورة البوابة الشرقية، وقادسية صدام واشترى قبل ذلك أسلوب (الفتوات) البذيء في معالجة (كامب ديفيد)، وحلم الرجل (المهيب) في أن يرث (عبدالناصر) ويحل محله في قلوب العرب، وينصّب نفسه (هارون الرشيد) عن طريق الاستعانة بـ (مسرور السياف).

وكل سيّاف مسرور.

ولم يعدم العرب طائفة من المصفقين، والمصفقات، شعراء، وشاعرات، وكاتبين وكاتبات، انتهازيين وانتهازيات، بذلوا كل جهد للترويج، والتسويق لهذا النظام، وزعيمه وأخطائه، وصرف النظر عن مهزلة «الثوب الملتصق»، بل وادعوا بأن بقية العرب هم (الملتصقون) حقاً.

وحتى عندما تم اجتياح الكويت، وظهر (التصاق الثوب) واضحاً للعيان، بادر البعض – سامحهم الله – إلى مهاجمة الطفل المتقزز من هذا (الإلتصاق) المشين، ولعن أبيه، وجده، ومهاجمة كل الواقفين في الطابور ممن نددوا ببذاءة هذا (الالتصاق).

ويحاول العرب اليوم، بعد الإفاقة وعودة الوعي، أن يصلحوا هذا الوضع.

بعضهم يتحدث عن (العفو عمّا سلف)، والعفو بالطبع خصلة إنسانية وعربية نبيلة.

ولكن ما هو الذي سلف؟ وهل هذا الذي سلف قد سلف حقاً؟

إن الذي سلف – ما زال خَلَفاً – قائماً مستمراً.

العرب الذين يتحدثون عن العفو يجب أن يعلموا أنهم يعْفُون عن خلف قائم، وليس عن (سلف) عفا الدهر عليه. النظام كما هو، والمعاناة كما هي، ولم يبد (الزعيم المهيب) أي اعتراف بالمصائب القومية الكبرى التي سببها، ولا يزال مستمراً في مسرحية (التصاق الثوب) المُشينة المُخجلة، وسيفرز إن استمر على ما هو عليه مزيداً من المصائب، والكوارث، والنوائب.

والعرب الذين ينصحون بسحب (الثوب الملتصق)، يجب أن يعلموا بانهم سيُضطرون يوماً إلى إعادته في موضعه بخجل أكبر، وفضائح اكثر، وماء وجه مهدر.

إننا نستمر في مسلسل إهدار المعاني النبيلة النظيفة لمفهوم (العفو) والصفح عندما نزج به في هذا المستنقع الآسن، ونعالج به هذه الفضيحة المُشينة.

والذين يزايدون على معاناة الشعب العراقي، أنظمةً، ومثقفين، وشعوباً، ويُمَصمِصون بشفاههم حسرة، ويلطمون وجوههم حزناً، ماذا فعلوا لهذا الشعب؟ هل ضحّوا ببعض من (مكسرات) رمضان، أو أحذية العيد، أو زهور احتفالات رأس السنة، لكي يواسوا هذا الشعب البائس المقهور، المنكوب بحكامه ابتداء وبالنفاق العربي انتهاء؟

نحن مستمرون في إبداء سوءاتنا، ومناقشة (ثيابنا الملتصقة) في مهرجانات الحوار، أو مقالات الردح (مثل هذا المقال)، وفضائيات (الاتجاه المعاكس) و (الاتجاه غير المعاكس).

الأنظار والأفكار والبيانات، والمؤتمرات، منعقدة وغير منعقدة، مشغولة بالتفكير في الوضع الشائن لـ (الثوب الملتصق)، منهمكة في البحث عن حل مُخجل له، إذا سمح لهم هذرهم المستمر في إعطاء وقت لذلك.

لا يزال السادة الحكماء يتحدثون عن لون الثوب، وشكل الثوب وطول الثوب، و (موضة) الثوب، وتأثير ذلك على زاوية (الالتصاق). وسيستمر هذا الهذر المُخجل، لأن أحداً لا يجرؤ على التفكير في المعضلة الحقيقية، أو في حل مشرّف لها.

إنني أدعو إلى حلٍّ حقيقي، مُشرِّف، يمنعنا من إهدار مزيد من كرامتنا، والقليل الذي تبقى من حيائنا.

إخلعوا ثوب العار الملتصق، وألقوا به في محرقة النفايات.

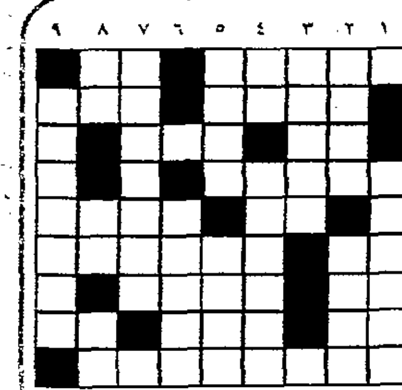
تخلّصوا من كل (جسد) يصنع هذا (الالتصاق) المُخجل.

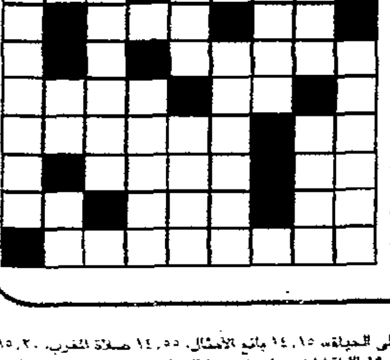
ونظفوا (الظرف العربي) من كل رطوبة مُنتنة، مُتعفنة، تسمح بمثل هذا (الالتصاق) المُشين.

وأقلعوا عن التفكير أو الثرثرة في حلول أكثر عاراً وإخجالاً من (الالتصاق).

أنور عبدالمجيد الجبرتي

الأبراج





■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): كل طروحاتك تصطدم هذه الأيام بجدار من الرفض المتصلب.

■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): إذا كنت على الطريق الصحيح ستصل حتماً إلى الهدف المنشود وإن طال الانتظار.

■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): ما تزرعه اليوم ستحصده غداً... فلتكن البذار إذاً صالحة والتربة خصبة.

■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): مشكلتك الكبرى هي الأشخاص المحيطون بك الذين يجب أن تتخلص منهم.

■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): الصفة المطلوبة للقيام بالعمل الذي تقوم به ليست متوافرة لديك ولا بد لك من الاعتراف بهذه الحقيقة المرة.

■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): حاول الابتعاد عن أهل السوء لتكمل طريقك بأمان.

■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد بل أنجزه في اسرع وقت ممكن وبافضل أسلوب.

■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): إبق في مكانك إلى ان تسنح لك فرصة افضل مما لديك الآن.

■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تدع الوقت يمر من دون أن تقوم باعمال مفيدة ماديا ومعنويا.

■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): سيحصل تبدل جذري في وضعك المهني أو الدراسي، والأرجح أنه سيكون في اتجاه إيجابي.

■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): المحاولات التي قد تتعرض لها ستكون طافحة بالمكر والدهاء... كن يقظاً.

■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): سترتاح إلى شخص كنت تشك في نياته في بداية معرفتك به.

الكلمة الضائعة

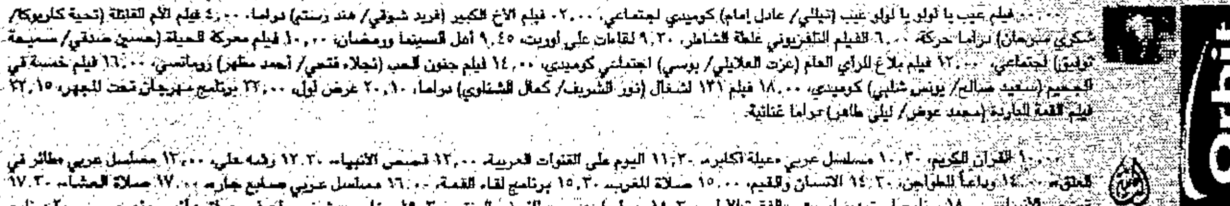
■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الأحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة.

حل العدد السابق: سيغورني ويفر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١– عاصمة اوروبية – للتذمر

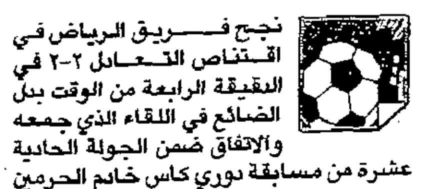
عمودياً
١– مدينة مصرية
٢– ضد متغير – نسبة إلى زعيم صيني
٣– يغلق الكتب
٤– ضمير متصل – وجود
٥– مقبلون – اصابا بتقرح
٦– مشي
٧ – من الأبراج
٨ – حل – ثلثا وجه – بئر
٩– الأمور الحقيرة



بطولة السعودية

الاتفاق والنجمة خلف الهلال... والشباب يقيل مدربه

□ الرياض - «الحياة»



نجح فريق الرياض في اقتناص التعادل ٢-٢ في الدقيقة الرابعة من الوقت بدل الضائع في اللقاء الذي جمعه والاتفاق ضمن الجولة الحادية عشرة من مسابقة دوري كاس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم (المرحلة الاخيرة من دور الذهاب).

وحافظ الرياض على تقديم العروض الجيدة بعد فوزين متتالين على النصر والطائي وتعادل مستحق مع الاتفاق، فقفز رصيده الى ١٣ نقطة علماً بانه يملك افضل خط هجوم مع الهلال والشباب (لكل من الفرق الثلاثة ١٦هدفاً). اما الاتفاق فبات في المركز الثاني برصيد ١٦ نقطة بفارق ٩ نقاط عن الهلال المتصدر. وسجل قائد الاتفاق عمر باخشوين هدفاً في الدقيقة ٢٨. فقد مرر الظهير الايسر جمال الرويشد الكرة الى المهاجم الدولي علي الفهيد الذي هياها الى باخشوين المندفع فسددها زاحفة في شباك حارس الرياض عبدالله صديق.

وجهد لاعبو الرياض في البحث عن هدف التعادل، وشكل السنغالي دان فاييه قلقاً مستمراً لدفاع الاتفاق، واستمرت سيطرة الرياضيين طوال الشوط الثاني الى ان ادركوا التعادل في الوقت بدل الضائع عن طريق لاعب الوسط احمد الصحبي الذي استغل كرة طائشة داخل منطقة الجزاء الإتفاقية.

النجمة الى المركز الثالث



فيارا مدرب الشباب «سابقاً».(الحياة)

وقفز فريق النجمة خمسة مراكز دفعة واحدة بعد فوزه على ضيفه هجر ٣-٢ وصار ثالثاً برصيد ١٥ نقطة بفارق الاهداف امام الاهلي والطائي، ونقطة واحدة امام الاتحاد والوحدة، ونقطتين امام الرياض، وثلاث امام الشباب والنصر، و١٠ امام الانصار. اما هجر الذي لقي هزيمته السادسة فقي المركز الثاني عشر الاخير برصيد ٤ نقاط.

وسجل الغاني اسحاق كواكي (٢٥) هدف النجمة الاول وهو السادس له في المسابقة ويأتي في المركز الثالث خلف مهاجم الرياض السنغالي دان فاييه وهداف الوحدة عبيد الدوسري، واضاف منصور الموسى هدفين آخرين (٤٥ و٧٥)، فيما سجل لهجر ابراهيم البصيلي (٤٠) والبرازيلي فيتالينو (٤٤).

الشباب يستغني عن فيارا

وفي خطوة مفاجئة الغى نادي الشباب عقد مدربه البرازيلي ايليو فيارا (٣٥ عاماً) بعد هزيمة فريقه في المباراتين السابقتين امام الهلال ٢-٣ والنجمة ١-٢، وتم اسناد المهمة بصفة مؤقتة الى مساعده البرازيلي مارسيو سابينو.

وجاء في حيثيات بيان الالغاء الصادر عن الادارة الشبابية ان المدرب اصر على تكرار الاخطاء الفنية التي اضرت بالفريق، كما انه اشرك لاعبين لم تكتمل جهوزيتهم البدنية كالبرازيلي بيدرو والانغولي اكوا وإصراره على ابعاد بعض العناصر المهمة كعبدالعزيز الخثران وعدم تفاهمه مع الجهازين الاداري والطبي.

وكان فيارا تسلم مهام تدريب الشباب قبل ستة اشهر تقريباً واوصل الفريق الى نهائي كاس الاتحاد السعودي حيث خسر امام الاتحاد جدة والى نهائي البطولة العربية حيث خسر امام وداد تلمسان الجزائري.

ويعتبر فيارا الضحية الخامسة في مسلسل اقصاء المدربين بعد الالماني راينر هولمان (الهلال) والبرازيلي كابرال (الاهلي) والبرازيلي ميرنينيا (هجر) والمغربي عبدالله

بطولة الامارات

الخطوة الاولى للهويدي

دبي - أ ف ب - سيخطو مهاجم منتخب الكويت المتألق جاسم الهويدي ومهاجم الرجاء البيضاوي المغربي السابق رضا الرياحي خطوتهما الاولى في الدوري الاماراتي لكرة القدم اليوم في المرحلة الرابعة عشرة.

وسيقود الهويدي هداف كاس الخليج برصيد ٩ اهداف الذي انتقل الى الشباب من نادي السالمية لمدة ستة اشهر خلال دورة الالعاب الآسيوية الثالثة عشرة في بانكوك الشهر الماضي، فريقه الجديد صاحب المركز التاسع (١٤ نقطة) ضد النصر الثامن (١٧ نقطة)، المدعم بعودة الدوليين محمد علي ومحمد ابراهيم.

ويفترض ان يخوض الرياحي، الذي انتقل الى الشارقة قبل ايام عدة، اولى مبارياته ايضاً مع فريقه صاحب المركز العاشر (١٤ نقطة) في مواجهة العين الرابع (٢١ نقطة) الا اذا ارتأى المسؤولون ان لياقته غير مكتملة بعد.

ويضم الشارقة حامل الكاس الموسم الماضي نخبة من الدوليين على راسهم الحارس محسن مصبح وعلي ثاني وعبد العزيز العنبري بالاضافة الى وجود المدافع العراقي القدير راضي شنيشل.

ويلتقي الجزيرة الثالث (٢٢ نقطة) مع الاهلي السابع (١٨ نقطة) في مباراة يصعب التكهن بنتيجتها.

وكان الاهلي قلب تخلفه ١-٢ أمام الشباب الى فوز كبير ٤-٢ بفضل رباعية لمهاجمه المتألق يوسف عتيق.

وتختتم المرحلة غداً، فيلعب الوحدة المتصدر (٣٢ نقطة) مع الشعب الوصيف (٢٦) في لقاء قمة، والوصل الخامس (٢١) مع بني ياس السادس (١٩)، والخليج الحادي عشر (١١) مع راس الخيمة الثاني عشر الاخير (٣).

استعداداً للقاء الجزائر

منتخب تونس يلتقي اندرلخت

□ تونس - عمر غويلة

يلعب منتخب تونس لكرة القدم غداً في بنزرت، مباراة ودية ضد اندرلخت البلجيكي، استعداداً للقاء منتخب الجزائر في ٢٤ الحالي في الجزائر ضمن تصفيات كاس الامم الافريقية.

وجه مدرب المنتخب التونسي الايطالي فرانشيسكو سكوليو الدعوة الى ٢٥ لاعباً منهم ١٠ من نادي الترجي (الواعر وبدرة ونويرة والسجياني والجعايدي والشيحي والقابسي والمليتي والحمروني والكنزاري)، مقابل ٤ من النجم الساحلي (الصالحي وبوقديدة والبوعزيزي والغضبان)، واثنين من النادي الصفاقسي (السويح وسامي الطرابلسي)، ومن النادي الافريقي (الرويسي وبوزيان)، ومن النادي البنزرتي (البجاوي والمختار الطرابلسي)، ومن الاولمبي الباجي (المالكي والتوجاني)، وثلاثة محترفين هم البرازيلي الاصل جوزيه كلايتون (باستيا الفرنسي) وزبير بية وعادل السليمي (فرايبورغ الالماني).

واكد سكوليو، الذي تابع مؤخراً مباراة اوكسير الفرنسي والمنتخب الجزائري في اوكسير ودياً (٤-٢) ان المنتخب الجزائري «يفرض الاحترام، وان المباراة ستكون صعبة» مشيراً عن تفاؤله بتحقيق نتيجة جيدة في الجزائر بالذات.

ويطير المنتخب الخميس المقبل الى مدينة برشلونة الاسبانية حيث سيلتقي في ١٩ الحالي الفريق الثاني لنادي برشلونة.

يذكر ان المباراة الودية بين الترجي وميلان الايطالي ستقام الاربعاء المقبل، وستكون صفوف الترجي معززة باربعة من لاعبي المنتخب منهم صانع العاب الصفاقسي اسكندر السويح ولاعب النجم الساحلي منير بوقديدة.

قمة كرة اليد المصرية

الاهلي المتصدر والزمالك حامل اللقب في سهرة رمضانية

□ القاهرة - «الحياة»

لن تغير نتيجة مباراة الاهلي والزمالك من موقف الناديين في ختام المرحلة الاولى من الدوري المصري لكرة اليد. ويحتل الاهلي المركز الاول في كل الحالات ويليه الزمالك بغض النظر عن النتائج الثلاث المتوقعة للمباراة.

ورغم ذلك يتوقع الخبراء ان يتدفق اكثر من الفي متفرج على الصالة الكبرى في مجمع القاهرة الاوليمبي مساء اليوم لقضاء سهرة رمضانية ممتعة مع اقوى فريقين لكرة اليد في مصر... الزمالك حامل اللقب والاهلي متصدر المسابقة. ويضم الفريقان ٩٠ في المئة من لاعبي منتخب مصر الاول... ايمن صلاح ومحمد الروبي وحسين زكي واحمد رمضان ومحمود حسين ووائل عبد العاطي وحسام غريب (الزمالك) واشرف عواض وجوهر نبيل وصابر حسين وحازم عواض ومحسن سليمان (الاهلي).

كفة الاهلي راجحة دائماً في مباريات الناديين، وسبق له الفوز في ١٢ مباراة خلال اللقاءات الخمسة عشر الاخيرة بينهما. وكانت مباراتهما في الدور الاول انتهت بفوز الاهلي ٢٨-٢٦ رغم التفوق الدائم للزمالك خلال اللقاء.

وحقق الاهلي الفوز في كل مبارياته السابقة في الدوري ذهاباً وإياباً على الاوليمبي والطيران والاسماعيلي وسبورتنغ السكندري والزمالك من دون ان يفرط باي نقطة.

ومن جانبه، فقد الزمالك نقطة التعادل ضد سبورتنغ في الاسكندرية وخسر امام الاهلي ذهاباً لكنه فاز في بقية مبارياته.

ولا يمكن التوقع بنتيجة مباراة الاهلي والزمالك في اي مسابقة رياضية مهما بلغ حجم الفارق الفني بين الفريقين لأن التوتر العصبي يسيطر على أداء اللاعبين ويقلب الموازين.

كرة المضرب الدولية

المغاربة يعرضون عضلاتهم في قطر وغراف تنفي اعتزالها

□ الدوحة - فايز عبدالهادي

مضى اللاعبون المغاربة في عرض عضلاتهم في الجولة الاولى من دورة قطر الدولية لكرة المضرب. وبعد فوز يونس العيناوي على الفرنسي فابريس سانتورو جاء دور كريم العلمي المصنف ٧٨ عالمياً الذي فجر مفاجاة من العيار الثقيل، مثلما فعل عام ١٩٩٥ عندما هزم الاميركي بيت سامبراس في ذات البطولة وعلى نفس الملعب، بتغلبه على التشيكي بتر كوردا المصنف خامساً وحامل اللقب ٧-٦ و٢-٦ و٦-٣ في ساعتين وربع الساعة.

وفي مؤتمر صحافي اشبه بمجلس تعزية قال بتر كوردا الحزين: «لا استطيع ان اعطي تفسيراً لخسارتي... فعلت كل ما في وسعي واعترف بانني وجدت نفسي امام لاعب قوي وجاهز بدنياً وذهنياً... ومع ذلك خسارتي ليست نهاية العالم، ولا اعرف اذا كنت سأشارك في بطولة استراليا الشهر الحالي ام لا. كل ما اعرفه اني بحاجة الى مهلة للتفكير واستخلاص الدروس».

وتحول المؤتمر الى تظاهرة سارة لكريم العلمي الذي اعرب عن سعادته بتسجيل الفوز الكبير الذي جاء بعد تركيز شديد، خصوصاً بعد ان شعر ان منافسه ليس في احسن حالاته ويمكن الفوز عليه.

ويلعب العلمي اليوم في الدور الثاني مع الايطالي فرانكو سكيلاري.

وفي مفاجاة ثانية، فاز المغربي هشام





كوردا فقد اللقب القطري مبكراً.

ارازي بعد فوزه على الروسي مارات سافين ١-٦ و٦-٣ و٧-٦ في ١٢٩ دقيقة.

واقصى الالماني المتأهل راينر شوتلر الاوكراني اندريه مدفيديف المصنف ٦١ عالمياً ٤-٦ و٦-٣ و٦-٢.

وفي مفاجاة رابعة، خرج الانكليزي غريغ روسيدسكي المصنف ثانياً على يد الالماني بيرند كارباخر ٤-٦ و٧-٦ و٦-٣ بعد مباراة استغرقت ساعتين الا ربعاً، وصرح روسيدسكي بانه ليس نادماً على الخسارة وسيعوضها في سيدني.

واسفرت باقي نتائج الدور الاول عن فوز الاسباني فرنانو فيتشنتي على الايطالي ديفيد سانغينيتي ٦-١ و٦-٢.

وفاز الارجنتيني ماريانو زاباليتا على الاسباني كارلوس كوستا ٦-٤ و٦-٣، وفاز الاسباني خافيير سانشيز الدنماركي كينيث كارلسن ٦-٣ و٦-٤، والبلجيكي كريستوف فان غارس على مواطنه فيليب دي وولف ٦-١ و٧-٦، والروسي يفغيني كافلينيكوف على الفرنسي ستيفان هوبيه ٢-٦ و٦-٣ و٦-٤.

غراف تنفي اعتزالها

نفت النجمة الالمانية شتيفي غراف الشائعات حول احتمال اعتزالها، مؤكدة انها تضع نصب عينيها احراز الالقاب في البطولات الاربع الكبرى لتعزز رصيدها الذي يتضمن ٢١ لقباً كبيراً.

وقالت غراف على هامش مشاركتها في دورة استعراضية في هونغ كونغ استعداداً لبطولة استراليا المفتوحة التي تنطلق في ١٨ الحالي: «لم أسمع بهذه الشائعات، وعلى اي حال فلا اساس لها من الصحة، فانا لا زلت اعشق اللعبة».

واضافت غراف التي احرزت اكثر من ١٠٠ لقب منذ احترافها عام ١٩٨٢: «اشعر بالتحدي خلال كل مشاركة، وعندما افكر بالدورات التي شاركت فيها نهاية العام الماضي ارى اني كنت سعيدة جداً لمواجهة افضل اللاعبات خصوصاً ان الجمهور كان يدعمني بقوة».

وكانت غراف اصيبت مراراً في ركبتها وظهرها وخضعت لعمليات جراحية ابعدتها نحو ٥ اشهر عن الملاعب العام الماضي.

المونديال كل سنتين

بلاتر: مشروعي جدي ويتطلب تنسيق الروزنامة الدولية

زيوريخ - أ ف ب - اكد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) جوزيف بلاتر ان مشروعه القاضي باقامة كاس العالم كل سنتين بدلاً من كل أربع سنوات جدي لكنه يتطلب تنسيق الروزنامة الدولية قبل أن يوضع حيز التنفيذ.

وقال بلاتر في حديث لوكالة «فرانس برس»: «مشروعي لم يات من فراغ والفكرة ليست عبثية، لكنني فوجئت بالاصداء التي تلت اعلانه وسنرى في المستقبل ما اذا كان قابلاً للتنفيذ... ولن يصبح المشروع منطقياً الا من خلال تنسيق الروزنامة الدولية».

وكشف «ستبدأ دراسة المشروع في ١٥ الحالي في مقر الفيفا في زيوريخ بواسطة الامناء العامين للاتحادات القارية على ان يقدموا تقريرهم الى اللجنة التنفيذية التي ستنعقد في ١١ و١٢ اذار (مارس) المقبل في زيوريخ ايضاً... عندما كنت اميناً عاماً للاتحاد الدولي راودتني الفكرة لكنني لم اكن مدعوماً بشكل كاف، اما الآن فان الامر يختلف... علينا ان نتحمل مسؤولية اعادة ترتيب بيت كرة القدم لان كثرة المباريات تضر باللاعبين، وهذا المشروع سيقلص كثيراً المباريات... لن يطرأ اي تعديل على كاس العالم قبل العام ٢٠٠٤، لان معظم برامج الاتحادات للسنوات الخمس المقبلة وضعت منذ الان ومن الصعب تغييرها. اما البرنامج الجديد فسيوضع اعتباراً من العام ٢٠٠٥ ولان المونديال سيقام في العام التالي، فان المشروع قد يبصر النور اغلب الظن عام ٢٠٠٨. وعلى كل حال سنجس النبض خلال المؤتمر الاستثنائي في ٩ تموز (يوليو) المقبل في لوس انجليس او خلال المؤتمر العادي عام ٢٠٠٠».

وعن توقعاته بالنسبة الى راي سلفه البرازيلي جواو هافيلانج قال: «من الصعب التنبؤ براي هافيلانج لانه من مدرسة مختلفة، ونحن الان في عصر السرعة».

واكد «اسعى جاهداً لجعل الحكام محترفين، فحكم واحد لا يمكنه السيطرة على كل مجريات اللعب، وبالتالي اريد ان يقوم مساعدو الحكام بدور اكبر، والامر قيد البحث حالياً... لا يريد حكم الساحة ان يتخلى عن سلطته، لذا من واجبنا ان نعين حكمين لادارة المباريات وسنقوم بتجارب من اجل ذلك».

من جهة اخرى، عبر المسؤولون في الاتحاد الارجنتيني عن حماسهم تجاه مشروع بلاتر ابتداء من عام ٢٠٠٨، ودعا رئيس الاتحاد الارجنتيني خوليو غروندونا، الذي يشغل ايضاً منصب نائب رئيس الاتحاد الدولي، الى «تغيير او توسيع الروزنامة الدولية» حتى يبصر المشروع النور.

واوضح رئيس الاتحاد الروماني ميرسيا ساندو انه «حتى في حال المصادقة على المشروع فانه سيكون امام الاتحادات القارية أعوام عدة للتاقلم مع الفكرة، ولو أعلن بلاتر انه سيقدم مليوني دولار الى كل اتحاد لقلت له بسرعة شكراً».

واعلن رئيس الاتحاد الروسي فياتشيسلاف كولوسكوف معارضته لمشروع بلاتر، وقال «انه قرار سيطرح مشكلات مالية وتنظيمية خطيرة على الدولة المضيفة... ان تنظيم المونديال مرة كل سنتين سيفقده نكهته بالنسبة الى اللاعبين أو الجمهور».

واكد رئيس الاتحاد الكرواتي فلاتكو ماركوفيتش «فكرة بلاتر غير مقبولة، وقبل اتخاذ قرار نهائي يجب القيام بتحليل جيد لها».

اما مدرب منتخب كرواتيا ميروسلاف بلاسيفيتش فقال «لست موافقاً، واظن ان توسيع عدد المسابقات قد ينخر او يقضي على دلالة المونديال ويؤدي الى ملل الجمهور».

نعم لاستضافة مشتركة مع المغرب او جنوب افريقيا

مصر ترفض العرض الافريقي للتنظيم الجماعي لمونديال ٢٠٠٦

□ القاهرة - علاء موسى

اكد سمير زاهر رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم في تصريحات خاصة لـ «الحياة» ان مصر جادة تماماً في محاولاتها لاستضافة نهائيات كاس العالم ٢٠٠٦.

وتقدم الاتحاد المصري بتاكيد على رغبته الى الفيفا في الحادي عشر من تشرين الثاني (نوفمبر)، وهو يقوم حالياً بدرس كل الجوانب المتعلقة بالمشروع حتى يصل اليه كتاب الفيفا المتضمن دفتر الشروط في موعد اقصاه نهاية الشهر الحالي.

وأبدى زاهر ثقته الكاملة في قدرة مصر على تنظيم المونديال في وجود عدد كبير من الملاعب الواسعة والفنادق الضخمة والبنية التحتية الممتازة بالاضافة الى الدعم الحكومي المباشر، خصوصاً ان الدكتور كمال الجنزوري رئيس الوزراء هو الذي يشغل منصب رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة.

ونفى سمير زاهر الشائعات التي تناقلتها الصحف في الفترة الاخيرة حول قيامه بالتنازل لمصلحة جنوب افريقيا عن تنظيم كاس العالم ٢٠٠٦ مقابل حصوله على تاييد جنوب افريقيا والدول المحيطة بها في التصويت على رئاسة الاتحاد الافريقي. وحرص زاهر على التاكيد انه لا يمتلك وحده قرار التنازل عن طلب تنظيم كاس العالم ٢٠٠٦ لأن المسالة اصبحت حكومية بالدرجة الاولى.

واضاف زاهر ان مصر لديها الاستعداد المبدئي للتعاون مع المغرب او مع جنوب افريقيا من اجل تنظيم مشترك لنهائيات كاس العالم في حال موافقة الفيفا كما حدث في التنظيم المشترك بين اليابان وكوريا الجنوبية لكاس العالم ٢٠٠٢.

واعلن زاهر رفض مصر القاطع لمشروع الاتحاد الافريقي الخاص بعملية التنظيم الجماعي لكاس العالم ٢٠٠٦ بين ثماني دول افريقية هي جنوب افريقيا والكاميرون ونيجيريا وساحل العاج وغانا والمغرب وتونس ومصر، او بين الدول الافريقية الخمس التي تقدمت بالفعل الى الفيفا لتنظيم النهائيات وهي جنوب افريقيا ونيجيريا وغانا والمغرب ومصر. وبرر زاهر الرفض بأن الفكرة غير عملية وتفقد المسابقة بريقها.

توتر متصاعد مع حياتو

على صعيد آخر، تصاعدت حدة التوتر بين الاتحادين الافريقي والمصري بعد اعلان سمير زاهر رسمياً ترشيح نفسه في مواجهة الكاميروني عيسى حياتو لرئاسة الاتحاد الافريقي في الانتخابات المقبلة.

ويشكو المصريون من الدعم المباشر الذي يوليه حياتو لطلب جنوب افريقيا تنظيم كاس العالم ٢٠٠٦ بدلاً من وقوفه محايداً بين الدول الافريقية الخمس. وزادت الشكوى بسبب تراجع حياتو عن موقفه السابق بإسناد تنظيم نهائيات كاس الامم الافريقية ٢٠٠٠ الى مصر في حال عدم اقامتها في زيمبابوي.

ووصلت الاتهامات ذروتها، امس، الى الصومالي فرح ادو رئيس لجنة الحكام العليا في الاتحاد الافريقي عندما اتهمه الاتحاد المصري بتدخله المباشر لدى الفيفا، حيث يشغل منصب عضو اللجنة الدولية للحكام، بحرمان خمسة حكام مصريين من الانضمام الى القائمة الدولية ١٩٩٩. وكان الاتحاد المصري ارسل قائمة بعشرين حكماً الى الفيفا نصفهم من الحكام ونصفهم من المساعدين فلم يعتمد الفيفا سوى سبعة فقط من الحكام وثمانية من المساعدين.

ورد فرح ادو بالتاكيد على دعمه للحكام الاكفاء بدليل لاختيار جمال الغندور لنهائيات كاس العالم ١٩٩٨ ولمباراة الكاس السوبر الافريقية التي تقام الاسبوع المقبل بين اسيك العاجي والترجي التونسي.

هنري ميشال مدرباً للمنتخب الاولمبي المغربي

■ الرباط - أ ف ب - عين الاتحاد المغربي لكرة القدم الفرنسي هنري ميشال، مدرب المنتخب الاول، مدرباً ايضاً للمنتخب الاولمبي الذي يستعد لتصفيات القارة الافريقية المؤهلة لاولمبياد سيدني عام ٢٠٠٠.

وعين المغربي رشيد الطاوسي، الذي كان يشرف حتى اليوم على الادارة الفنية للمنتخب الاولمبي، مساعداً لهنري ميشال.

وسيكون اول اختبار للمنتخب الاولمبي بقيادة مدربه الجديد في ٢٠ كانون الثاني (يناير) الحالي ضد منتخب فرنسا الاولمبي في مرسيليا، وهو اليوم ذاته الذي تقام فيه المباراة الدولية الودية بين المنتخبين الاولين للمغرب وفرنسا بطل العالم.

ملاعب وأروقة

بلاتر والمأزقان الاوروبي والاولمبي

■ رحب الكثيرون بمشروع رئيس الفيفا جوزف بلاتر القاضي بتنظيم كأس العالم لكرة القدم مرة كل عامين بدلاً من اربعة أعوام، وعارضه الكثيرون خصوصاً الاوروبيين الذي يمثلون نقطة الثقل الاولى والاخيرة.

... مبررات الترحيب بالفكرة متعددة، منها أنها ستمنح كل قارة فرصة استضافة الحدث الكبير مرة كل ١٠ سنوات بدلاً من ٢٠ سنة، ما يعني تنامي البنية التحتية بصورة لا تتيحها اي مناسبة رياضية اخرى او غير رياضية، وستقلص عدد المباريات التي يخوضها كل منتخب وسيرتد ذلك ايجاباً على اللاعبين باعتبار انهم لن يضطروا الى خوض تصفيات بطولة القارة التي ينتمون اليها وربما نهائياتها ثم تصفيات كأس العالم وربما نهائياتها. ذلك ان مشروع بلاتر يلحظ اقامة بطولة كل قارة على حدة في الاعوام الفردية على ان يصعد البارزون فيها الى نهائيات كأس العالم مباشرة في العام التالي الذي سيكون زوجياً.

ولن يؤثر المشروع على كل من الاميركيين الجنوبيين والافارقة لانهم ينظمون بطولتهم القارية مرة كل عامين، وهم بالتالي قادرون على التكيف مع المشروع الجديد من دون صعوبة كبيرة. ولن تكون هناك مشكلة كبيرة للكونكاكاف (اميركا الشمالية والوسطى والكاريبي). اما بالنسبة الى آسيا، التي تنظم بطولتها مرة كل اربع سنوات لان معظم دولها نامية كروياً ولانها تعاني دائماً من تنظيم اي مسابقة لتباعد المسافات خصوصاً بعد انضمام الجمهوريات السوفياتية السابقة، فلا شيء يضيرها من الموافقة على الفكرة البلاترية مع اقامة بطولتها القارية مرة كل عامين برغم كل ما في هذا التعديل من صعوبات مالية وتنظيمية.

... ومبررات رفض الفكرة متعددة ايضاً لانها غير عملية حسب ما يقول معظم الاوروبيين وتتطلب وقتاً طويلاً للتكيف وتفقد المسابقة هيبتها وروتقها، والاهم من كل ذلك انها ستفرض على الاوروبيين اقامة بطولتهم القارية مرة كل سنتين، وهنا بيت القصيد.

لقد اطلق الاوروبيون بطولتهم الخاصة في الستينات، واستثمروها افضل استثمار فصارت الانجح فنياً ومالياً بعد كأس العالم، وهم فكروا بكل تأكيد في تغيير نظامها وباقامتها كل عامين فتبين لهم أن السلبيات اكثر من الايجابيات الى ان أطل برأسه الرئيس الجديد للفيفا الذي يريد تعديل كل شيء في جميع الاتحادات القارية لتحقيق مشروعه الجديد.

هذا يعني، ان الحرب بين بلاتر والاوروبيين مستمرة ومستعرة، ولن يرضى مسؤولو القارة العجوز بإلحاق الضرر بمصالحهم مع الاعتراف بأن اللعبة ما وصلت الى ما وصلت اليه الا بفضلهم، ويكفي القول انه لولا المبالغ الخيالية التي تدفعها الشبكات التلفزيونية الاوروبية لتغطية المونديال لما بلغت المسابقة الكبرى ما بلغته.

ثم ان المنتخبات هي خلاصة لعمل دؤوب تقوم به الاندية، ومن دون اندية لا وجود للاتحادات والمنتخبات. ومن شأن مشروع بلاتر ان يحجم من نشاطات الاندية الاوروبية تحديداً، بل ان هناك من يقول انه لم يتقدم بفكرته الجديدة الا لاحتواء المشروع القاضي بإقامة بطولة «سوبر» تشارك فيها اندية النخبة وحدها في القارة العجوز مع التذكير بأن هذه الاندية تضم ابرز اللاعبين في العالم من قريب ومن بعيد.

عموماً، المعركة ستكون بين بلاتر والاوروبيين وحدهم وهم يمثلون اغلبية في المكتب التنفيذي للفيفا. اما الآخرون فسيقفون موقف المتفرج.

لكن المأزق الاوروبي لا يقارن برغم اهميته بمأزق الدورات الاولمبية التي تقام مرة كل ٤ سنوات. ومشروع بلاتر يعني في حال تنفيذه ان يقام المونديال والاولمبياد في عام واحد وباستمرار وقد جرت العادة ان تفصل بين الحدثين الكبيرين سنتان. ونسأل: هل يتحمل العالم وجبتين دسمتين في عام واحد؟ والجواب هو لا بكل تأكيد.

ونسأل: يقام المونديال والاولمبياد عموماً خلال فصل الصيف وفي الهواء الطلق، فهل الامر ممكن؟ والجواب هو انه مستحيل بالتأكيد.

ونسأل ايضاً: لو تمت الموافقة على مشروع بلاتر فهل يقيم المونديال في الاعوام الفردية لتجنب التضارب مع الدورات الاولمبية أو انه قادر على اقناع اللجنة الاولمبية الدولية بعدم اقامة الاولمبياد في الاعوام الزوجية؟ والجواب هنا ليس لنا.

مشروع بلاتر «قنبلة» وتحقيقه صعب جداً ويحتاج الى تعديلات جذرية في روزنامة النشاط الرياضي العالمي ككل وليس كرة القدم وحدها... ومن بادر الى الموافقة بسرعة من دون تفتيش وتحليل وتمحيص فنياً وتنظيمياً ومالياً - على وجه الخصوص - يكون اشبه بمن يريد أن يعايش القرن الحادي والعشرين بعقلية ابي زيد الهلالي!

محمد حمادة

نائب رئيس مجلس الإدارة
اعضاء مجلس الإدارة
الإدارة العامة وجميع موظفي شركة التامين العربية المحدودة ش.م.ل. في لبنان وفي جميع فروع الدول العربية
ينعون بمزيد من الأسى والحزن وفاة

المرحوم بدر سعيد الفاهوم

رئيس مجلس الإدارة - المدير العام
لشركة التامين العربية المحدودة ش.م.ل.

الذي انتقل إلى رحمته تعالى صباح الأربعاء ٦ كانون الثاني ١٩٩٩ الموافق فيه ١٩ رمضان ١٤١٩هـ.

بمزيد من الأسى والحزن

زوجته: علياء الزعبي الفاهوم
بناته: هيفاء الفاهوم زوجة وجيه الكيلاني
كرمة الفاهوم زوجة الدكتور علي الحسن
سوسن الفاهوم زوجة حميد جعفر
سناء الفاهوم ارملة المرحوم حكم علوش
منيرة الفاهوم زوجة قيس الزعبي
شقيقاته: وفيقة سعيد الفاهوم، فريدة فريد رشيد، زهيرة الفاهوم، نبيدة حميد قاسم، ملك الفاهوم، عفاف عبدالحميد حنون، أميرة نعيم الشلاح
اشقاء زوجته: المحامي علي الزعبي، المحامي حاتم الزعبي، العميد مكرم الزعبي، فيصل الزعبي
ينعون الزوج والأب والشقيق والصهر

بدر سعيد الفاهوم

رئيس مجلس الإدارة المدير العام لشركة التامين العربية المحدودة ش.م.ل.
الذي انتقل إلى جوار ربه الأعلى الأربعاء ٦ كانون الثاني ١٩٩٩ الموافق فيه ١٩ رمضان ١٤١٩هـ.
سيصلى على جثمانه الطاهر ظهر اليوم الخميس ٧ كانون الثاني ١٩٩٩ الموافق فيه ٢٠ رمضان ١٤١٩هـ في جامع الشهداء ويوارى الثرى في مدافن الشهداء.
تقبل التعازي قبل وبعد الدفن وفي الثاني والثالث والأسبوع في منزل الفقيد فردان خلف غوديز مقابل مجلس الخدمة المدنية بملكه.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

الأسفون آل الفاهوم والزعبي والكيلاني والحسن وجعفر وعلوش ورشيد وحنون وقاسم والشلاح
للتعزية برقياً فاكس: ٣٦٥١٣٩-١-٠٠٩٦١

هكذا من الأصل

AL HAYAT

الحياة

الخميس ٧ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٢٠ رمضان ١٤١٩هـ/ العدد ١٣٠٩٠

AL HAYAT THURSDAY 7 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13090



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● من شعر عبدالعزيز خوجه:

– ها نحن معاً...
وامتدت في برد الأفق: يداه
وكانهما – ولأول مرة – ترتعشان
وكانا في درب العمر: غريبان!!

●●●

● في لحظة ميلاد العام القادم:
قـرعت أجـراس الحنين الدافئ
العـائدة بطيفك الى توجُّع أبعادي
وانسابت خفقاتي تتغنى برجع الذكرى:
– «فاغمض عينيك... حتى تراني»!

●●●

● استعدت أصداء ميلاد الرعشة الأولى
تلقائية همسة الشفة الأولى والأخيرة
والسـاعـة تعلن منتـصف الليل
والقلب: يُفجِّر ليل الحرمان
ويُزهر بـ «الأولى»، يُثمر... يشهق
تلامت تناقـضـاتي... اتحدت
ترصَّدتُ شوق النجمة الى ضوء القمر
تابعت فـرارها الأكـثـر استحياءً
واستـعـدت أصـداءك التي فارقت ضجرك
وأنا مـسكون برغـبـة تدفق الشوق
حـتى ارتمى فـراغي على شهيق الفقد!

●●●

● يا شوق الألف عام... يا الف ليلة وليلة:
في غـيـابك... تدثرني الأحزان، تشاكسني
كلمـا هربت منهـا... طاردتني بعيونك المسافرة
الشوق لك: ضوء ولهب
مطر وعاصفة... نور ونار
فـماذا أكـون بدونك الآن... يا حبيبتي؟!

●●●

● يا عطش ليلة... نداؤها: عمر كامل
كنا في طلوعنا معاً ببهجة القلب:
قـصيدة تتجـاوز المدارات والطقس
حـتى غـابت أصـداؤك في ونَّة جيتار
وضعت بحثا عنك في بوح ناي حزين
خطر رهيب: محـاولة تفريغ أعماقنا
صـدمـة قـاتلة: يقظتنا من حلم الروح!

●●●

● يا ارتواء النفس بسقيا ليلة واحدة:
وصـالك: يحـرث وحـدتي وموجي
يطلعني: إنسـاناً... اتفوق على انكساراتي
سـيكون آخـر خط العـمـر عندي:
حين تقـوضـين عـرشك في صدري
فأنت... الى آخر العمر:
مسافتي الدائمة بين الحياة
و... الموت!!

عبدالله الجفري



ادوارد وصوفي في حديقة قصر سانت جيمس امس. (ا ب)

٣ حبات من الماس في خاتم الخطبة

ادوارد "الثائر الملكي" "سيتزوج صوفي... الشعبية

■ لندن – أ ف ب – اعلن قصر باكنغهام امس ان الامير ادوارد النجل الاصغر لملكة بريطانيا اليزابيث الثانية، سيتزوج قريباً من صديقته صوفي ريس جونز (٣٣ عاما) التي تربطه بها علاقة منذ خمس سنوات.

واوضح القصر ان اي موعد لحفلة الزواج لم يحدد بعد لكن الامير ادوارد وخطيبته يرغبان ان يجرى العرس «في نهاية الربيع او في الصيف» المقبل في كنيسة سانت جورج في قصر وينسور المفضل لدى الملكة والواقع غرب لندن.

وافاد ناطق باسم الحكومة ان رئيس الوزراء البريطاني طوني بلير وزوجته شيري «مسروران جداً» بهذا الاعلان.

واعـرب والدا صـوفي ريس جونز في بيان «عن فرحهما الكبير لصوفي والامير ادوارد» واوضحا من البلدة التي يقيمان فيها في كنت (جنوب شرق انكلترا) «اننا نثمن رفقة الامير ادوارد ونظن انهما يشكلان معا ثنائيا رائعاً».

وقد اختير خاتم الخطبة وهو من صنع مـصـمـم المجوهرات المشهور اسبري ويبدو انه مؤلف من ثلاث حبات من الالماس وقيل ان شكله «حديث». والامير ادوارد وهو السابع في ترتيب خلافة العرش هو الوحيد من بين اولاد اليزابيث الثانية، الاربعة الذي لم يتزوج حتى الآن.

وشخصيته مختلفة عن بقية العائلة المالكة فبعد خدمة عسكرية قصيرة جداً (ستة اشهر في البحرية الملكية) خاض ادوارد غمار المسرح حيث عمل مساعد منتج. لكن الشركة التي كان يعمل معها ما لبثت ان اقفلت ابوابها.

وبعد المسرح انتقل ادوارد الى التلفزيون واسس شركة انتاج مستقلة تنتج افلاما وثائقية تهتم خصوصا بالملكية.

ويقـال ان الملكة اليـزابيث الثانية تحب صوفي ريس جونز او انها على الاقل تحبها اكثر من كنتيها السابقتين ديانا وساره.

ولا تنتمي صوفي ريس جونز (٣٣ عـامـا) الى الطبـقـة الارستقراطية فهي ابنة تاجر سابق للسيارات انتقل بعدها الى تجـارة الاطارات في اوروبا الشرقية.

الشـبه بينهـا وبين ديانا يقتصر على الوجه بشعرها القصير الاشقر وعينيها الزرقاوين الكبيرتين وابتسامتها العريضة.

وتقول صديقاتها السابقات في مـدرسـة للبنات في الريف جنوب لندن، ان صـوفي فـتـاة «انيسة وصريحة».

النساء يضربن الرجال في مخادعهن والأكثرية من الرواقيين

□ لندن – «الحياة»

■ في استفتاء بيثه التلفزيون البريطاني مساء اليوم ان النساء يهاجمن الرجال في كل مكان وفي اي وقت خصوصاً الذين يتمتعون بحساسية وسرعة تأثر وقابلية للعطب.

ويكشف الاسـتـفـتـاء ان ثلث الضـحـايا يتعـرضـون لهـجـوم نسائي في وقت النوم فيما الربع منهم يتعرض للرفس في الخصية وفي اماكن حساسة اخرى.

ويظهر الاسـتـفـتـاء ان المرأة يمكنها ان تكون عنيفة مثل الرجل وان ٤٠ في المئة من النسـاء في الاستفتاء يستخدمن عدة انواع من الاسلحة الهجومية كالسكاكين والمطارق والقناني وخناجـر صغيرة.

٦٧ في المئة من الرجال ضحايا يتمتعون بإجسام ضخمة وقوية اكثر من النساء اللواتي يمارسن العنف ضدهم وان ٨٩ في المئة من الرجال يشتكون من ان الشرطة لا تهتم لاقوالهم ولا تاخذ شكاويهم بجدية، وان ٧ في المئة من النساء المعتديات اوقفن في مراكز الشرطة و٢٥ في المئة من الرجال الضحايا اوقفهم البوليس ايضاً.

وفي الاستفتاء ان ٥٠ في المئة من الرجال طلبوا النجدة في حين اظهر الاستفتاء ان اكثرية الرجال في مـواجـهـة العـنف هم من الرواقـيين الذين انشـأ مـذهبهم زينون القـائل ان الرجل الحكيم يجب ان يتحرر من الانفعال ولا يتاثر بالفرح او الترح وان يخضع من غـيـر تذمـر لحكم الضـرورة القاهرة. الاستفتاء سيبث اليوم على شـاشـة القناة الرابعـة في التلفزيون البريطاني في برنامج Dispatches عن العنف المنزلي.

مصر في مهرجان تطوان السينمائي

■ القـاهرة – رويتـرز – اعلن مصدر مسؤول أمس ان مصر ستشارك في مهرجان تطوان السينمائي الدولي الذي سيعقد في المغرب في نيسـان (ابريل) المقبل.

وقال مدكور ثابت رئيس المركز القـومي المصري للسينمـا لـ «رويتـرز» ان الافلام المشاركة في مهرجان تطوان هي «اختفاء جعفر المصري» و«كونشرتو درب سعادة» و«عرق البلح».

واضاف: «الافلام الثلاثة سبق لها الحصول على جوائز دولية داخل وخارج مصر في مهرجانات سينمائية دولية».

عيون وآذان

تلقيت بالبريد الالكتروني رسالة تقول ان الضربة الأميركية الأخيرة للعراق تثبت صدق نظرية الفوضى: رئيس أميركي ينزل سراويله في واشنطن، فيموت مئات الناس في العراق.

لو كنت تلقيت الرسالة قبل شهر فقط لما فهمت شيئاً من كلام صاحب الرسالة الذي أكتفي بتسجيل اسم اسرته ماتاي، لأنني لم اعرف اذا كان يريد نشر الرسالة، لذلك لا أزيد سوى أنه عضو مجلس ادارة شركة كومبيوتر بريطانية كان في الكويت مع أسرته سنة ١٩٩١.

نظرية الفوضى التي اشارت اليها الرسالة قامت في الستينات مع بداية استخدام علم الأرصاد الجوية الكومبيوتر في التنبؤ بتقلبات الطقس. وكان ادوارد لورينز، من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، طور برنامجاً لدرس الطقس غير انه سرعان ما اكتشف ان أقل تغيير ممكن في بداية البرنامج يؤدي الى نتائج مختلفة تماماً في نهايته، حتى ان النهاية لا تشبه البداية البتة، مع ان البداية الأولى والثانية لا تختلفان الا في أدق التفاصيل.

وأصبح الاسم العلمي لهذه الظاهرة هو «الاعتماد الحساس على الظروف الأولية»، أو ما عرف شعبياً بـ «تأثير الفراشة»، ففراشة ترفرف بجناحيها فوق بكين تثير عاصفة بعد شهر في نيويورك.

الرسالة الالكترونية قالت ان فراشة ترفرف بجناحيها فوق المحيط الهادي تثير اعصاراً في اميركا الشمالية، إلا أن المعنى واحد، والوصف السابق قرأته في كتاب بعنوان «الفوضى» من تأليف جيمس غليك، كنت اشتريته قبل شهر في مطار هيثرو، لسبب غامض اتضح قبل يومين عندما مكنني من فهم الرسالة الالكترونية وحديثها عن «بنطلون» الرئيس كلينتون وشعب العراق (هل هذا اثبات آخر لصحة نظرية الفوضى؟).

علم الفوضى هو مزيج من هوامش العلوم المعروفة، مثل الرياضيات والفيزياء والكيمياء، ويحاول ان يقيم صلة بين ظواهر غير متواصلة، أو عشوائية، من تقلبات الطقس، الى نبض القلب، والاشكال الهندسية لندف الثلج، أو الغبار في الصحراء.

وكنت شعرت بأنني تورطت في شراء الكتاب، ولكن جلست في الطائرة وليس عندي ما أقرأ، فبدأت حذراً، إلا أنني سرعان ما انغمست فيه، لأن المؤلف غليك لم يكتف بالنظريات العلمية التي لا أفهمها، وانما روى تاريخ تطور نظرية الفوضى، بالحديث عن أبطالها منذ لورينز والستينات الى يومنا هذا.

ولا اتصور ان القارئ أسير طائرة، ومضطر ان يقرأ هذه السطور لذلك اكتفي من شرح نظرية الفوضى نفسها بالقول لنها تحاول ان تجد شكلاً متنسياً منظماً، أو تناسقاً، في عناصر تبدو عشوائية، وبالتالي تفسير ما لا يفسر، مثل النظر الى فقاعتي صابون ارتفعتا في الهواء فواحدة تتجه شمالاً، والأخرى يميناً، وواحدة تتفجر على ارتفاع متر، والأخرى تستمر في الارتفاع بضعة أمتار، كيف حدث هذا؟ وهل يمكن التنبؤ به؟ هذا هو مطلب نظرية الفوضى.

من ناحية، توقع سير فقاعة صابون أسهل من توقع قرارات صدام حسين التالية، وربما اكثر منطقية. ومن ناحية أخرى، فالاختلافات البسيطة جداً في البداية التي تؤدي الى اختلاف هائل في النتائج النهائية، تعني ان نظل تحت رحمة بنطلون كلينتون، أو سحاب البنطلون على وجه الدقة العلمية.

هناك شعر فولكلوري قديم بالانكليزية يشرح نظرية الفوضى أفضل مما فعلت حتى الآن هو:

خسارة مسمار أدت الى ضياع الحدوة
خسارة الحدوة أدت الى ضياع الحصان
خسارة الحصان أدت الى ضياع الفارس
خسارة الفارس أدت الى ضياع المعركة
خسارة المعركة أدت الى ضياع المملكة.

هكذا أضاعنا صدام حسين لأنه يحكم بلداً كبيراً ويتعامل مع العالم كله بعقلية «ميليشياتي» من تكريت، وأضاعنا بيل كلينتون لأنه يدير شؤون العالم، وهو يفكر بسراويله.

الرسالة الالكترونية تسأل عن الاخلاق في توقيت الضربة الأميركية، وأقول لصاحبها: لا تسأل، فلو كانت هناك أخلاق لما وصلنا الى ما وصلنا إليه من درك الضعف والهوان.

ما يعنيني شخصياً من الموضوع، هو ان الضربة انتهت، ولكن هل نشهد ضربة ثانية بعد السادس من كانون الثاني (يناير) عندما يبدأ عمل مجلسي الكونغرس الجديدين؟ وإذا كان قرار العزل في مجلس النواب تسبب في الضربة العسكرية، فهل تؤدي محاكمة الرئيس في مجلس الشيوخ الى ضربة ثانية؟ وإذا لم يستطع الرئيس كلينتون إبقاء «بنطلونه» مرفوعاً، وضبط مرة أخرى في فضيحة من نوع فضيحة مونيكا لوينسكي، فهل نشهد ضربة عسكرية ثالثة لتحويل الأنظار عن بنطلون الرئيس؟

أصحاب نظرية الفوضى، أو تأثير الفراشة، يزعمون أنها تستطيع ان تتوقع النتائج، ومن يدري فربما كان في هذه النظرية من المنطق أكثر مما عند صدام حسين والادارة الأميركية.

جهاد الخازن

الافراج عن مجنون عادل إمام

□ القاهرة –
احمد عبدالرحمن

■ افرجت نيابة الأحداث في الاسكندرية امس عن فتى يبلغ من العمر ١٧ عاماً يدعى أحمد سالم مصطفى قفز من فوق سور فيللا الفنان عادل إمام محاولاً مقابلته ومصافحته، إلا ان الحراس تمكنوا من ضبطه وتسليمه للشرطة.

قال مصدر أمني لـ «الحياة» ان الصبي كان يعتقد وجود إمام داخل الفيللا في منطقة العجمي غرب الاسكندرية عندما شاهد الحراس يقفون بجوارها، فطلب منهم السماح بدخوله، لكنهم أكدوا ان الفنان غير موجود بداخلها في الوقت الذي اصر الصبي على رأيه فقفز من فوق السور لكن الحراس ضبطوه.

اضاف المصدر أن التحريات اكدت أن الصبي من المعجبين بالفنان عادل إمام ومجنون بفنه وانه اعتاد مراقبة الفيللا اخيراً لينتظر حضوره اليها ويتمكن من مقابلته ومصافحته والجلوس معه.

اوضح المصدر ان نيابة الأحداث امرت بالإفراج عنه بضمان محل اقامته بعد ان اكدت التحريات صحة اقواله وتعهد بعدم محاولة دخول الفيللا مرة أخرى، مشيراً إلى انه مفتون بفن عادل إمام منذ نعومة اظافره، وتمنى أن يصبح مثله في المستقبل، ولذلك كان حريصاً على مقابلته مهما كانت النتائج حيث عرض على أحد الحراس الذين قاموا بضبطه ويدعى ناصر علي سالم (٢٣ سنة) أن يعمل سائقاً لدى الفنان حتى يكون بجواره اطول فترة ممكنة.

حول المدينة

● أقام الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة – إيسيسكو، مأدبة إفطار في بيته حضرها الدكتور محمد علال سيناصر مستشار العاهل المغربي، والسيد محمد اكديرة والي محافظ الرباط، وسفراء الدول الاسلامية في الرباط، وعدد من الشخصيات.

● بعد عودة نقيب المحامين في بيروت انطوان قليموس من مؤتمر الاتحاد الدولي للمحامين الذي انعقد في نيويورك أقام السيد حكمت قصير وقرينته على شرف النقيب وقرينته مأدبة عشاء في فندق القادوم في بيروت حضرها عدد من الشخصيات بينهم الدكتور ادوار صوما، المحامي الدكتور عبدالحميد الأحدب، النائب السابق ادمون رزق والوزير السابق علي حراجلي وعقيلاتهم.

● وجه السيد كوفي عنان الأمين العام للأمم المتحدة برسالة شكر وتقدير للفنانة التشكيلية والكاتبة الكويتية ثريا البقصمي على مساهمتها في انجاز الطبعة الجديدة للاعلان العالمي لحقوق الانسان الذي احتفلت به البشرية جمعاء بالذكرى الخمسين على صدوره في الشهر الماضي. وذلك عبر مساهمتها برسم احد الرسومات التي تزين الكتاب بمشاركة ٩٧ فناناً من العالم.

● اعلن نديم الياس، رئيس المجلس الأعلى للمسلمين في المانيا ان المجلس شكل لأول مرة في أوروبا مفوضية لشؤون المرأة المسلمة في المانيا لتكون حلقة الوصل بين الجالية الاسلامية والوسط الاعلامي والشعبي والرسمي وتصحيح صورة الغرب عن المرأة المسلمة وتعريفه بدور المرأة في الاسلام وتزويد الصحافة والأوساط العلمية بالأخبار والدراسات المتعلقة بالاسلام والمرأة. وعينت السيدة الريكه تويتس رئيسة لهذه المفوضية مع مطلع العام الجديد ١٩٩٩.

● أقام السيد فضيل جورج وهبه مدير فندق الشيراتون صنعاء أول من أمس مأدبة افطار حضرها السفراء العرب في العاصمة اليمنية وعدد من رجال الأعمال والصحافة والمسؤولين في الحكومة اليمنية يتقدمهم السيد مطهر احمد تقي وكيل وزارة الثقافة والسياحة.

● عاد الى القاهرة السيد اسامة فؤاد مدير مركز التجارة العالمي بعد زيارة الى المملكة العربية السعودية.

● أصدرت مجلة «شروق» العددين التاسع والعاشر في عدد واحد يحتوي على نشاطات «جمعية المصريين في سويسرا» ومقالات أدبية واجتماعية. وجمعية المصريين في سويسرا، تصدر «الشروق» لخدمة الجالية والعرب المقيمين في جنيف وزوريخ ولوزان.

● احتفل في اللاذقية بخطبة الدكتور حبيب عيسى بلال الاختصاصي في طب الأطفال على زميلته الدكتورة هلا احمد بدر في مستشفى الأطفال في دمشق، في حضور حشد من الأهل والأصدقاء.

ضحايا الايدز في أميركا: ٨ آلاف طفل و٣ آلاف مراهق

■ واشـنطـن – أ ف ب – رات الاكاديمية الاميركية لطب الاطفال في توصية جديدة نشرتها أول من امس مجلة «بيدياتريكس» ان اباء الاطفال الذين يحملون فيروس الايدز او المصابين بهذا المرض يجب ان يطلعوا ابناءهم على الحقيقة.

وقـالت الاكـاديمـيـة ان ابوي الطفل المصاب بالايدز لا يحميان ابنهما اذا اخفيا عنه حالته الصحية.

وقـد اظهـرت دراسـات ان الشـبـان الذين يعلمـون انهم مصابون بفيروس الايدز يشعرون باحترام لنفسهم اكثر من الذين يعرفون انهم مرضى من دون ان يدركوا سبب دائهم.

من جـهـة اخـرى، اظهـرت دراسـات أخـرى ان الاباء الذين يطلعون اولادهم على وضعـهـم الصحي لا يعانون من حالات الاحـبـاط التي تصيب الآخرين.

لكن الاكاديمية الاميركية اكدت انه يجب قبل اعلان الحقيقة للشخص، مراعاة عمره وقدرته على تفهم انعكاسات وضعه الصحي.

وفي الولايات المتحدة بلغ عدد المصابين بمرض الايدز في نهاية العام ١٩٩٧ ثمانية آلاف طفل دون الثالثة عشرة واكثر من ثلاثة آلاف مراهق.



باريس: السجن والغرامة لشبكة الدعارة

■ باريس – ا ف ب – اصـدرت المحكمة الجنائية في باريس حكما بالسجن خمس سنوات على مصور فرنسي لضلوعه في شبكة دعارة توفر خدمات لأثرياء من الشرق الأوسط ورجال اعمال ونجوم من عالم الفن.

وكان المصور جان بيان بورجوا (٥١ عامـاً) المتخصص في المجلات الاباحية موقوفا منذ ٣٠ كـانون الثـاني (يناير) ١٩٩٧. وهو الموقـوف الوحيد من بين المتهمين الاربعة في هذه القضية.

وحكم على اللبناني نزيه عبد اللطيف اللاذقي (٦٣ عاماً) بالسجن ٣٠ شهراً بينها ٢٠ شهرا مع وقف التنفيذ ومنع من دخول الاراضي الفرنسية لمدة خمس سنوات. وحكم على السويدي توماس اكسيل (٤٩ عاماً) بدفع غرامة قدرها ٧٦٠٠ يورو. واعفيت السويدية يانينا توريسوتير (٥٠ عاماً) لأن المحكمة اعتبرت ان الادلة ضدها غير كافية.

وكانت شبكة الدعارة تستعين بشابات وعارضات ازياء وطالبات. وكانت الاسعار تتراوح بين الف و٣٥٠٠ دولار (٨٥٠ الى ٣٠٠٠ يورو).

وكانت المواعيد تتم في باريس او موناكو او حتى الامارات العربية المتحدة ونيويورك ولندن. وشهد التحقيق مفاجآت عدة مع توقيف بعض المشاهير في اوساط عدة لا سيما الممثل الاميركي روبرت دي نيرو والمنتج السينمائي الفرنسي الان سارد ولاعب كرة المضرب البولندي السابق فوتشيك فيباك. لكن هؤلاء لم يلاحقوا قضائيا.

توأمة بين بغداد واورانج

□ باريس – «الحياة»

■ أعلنت زوجة زعيم الجبهة الوطنية الفرنسية (اليمين المتطرف) جان لوبن ان العمل جار لاعداد عملية توأمة وشبكة بين مدينة اورانج (جنوب فرنسا) والعاصمة العراقية بغداد.

وقـالت لوبن في تصريح أدلت به الى صحيفة «ناسيونال ابدو» (المقربة من الجبهة الوطنية) اثر عودتها من زيارة الى العراق بصفتها رئيسة جمعية «اس او اس – اطفال العراق»، انها بحثت أمر توأمة اورانج وبغداد خلال لقاء عقدته مع حاكم بابل حسن الحكم. وتندرج عملية التوأمة هذه في سياق الموقف الذي تعتمده الجبهة الوطنية الرافضة للحظر المفروض على العراق.

ويذكر أن اورانج يترأس بلديتها جاك بومبار المؤيد لزعيم الجبهة جان ماري لوبن، في نزاعه مع معاونه السابق برونو ميغريه، وهي المدينة الفرنسية الرابعة بعد تولوز وماريناين وفيترول التي يسيطر اليمين المتطرف على بلديتها.